المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية – قسم علم النفس

الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية

لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة تحليلية وفق منظور إريك فروم)

إعداد

الطالبة/ سهام بنت إبراهيم بن سراج هلال

إشراف

الدكتور/ حسين بن عبدالفتاح الغامدي

دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية التربية جامعة أم القرى، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص الإرشاد النفسي

١٤٣٣هـ- ٢٠١٢ م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (١٩)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات وبيانات الإتاحة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية

بيانات الطالب

Name	Seham Ibrahim Seraj Hilal			سهام إبراهيم سراج هلال			الاسم
University ID	42880120			٤٢٨٨٠١٢٠			الرقم الجامعي
College	Education college			التربية			الكلية
Department	psychology (counseling)			علم النفس – تخصص الإرشاد النفسي			القسم
Academic Degree	Mater	year	1433	١٤٣٣هـ	السنة	ماجستير	الدرجة العلمية
E-mail	Seham.hilal@hotmail.com						البريد الالكتروني

بيانات الأطروحة (الرسالة) العلمية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة العلمية، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٤٣٣هـ، بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صياغتها النهائية المرفقة، كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.

عنوان الأطروحة كاملاً	الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة تحليلية وفق منظور إريك فروم).

أعضاء اللجنة

المشرف على الرسالة	الاسم	د.حسين عبدالفتاح الغامدي	التوقيع	[توقيع]
المشرف المساعد (إن وجد)	الاسم		التوقيع	
المناقش الداخلي	الاسم	د. عابد عبد الله النفيعي	التوقيع	[توقيع]
المناقش الخارجي	الاسم	أ.د. إلهامي عبد العزيز إمام	التوقيع	[توقيع]
المناقش الخارجي (إن وجد)	الاسم		التوقيع	
مصادقة رئيس القسم	الاسم	د. سالم محمد المفرجي	التوقيع	[توقيع]

إتاحة الأطروحة (الرسالة) العلمية

بناء على التنسيق المشترك بين عمادة الدراسات العليا و عمادة شؤون المكتبات، بإتاحة الرسالة العلمية للمكتبة الرقمية، فإن للطالب الحق في التأشير (✓) على أحد الخيارات التالية :

- ○ **لا أوافق** على إتاحة الرسالة كاملة في المكتبة الرقمية، وأعلم أن للمكتبة الحق في استخدام عملي أو إتاحته في إطار الاستخدام المشروع الذي يسمح به نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.
- ✓ **أوافق** على اتاحة الرسالة في المكتبة الرقمية، وتصوير الرسالة كاملة بدون مقابل.
- ○ **أوافق** على تصوير الرسالة كاملة بمقابل وفق شروط مكتبة الملك عبدالله الرقمية والتي سبق وأن أطلعت و وافقت عليها.

توقيع الطالبة	[توقيع]	التاريخ	٩ - ٧ - ١٤٣٣هـ

يعبأ النموذج باستخدام الحاسب الآلي، ويوضع أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة (الرسالة) العلمية في كل نسخة من الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل:

{مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}

آية (٦١) سورة هود

وعن المِقدامِ بن معدي - رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكُل من عمل يديه، وإن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده}. رواه البخاري

ملخص

الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة تحليلية وفق منظور إريك فروم)

سهام إبراهيم سراج هلال

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من افتراض إريك فروم لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل سلوك الفرد وشخصيته، والذي يفترض إعاقة الظروف السيئة لإشباع الحاجات النفسية بالطرق السوية مما يؤدي إلى الاغتراب ويفضي إلى سلوكيات غير متكيفة تتسم بالطابع العصابي، في حين يفترض مساعدة الظروف الحسنة لإشباع الحاجات النفسية مما يفضي إلى سلوكيات سوية تتسم بالطابع الإنتاجي، وذلك من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية السوية والعصابية لدى عينة بلغت (٣١٨) من العاملين والعاطلين عن العمل، وطبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، التخصص الأكاديمي، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، ومدة البطالة) لدى عينة من العاطلين عن العمل.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق كل من: مقياس الحاجات النفسية The Lowman/ Bredehoeft (2000) Needs Inventory-Revised (LBNI-R) من إعداد لومان وبريدهوفت وترجمة واختصار الباحثة، ومقياس الاغتراب (٢٠٠٦) من إعداد خليفة، ومقياس توجهات الشخصية (٢٠١٠) من إعداد الشمراني. ومن خلال تطبيق المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والسببي المقارن، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود علاقات ارتباطية بينية دالة بين الحاجات النفسية المختلفة، كما وجدت علاقات ارتباطية بينية في التوجهات العصابية، وكذلك بين التوجه الإنتاجي من جانب وكل من التوجهات العصابية (الاستغلالي والاستقبالي) . وعلى مستوى العلاقات بين المتغيرات محل الدراسة فقد ارتبطت الحاجات النفسية بكل من الاغتراب و التوجهات الشخصية العصابية ارتباطًا سلبيًا دالًا، وعلى الطرف الآخر ارتبطت الحاجات النفسية بالتوجه السوي الإنتاجي ارتباطًا موجبًا دالًا، كما ارتبط الاغتراب بالتوجهات الشخصية على شقين: ارتباطًا موجبًا دالًا بالتوجهات العصابية، و ارتباطًا سالبًا دالًا بالتوجه الإنتاجي، وتنسجم النتائج أعلاه مع الإطار النظري المنطلقة منه الدراسة الحالية إلى حد كبير.
- وفي مجال الفروق بين العاملين والعاطلين عن العمل أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في الحاجات النفسية المختلفة، وفي المجموع الكلي لصالح العاملين. في حين وجدت فروق دالة في الاغتراب والتوجهات العصابية (الاستقبالي، الادخاري، والتسويقي) لصالح العاطلين عن العمل، ولم توجد فروق دالة في التوجه الاستغلالي والإنتاجي. وتشيرهذه النتيجة بشكل عام إلى تأثير البطالة السلبي على الصحة النفسية.
- وفيما يتعلق بأثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية للعاطلين عن العمل، فقد وجد أثر لمتغير الجنس حيث كان الذكور أقل إشباعًا لحاجاتهم النفسية وأكثر اغترابًا وأكثر عصابية من الإناث. وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد كان العزاب أقل إشباعًا لحاجاتهم النفسية واكثر اغترابًا وأكثر عصابية من المتزوجين. كما وجدت فروق ناتجة عن المستوى التعليمي حيث كان الأفراد الأقل تعليمًا أقل إشباعًا لحاجاتهم النفسية وأكثر اغترابًا وأكثر عصابية. وفيما يتعلق بمدة البطالة فقد كان الأفراد ذوو مدة البطالة الأطول أكثر استغلالية، وعن أثر العمر تبين أن الأفراد الأكبر سنًا أكثر استغلالية أيضا، في حين لم توجد فروق جوهرية ملموسة بين العاطلين عن العمل باختلاف التخصص الأكاديمي وكذلك المستوى الاقتصادي.

وبناء على النتائج أعلاه توصي الباحثة بتكاتف الجهات المختلفة في الدولة لإيجاد حلول جذرية وسريعة لمشكلة البطالة باعتبارها عاملاً اجتماعيًا اقتصاديًا سلبيًا معيقًا لتحقيق الصحة النفسية السوية للأفراد، دافعًا للاغتراب والتوجهات الشخصية الغير متكيفة نفسيًا واجتماعيًا. كما توصي بتقديم الدعم النفسي للعاطلين عن العمل وإعادة تأهيلهم؛ ففي ذلك استثمار لطاقات الشباب ومساهمة في المحافظة على الاستقرار والأمن الوطني حيث إن العلاقة تبادلية بين الفرد والمجتمع .

Abstract

Psychological needs in relation to alienation and Character orientations in a sample of employed and unemployed individuals in Makkah in the light of some variables (Analytic study according to Erick Fromm's point of view).

Seham. I .Hilal

This study aims to validate Erick Fromm's hypothesis about the effect of social and economic factors in forming the individual's behavior and Character. Bad circumstances deprive people from normally fulfilling their psychological need. This–in turn– causes individuals to feel alienated and urges them to neurotic and maladaptive behavior. On the other hand, good circumstances help people satisfy their needs which –in turn– lead to normal and productive behaviors. This goal can be achieved by correlations between the satisfaction of the psychological needs on one side and alienation and the orientations of normal and neurotic Character in a sample (n=318) of employed and unemployed individuals .It also aims to explore the nature of these correlations in the light of some variables (gender, age, educational level, academic major, social status, economic status, duration of unemployment) in unemployed individuals.

The Lowman/ Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R) (Bredehoeft, 2000) ,translated and summarized by the researcher and alienation scale (Khalifa, 2006) ,and The Fromm's Types of Character scale (AL-Shomrani, 2010), were used in this study. Using the descriptive approach (correlation and comparative casual) and the suitable statistical methods, the study came to the following results;

Results:

- There were statistically significant correlations between the various psychological needs. There were statistically significant correlations also in the neurotic orientations and between the productive orientations in one side and the neurotic orientations on the other side. Concerning the correlations between the variables, there were statistically significant negative correlations between the psychological needs and alienation and the personal neurotic orientations. On the contrary, there were positive statistically significant correlations between the psychological needs and the normal productive orientations. There were positive statistically significant correlations between alienation and neurotic orientations (receptive, exploitative) and negative statistically significant correlations between alienation and productive orientations. The results correspond to the study framework to great extent.

- In the field of employed and unemployed individuals, there were statistically significant differences in the different psychological needs, and in the total score for the employed individuals. There were also statistically significant correlations in alienation and neurotic orientations for the unemployed individuals (hording, marketing, receptive) for the unemployed individuals. There were no statistically significant differences in the exploitative and productive orientations. This result confirms the negative effect of unemployment on mental health.

- Concerning the effect of demographic, social and academic variables on psychological needs, alienation, and personal orientations on the unemployed individuals, the sex variable had an effect since the males were less in satisfying the psychological needs and more in alienation and neuroticism than females. As for the social status, the singles were less in satisfy the psychological needs and more in alienation and neuroticism than married individuals. There were statistically significant differences in the education level since the low levels of education were less in satisfying psychological needs and more in alienation and neuroticism than high levels of education. Concerning the duration of unemployment, the longer duration individuals were more exploitative than the employed. The same can be said about the older individuals who were more exploitative. Concerning differences in academic major and economic status, there were no statistically significant differences among the unemployed.

Recommendations:

All those in charge for employment should spare no effort to find radical solutions for the problem of unemployment as it is a negative socioeconomic factor which badly affects the mental health and causes individuals to feel alienated and urged them to adopt negative social orientations. Psychological support should be given to the unemployed individuals. These unemployed should be rehabilitated to exploit their efforts so as to keep national security between the individual and the society.

إهـــداء

مَنْ يفوق مكانتكم فأهديه ثمرة جهدي ؟ !

أمي نور أيامي، أبي الغالي، خالتي الحنونة، أخي سندي وسندياني

عسى أن أكون غرسًا صالحًا لأيديكم الطاهرة .

لمن يشرفني أن أضع اسمه على أطروحتي :

مشرفي بل والدي، هذا بعض ما نهلته من فكرك، فهل تـراه أثمر ؟

لمن شاركوني خطواتي دعمًا وحبًّا ونصحًا؛

أجمل عطايا ربي : أخـوتي ورفيقات قلبي، لا حرمني الله منكم .

كما يسعدني أن أهدي دراستي إلى كل المسئولين عن العمل والتوظيف في وطني،

عسى أن تحمي شبابنا – أثمن ما نملك – من الاغتراب .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي رضي لنفسه الحمد وعلّمه، فله الثناء الحسن بل أجله وأعظمه، له الحمد لتمام منته علي بإنهاء هذا الجهد، اللهم فإن أصبت فذلك بتوفيقك وفضلك، وإن أخطأت فأسألك أجر من اجتهد فأخطأ، وصلِّ اللهم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

في لحظة ظننت أنني بلغت المنى وإذا بي أدرك أنني في أول خطواتي في الطريق، وما كانت هذه الخطوة لولا فضل ربي فقد يسر لي مشرفًا فاضلًا بل أبًا رحيمًا أستاذي الدكتور حسين الغامدي الذي ساندني طوال رحلة البحث العلمي، وأكرمني بعلمه وفكره المتعمق الذي لا أملك إلا أن أقف احترامًا لما وصل إليه، فكم شملني برعايته وتواضعه الجم، وكم شدّ من أزري وصقل شخصيتي كباحثة، فكان لي نعم المعلم والمعين، فأي امتنان يجزيه حقه؟ وها قد عجزت عباراتي، فلهج لساني سائلا مولاي: أن يكرمه بفضله كما أكرمني، ويضاعف له أجر كل ما علمني إياه، ويبقيه ذخرًا للعلم وطلابه.

كما أخص بالشكر والثناء لجنة المناقشة والحكم الأستاذ الدكتور الهامي إمام، والدكتور عابد النفيعي لما سيقدمونه من آراء وملاحظات تثري الباحثة والدراسة، وكذلك الشكر والتقدير موصول للمحكمين الأفاضل الذين بذلوا من جهدهم ووقتهم لتحكيم مقياس الحاجات النفسية، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأقدم أسمى آيات التقدير والعرفان للدكتور عيدروس العيدروس لما قدمه لي من مساعدة جليلة في تطبيق أدوات الدراسة، وكذلك الأستاذة أنغام الغامدي، والشكر موصول لجامعة أم القرى وكلياتها، وصندوق تنمية الموارد البشرية والمسئول عن ملتقى التوظيف، و أكاديمية اللغات، ومعهد بيرلتز، وأخص بالشكر الأستاذتين لمياء الشريف وأزاد كردي، ومعهد الخليج، ومعهد سليفرمون، ومعهدجدة، وجمعية أم القرى، ومركز جميل عبد اللطيف؛ لتعاونهم مع الباحثة في تطبيق أدوات الدراسة، فأسأل الله أن يجزل لهم المثوبة، ولا أنسى بالغ شكري وتقديري للعينة التي تفضلت بالمشاركة في الدراسة.

كما أنني أقدم شكري للقائمين على مركز الملك فيصل، ومكتبة الأمير سلمان بالرياض، ومكتبة الملك عبدالله، ومعمل علم النفس بجامعة أم القرى، وأخص بالثناء الأستاذتين فوزية الفقيه وغادة بخش. كذلك لا يفوتني شكر سعادة الدكتورة فضيلة عرفات من العراق، والأستاذ منذر الجولاني من سوريا؛ وذلك لمساعدتهم في توفير بعض مراجع الدراسة.

وأختم شكري بمن دينهم حق لا أستطيع الوفاء به أسرتي الغالية فلهم امتناني، وأخص بذلك أخي علي الذي دعمني وساندني وتحمل معي مشقة البحث وتوفير المراجع، وأخواتي ابتهاج وسهى وابتهال، وخالتي زين وزبيدة و زوج أختي المهندس نزار، و صفوتي من زماني صديقاتي رانية وريسة وأشواق وأسماء ودلال وإيمان وسالين ووفاء وهناء وإلهام وعهود؛ لما بذلوه جميعا من مساعدة في التطبيق، فأسأل الله أن يجزيهم من فضله.

والشكر لكل من علمني و أنار فكري، وكل من مد لي يد العون والمساعدة، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

الفصل الخامس: خاتمة الدراسة

مـــصـادر ومـــراجــــع الدراسة

قائمة الجداول

أولا: الجداول المعلوماتية:

ثانيا: الجداول الإحصائية الخاصة بتحليل البيانات:

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

الـفــصــل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهداف الدراسة وأهميتها
- مصطلحات الدراسة الإجرائية
- حدود الدراسة

مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

تعد مشكلة البطالة من أخطر المشكلات التي يواجهها العالم اليوم، ولقد كثر تداولها في الأوساط الاجتماعية في الآونة الأخيرة نظرًا لارتفاع نسبتها، و لما لها من تأثيرات متداخلة على البنية النفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع. فقد أشار مكتب العمل الدولي في تقريره السنوي "اتجاهات الاستخدام العالمية لعام 2012: تلافي تفاقم أزمة الوظائف" إلى أن عدد العاطلين عن العمل وصل إلى ما يقارب (٢٠٠) مليون شخص في جميع أنحاء العالم، أي ازداد عدد العاطلين عن العمل بزيادة بلغت (٢٧) مليون شخص منذ اندلاع أزمة الوظائف في أسواق العمل العالمية. ويواجه العالم بحسب التقرير "تحديًّاخطيرًا" يتطلّب استحداث (٦٠٠) مليون وظيفة منتجة خلال العقد القادم سعيًا إلى ضمان استدامة النمو والمحافظة على التماسك الاجتماعي (نقلا عن موقع منظمة العمل الدولية، ٢٠١٢. استرجعت في تاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٢).

وتلعب المتغيرات الاقتصادية أثرًا فعالًا في حياة الأفراد في أي مجتمع، حيث تؤثر الأزمات الاقتصادية في دخل الفرد ومدى قدرته على إشباع احتياجاته الأساسية. وقد انعكست آثار الأزمة المالية العالمية على معظم اقتصاديات دول العالم، وحيث إن الدول العربية جزء من منظومة الاقتصاد العالمي فقد تأثرت سلبًا بهذه الأزمة. وقد أشار تقرير التنمية البشرية "تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية"، الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة PNUD لعام 2009 إلى أن الأوضاع الاقتصادية في العالم العربي تخفي الكثير من الضعف البنيوي؛ مما نتج عنه زعزعة الأمن الاقتصادي وظهر ذلك بقوة في ارتفاع معدلات البطالة والفقر والأمية فيه، حيث أصبحت البطالة من المصادر الرئيسة لانعدام الأمن الاقتصادي في معظمها. كما أشار التقرير السابق إلى أن زيادة معدل البطالة لا يزال تحديا كبيرا للاقتصاد السعودي، حيث بلغت نسبة البطالة (٢٦٪) وفق تقرير منظمة العمل الدولية. وكذلك تمثل فئة الشباب أكثر من نصف العاطلين (نقلا عن موقع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ٢٠٠٩. استرجعت في تاريخ ١٢يونيو، ٢٠١٠). في حين تشير آخر نتائج بحوث القوى العاملة الصادرة عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات بالمملكة العربية السعودية لعام ١٤٣٠-٢٠٠٩ أن عدد المتعطلين عن العمل بلغ (٤٤٨,٥٤٧) فردًا، وبلغ معدل البطالة العام للسعوديين (١٠,٥٪) ، إذ بلغ معدل بطالة الذكور (٦,٩٪) فيما بلغ معدل بطالة الإناث (٢٨,٦٪) (نقلا عن موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١١. استرجعت في تاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٠).

من العرض السابق يظهر أن سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية يؤثر في ارتفاع نسب البطالة حيث تعتبر مظهرًا من مظاهر الخلل في البناء الاقتصادي. كما تكمن خطورتها في عدم الاستغلال الأمثل لقوة العمل القادرة على الإنتاج والعطاء، وما يتضمنه ذلك من إهدار وتبديد لإنتاج

من الممكن استخدامه في توفير إشباع أفضل للمجتمع، من هنا أصبحت مشكلة تهدد كيان الفرد والمجتمع نفسيًا واجتماعيًا وأمنيًا (الزواوي، ٢٠٠٤).

ونظرا لاهمية المشكلة وانعكاساتها السلبية، فقد اعتنى مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بها وذلك من خلال النقاشات الفكرية التي يتبناها المركز (البكر، ١٤٣١). كما نجد عدد من المساهمات العلمية التي تناولت مشكلة البطالة في المجتمع السعودي من حيث واقعها وأسبابها وطرق التغلب عليها في دراسات علم الاجتماع والاقتصاد والتخطيط. إلا أن هناك ندرة - على حد علم الباحثة- في الدراسات التي تناولت بشكل مستقل أثر البطالة على الصحة النفسية للأفراد في المجتمع السعودي منها: (حمام والهويش، ٢٠١٠؛ البكر، ١٤٣١). على الرغم من تناولها بشكل كبير على المستوى العالمي وفي ذلك تأكيد على خطورتها، حيث تبين من خلال مراجعة بعض أدبيات البحث في العالم الغربي تأثير البطالة السلبي على الصحة النفسية للأفراد، ومنها على سبيل المثال: (Latif, 2010; Hammarstrom & Janlert, 1997; Hannan. et al, 1997; Carroll, 1985; Tebbets, 1980)، وكذلك بمراجعة أدبيات البحث في العالم العربي تبين تناول العديد من الآثار النفسية للبطالة في دراسات متعددة منها على سبيل المثال: (أرنوط، ٢٠٠٨؛ زيدان، ٢٠٠١؛ عجوة، ١٩٨٥).

وفي ظل عجز المجتمع عن توفير فرص عمل للفرد فهو يحول دون ممارسة دوره الاجتماعي ويفقده مكانته مما قد يعيق إشباع حاجاته النفسية. وهذا ما أشار إليه فروم (١٩٥٥/١٩٦٠) من دور المجتمع بأنظمته المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في إشباع الاحتياجات الإنسانية للأفراد مما قد يكون دافعًا إلى مخرجات سلوكية سوية تتسم بالطابع الإنتاجي. وعلى خلاف ذلك فإن إحباط إشباع الحاجات الإنسانية قد يقود إلى الاغتراب والانفصال عن الطبيعة الإنسانية، حيث تتجلى مظاهره في صور متعددة من الشعور بالوحدة، والعجز، والتضاؤل، وافتقاد المعنى والأهداف الحياتية، والتمرد، ورفض المعاييرالاجتماعية المنظمة لحياة الأفراد، مما يدفع إلى مجموعة من المخرجات السلوكية ذات الطابع العصابي. إذ تعبر هذه التوجهات عن حالة من العجز عن استغلال قواها الفعلية، وتظهر في أحد التوجهات الاستقبالية أوالاستغلالية أوالادخارية أوالتسويقية. إذًا فالحاجات النفسية بمثابة القوى المحركة للسلوك الإنساني بما تملكه من مفاتيح السيطرة على التوجهات الشخصية في كلا اتجاهيها. من هنا تود الباحثة دراسة مدى إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بمشاعر الاغتراب وتوجهات الشخصية السوية والعصابية وفق منظور فروم لدى عينة من العاطلين عن العمل والعاملين. إذ ترى الباحثة أهمية تناول بطالة السعوديين من منظور نفسي، فالمجتمع السعودي مجتمع له خصوصيته الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتي تؤثر على البناء النفسي لأفراده، ولما قد تشكله من إضافة للتراث النفسي والثقافي المحلي الذي قد يُسهم في وضع أساس نظري يقدم فهمًا أشمل للأثر النفسي للمشكلة على الأفراد. وذلك في محاولة لوضع الإستراتيجيات المناسبة حتى لا تتفاقم المشكلة بشكل أكبر. فالبطالة بمعناها الواسع - كما يشير غنيمي ١٩٨٣- لا تعني فقط حرمان الفرد من مصدر معيشته، وإنما تعني أيضاً حرمانه من

الشعور بجدوى وجوده، فإنه إذا كان من المستقر عليه أن العمل حق وواجب وشرف وحياة وكيان، فإن العاطل يكون من هذا المنطلق مجرداً من هذا الحق، لا تتاح له الفرصة لأداء واجبه الإنساني الاجتماعي الوطني والأخلاقي، ليكون على هامش الحياة (حويتي وآخرون، ١٩٩٨: ١٣٣- ١٣٤).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نظرا لما لوحظ من تزايد أعداد العاطلين عن العمل في المجتمع السعودي، وما تمثله البطالة من إهدار للعنصر البشري، وما تؤدي إليه من مشاكل اجتماعية ونفسية وأخلاقية تؤثر على الأفراد والمجتمعات، وفي ظل ندرة الدراسات التي تتناول الأثر النفسي للمشكلة على الأفراد في المجتمع السعودي، فقد اتجهت الدراسة إلى تناول المنظور النفسي للبطالة .

وكما يشير ميلر وفورم Miller & Form إلى أن العمل نشاط اجتماعي. فلا ترتبط دوافع الأفراد للعمل بالحاجات الاقتصادية فحسب، إذ يستمرون في العمل حتى في الحالات التي تكون حياتهم وحياة أبنائهم مؤمنة، ذلك أنهم يسعون إلى ما وراء الحاجات الاقتصادية، حيث تتلخص دوافع العمل في احترام الفرد لذاته وشعوره بالمسؤولية والمكانه الاجتماعية كونه عنصرًا فاعًلا في مجتمعه (نعامة، ١٩٨٤).

ومن جانب آخر تمثل الحاجات النفسية وفق افتراض فروم (١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤) أحد الأساسات الرئيسة لتشكيل السلوك وتكوين الشخصية. وتعتمد طبيعة إشباع هذه الحاجات على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة عليها. فالظروف الحسنة قد تساعد على إشباع الحاجات النفسية بالطرق السوية مما قد يفضي أيضا إلى توجهات الشخصية الإنتاجية. وعلى خلاف ذلك قد تقود الظروف السلبية إلى الإخفاق في إشباع الحاجات النفسية بالطرق السوية مما يفضي إلى الشعور بالاغتراب وذلك قد يهيء الفرصة لظهور توجهات الشخصية العصابية. ويعني هذا أن التوجهات العصابية هي توجهات غير متكيفة نفسيا واجتماعيا نتيجة فشل المجتمع في تحقيق حاجات أفراده، حيث تتمثل في التوجهات الاستقبالية أو الاستغلالية أو الادخارية أو التسويقية.

ومن هنا تشير الباحثة إلى أن دراسة الحاجات النفسية وفق منظور فروم لم تنل اهتمام الباحث في العالم العربي رغم قيمة ما تقدمه هذه النظرية من أفكار علمية في فهم وتفسير السلوك الإنساني على نحو منطقي، فلم توجد سوى دراسة (خليل، ٢٠٠١) التي تناولت جزءًا من النظرية فقط. وإذا ما انتقلنا إلى الدراسات الأجنبية نجد الاهتمام بشكل محدود أيضا. وقد يعود ذلك الإغفال النسبي في الدراسات التطبيقية لأفكار فروم في الحاجات النفسية نتيجة لاختلاط كثير من مؤلفاته بالفلسفة. كما قد يرجع ذلك إلى أن كثيرًا من القراء والمهتمين بالدراسات النفسية يعتبر فروم في مرحلة متوسطة بين التحليل النفسي الكلاسيكي والتحليل النفسي المعاصر، حيث ينظر له على أنه أخرج التحليل النفسي من الدائرة الضيقة للحتمية البيولوجية إلى دائرة أوسع بإضافة أثر العوامل الاجتماعية والظروف الاقتصادية؛ مما رسخ في أذهان البعض مبالغته في تأثير المجتمع وكأن الفرد

عامل مستقبل سلبي، وخاصة أن نظريات التحليل النفسي المعاصر قد أكدت النظرة الشمولية والمتعددة العوامل؛ مما قد دفع بالكثير من الباحثين الاهتمام بفكر التحليل النفسي المعاصر فأغفلت اسهاماته. والحقيقة أن الباحثة في عرضها ذلك لاتقلل من إسهامات التحليل النفسي المعاصر، ولكن تعتقد أن فهم فكر فروم على أساس المبالغة في دور المجتمع وسلبية الإنسان فهم يشوبه نقص الحقيقة؛ إذ إنه أكد فعلًا على دور العوامل الاجتماعية والظروف السلبية، ولكن أشار أيضًا في جميع مؤلفاته إلى إيجابية الشخصية في القدرة على تنظيم المجتمع الذي يوافق الحاجات الإنسانية ويشبع طاقات أفراده. كما تعتقد الباحثة أن النقطة الجوهرية التي أثارت بعضًا من الخلط هي أن فروم ركز على دور المجتمع في الحديث عن الخلل في البنية النفسية إذ أكد أن هذا الخلل لايعود أبدًا للطبيعة الإنسانية وإنما إلى خلل البنية الاجتماعية. وبمعنى أخر فمعوقات النمو السوي يفرضها المجتمع ولاتعود إلى الطبيعة الإنسانية نفسها وبذلك فهو لم ينفِ إطلاقًا دور الشخصية الإيجابي في التغلب على المعوقات النفسية، ومن هنا فالباحثة لاتعتقد أن ذلك فيه شيء من المبالغة لدور المجتمع بل تتفق مع هذا الرأي. كما تجد مايدعمه من المنظور الديني، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (مامن مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهوادنه أو ينصرانه أو يمجسانه) (أخرجه البخاري).

كما تشير الباحثة – في حدود علمها – إلى أنه لاتوجد أي دراسة عالمية أو عربية قد اختبرت صدق الافتراضات النظرية لإريك فروم سوى دراسة الشمراني (٢٠١٠) التي اختبرت جزء من الافتراضات؛ حيث اهتمت بعلاقة الاغتراب بالتوجهات الشخصية. وبناء على المبررات السالفة الذكر تحاول الدراسة الحالية استكمال جهود الشمراني في استكشاف علاقة الحاجات النفسية بالاغتراب والتوجهات الشخصية للعاطلين عن العمل، وذلك على اعتبار أن البطالة عامل اجتماعي اقتصادي سلبي قد يؤثر بدرجة ما على الافتراضات النظرية لهذه العلاقة الديناميكية. إذ تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل التالي:

ما العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية السوية والعصابية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة، وما أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس التساؤلات التالية:

المحور الأول: العلاقة بين متغيرات الدراسة الرئيسة:

١- ما طبيعة العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين و العاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة؟

المحور الثاني: المقارنة بين العاملين و العاطلين في متغيرات الدراسة:

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كلٍّ من درجات إشباع الحاجات النفسية ودرجات الاغتراب ودرجات التوجهات الشخصية بين العاملين و العاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة؟

المحور الثالث: أثر بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على متغيرات الدارسة:

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات إشباع الحاجات النفسية ودرجات الاغتراب ودرجات التوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة تبعًا لاختلاف المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية التالية:

أ- الجنس؟ ب- العمر؟
ج- المستوى التعليمي؟ د- التخصص؟
هـ- الحالة الاجتماعية (الزواجية)؟ و- المستوى الاقتصادي؟
ز- مدة البطالة؟

أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف الدراسة الحالية بشكل إجرائي إلى الإجابة عن التساؤلات المحددة سلفاً والمشتملة على التعرف على طبيعة العلاقة بين الحاجات النفسية ومشاعر الاغتراب والتوجهات الشخصية السوية والعصابية، وكذلك استكشاف أثر البطالة باعتبارها عامل اقتصادي اجتماعي على كل من الحاجات النفسية ومشاعر الاغتراب وتوجهات الشخصية وذلك من خلال دراسة الفروق المحتملة بين عينة من العاطلين عن العمل وعينة من العاملين من جانب، وكذا الفروق المحتملة بين العاطلين عن العمل تبعًا للمتغيرات المستقلة المحددة في تساؤلات الدراسة (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية (الزواجية) ، المستوى الاقتصادي، ومدة البطالة) من جانب آخر.

كما تضمنت أهداف الدراسة تقديم مقياس للحاجات النفسية ينطلق من منظور إريك فروم في التحليل النفسي الاجتماعي للمكتبة النفسية العربية، حيث إنه - في حدود علم الباحثة- لايوجد مقياس في العالم العربي لقياس الحاجات النفسية وفق هذا التصور النظري باستثناء مقياس خليل (٢٠٠١) والذي صمم لقياس بعض الحاجات النفسية فقط، وحيث إن الدراسة كاملة تنصب وفق منظور فروم، فقد سعت الباحثة إلى ترجمة واختصار مقياس الحاجات النفسية The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R) (2000)، آملة أن يفيد في توجيه الاهتمام لدراسة الحاجات النفسية وفق هذا المنظور.

وترتبط أهمية الدراسة بأهدافها إذ تكتسب أهميتها النظرية من تناولها لفكر المحلل النفسي إريك فروم، فتسهم بشكل خاص في إلقاء الضوء على نظريته في الحاجات النفسية والتوجهات الشخصية، وبذلك فهي تنضم لجهود الباحثين القلائل المهتمين بفكر فروم. كما تعد الدراسة الأولى - في حدود علم الباحثة- في محاولة التحقق من افتراضاته حول العلاقة بين الحاجات النفسية وكل من الاغتراب والتوجهات الشخصية فقد تساهم نتائج الدراسة في تقديم معلومات جديدة تؤكد أو تنفي علاقة هذه المتغيرات ببعضها من الناحية التطبيقية، وهي تعتبر استكمالًا لجهود الشمراني (٢٠١٠) والتي أشارت إلى صدق افتراضات فروم في العلاقة بين الاغتراب وتوجهات الشخصية.

كما تعد من الدراسات القلائل - على حد علم الباحثة – التي تتناول مشكلة البطالة من منظور نفسي في المجتمع السعودي وهذا قد يضفي شيئًا من الأهمية لنتائجها. كما ترتبط أهميتها بأهمية المرحلة التي تتناولها، وهي مرحلة الشباب حيث إنها الفئة الأكثر قدرة على العطاء والإسهام في العملية التنموية في أي مجتمع وبطالتهم تعني بقاء هذه الطاقات والقوى البشرية في فراغ وبالتالي فهي معطلة. الأمر الذي يؤثر على درجة إشباع حاجاتهم النفسية وذلك قد ينعكس على صحتهم النفسية وتوجهاتهم الشخصية مما قد يؤثر على المجتمع بأكمله، حيث إن صحة الأفراد واستقرارهم هي صحة واستقرار للمجتمع نتيجة أن المنفعة متبادلة بينهما. فالصحة النفسية ركيزة محورية للأمن الوطني الذي نحاول جميعا تحقيقه؛ لذلك تتوقع الباحثة أن تقدم نتائجها فهمًا أوسع للمشكلة من الناحية النفسية، وأساسًا نظريًّا قد يساعد الجهات التنفيذية المسئولة في الوقوف على معاناتهم، وحتى إذا ما ثبت صدق تصور فروم للعلاقة بين متغيرات الدراسة أمكن دعم بناء البرامج النفسية والإرشادية وفق حاجاتهم النفسية. بالإضافة إلى تقديم الخدمات الإرشادية والنفسية التي يحتاجونها، و إعادة تدريبهم لموافقة سوق العمل متى ما احتاجوا ذلك. و بوجه عام محاولة الاستفادة منهم على أكمل وجه ممكن والحفاظ على توازنهم النفسي.

ومن خلال ما تسعى إليه الدراسة من تحديد أثر البطالة على إشباع الحاجات النفسية وارتباطها بالاغتراب وتوجهات الشخصية يمكن أن تبرز صورة واقعية عن أثر المشكلة على شخصية الأفراد، الأمر الذي يمكن من التعامل مع بعض الظواهر التي ظهرت مؤخَّرا كالتطرف، والإرهاب، والعنف، والرشاوى التي تهدد أمن المجتمع وسلامته.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

(١) : **البطالة** Unemployment:

"تتمثل في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل، ومؤهلين له، وراغبين فيه، وباحثين عنه، وموافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة" (نجا، ٢٠٠٥: ٤).

١. **العاطلين عن العمل** Unemployed: تعرّف منظمة العمل الدولية العاطل عن العمل: "بأنه كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله بالأجر السائد، ولكن دون جدوى " (نجا، ٢٠٠٥: ١١). **ويعرف إجرائيًا**: بمجموعة الأفراد من الجنسين بمدينة مكة المكرمة، من ذوي المؤهلات التعليمية التالية: (الثانوية العامة أو الدبلومات، البكالوريوس، الماجستير) والراغبين في العمل والباحثين عنه، ومع ذلك لا يجدونه.

٢. **العاملين** Employees: "العامل هو من يعمل لدى غيره، أو يقوم بأي أعمال ذاتية –خاصة– لكل الوقت أو لبعضه، سواء كانت عمالة مؤقتة أو دائمة، وسواء كانت في مجالات مدنية أو عسكرية" (نجا، ٢٠٠٥: ١١). **ويعرف إجرائيًا**: بمجموعة العاملين من الجنسين ذوي المؤهلات التعليمية التالية: (الثانوية العامة أو الدبلومات، البكالوريوس، الماجستير) بمختلف الوظائف التابعة لمدينة مكة المكرمة.

(٢) الحاجات النفسية الرئيسة Basic Psychological Needs:

هي الحاجات النابعة من ظروف وجود الإنسان والتي تتجاوز المطالب الفسيولوجية، والتي يترتب على إشباعها إعادة التوازن والانسجام النفسي (فروم ١٩٥٥/١٩٦٠؛ ١٩٧٣/٢٠٠٦أ) :

١. **الحاجة إلى الاتصال** The Need to Relatedness: تشير إلى حاجة الإنسان إلى الاتصال بالبشر، حيث تمثل كافة طرق التعاون والاتحاد، والحياة بحب واهتمام مع الآخرين، فهي تكمن خلف جميع ظواهر العلاقات الإنسانية الودية وكل ألوان المحبة.

٢. **الحاجة إلى الشعور بالفعالية** The Need to a Sense of Effectiveness: تعبر عن حاجة الإنسان إلى تجاوز الدور السلبي وذلك بأن يحقق وينجز شيئًا ما، ويسعى لينجح في الحصول على نتائج تحقيقا لفاعليته ما بين العمل المادي والفكري والفني وما بين العلاقات الشخصية المتبادلة التي يسودها الحب.

٣. **الحاجة إلى الارتباط بالجذور** The Need to Rootedness: تعبر عن الحاجة إلى ملاذ آمن، فتمثل شعور الإنسان بالانتماء إلى أسرة أو جماعة أو وطن، وارتباطه بأصوله وتاريخه، وتطوير جذوره نحو الأخوة الإنسانية.

٤. **الحاجة إلى الشعور بالهوية** The Need to a Sense Of Identity: تشير إلى حاجة الإنسان إلى الشعور بذاتيته، وإدراك نفسه كوحدة مستقلة، وإذا عجز عن ذلك فإنه سيناضل من أجل الوهم وذلك بالمسايرة مع المجموع.

٥. **الحاجة إلى الإطار التوجيهي والهدف** The Need to a frame of Orientations: تتمثل في حاجة الإنسان إلى امتلاك معرفة واضحة تساعده على توجيه نفسه توجيهًا معقولًا ومفهومًا. بالإضافة إلى غاية توضح له إلى أين مساره؟ بمعنى موضوع للإخلاص.

٦. **الحاجة إلى الإثـارة** The Need to Excitation: تعكس الحاجـة إلى الإثارة الاهتمام الحيوي في ملاحظة وخلق بيئة مثيرة، وكذلك تعبر عن الحالة التي من خلالها يستجيب ذهن الإنسان للمثيرات من حوله.

وتعرف إجرائيًا: بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في مجموع درجات الحاجات النفسية مـن خـلال مقيـاس الحاجـات النفسـية (LBNI-R) وفـق نظريـة إريـك فـروم، إعـداد بريـدهوفت Bredehoeft (2000) وترجمة واختصار الباحثة. كما تحدد كل حاجة من خلال مجموع الدرجات الخاصة ببعديها (التحقيق والأهمية).

(٣) : **الاغتراب** Alienation:

يعرف الاغتراب بأنه الحالة المؤقتة التي تصيب الفرد نتيجة لبعض العوامل الاجتماعية والمؤثرات الثقافية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع في فترة معينة تؤثر على سلوك بعض الأفراد واتجاهاتهم نحو المجتمع الذي يعيشون فيه بل نحو أنفسهم أيضًا، ويشعرون بعدم الأمن والانتماء وافتقاد القدرة على التواصل (العدل، ١٩٩٦)، ويشتمل على ستة أبعاد وهي (خليفة، ٢٠٠٦: ٢٢، ٢٣) :

١. **العـجـز** Powerlessnes: "يشير إلى شعور الفرد باللاحول واللاقوة، بحيث لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ويعجز عن اتخاذ قراراته مما يشعره بالإحباط والعجز عن تحقيق ذاته ".

٢. **اللاهدف** Purposelessness: "ويشير إلى شعور الفرد بالافتقار إلى وجود هدف واضح لحياته، فليس لديه أي طموحات وآمال مستقبلية، ويعيش لحظته الحالية فقط "

٣. **اللامعنى** Meaninglessness: "يشير إلى أن الحياة لا معنى لها ولا يوجد شيء له قيمة؛ وذلك نظرًا لخلوها من الأهداف والطموحات مما يجعله يعيش بنوع من اللامبالاة مع افتقاد الواقعية ".

٤. **اللامعيارية** Normlessness: "تشير إلى رفض القيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع؛ وذلك نظرا لانهيار هذه المعايير والقيم وعدم الثقة في المجتمع ومؤسساته، فهي نوع من الانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره. "

٥. **التمرد** Rebellion: "يشير إلى شعور المرء بالبعد عن الواقع، والخروج عن المألوف من الأمور، والرفض والكراهية لكل ما يحيط به من قيم ومعايير".

٦. **العزلـة الاجتماعيـة** Social Isolation: "تشير إلى شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، وافتقاد العلاقات الاجتماعية والبعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم ".

ويعرف إجرائيًا: بالدرجة الكلية المتحصل عليها من مجموع استجابات العينة على مقياس الاغتراب، إعداد: خليفة (٢٠٠٦) والذي يشمل ستة أبعاد هي: (العجز، اللاهدف، اللامعنى،

اللامعيارية، التمرد، العزلة الاجتماعية). كما تحدد درجة كل بعد من خلال مجموع الدرجات الخاصة به.

(٤) : **التوجهات الشخصية** Character Orientations:

هي تلك التوجهات التي حددها فروم لإبراز التوجه السلوكي السوي أو السلوك العصابي، وتشتمل على خمسة توجهات وهي (الشمراني، ٢٠١٠: ٧، ٨):

١. **التوجه الاستقبالي السلبي** Receptive Orientation: "وهو التوجه من الشخصية الذي يشعر الشخص فيه بأن مصدر كل خير من خارج نفسه حيث يعتمد على الغير في تحقيق ما يريد؛ لذا تتميز علاقاته بالتواكل وبالسلبّية".

٢. **التوجه الاستغلالي** Exploitative Orientation: "وهو التوجه من الشخصية الذي يشعر الشخص بأن مصدر الخير آت من الخارج، إلا أنه يحصل على ما يريد بالقوة والمكر والحيلة".

٣. **التوجه السياجي الادخاري** Hoarding Orientation: "وهو التوجه من الشخصية الذي يميل إلى التملك حيث يسعى إلى تطويق وحماية ما يملك فيسيّج نفسه؛ لذا لا يملك إلا نزراً قليلاً من العلاقة مع الآخرين".

٤. **التوجه التسويقي المتاجر** Marketing Orientation: "وهو التوجه الذي يجعل نفسه كبضاعة في السوق فيتشكل ويتكون وفق رغبات الآخرين، فهو توجه مقنع بصور وأشكال عديدة حسب متطلبات الموقف".

٥. **التوجه الإنتاجي** Productive Orientation: "وهو التوجه من الشخصية السوي القادر على الحب والعطاء والإبداع".

وتعرف إجرائيًا: بما تحدده هذه التوجهات من خلال قياس الغالب منها على سمات الفرد وفق مقياس توجهات الشخصية، إعداد: الشمراني (٢٠١٠). كما تحدد درجات كل توجه من خلال مجموع الدرجات الخاصة به.

(٥) : **المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية** Demographic, Social and Academic Variables:

١. **الجنس** Gender: ذكور، إناث.

٢. **العمر** Age: يقصد به العمر الزمني لأفراد عينة الدراسة، وقد تم تقسيمه إلى ثلاث فئات عمرية وتشمل: أقل من ٢٥ سنة، من ٢٥ سنة إلى أقل من ٣١ سنة، من ٣١ سنة إلى أقل من ٣٦ سنة.

٣. **المستوى التعليمي** Education Level: ويقصد به المؤهل التعليمي الذي حصل عليه أفراد عينة الدراسة، وقد تم تقسيمه إلى ثلاث مستويات تعليمية: دبلوم أو ثانوي، بكالوريوس، ماجستير.

٤. **التخصص الدراسي** Academic Major: يقصد به المجال العلمي للمؤهل الذي حصل عليه أفراد عينة الدراسة، وقد تم تقسيمه إلى فئتين: التخصص الأدبي ويشمل: (التخصصات الدينية، اللغة العربية، التاريخ، الجغرافيا، الخدمة الاجتماعية، المكتبات والمعلومات، اللغة الإنجليزية، التصميم الداخلي، التربية الفنية، علم النفس، رياض الأطفال، الإدارة التربوية) ، والتخصص العلمي ويشمل: (الكيمياء، الفيزياء، الأحياء، العلوم، الرياضيات، إدارة الأعمال، التخصصات الطبية والتمريض، التغذية، علوم الحاسب الآلي).

٥. **الحالة الاجتماعية** Marital Status: ويقصد بها الوضع الزواجي لعينة الدراسة، وتم تقسيمه إلى فئتين: متزوج، أعزب.

٦. **المستوى الاقتصادي** Economic Level: يقصد به مستوى الدخل الشهري الكلي للأسرة التي ينتمي إليها أفراد عينة الدراسة، وتم تقسيمه إلى ثلاث مستويات اقتصادية وتشمل: أقل من ٥٠٠٠ آلاف، من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ آلاف، أكثر من ١٠٠٠٠ آلاف.

٧. **مدة البطالة** Duration of Unemployment: يقصد بها الفترة الزمنية منذ بدء العاطل عن العمل بالبحث عن وظيفة إلى وقت تطبيق الدراسة، وقد تم تقسيمه إلى أربع فئات وتشمل: أقل من سنة، من سنة إلى أقل من ٣ سنوات، من ٣ إلى أقل من ٥ سنوات، ٥ سنوات فأكثر.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالموضوع الذي تتناوله وهو "الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية وفق منظور أريك فروم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية لدى عينة من العاملين و العاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة". كما تتحدد بالأدوات المستخدمة وهي إستبانة المعلومات الأولية من إعداد الباحثة، ومقياس الحاجات النفسية وفق نظرية فروم The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R) من إعداد: بريدهوفت Bredehoeft، وترجمة واختصار الباحثة والمكون من (٦٠) فقرة، ومقياس الاغتراب من إعداد خليفة والمكون من (٦٠) فقرة، ومقياس توجهات الشخصية وفق نظرية فروم من إعداد الشمراني والمكون من (٣٦) فقرة. كما تتحدد بزمان ومكان تطبيق الدراسة، فقد طبقت خلال الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٣٢/١٤٣١هـ بمدينة مكة المكرمة، ومن المنطلق العلمي فإن صلاحية الدراسة وإمكانية تعميم نتائجها ترتبط بالحدود السابقة الذكر.

الـفــــصـل الثاني

أدبــــيــــات الـدراســـــة

أولا: **الإطار النظري.**

ثانيا: **وبحوث ودراسات سابقة.**

ثالثا: **فروض الدراسة.**

أدبيــــات الـدراســـة

أولا: الإطــار الـنـظـري

في القسم الأول من هذا الفصل تعرض الباحثة المتغيرات الأساسية في الدراسة وهي: البطالة بوجه عام مع التطرق لواقعها في المملكة العربية السعودية، الحاجات النفسية، الاغتراب، توجهات الشخصية "وفق منظور إريك فروم".

(١) البطالـــة Unemployment:

أ ـ نظرة عامة للعمل و البطالة:

العمل قوام الإنسان والمجتمع، وهو السبيل لاستمرار بقائه؛ حيث تقوم مقومات حياته الأساسية - من مأكل ومشرب، وإنتاج وتقدم وعمران، وتهيئة حياة آمنة مستقرة - على العمل، كما تنهض المجتمعات وترقى الدول بعمل أبنائها، ومن ثم فالعمل هو الحياة، وذلك مصداقا لأمر الله وإرادته من خلق الإنسان؛ حيث يقول - عز وجل - : {مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (سورة هود، الآية ٦١) ، وبناء على الآية الكريمة فالإنسان مخلوق لعبادة الله وحده، ومن ثم إعمار الأرض بالعمل الجاد الصالح؛ حيث يشير علماء اللغة إلى أن السين في كلمة {اسْتَعْمَرَكُمْ} تعني: طلب القيام بتعمير الأرض (مجاهد، ٢٠٠٨). ومن هنا فالعمل الشريف حق وواجب للإنسان، وبخلاف ذلك فإن افتقاد الحياة للعمل المنتج يعني افتقاد المعنى، والفوضى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والإبداعية (الراجحي، ٢٠٠٥).

توافق ذلك الأدبيات النفسية، حيث تعد العمل ركيزة محورية في البناء النفسي للإنسان، فمن خلال العمل ينظر للسواء واللا سواء النفسي، مما دعى فرويد Freud إلى اعتبار القدرة على الحب والعمل هما معيار الصحة النفسية، كما يؤكد ذلك أدلر Adler وفروم Fromm، فأهم ما يميز الشخصية السوية قدرتها على العمل المنتج البناء، ولعل ذلك من أهم معايير تقدير مدى سوائها (عبدالله، ٢٠٠٤). ويرى أريكسون Erikson أن تحقيق الحب والعمل في مرحلة الشباب يساعد على اكتساب قوة الأنا من خلال اكتساب فاعلية الألفة، وعلى العكس يؤدي الفشل في ذلك إلى تبني القطب السلبي للفاعلية المتمثل في العزلة، والتي تشير إلى تقوقع الفرد على ذاته، وضعف مشاركته الاجتماعية (الغامدي، ٢٠١٠) . وفي نفس الصدد أشارت جاهودا Jahoda إلى أن العمل يمثل أهم العوامل التي تمد الأفراد بخبرات ذات أهمية كبيرة في تحقيق السعادة والصحة النفسية، وقد أشارت إلى أن العاطلين عن العمل محرومون من هذه الخبرات الحيوية، والتي تشمل: تنظيم الوقت؛ حيث إن العمل يفرض تنظيماً معيناً للوقت؛ مما يجعل لوقت الفراغ قيمة ممتعة، ومن ثم لا يستمتع

بوقت الفراغ سوى من يعمل ويكد، بالإضافة إلى التواصل الاجتماعي؛ إذ يساعد العمل على توسيع مجال العلاقات إلى خارج نطاق الأسرة والجيران، وكذلك الجهد الجمعي أو الهدف؛ حيث يمنح العمل معنى للفرد من خلال المشاركة في الأهداف والأنشطة مع أفراد المجتمع، وكذلك يؤدي العمل إلى بلورة الهوية أو المكانة الاجتماعية وصقلها، وأخيرًا يتطلب العمل ممارسة أنشطة معتادة؛ مما يشغل الإنسان ويشبع رغباته وطاقته (Paul; Geithner & Mosr, 2007) ، وقد أشار عبدالمنعم حفني إلى وجود حاجة بيولوجية بداخل الأفراد تدفعهم لممارسة الأنشطة المختلفة، وحينما تحبط هذه الحاجة تؤدي إلى حالة من الاضطراب الداخلي، مع ما تجلبه من مشاعر الملل والنفور الذي قد يؤدي إلى الاضطراب العقلي (العيسوي، ١٩٩٨). وهذا يتفق مع ما ذكره الفيلسوف والمفكر الفرنسي (فولتير Voltaire) بقوله: "إن العمل يعصمنا من شرور ثلاثة فادحة، هي: السأم، والرذيلة، والحاجة" (إسماعيل، ١٩٧٩: ٢٢).

فيتضح أن القيمة الاجتماعية والنفسية للعمل لا تقتصر على مدى الإنتاج، وإنما تتعدى ذلك إلى مدى الإشباع الناتج للأفراد من هذه النشاطات؛ حيث إن إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية من احترام الذات والمكانة الاجتماعية والشعور بالمسؤولية من أبرز دوافع العمل. ومن ثم فإن فقدان العمل لا يمثل للفرد افتقاد العائد الاقتصادي فحسب، وإنما افتقاد صلته بالمجتمع، وقد أشارت إلى ذلك دراسة هوبوك Hooppok والتي أجريت على (٤٠) عاملًا؛ حيث وجدت أن أهم عنصر يدفع الأفراد إلى العمل هو ميلهم إلى زملائهم الذين يعملون معهم، وهذا ما أشار إليه إنجلز Engels وماركس Marx من أن العمل صلة اجتماعية، كما توصل مايو Mayo من خلال بحوثه على بيئة العمل إلى أن إشباع الحاجة إلى الشهرة والأمن والانتماء أكثر أهمية من الظروف المادية الفيزيقية في تحديد روح العمال المعنوية، وكذلك أشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة السالبة بين انخفاض الروح المعنوية وفقدان العمل (نعامة، ١٩٨٤).

ونظرًا لهذه الأهمية فقد أكدت دساتير الدول الغربية على حق المواطن في العمل والحماية من البطالة؛ حيث نصت المادة الثالثة والعشرون من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة على ما يلي: "لكل شخص حق في العمل، وفي اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة" (الراجحي، ٢٠٠٥: ١٠٤). ما سبق تقديمه عن قيمة العمل يعطي صورة جلية عن خطورة مشكلة البطالة على الأفراد والمجتمعات، كما جاءت الدراسات العلمية داعمة لذلك؛ ومنها على سبيل المثال: (حمام والهويش، ٢٠١٠؛ صبّاح، ٢٠٠٧؛ عسلية، ٢٠٠١؛ مصطفى، ١٩٩٣؛ Puig-Barrachina et al., 2011 ; Latif, 2010; Lim, 2010; Lee, 2002)

ومما يزيد الأمر أهمية أنها غدت في العصر الحالي مشكلة عالمية توجد بنسب متفاوتة في كل دول العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء (الزواوي، ٢٠٠٤) ، من هنا تعد مشكلة البطالة مادة للبحث، تتطلب دراستها رؤية شاملة لنظم المجتمع والعلاقات المتبادلة فيما بينهما؛ حيث إنها

مشكلة ذات أبعاد متعددة؛ اقتصادية واجتماعية، وسياسية وثقافية، وخاصة في ظل اعتبارها الرافد الأكبر للمشكلات السيكولوجية والمجتمعية والأمنية (الضبع، ٢٠٠٩؛ طاهر والسعودي، ٢٠٠٨).

١ـ مفهوم البطالة:

المفهوم اللغوي كما ورد عند ابن منظور في لسان العرب "جاء من الفعل: بطل، وقد تعددت معانيه ومنها: بَطَلَ الأَجيرُ، بالفتح، يَبطُل بَطالة وبِطالة أَي: تَعَطَّل، فهو بَطَّال، والبَطَّال هو: العاطل عن العمل، فالبطالة لفظ مقابل للعمالة ومضاد له، والعامل والعاطل يكونان على طرفي نقيض" (حويتي وآخرون، ١٩٩٨: ١٩).

ومن حيث المفهوم الاصطلاحي، يعرف نجا (٢٠٠٥: ٣، ٨) البطالة بأنها: "الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل [1] استخدامًا كاملاً أو أمثلَ، ومن ثم يكون الناتج الفعلي في هذا المجتمع أقل من الناتج المحتمل، مما يؤدي إلى تدني مستوى رفاهية أفراد المجتمع عما كان يمكن الوصول إليه"، وقد أشار إلى أن ذلك هو التعريف العلمي للبطالة. كما يذكر تعريف البطالة الرسمي بأنها: "الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المستخدم في المجتمع خلال فترة زمنية معينة عند مستويات الأجور السائدة، ومن ثم فإن حجم البطالة يتمثل في حجم الفجوة بين كل من الكمية المعروضة من العمل والكمية المطلوبة منه في سوق العمل عند مستوى معين من الأجور"، ويشير طاهر والسعودي (٢٠٠٨: ١٤) - بالإضافة إلى التعريفين السابقين –إلى أن البطالة: "حالة عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته، وذلك نظرًا لحالة سوق العمل"، ويعرفها عفيفي (مذكور في: زيدان، ٢٠٠١: ٣٦٧) بأنها: "عدم القدرة على تحقيق التشغيل الكامل للأفراد سواء تم ذلك لعدم توفر فرص العمل الكافية للراغبين في العمل، أم بمحض اختيار الأفراد الناجم عن زهدهم في العمل".

وتشير منظمة العمل الدولية إلى أن " البطالة تتمثل في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل، ومؤهلين له، وراغبين فيه، وباحثين عنه، وموافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة، ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة"؛ حيث تؤكد أنه لا بد من توفر ثلاثة معايير كي يكون الفرد عاطلًا:

١. أن يكون الفرد بدون عمل، ويقصد بهم الأفراد الذين تجاوزوا السن القانوني للعمل ولا يعملون مقابل أجر أو لحسابهم الخاص.
٢. أن يكون متاحًا للعمل، ويقصد بهم الأفراد الذين يرغبون في العمل ومستعدون له بأجر أو لحسابهم الخاص.

---

١ قوة العمل: جميع الأفراد العاملين والعاطلين الذين يرغبون في العمل (قوة العمل = حجم العمالة + حجم البطالة).

٣. أن يكون الفرد باحثًا عن عمل، ويقصد بهم من اتخذوا خطوات جادة للبحث عن العمل بأجر أو لحسابهم الخاص.

(الضبع، ٢٠٠٩: ٥٦، ٥٧؛ طاهر والسعودي، ٢٠٠٨: ١٥؛ حويتي وآخرون، ١٩٩٨: ٢٠؛ نجا، ٢٠٠٥: ٤- ٦)

يتضح من خلال عرض التعريفات السابقة للبطالة أن التعريف العلمي للبطالة يشتمل على بعدين: الأول: عدم الاستخدام الكامل لقوة العمل، وذلك يظهر في حالة البطالة الظاهرة والبطالة الجزئية، والثاني: عدم الاستخدم الأمثل لقوة العمل، وذلك يظهر في البطالة المقنعة (نجا، ٢٠٠٥) ، وتعتقد الباحثة أنه من الصعب قياس البطالة بناء على هذا التعريف العلمي، وإن كان يعبر فعليًا عن حقيقة البطالة، ومدى إنتاجية الأفراد، كما لا تتفق الدراسة مع تعريف عفيفي؛ إذ يشتمل على البطالة الإجبارية والبطالة الاختيارية، ومجال الدراسة الحالية يركز على حالة البطالة الإجبارية فقط، ومن هنا فالدراسة تتفق مع التعريفات الرسمية، وتتبنى تعريف منظمة العمل الدولية.

ومن الجدير بالذكر أن وضع منظمة العمل للمعايير السابقة الذكر هي محاولة لتقديم تعريف محدد شامل للبطالة، صالح للتطبيق في مختلف دول العالم، وحتى يتسنى قياس معدل البطالة بنفس الطريقة مما يتيح المقارنة بين المعدلات بنسبة مصداقية مرتفعة، وإن كانت هناك بعض الاختلافات بسبب تحديد الفئة العمرية للأفراد داخل سوق العمل، وكذلك الفترة التي تقاس خلالها البطالة (الضبع، ٢٠٠٩؛ لطاهر والسعودي، ٢٠٠٨؛ نجا، ٢٠٠٥).

<u>٢ـ أشكال البطالة</u>:

يرى الباحثون أن البطالة لها أشكال متنوعة رغم الاختلاف في رؤى كل منهم حول تصنيفاتها(حويتي وآخرون، ١٩٩٨). ومما يثير أهمية التعرف على أشكال البطالة هو الوقوف على مسبباتها؛ ليتسنى اتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهتها. ومن هنا ستعتمد الباحثة على تناول أهم أشكال البطالة من خلال تقسيمها إلى شكلين رئيسين هما: البطالة السافرة Explicit Unemployment، والبطالة المقنعة Disguised Unemployment، وتندرج تحت البطالة السافرة مجموعة من الأشكال الفرعية (نجا، ٢٠٠٥) ، **<u>وفيما يلي موجز عن كل منهما:</u>**

<u>أـ البطالة السافرة (الصريحة) Explicit Unemployment:</u>

يشير حويتي وآخرون (١٩٩٨: ٣٢) إلى أنها تعرف أيضًا بالبطالة الظاهرة أو البطالة المسجلة، ويذكر نجا (٢٠٠٥: ١٧) أنها "تتمثل في وجود أفراد قادرين على العمل ولا يشغلون أية وظائف، ومن ثم يكون وقت العمل بالنسبة لهم صفرًا، وإنتاجيتهم صفرًا"، وتمثل البطالة السافرة أكثر أشكال البطالة ذيوعًا بوصفها الصورة الواضحة للبطالة، ويمكن التمييز بين نوعين تابعين لها هما: البطالة الإجبارية والاختيارية، **<u>وفيما يلي موجز عن كل منهما:</u>**

❖ **البطالة الإجبارية** Involuntary Unemployment:

يتضمن هذا النوع كما يشير نجا (٢٠٠٥: ١٧) "الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه، ويبحثون عنه ولا يجدون فرص عمل متاحة لهم في ظل الأجور السائدة"، ويذكر حويتي وآخرون (١٩٩٨: ٢٦) والمرسي (٢٠٠٣: ١٤) أنها "الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل جبري أي من غير إرادته واختياره، رغم أنه راغب في العمل، وقادر عليه، وقابل لمستوى الأجر السائد"، وتتعدد أشكال البطالة الإجبارية وفقاً للأسباب المؤدية إلى كل منها، وتشمل كلًّا من:

▪ **البطالة الاحتكاكية** Frictional Unemployment: يعرف نجا (٢٠٠٥: ١٧) البطالة الاحتكاكية بأنها: "الحالة التي يبحث فيها أفراد قادرون على العمل ومؤهلون له عن فرص وظيفية، علمًا بأن هناك وظائف ولكن لم يلتحقوا بها؛ بسبب عدم معرفتهم بالوظائف وأماكنها، في الوقت الذي يبحث فيه أصحاب الأعمال عن موظفين"، ويتفق حويتي وآخرون (١٩٩٨: ٢٥) والمرسي (٢٠٠٣: ١٣) على أنها: "محصلة التنقلات المستمرة للعاملين بين المهن والمناطق المختلفة، وغالبًا ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى كل من الباحثين عن العمل وأصحاب العمل، حيث يبحث كل منهم عن الآخر، وقد تطول أو تقصر فترة البحث عن العمل بحسب مدى تحقيق الاتصال بينهما".

▪ **البطالة الهيكلية** Structural Unemployment: يذكر الضبع (٢٠٠٩: ٥٩) وحويتي وآخرون (١٩٩٨: ٢٥) البطالة الهيكلية بأنها: "حالة التعطل التي تصيب جانبًا من قوى العمل بسبب تغيرات هيكلية في الاقتصاد القومي، وتؤدي إلى حالة من عدم التوافق Mismatch بين عرض العمل والطلب عليه؛ حيث إن المهارات التي يملكها الباحثون عن العمل تختلف عن المهارات المطلوبة من أصحاب العمل، وتلك التغيرات قد تكون بسبب دخول نظم تكنولوجية حديثة، أو إنتاج سلع جديدة، أو تغير في هيكل الطلب على المنتجات".

كما يشير الضبع (٢٠٠٩) ونجا (٢٠٠٥) إلى وجود قدر من التشابه بين البطالة الاحتكاكية والبطالة الهيكلية؛ حيث تتوافر في كليهما فرص العمل، ولكن مواجهة المشكلة تختلف في كلٍّ منهما، فيتطلب حل مشكلة البطالة الهيكلية عملية إعادة تدريب واكتساب مهارات جديدة؛ حتى تتواءم خصائص المتعطلين مع متطلبات سوق العمل، بينما يتطلب حل البطالة الاحتكاكية تسهيل عملية انتقال العمال إلى مناطق العمل، وكذلك توفير شبكة معلومات خاصة لعرض الفرص الوظيفية.

▪ **البطالة الدورية** Periodical Unemployment: يشير المرسي (٢٠٠٣: ١٢) وحويتي وآخرون (١٩٩٨: ٢٣) إلى أن "البطالة الدورية هي البطالة الناشئة عن عدم سير الأنشطة الاقتصادية على وتيرة واحدة أو منتظمة؛ حيث تكون حالات انتعاش تليها حالات انكماش، وفي الأولى يحدث رواج، ومن ثم يزيد التوظيف، وفي الثانية يحدث الكساد فتكون البطالة"، فهي ترتبط بالدورة الاقتصادية، والتي يتراوح مداها بين ثلاث وعشر سنوات.

▪ **البطالة الموسمية Seasonal Unemployment**: يشير نجا (٢٠٠٥: ٢٩) والضبع (٢٠٠٩: ٦٠) إلى أن "البطالة الموسمية تنشأ بسبب قصور الطلب على العمال في مواسم معينة"، ويلاحظ أن انخفاض الطلب على العمالة هو السبب في نشأة كل من البطالة الدورية والبطالة الموسمية، إلا أن البطالة الدورية تعود لانخفاض الطلب الكلي، بينما البطالة الموسمية تعود لانخفاض الطلب في مواسم معينة وفي قطاعات محددة، ومن ثم فهي أكثر انتظامًا وتوقعًا.

❖ **البطالة الاختيارية Voluntary - Selective Unemployment:**

يذكر المرسي (٢٠٠٣: ١٤) وحويتي وآخرون (١٩٩٨: ٢٧) أن البطالة الاختيارية هي "الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض اختياره وإراداته، حينما يقدم استقالته من العمل الذي كان يعمل به إما لعزوفه عن العمل وتفضيله لوقت الفراغ مع وجود مصدر دخل، أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرًا أعلى وظروفًا أفضل"، ويشير الزواوي (٢٠٠٤) إلى أن العزوف عن العمل لا يدخل تحت مفهوم البطالة، ومن الأمثلة على ذلك: ربات البيوت اللاتي يتفرغن لأعمال منازلهن، وتتفق الباحثة مع رأي الزواوي.

ب. البطالة المقنعة Disguised Unemployment:

يذكر حويتي وآخرون (١٩٩٨: ٢٦) أن البطالة المقنعة أو المستترة هي "العمل ولو لكل الوقت، لكن على مستوى إنتاجي منخفض، أو دون استغلال كامل للمهارات والمؤهلات والقدرات، مع ضعف القدرة على الوفاء بالحاجات"، ويشير المرسي (٢٠٠٤: ١٤) إلى أنها "تصف الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، مما يعني وجود عمالة زائدة أو فائضة لا تنتج شيئًا تقريبًا بحيث إذا سحبت من أماكن عملها فإن حجم الإنتاج لن ينخفض".

ويشير نجا (٢٠٠٥) وطاهر والسعودي (٢٠٠٨) إلى أن البطالة المقنعة تعد من أخطر أشكال البطالة؛ لأنه من الصعب حصرها، ومن ثم يصعب التعامل معها وعلاجها، فالظاهر أن الأفراد في حالة عمل ولكن الحقيقة أن مستوى الإنتاجية منخفض.

٣- مخاطر البطالة وآثارها على الفرد والمجتمع:

لا تعبر البطالة عن طاقات معطلة كان يمكن استخدامها والاستفادة منها اقتصاديًّا فقط، وإنما تتعدى مخاطرها نواحي الحياة الاقتصادية؛ بحيث تشمل: النواحي النفسية والاجتماعية، والأمنية، وفيما يلي موجز عن هذه المخاطر:

❖ **المخاطر الاقتصادية:**

الإنسان هو المورد الاقتصادي الأول، وما تقدمت المجتمعات إلا بتنمية أفرادها من خلال إعدادهم علميًّا وفنيًّا حتى تبوؤوا دورهم وحققوا إسهامهم ونهضوا بمجتمعاتهم. ويتمحور خطر

البطالة في إضعاف قيمة الفرد كمورد اقتصادي؛ حيث يعد ذلك هدرًا لأهم عنصر من عناصر الإنتاج في المجتمع، ومن ثم يخسر المجتمع هذه الطاقات التي يمكن الاعتماد عليها. كما يظل كم آخر من الأفراد عبئًا على الاقتصاد، وذلك في حالة البطالة المقنعة؛ حيث تلتزم الدولة بدفع أجور مع عدم وجود عمل فعلي يستحق هذه الأجور (مغازي، ٢٠٠٥) . وبالنظر إلى المستوى الفردي فالبطالة تؤثر على دخل الفرد؛ إذ ينخفض في حالة وجود تأمين للبطالة أو قد ينعدم في حالات أخرى، الأمر الذي قد يعيق تحقيق الحاجات الأساسية للأفراد (السيف، ١٤٣١؛ حويتي وآخرون، ١٩٩٨).

❖ **المخاطر النفسية و الاجتماعية:**

لا تنعكس آثار البطالة على الأفراد اقتصاديًّا فقط، وإنما تنعكس أيضًا نفسيًّا واجتماعيًّا، وذلك نتيجة العلاقة التكاملية بين هذه الجوانب في حياة الأفراد، وقد أشارت إلى ذلك دراسة نوردنمارك وسترندا (1999) Nordenmark & Strandh فقد هدفت إلى فهم الآثار المختلفة للبطالة على الصحة النفسية من خلال مسار يركز على أهداف الفرد العاطل عن العمل، وذلك بمحاولة اختبار نموذج قائم على نتائج الدراسات التي تشير إلى أن الصحة النفسية تعتمد على الحاجة الاقتصادية والمالية للعمل من ناحية، وعلى الحاجة النفس اجتماعية من ناحية أخرى، ومن خلال تطبيق الدراسة على عينة بلغت (٣٥٠٠) فرد من الذكور والإناث العاطلين عن العمل في السويد، أسفرت النتائج عن وجود آثار متشابكة لحالة البطالة، وأن هذه الآثار المتشابكة لها أهمية محورية في إحداث فروق في مستويات الصحة النفسية لدى العاطلين عن العمل.

كما حاولت دراسة بول وجايثنر وموسر (2007) Paul; Geithner & Moser اختبار نموذج الحرمان الكامن، وقد وضعت هذا النموذج جاهودا، ويشتمل على أن العمل يمثل أهم العوامل في المجتمعات الحديثة لتحقيق الصحة النفسية والشعور بالسعادة من خلال توفير الجوانب الحيوية والمتمثلة في: تنظيم الوقت، والتواصل الاجتماعي، والهدف الجمعي، والهوية أو المكانة الاجتماعية، والنشاط، وعلى خلاف ذلك تقود البطالة إلى الحرمان من هذه الجوانب الحيوية إضافة إلى الحرمان من الجوانب المادية، وقد جمعت الدراسة بياناتها من الأفراد العاملين والعاطلين عن العمل والأفراد الذين هم خارج دائرة القوى العاملة في أحد مواقع الإنترنت، وأسفرت عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين الحرمان الكامن والاكتئاب على مستوى أعلى من علاقة الارتباط بين الصعوبات المالية والاكتئاب. كما أشارت إلى علاقة ارتباط أيضًا بين الحرمان الكامن والآثار السيئة للبطالة من جانب وحالة الفرد كونه خارجًا عن دائرة القوى العاملة من جانب آخر على الصحة النفسية.

وتعد البطالة من أهم العوامل النفسية الضاغطة والتي قد تكون سببًا في كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية؛ كالإحباط، واللامبالاة، والسلبية، وعدم وضوح الأهداف، واهتزاز الهوية، بالإضافة إلى اهتزاز النظرة إلى قيمة التعليم ومدى جدواه، وأكثر الفئات تعرضًا لهذا الإحباط وفقدان الثقة بالتعليم تلك الفئات الكادحة التي ترى في التعليم وسيلة للصعود ونيل

المكانة الاجتماعية (حسان وآخرون، ٢٠٠٧). كما قد تقود البطالة إلى الاغتراب، وتتجلى مظاهره في العديد من الصور منها إحساس العاطلين عن العمل بالعجز وأن ما يمتلكونه من قدرات ليست ملكاً لهم، وإنما تتحكم بها كيانات أخرى، إضافة إلى ضعف المعايير، وقد دعمت هذه النتيجة العديد من الدراسات والتي سيتم تناولها تفصيلًا أثناء عرض الدراسات السابقة. وتدفع البطالة كذلك إلى انتشار الوساطة والمحسوبية وصور النفاق والرياء الاجتماعي والرشوة في المجتمع؛ نتيجة قلة فرص العمل المتاحة. وقد تمتد آثارها إلى تأخير سن الزواج وما يترتب على ذلك من مشكلات؛ كالعنوسة، والانحرافات الجنسية (حويتي وآخرون، ١٩٩٨).

وقد أشارت نتائج مجموعة من الدراسات إلى العديد من مخاطر البطالة النفسية والاجتماعيةحيث تمحورت فيما يلي: معاناة العاطلين عن العمل من المشكلات والضغوط النفسية والاجتماعية والمادية، ومنها دراسة رزق (١٩٩٧) التي توصلت إلى أن المشكلات النفسية أكثر المشكلات انتشارًا بين العاطلين عن العمل، تليها المشكلات القيمية، ثم الاجتماعية وأخيرًا المادية، وقد طبقت دراستها على عينة بلغت (٦٢٦) من خريجي الجامعات المصرية. كما قد أشارت دراسة صوالحة (٢٠٠٦) وقد طبقت على عينة بلغت (٣٠٥) من العاطلين عن العمل إلى وجود مستوى متوسط من الضغوط لدى العاطلين عن العمل، وتتفوق الضغوط في المجال المادي على كافة المجالات الأخرى، وأن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الدعم الاجتماعي والضغوط النفسية.

كما أشارت دراسات أخرى إلى ارتباط البطالة بالعدوان والإحباط وانخفاض تقدير الذات ومنها دراسة مراد (١٩٩٧) التي طبقت على عينة بلغت (٨٠) فرداً من خريجي الجامعات، وأشارت إلى وجود فروق دالة بين العاطلين عن العمل والعاملين في درجة الإحباط والعدوان لصالح العاطلين، وبخلاف ذلك كان تقدير الذات لصالح العاملين. وتوصلت دراسة محمود (١٩٨٩) إلى نفس النتيجة فيما يتعلق بمتغيري تقدير الذات والعدوان من خلال التطبيق على عينة بلغت (١٠٠) فرد من العاطلين والعاملين. وكذلك في نفس السياق دراسة بالا ولاكشيمي Bala & Lakshmi (1992) من الهند فقد أشارت إلى أن إدراك مفهوم الذات لدى المرأة العاملة أعلى من المرأة العاطلة عن العمل. وقد انتهت إلى أن العمل يؤدي إلى مستويات عالية من إدراك مفهوم الذات لدى المرأة العاملة. وأشارت دراسة جولدسميث وفيم وداري Goldsmith, Veum & Darity (1996) إلى أن البطالة تؤدي إلى فقدان الفرد لشعوره بقيمته الذاتية واحترامه لذاته. وأوضحت بعض التحليلات أن فقدان العمل يدمر تقدير الفرد لذاته من خلال خلق مشاعر الاكتئاب.

ويتفق عكاشة مع ماسبق حيث ذكر أن نتائج الدراسات المختلفة سواء في البلاد الصناعية أو النامية تؤكد على أن البطالة أحد الأسباب الرئيسة في الإصابة بالأمراض النفسية عامة، كما نوه على أنه رغم إعانة البطالة التي تمنحها بعض الدول للعاطلين، إلا أن نسبة الاكتئاب والقلق والهلع تزيد لديهم بأربعة أضعاف عن نسبتها لدى العاملين (الزواوي، ٢٠٠٤). هذا وقد أشارت نتائج سلسلة

من الدراسات إلى ذلك ومنها دراسة عسكر والرازق (١٩٩٨) المطبقة على عينة بلغت (١٦٤) خريجاً من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة، حيث أسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة في القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية بين كل من مجموعة العاطلين والعمالة غير المنتظمة من جانب وبين العاملين من جانب آخر وذلك في صالح العاطلين والعمالة غير المنتظمة، وبخلاف ذلك لم تظهر فروق دالة في القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية بين العاطلين والعمالة غير المنتظمة مما دعى الباحثين إلى اعتبارهم مجموعة واحدة.

كما أشارت دراسة كايت سترولي - التي تناولت التأثير السلبي للبطالة على الصحة النفسية والجسدية، وشملت (٨١٢٥) موظفًا من ذوي المناصب الإدارية المتوسطة والدنيا - إلى أن معظم الأصحاء الذين تعرضوا للفصل من وظائفهم بسبب الأزمة المالية العالمية بدون أسباب تتعلق بتقصيرهم في مهامهم أصيبوا بأمراض مختلفة شكلت مفاجأة لمن حولهم، وبحسب الدراسة فإن (٨٠٪) ممن جرى فصلهم من العمل بالولايات المتحدة وحدها، أبلغوا عن تعرضهم لأمراض متنوعة بالرغم من أنهم كانوا من الأصحاء في السابق (نقلا عن موقع **cnn** [الطبعة العربية]،٢٠١٠، استرجعت في تاريخ ٢٠ سبتمبر، ٢٠١٠)

وتتفق مع ذلك دراسة ناجاتومي وآخرون Nagatomi et al. (2010) المقارنة إذ تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت (٩٦) من الذكور و (٥٤) من الإناث من الذين فقدوا أعمالهم في شركة كبيرة باليابان، وقدتم تقسيم عينة الدراسة بناء على حالة البطالة و العودة للعمل مرة أخرى إلى أربع مجموعات: (مجموعة عادت تعمل فترة كاملة، مجموعة لا تعمل فترة كاملة، مجموعة لا تعمل إلا جزءا من الوقت، مجموعة ما زالت عاطلة عن العمل) وقد أشارت النتائج إلى أن معدلات أعراض الاكتئاب كانت لدى المجموعة الرابعة (التي ما زالت عاطلة عن العمل) أعلى من المجموعة الأولى (التي تعمل فترة كاملة). كما أشارت النتائج إلى وجود مستويات مرتفعة من أعراض الاكتئاب لدى الأفراد العاطلين الذين يعملون جزءًا من الوقت. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الآثار السيئة لإعادة العمل كجزء من الوقت مشابهة لأعراض الاكتئاب في حالة البطالة طويلة المدى.

وكذلك دراسة ليبي وآخرون libby et al. (2010) والتي استخدمت بيانات إحصائية (Medical Expenditure Panel Survey) المطبقة على عينة كبيرة بلغت (٨١٠٩٧) فردًا من سنة (٢٠٠٤– ٢٠٠٧). وقد أشارت النتائج إلى أن المصابين بالاكتئاب الذين تعرضوا لتجربة فقدان الوظيفة من العاطلين عن العمل كانوا الأكثر من حيث المعاناة النفسية مقارنة بأقرانهم ممن لديهم وظائف وأعمال.

وفي نفس السياق دراسة بول وموسر Paul & Moser (2009) والمعتمدة على تحليل نتائج (٢٣٧) دراسة عرضية، و (٨٧) دراسة طولية. وقد أسفرت نتائجها إلى أن الأفراد العاطلين عن العمل يعانون قدًرا أكبر من الاكتئاب عن أقرانهم العاملين، وكذلك توصلت إلى أن البطالة ليست مرتبطة فقط بالاكتئاب، ولكنها تمثل أحد أسبابه. كما وجدت فروق دالة إحصائيًّا بين العاطلين

عن اللعمل والعاملين في العديد من متغيرات الصحة النفسية (الإحباط، القلق، أعراض نفسجسدية، الصحة النفسية، وتقدير الذات) ، وقد وصل متوسط عدد الأفراد الذين يعانون من مشاكل نفسية من العاطلين عن العمل (٣٤٪) مقارنة بمتوسط (١٦٪) لدى العاملين. كما انتهت النتائج إلى أن أثر البطالة السلبي قوي على الصحة النفسية وخاصة في الدول الفقيرة اقتصاديًا، والدول التي لايتوفر فيها عدالة اقتصادية أو الدول التي لا تتوفر فيها نظم الحماية الكافية ضد البطالة.

كما توصلت دراسة حنّان وريان وويلان (1997) Hannan ; Riain & Whelan في جمهورية أيرلندا إلى نتيجة تشير إلى أن معاناة البطالة في حد ذاتها تمثل العامل الأساسي في تزايد مستويات الاكتئاب، وأشارت كذلك إلى أن ضعف السيطرة على الذات، وعزو مسؤولية البطالة لعوامل خارجية يزيد من أثر البطالة السلبي. وتوافق ذلك دراسة هامرستروم وجن لرت (1997) Hammarstrom & Janlert وهي دراسة طولية حاولت تتبع (١٠٦٠) فردًا لمدة خمس سنوات بعد السنة الأخيرة من التعليم الإلزامي، وانتهت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين البطالة والشكاوي من أعراض العصاب والاكتئاب. وفي نفس السياق دراسة تبتس (1980) Tebbets إذ طبقت على عينة مكونة من (٨٢) أمًّا من الأمهات الفقيرات اللائي يعلن أطفالًا، وقد أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية بين عمل الأمهات وتناقص معدلات الاكتئاب وخاصة في الطبقات الفقيرة.

وقد تدفع البطالة في أسوأ الظروف إلى الانتحار؛ حيث أشارت دراسة إينو وآخرين Inoue et al. (2007) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدلات الانتحار السنوية ومعدلات البطالة السنوية للذكور من العام (١٩٩٦ - ٢٠٠٢ م) في اليابان، وأوصت الدراسة بأن الأفراد العاطلين عن العمل إذا كانوا مرضى أو تعرضوا لمواقف سيئة، فمن الضروري توعية الأسرة والأطباء المعالجين بمدى العلاقة الوثيقة بين البطالة والانتحار! كما أشارت دراسة بروان وآخرون (2003) Brown et al. إلى ضرورة التدخل العلاجي والصحي لدى العاطلين عن العمل؛ لتقليل حدة المعاناة النفسية، كما أوصت العاملين في مجال الصحة العامة أن يتعاونوا مع المسؤولين الحكوميين؛ لتحويل الطاقات المهدرة بسبب البطالة إلى قوة اقتصادية منتجة.

كما لا تقتصر آثار البطالة السلبية على الأفراد أنفسهم، وإنما تنعكس سلبيًّا على الحياة الزوجية، كما أشارت دراسة جارزومبك (2010) Jarzombek التي حاولت فهم الظروف وقسوة المشاكل التي يواجهها الأفراد أثناء البطالة من منظور فردي وأسري واجتماعي، حيث استخدمت إحصاءات ومقابلات من دراسة كمية أولية، وكذلك أجرت مراجعات عامة لأحوال العاطلين أثناء أعوام (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) ، ووصولاً لعام (٢٠١٠) ، وقد انتهت إلى تأكيد الآثار السلبية على الصحة النفسية والجسدية، والتي تتطور للأسوأ أثناء فترة البطالة بما في ذلك الغضب، والاكتئاب، وارتفاع معدلات التعرض للإصابة بأمراض القلب والشرايين، ومشاكل الإدمان، إضافة إلى تدمير الحياة الأسرية، وانفصال الزوجين، وتشريد الأطفال، ومما لا شك أن هذه المشاكل تؤثر بقوة على الفرد والأسرة والمجتمع.

وتتفق أيضًا دراسة ويستمان وإيتسيون وهوروفيتز Westman, Etzion & Horovitz (2004) مع ما سبق من نتائج، والتي أشارت إلى أن الصعوبات الاقتصادية تعد مؤشرات قوية وإيجابية نحو حدوث القلق للطرف العاطل عن العمل، والطرف الآخر من الزوجين. وكذلك أشارت النتائج إلى وجود آثار متشابكة ومزدوجة لحالة القلق، تنتقل من الطرف العاطل عن العمل إلى الطرف الآخر من الزوجين، وذلك بعد التحكم في كافة المتغيرات ذات الصلة، وقد تم تطبيق هذه الدراسة على عينة مكونة من (١١٣) فردًا من العاطلين عن العمل. وكذلك توصلت دراسة جرانت Grant (1991) إلى نتيجة مشابهة حيث هدفت إلى معرفة فعالية نموذج يربط بين البطالة ووظائف الحياة الزوجية من خلال افتراض أن آثار البطالة تعتمد على الخبرات الشخصية الذاتية، وقد تنبأ النموذج بأن أعراض الاكتئاب يمكن أن تؤثر في العلاقة بين الخبرات الشخصية الذاتية لحالة البطالة والحالة الزوجية تأثيرًا سلبيًّا، ويمتد هذا التأثير إلى التفاعلات الزوجية؛ مما يتسبب في حدوث عدوان من أحد الزوجين على الطرف الآخر، ويتسبب في عدم تحقيق الرضا عن الحياة الزوجية، ومن خلال تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (٨٦) من العاملين، و (٨٥) من العاطلين عن العمل، أسفرت النتائج عن صلاحية النموذج المقترح بالنسبة للبيانات المستخلصة من عينة العاطلين عن العمل؛ إذ أشارت النتائج إلى انخفاض معدلات الرضا، كرد فعل لارتفاع معدلات أعراض الاكتئاب، وقد ظهر أن أعراض الاكتئاب تمثل رد فعل لآثار الصعوبات المالية، وسوء استغلال الوقت وللأحداث السيئة في الحياة، وقد وجدت فروق إحصائية بين المجموعتين في الخبرات النفسية التي رصدها النموذج، وقد أظهرت مجموعة العاطلين معدلات أعلى في سوء استغلال الوقت، وكذلك مستويات أعلى في الإحساس بالصعوبات المالية وبالأحداث السلبية في الحياة، وأعراض الاكتئاب عن مجموعة العاملين، وإن لم يكن الحال كذلك في الوظائف الزوجية.

كما تنعكس آثار البطالة السلبية على أبناء العاطلين كما أشارت دراسة جارزومبك Jarzombek (2010) السالفة الذكر؛ ووافقتها دراسة كريستوفيرسن Christoffersen (1994)، وهي دراسة طولية أجرت لقاءات مع عينة من الأطفال من الذين عانى والداهم من فترة طويلة من البطالة، حتى وصلوا إلى سن (٢٥) سنة، وذلك من خلال مقارنة الظروف المعيشية الراهنة وخبراتهم أثناء مرحلة الطفولة مع عينة عشوائية من نفس المستوى، وقد كشفت الدراسة عن زيادة معدلات العنف والانفصال عن الوالدين، إضافة إلى مشاكل إدمان الوالدين الذين تعرضوا لها أثناء طفولتهم، وفي الموقف الراهن ظهر ضعف الثقة بالنفس، ومشاكل النوم، والقلق، والتفكير في الانتحار، وكذلك فقدان تقدير الذات، وقد كشف نموذج الانحدار أن فقدان تقدير الذات يرجع سببه إلى خبرات الطفولة من جانب، وإلى الموقف الراهن من جانب آخر.

كما تشير دراسة أورتازكز وآخرون Artazcoz et al. (2004) إلى أن آثار البطالة على الصحة النفسية تختلف باختلاف الجنس، والدور الأسري، والطبقة الاجتماعية؛ حيث إن الأدوار المختلفة التي يمارسها الرجل أو المرأة في إطار المسؤوليات الأسرية هي التي تحدد تلك الفروق، وعلى

اعتبار أن الرجل هو المسئول عن إعالة الأسرة - (وهو الدور التقليدي للرجل) - فإن هذه المسؤوليات تزيد من وطأة آثار البطالة على الصحة النفسية لديهم، وعلى العكس من ذلك فإن الدور الذي تلعبه الأم في تربية الأولاد والانشغال بأعمال المنزل يخفف من وطأة آثار البطالة عليها، كما وجدت أن هناك أثرًا وسيطًا للطبقة الاجتماعية، ولكنه يختلف باختلاف الجنس والأدوار الأسرية. وأشارت إلى نتيجة مشابهة دراسة نوردنمارك (1999) Nordenmark التي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الالتزام بالعمل والصحة النفسية، حيث أشارت إلى أن متغير "الحالة العائلية" يؤثر في الالتزام الوظيفي، فالنساء المنشغلات مع أزواجهن بتربية أولادهن كان لديهن أدنى مستوى من الدافعية نحو العمل، بينما المرأة الوحيدة التي كانت تربي أطفالها كان لديها أقوى مستوى من الالتزام نحو العمل المدفوع الأجر، وبالنسبة للرجال فالموقف كان عكسيًّا. كما أشارت دراسة أندرسون (2009) Andersen وهي دراسة طولية وقد هدفت إلى استكشاف أثر الطبقة الاجتماعية على التغيرات السلبية التي تطرأ على السعادة والصحة النفسية لدى العاطلين عن العمل إلى ارتفاع الآثار السلبية للبطالة على الصحة النفسية للأفراد من الطبقة المتوسطة .

وكما تتفق معها دراسة لي (2002) Lee التي هدفت إلى استكشاف أثر البطالة على سعادة الفرد، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (٣٠) فردًا من الذكور العاطلين عن العمل في كوريا الجنوبية. وأسفرت النتائج عن أن البطالة تمثل عاملًا مؤثراً على تحقيق السعادة للفرد. كما وجدت أن تحقيق السعادة وما يتضمن من إستراتيجيات التوافق ومستوى الدعم الاجتماعي للعاطلين عن العمل يتباين باختلاف الحالة الاجتماعية الاقتصادية إذ وجدت علاقة ارتباطية بين الفقر من جانب والمصادر المتاحة والدعم الاجتماعي من جانب آخر مما يؤثر على تحقيق السعادة. إذ ترتفع معدلات البطالة لدى الطبقات الفقيرة كما تنخفض نسبة المتزوجين وكذلك ينخفض الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء نتيجة ارتفاع معدلات فقدان العمل لدى هذه الفئة مما يدمر مصادر الدخل لديهم ويدمر الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية، إضافة إلى المشاكل الصحية والعاطفية والنفسية والتغيرات السلوكية السلبية والتي منها تعاطي الكحول والتدخين والتي أثرت سلبًا على صحتهم. وبخلاف ذلك فالعاطلون عن العمل من الطبقات المتوسطة من المجتمع لديهم معدلات عالية من التوافق للتعامل مع الآثار السيئة لفقدان العمل مع انخفاض مستوى التفكك الأسري لدى هذه الطبقة مقارنة بالطبقات الفقيرة.

❖ المخاطر الأمنية أو المجتمعية :

تمثل البطالة أحد العوامل المهمة في ضعف الشعور بالانتماء من قبل العاطلين عن العمل؛ نتيجة عدم إتاحة الفرصة لهم لتحقيق ذواتهم، الأمر الذي قد ينعكس على درجة الإسهام والمشاركة الإيجابية في تنمية المجتمع (طاهر والسعودي، ٢٠٠٨). كما تعد أحد العوامل المهيئة لتوتر العلاقة بين الأفراد والنظام السياسي؛ حيث تساعد على تهيئة بيئة خصبة لنمو حالات التطرف والإرهاب

والعنف والجريمة؛ وذلك لأن عدم توفير فرص العمل للأفراد يؤدي غالبًا إلى تأخير إشباع حاجاتهم الأساسية والإنسانية، الأمر الذي قد يسهل لبعض الجماعات الأيدلوجية استقطابهم من خلال توفير الإشباع البديل، ومن ثم إعادة توجيههم في حركات مضادة للمجتمع! وفي أحوال أخرى في ظل إحساسهم بالضياع وفقدان الأمل يسهل انجرافهم في تيارات لا أخلاقية تتنافى والآداب العامة (حسان وآخرون، ٢٠٠٧). وبما تنطوي عليه البطالة من وقت فراغ مهدر يكون قد اجتمع عاملان مهيآن لانسياق الأفراد لثقافات بديلة قد تشكل غزوًا فكريًا لعقولهم، وضعفًا لانتمائهم، مما يجعلهم رافضين للمجتمع ومنسحبين عنه. كما قد تكون ضمن عوامل أخرى سببًا للجوء العاطلين عن العمل لتعاطي المخدرات، وما يمثل ذلك من مخاطر على الفرد نفسه وعلى المجتمع حوله؛ إذ قد يحاول القيام بجرائم تهدد أمن المجتمع وسلامته؛ كالسرقة والاغتصاب (طاهر والسعودي، ٢٠٠٨).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أثر البطالة على الانتماء والولاء للوطن، والتطرف والإرهاب؛ ومنها على سبيل المثال: دراسة زيدان (٢٠٠١) التي هدفت إلى كشف حقيقة العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى عينة من (٤٨٠) من خريجي الجامعات المصرية العاطلين عن العمل مقارنة بالعاملين، وانتهت إلى نتيجة إجمالية تشير إلى التأثيرات السلبية للبطالة؛ حيث وجدت فروقًا في الولاء للوطن لصالح العاملين، بينما كانت الفروق في التطرف لصالح العاطلين عن العمل. ودعمت النتيجة السابقة دراسة الخطيب (١٩٩٩) فقد أشارت أيضًا إلى وجود علاقة ارتباطية بين الإرهاب والتطرف والبطالة.

كما أشارت دراسات أخرى إلى خطورة البطالة على الوضع الأمني؛ منها على سبيل المثال: دراسة البكر (٢٠٠٤) التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية عالية بين التعطل والأمن الاجتماعي (الجريمة، قضايا المخدرات)، وذلك من خلال توظيفه لبيانات إحصاءات النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن بالمملكة العربية السعودية لعام ١٤١٣هـ. كما أشار العطيان (٢٠٠٠) في دراسته لتقصي العلاقة بين البطالة والسلوك الإجرامي إلى تفاعل تأثير العامل النفسي والاجتماعي والاقتصادي في العلاقة بين البطالة والجريمة في المجتمع السعودي. وكذلك قام حويتي وآخرون (١٩٩٨) بدراسة العلاقة بين البطالة والسلوك الإجرامي في عدد من مراكز التأهيل في كلٍّ من: موريتانيا، وقطر، والسودان، وسوريا، وقد شملت العينة (٤٦٣) فردًا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط بين البطالة والسلوك الإجرامي، ويعود الارتباط إلى تداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تدفع العاطل عن العمل إلى ارتكاب الجريمة، كما أظهرت النتائج أن تدني مستوى الدخل يؤثر في ارتكاب الجريمة. وقد جاءت جريمة الاعتداء على الأموال العامة والخاصة في مقدمة الجرائم التي ترتكب. ودعم هذه النتيجة عجوة (١٩٨٦) بدراسته للعلاقة بين معدلات البطالة والجريمة في كلٍّ من تونس، ومصر، والسودان على عينة من (٨٦١) فردًا، حيث أظهرت نتائج الدراسة ارتباط البطالة بالجريمة، كما أشارت إلى أن من أسباب الجريمة المشاكل الاجتماعية، وعدم الاستقرار الاجتماعي، بالإضافة إلى شعور الفرد العاطل عن العمل بالفشل والإحباط، وأخيرًا تفشي

استخدام المخدرات. وتؤكد ورقة العمل المقدمة من العبدالرزاق والوريكات (٢٠٠٨) العلاقة الطردية بين البطالة والجريمة، وأشارت إلى أن اتجاه السببية من البطالة إلى الجريمة في المجتمع الأردني، وأن هناك علاقة عكسية بين مستوى الدخل الحقيقي والجريمة، والاتجاه السببي من مستوى الدخل إلى الجريمة.

تعقيب:

لا يمكن إرجاع كل ما سبق ذكره من مخاطر باختلاف أنواعها - من مخاطر اقتصادية، ونفسية واجتماعية، وأمنية - إلى عامل البطالة وحده، وإنما هناك عوامل متعددة ومتباينة تؤدي متكاملة إلى الوقوع في هذه المخاطر، إذ إن الآثار المختلفة للبطالة تتنوع طبقًا لمتغيرات متعددة؛ من بينها على سبيل المثال: الجنس؛ حيث إن آثار البطالة على الذكور قد تختلف عن الإناث وبخاصة في المجتمع السعودي الذي يختلف فيه وضع المرأة عن غيرها في المجتمعات الأخرى، فهناك غالبًا من يعولها ويتولى شؤونها. كما أن مستوى الالتزام الديني والأخلاقي وكذلك المستوى المعيشي للمجتمع من العوامل التي تتوقع الباحثة أهميتها في تحديد العلاقة بين البطالة وبعض المخاطر كالجريمة والانتحار، إضافة إلى أن مستوى الدعم؛ سواء المادي أو النفسي من العوامل التي قد تسهم أيضًا في تحديد العلاقة بين البطالة والمخاطر المختلفة.

ب ـ واقع مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية:

١ـ لمحة سريعة عن جذور البطالة في المجتمع السعودي:

تعود جذور مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع السعودي؛ إذ شهد المجتمع تغيرًا في بنائه المهني حيث كانت المهن بسيطة ومحدودة تتعدد بين الرعي والزراعة وبعض الحرف والمهن اليدوية، ومع تشكل أجهزة الدولة ومؤسساتها انتشرت الوظائف الإدارية والفنية والتعليمية، والتحق بها أفراد المجتمع، ونظرًا للعجز الكمي والنوعي في القوى البشرية الوطنية فقد قررت الدولة الاستعانة بالعمالة الوافدة، كما بدأت الوظائف في ازدياد مع بدء مرحلة الطفرة الاقتصادية، والتي استدعت وضع خطط للتنمية أثمرت عن مشاريع تنموية كبرى، مما استدعى أيضًا استقدام العمالة الوافدة كحل جزئي مؤقت لمتطلبات التنمية (الغريب، ٢٠٠٦).

وفي الوقت نفسه شهدت مؤسسات التعليم توسعًا كبيرًا وسريعًا من أجل تنمية القوى البشرية الوطنية وتأهيلها لتتولى قيادة وتنفيذ خطط التنمية (النويصر، ٢٠٠٠)، عند ذلك استوعب سوق العمل في القطاع العام كافة مخرجات التعليم على اختلاف التخصصات مما أدى إلى تكريس الاستقبالية عليه، وقد بدأ القطاع الخاص في التوسع معتمدًا على استقدام العمالة الوافدة ذات الأجر الزهيد؛ لسد الفجوة بين العرض المتاح والطلب (الحميد، ٢٠٠٩. استرجعت في تاريخ ٢٠ نوفمبر، ٢٠١٠)

ومـع اسـتمرار الاسـتعانة بالعمالـة الوافـدة - رغـم تأكيـد خطـط التنميـة اللاحقـة علـى الحـد مـن استقدام القوى العاملة، والتركيـز علـى اسـتغلال القـوى العاملـة الوطنيـة علـى نحـو أفضـل - نتجـت عدة آثار سلبية منها: نشوء الاتكالية والنظرة الدونية لبعض الأعمال والحرف، وظهور مشكلة البطالـة (إستنبولي، ١٤٢٤).

كما أنه مع وصول القطاع العام إلى مرحلة من التشبع من الخريجين اتجهت الأنظار نحـو القطـاع الخـاص، ولكـن لم يـتمكن مـن اسـتيعاب العـدد الكـبير مـن الخـريجين ورغـم ذلـك اسـتمرت مؤسسات التعليم العـالي في اتباع نفس السياسات في القبول، وفي تخريج إعداد كبيرة من الطلاب، رغم عـدم ملاءمـة مـؤهلات الخـريجين لاحتياجـات سـوق العمـل، ونتيجـة لـذلك بـدأت تظهـر صـعوبات في توظيف الخريجين، وأخذت تتفاقم حتى بلغت حدًّا يستدعي الاهتمام (النويصر، ٢٠٠٠).

وتعود بطالة الإناث إلى انتشار تعليم المرأة السعودية؛ حيث بدأت تعمل في مجـالات محـددة منهـا: التـدريس، إذ دعـت خطـط التنميـة إلى سـعودة القطـاع التعليمـي، وقـد تم ذلـك فعـلًا، ولكـن مـع الزيـادة المطـردة في إعـداد الخريجـات، ونظـرًا لعـادات وتقاليـد وقـيم المجتمـع والـتي لا تسـمح بإسـهامات واسعة للمرأة بدأت تظهر ضغوط عديدة في إيجاد أعمال لهن مع أن هناك لجانًا متخصصـة قـد شـكلت للبحـث عـن الطـرق المناسـبة لإدمـاج المـرأة بشـكل أكـبر في عمليـة التنميـة، وذلـك بمـا يتوافـق مـع قـيم الشريعة الإسلامية (الرشيد، ١٤٢٩).

٢ـ الأسباب المؤدية للبطالة في المجتمع السعودي وفقا للدراسات العلمية:

أشار القصيبي (٢٠٠٥) إلى أن البطالـة في المملكـة العربيـة السـعودية لا تعـزى لعجـز اقتصـادي وإنما هي بطالة هيكلية نتيجة إخفاق مخرجات التعليم في موافقة الاحتياجات الفعلية لسـوق العمـل، وليس أدل على ذلك من تـدفق ملايين العمالـة الوافـدة إلى سـوق العمـل السـعودي؛ وحيـث إن البطالـة مشكلة لا تعود إلى سبب واحد، وإنما نتجت عن مجموعة من الأسـباب المتداخلـة فيمـا بينهـا والمتضـمنة أبعـادًا اقتصـادية واجتماعيـة مختلفـة، فقـد أشـارت العديـد مـن الدراسـات إلى عـدة أسـباب للبطالـة في المجتمع السعودي، وفيما يلي عرض موجز لأهم هذه الأسباب:

- المنافسـة بـين العمالـة الوافـدة والعمالـة الوطنيـة في سـوق العمـل وخاصـة في ظـل الكفـاءة والأجـر الزهيـد، ممـا يقلـل مـن الفـرص الوظيفيـة المتاحـة أمـام القـوى الوطنيـة (إسـتنبولي، ١٤٢٤؛ منـاع وعـزت، ٢٠٠٨؛ العامري ورشيد والفوزان، ١٤٢٧).
- الفجوة بين مؤسسات التعليم والقطاع الخاص؛ حيث إن القطاع الخاص يحجم عن توظيف الشباب حـديثي التخـرج، أو يـتم تخصـيص أجـور متدنيـة، مـع إحجـام الخـريجين أنفسـهم عـن العمـل بالقطـاع الخاص لتدني الأجور، ولعدم شعورهم بالأمن الوظيفي (النويصر، ٢٠٠٠؛ إستنبولي، ١٤٢٤؛ مناع وعـزت، ٢٠٠٨).

- عدم ملاءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل (إستنبولي، ١٤٢٤) ، وأشار العتيبي (٢٠٠٧: ٣) من تحليله للدراسات والأبحاث إلى أن ضعف المواءمة ما بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات التنمية الوطنية في المملكة يعود إلى انخفاض الكفاءة الداخلية النوعية لمؤسسات التعليم العالي التي من مؤشراتها: (تدني التحصيل المعرفي، والتأهيل التخصصي، وضعف القدرات التحليلية والابتكارية والتطبيقية، والقصور في تعزيز القيم والاتجاهات الإنتاجية) ، وانخفاض الكفاءة الخارجية الكمية والنوعية، ويتمثل ذلك في تخريج إعداد من الخريجين في تخصصات لا يحتاجها سوق العمل، مع وجود عجز وطلب في تخصصات أخرى، وأضاف النويصر (٢٠٠٠): استمرار مؤسسات التعليم العالي في التوسع في التخصصات النظرية التي لا يحتاجها سوق العمل، كما أشار مناع وعزت (٢٠٠٨) إلى إتاحة مؤسسات التعليم العالي الفرص للشباب بالدراسة في بعض المجالات دون إحداث نوع من التوازن بين نسب القبول في هذه التخصصات والحاجة الفعلية لسوق العمل، بالإضافة إلى ندرة الشباب في بعض التخصصات الدقيقة المطلوبة، وانخفاض مستوى كفاءة الخريجين، مما يقلل من رضا سوق العمل عن أدائهم.
- عوامل عائدة للشباب أنفسهم؛ حيث يتجه بعض الشباب إلى دراسة تخصصات يسهل اجتيازها دون مراعاة مدى الحاجة الفعلية لها في المجتمع؛ مما يؤدي إلى زيادة نسب الخريجين في تخصصات لا تتفق مع حاجة سوق العمل، بالإضافة إلى رغبة الشباب في ممارسة الاعمال الإدارية والمكتبية، وعزوفهم عن ممارسة الأعمال المهنية والحرفية، أو التي تكون بعيدة عن مكان إقامتهم (مناع و عزت، ٢٠٠٨؛ العامري ورشيد والفوزان، ١٤٢٧).
- عدم تناسب فرص العمل الحكومي مع نسب الخريجين السنوية وبخاصة الخريجين من ذوي التخصصات النظرية، بالإضافة إلى تناقص الفرص الوظيفية بوجه عام في المجتمع (مناع و عزت، ٢٠٠٨).
- النمو السكاني المتزايد؛ إذ من المتوقع أن تصل معدلات السكان إلى أكثر من (٣٦) مليونًا في عام (٢٠٢٠ م) (الخميشي، ١٤٣١). ويمثل ارتفاع معدلات النمو السكاني بشكل عام أحد أبرز معوقات التنمية، حيث إن كلًا من معدلات النمو الاقتصادي والنمو السكاني - إن لم تكن متوازية، أو على أقل حال متناسبة — أحدثت فجوة بين فرص العمل المطلوبة وفرص العمل المتاحة (حويتي وآخرون، ١٩٩٨) ، وقد أسهمت الهجرات الداخلية في ارتفاع معدلات نمو سكان الحضر، وتزايد معدلات البطالة الحضرية (الغريب، ٢٠٠٦).

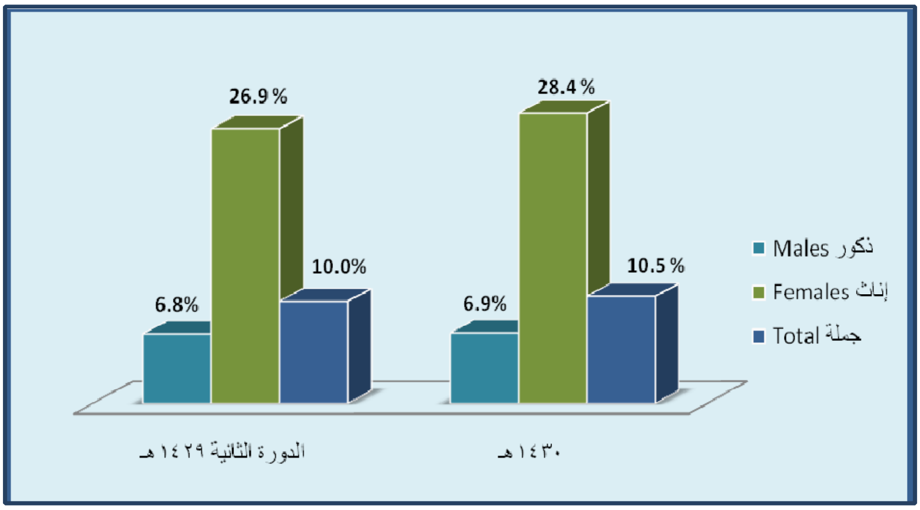
٣ - حجم البطالة في المجتمع السعودي:

غدت البطالة ظاهرة تفرض نفسها نتيجة ارتفاع معدلاتها، ولكن من الصعب الجزم بشكل قاطع بالمعدل الدقيق حيث اختلفت الإحصاءات في ذلك شأنها شأن كثير من الظواهر؛ من حيث صعوبة الاتفاق على نتائج موحدة في حال جمعها من مصادر مختلفة.

ويتم فيما يلي عرض نسب البطالة بالاعتماد على نتائج آخر بحوث القوى العاملة والمنتهية في شهر شعبان ١٤٣٠هـ الموافق أغسطس ٢٠٠٩م، والصادر عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات بوزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية، والمستندة على عينة عشوائية من الأسر تم اختيارها من واقع إطار التعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ، مع العلم بأن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات تقوم بتنفيذ بحث القوى العاملة مرتين خلال العام؛ لما له من أهمية كبيرة، ولكن نظرًا لانشغال المصلحة - كما أشارت بتنفيذ التعداد العام للسكان والمساكن- فلم يتم تنفيذ البحث في العام الماضي ١٤٣١هـ، وحاليًا تعمل على إعداده بالاعتماد على إطار التعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠١٠م، ولكن لم ينشر بعد (نقلا عن موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠٠٩، استرجعت في تاريخ ١٣ ابريل، ٢٠١٢). كما تشير الدراسة الحالية إلى أن مفهوم "المتعطل" وفقًا لبحوث القوى العاملة هو: الفرد الذي بلغ (١٥) سنة فأكثر والقادر على العمل، ولديه استعداد للعمل خلال أسبوع الإسناد، ويبحث بجدية تامة خلال فترة الأربعة الأسابيع السابقة، والمنتهية بنهاية أسبوع الإسناد ولم يجد عملًا، كما تشير إلى أن مفهوم "داخل قوة العمل" يعني: الأفراد الذين بلغوا (١٥) سنة فأكثر سواء من المشتغلين أو المتعطلين (نشرة بحث القوى العاملة ١٤٣٠- ٢٠٠٩: ٩). (نقلا عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠٠٩، استرجعت في تاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٠)

وتشير نتائج بحث القوى العاملة ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ إلى أن عدد المتعطلين السعوديين وصل إلى (٤٤٨,٥٤٧) فردًا من قوة العمل السعودية، والتي بلغت (٤,٢٨٦,٥١٥) فردًا، مقارنة بـ (٤١٦,٣٥٠) فردًا في الدورة السابقة المنفذة في شهر شعبان ١٤٢٩هـ الموافق أغسطس ٢٠٠٨؛ أي: بزيادة (٣٢,١٩٧) فردًا، حيث بلغ معدل البطالة (١٠,٥٪) مقارنة بـ (١٠٪) في الدورة السابقة (نشرة بحث القوى العاملة ١٤٣٠- ٢٠٠٩: ١٨).

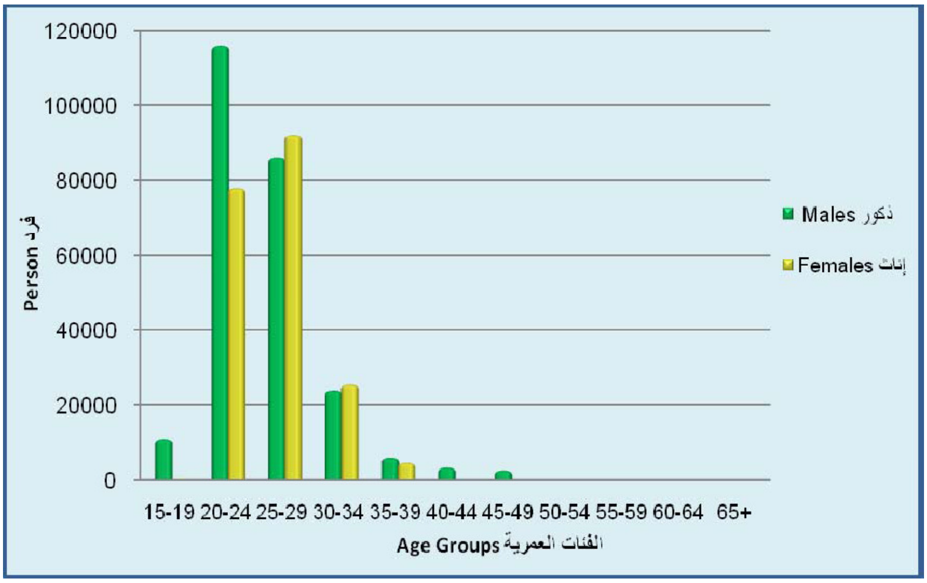
وتشير النتائج إلى نسب البطالة وفقًا لمتغير الجنس حيث بلغ معدل بطالة الذكور (٦,٩٪) مقارنة بـ (٦,٨٪) ، وللإناث (٢٨,٤٪) مقارنة بـ (٢٦,٩٪) ، وذلك للعامين ١٤٢٩ و١٤٣٠ هـ، وفيما يلي رسم بياني لتوضيح ذلك، (نشرة بحث القوى العاملة ١٤٣٠- ٢٠٠٩: ١٨، ١٩).



المصدر: (وزارة الاقتصاد والتخطيط: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، قوة العمل ومعدلات البطالة).

شكل (١) معدل البطالة للسعوديين (١٥ سنة فأكثر) حسب الجنس

كما تشير النتائج وفقًا لمتغير العمر أن أعلى نسبة للمتعطلين السعوديين في الفئة العمرية (٢٠ - ٢٤) سنة وذلك بنسبة (٤٣,٢٪) ، ويلاحظ ذلك للذكور بنسبة (٤٦,٧ ٪) ، أما فيما يخص الإناث فتمثل الفئة (٢٥ - ٢٩) سنة الفئة الأعلى من حيث عدد المتعطلات، وذلك بنسبة (٤٥,٩٪) من جملة المتعطلات السعوديات، وفيما يلي رسم بياني لتوضيح ذلك (نشرة بحث القوى العاملة ١٤٣٠-٢٠٠٩: ١٨، ١٩).

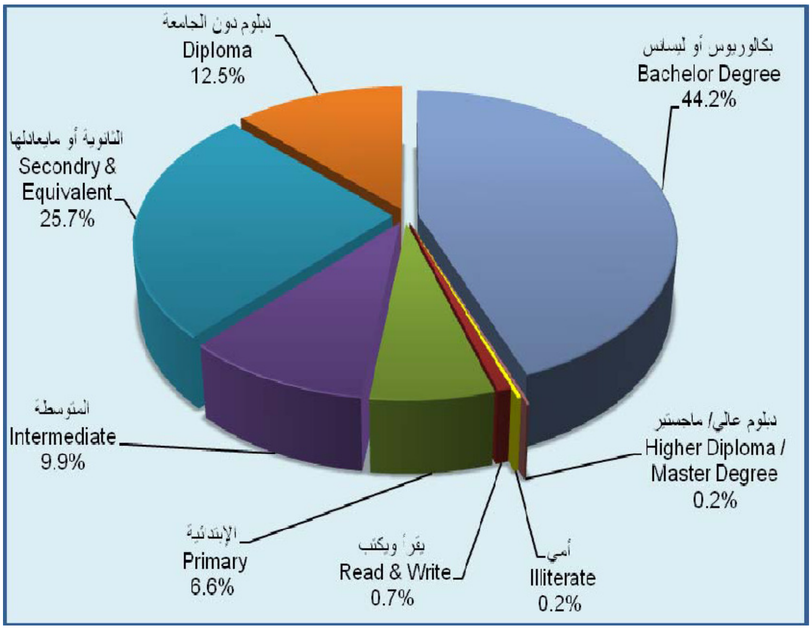


المصدر: (وزارة الاقتصاد والتخطيط: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، قوة العمل ومعدلات البطالة).

شكل (٢) المتعطلون السعوديون (١٥سنة فأكثر) حسب الفئات العمرية

وكذلك تشير النتائج وفقًا لمتغير الحالة التعليمية [إلى] أن أعلى نسبة للمتعطلين السعوديين هم من الحاصلين على شهادة البكالوريس، وذلك بنسبة (٤٤,٢٪) ، يليهم الحاصلون على شهادة الثانوية أو ما يعادلها بنسبة (٢٥,٧٪) ، وبالنسبة للذكور منهم فأعلى نسبة للمتعطلين هم

الحاصلون على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها، وذلك بنسبة (٣٩,٩٪) ، يليهم الحاصلون على شهادة المتوسطة وذلك بنسبة (١٧,٣٪) ، أما فيما يخص الإناث فإن الحاصلات على شهادة البكالوريس يمثلن أعلى نسبة بين المتعطلات السعوديات، حيث بلغت النسبة (٧٨,٣٪) ، تليهم الحاصلات على شهادة دبلوم دون الجامعة بنسبة (١٢,٣٪) ، كما أظهرت النتائج عدم وجود بطالة بين الذكور والإناث من الحاصلين على شهادة الدكتوراه، وفيما يلي رسم بياني لتوضيح ذلك (نشرة بحث القوى العاملة ١٤٣٠- ٢٠٠٩: ١٩، ٢٠).



المصدر: (وزارة الاقتصاد والتخطيط: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، قوة العمل ومعدلات البطالة).

شكل (٣) التوزيع النِّسبي للمتعطلين السعوديين (١٥سنة فأكثر) حسب الحالة التعليميَّة.

وتشير النتائج وفقاً لمتغير الحالة الزواجية أن أعلى نسبة للمتعطلين السعوديين الذين لم يتزوجوا أبداً حيث بلغت (٧٩,٥٪) وينطبق ذلك أيضا على الذكور والإناث بما نسبته (٨٩,٤٪) للذكور و (٧٦,٣٪) للإناث، يليهم المتزوجين على مستوى كل من الجملة والذكور والإناث حيث بلغت نسبتهم (١٨,٥٪) (٩,٤٪) (٢٩,٨٪) على التوالي (نشرة بحث القوى العاملة ١٤٣٠- ٢٠٠٩: ٢٠).

كما تشير الدراسة لتطور معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية من خلال عرض نسب البطالة خلال العشر سنوات السابقة والتي تبدأ من عام (١٤٢٠ إلى ١٤٣٠) بالاستناد على بحوث القوى العاملة لمصلحة الإحصاءات العامة والصادرة من وزارة الاقتصاد والتخطيط. (نقلا عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، د.ت، استرجعت في تاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٠).

جدول معلوماتي (١) : معدل البطالة حسب الجنس للفترة من (١٤٢٠- ١٤٢٩هـ) (١٩٩٩- ٢٠٠٩م)

السنة	نسبة البطالة		
	الذكور	الإناث	النسبة الكلية
١٤٢٠ (١٩٩٩)	٨,٦٪	١٥,٨٪	٨,١٪
١٤٢١ (٢٠٠٠)	٦,٥٪	١٧,٦٪	٨,١ ٪
١٤٢٢ (٢٠٠١)	٦,٨٪	١٧,٣٪	٨,٣٪
١٤٢٣ (٢٠٠٢)	٧,٦٪	٢١,٧٪	٩,٧٪
١٤٢٤ (٢٠٠٣)	٨٪	٢٣,٢٪	١٠,٤٪
١٤٢٥ (٢٠٠٤)	٨,٤٪	٢٤,٤٪	١١٪
١٤٢٦ (٢٠٠٥)	٨,٧ ٪	٢٥,٤٪	١١,٥٪
١٤٢٧ (٢٠٠٦)	٩,١٪	٢٦,٣٪	١٢٪
١٤٢٨ (٢٠٠٧) الفترة (١)	٨,٣٪	٢٤,٧٪	١١٪
١٤٢٨ (٢٠٠٧) الفترة (٢)	٨٪	٢٦,٦٪	١١,٢٪
١٤٢٩ (٢٠٠٨) الفترة (١)	٦,٩٪	٢٤,٩٪	٩,٨٪
١٤٢٩ (٢٠٠٨) الفترة (٢)	٦,٨٪	٢٦,٩٪	١٠٪
١٤٣٠ (٢٠٠٩)	٦,٩٪	٢٨,٤٪	١٠,٢٪

المصدر: (وزارة الاقتصاد والتخطيط: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، قوة العمل ومعدلات البطالة).

(٢) الحاجات النفسية Psychological Needs:

(منظور إريك فروم)

تبلور التصور العام للدراسة الحالية بناء على علم النفس التحليلي الاجتماعي؛ حيث اعتمدت في انطلاقها الفكري وأساسها النظري على رؤية إريك فروم Erich Fromm؛ لذا ترى الباحثة أن تعرض بداية الاتجاه العام لفكر فروم وأبرز سماته، وذلك بمثابة تمهيد لمناقشة رؤية فروم حول الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية بشكل تفصيلي بحسب تسلسل متغيرات الدراسة، مع ملاحظة أن الدراسة تقتضي عرض مفهوم الشخصية وبنائها في محور الحاجات النفسية؛ حتى يتسنى فهم الحاجات النفسية والديناميكية الخاصة بالطرق المختلفة لإشباعها.

تمهيد: حول الاتجاه العام لفكر إريك فروم:

إريك فروم Erich Fromm (١٩٠٠- ١٩٨٠) أحد علماء النفس والمفكرين البارزين في التحليل النفسي الاجتماعي الإنساني بالإضافة إلى كونه ناقدًا اجتماعيًا ساهمت خلفيته في علم الاجتماع وعلم النفس في بناء أفكاره النظرية؛ فقد خاض مجال التحليل النفسي من خلال هذه الخلفية وليس من خلال الطب (زيعور، ١٩٩٣)، إذ لا يرى أن التحليل النفسي طريقة طبية لعلاج الاضطرابات العصابية فحسب، وإنما قوة ثقافية مؤثرة تقدم المعرفة في مجالات الاجتماع والفلسفة والأدب والتراث (انجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠). كما تركت معاصرته للحربين العالميتين أثرًا عميقًا وبالغًا عليه، بالإضافة إلى وضعه الاقتصادي المتوسط في ظل الكساد الاقتصادي والذي أثر على أفكاره أيضًا. وظهر تأثره الجلي بفكر فرويد Freud وماركس Marx، وإن كان يعتقد أن فكر ماركس أكثر عمقًا وشمولية، ومع ذلك فهو لايقلل من مكانة فرويد بل اعترف بأنه مؤسس علم نفس قائمًا على الحقيقة، وأن اكتشافه للعمليات اللاشعورية والطبع الديناميكي من أبرز مساهماته الفريدة. وقد استطاع فروم من هذه الخلفية التوفيق بين الدينامية السيكولوجية عند فرويد والأفكار الاجتماعية عند ماركس، وذلك من خلال تركيب نتج عن فهم كلا المفكرين وعن نقدهما معًا. وقد ساعده ذلك على تقديم نظرة جديدة وعلى قدر من الأهمية ساهمت في توسيع أفق التحليل النفسي الكلاسيكي (فروم، ١٩٦٢/١٩٩٤؛ عباس، ١٩٩٦).

اهتم فروم بفهم القوانين التي تحكم حياة الفرد والمجتمع حيث اعتنى بالوجود الاجتماعي للبشر، وقامت نظرته للإنسان على أساس تحليل حاجاته الإنسانية النابعة من ظروف وجوده. وقد أشار إلى وجود عدة طرق لإشباع هذه الحاجات، و تتأثر هذه الطرق بطبيعة المجتمع الذي يعيش الإنسان في ظله؛ حيث إن التفاعل بين العوامل البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية هو ما يحدد السلوك الإنساني. كما أضاف إلى أن النزعة إلى التدمير والشر ليست كامنة في طبيعة الإنسان كما يتصور فرويد، ولكنها ناتجة عن الظروف الاجتماعية السلبية والعجز الاقتصادي. ووجه النقد

إلى فرويد لمبالغته في الاهتمام بالنزعة البيولوجية، والدوافع اللاشعورية، والدوافع الليبيدية وتأثيرها البالغ في تشكيل السلوك مع إغفال الجانب الاجتماعي (عباس، ١٩٩٦؛ فروم، ١٩٧٦/١٩٨٩).

كما أبدى اهتمام خاص لعلاقة الفرد بنفسه و بالعالم، وقد أشار إلى أن الإنسان يرتبط بالمجتمع من خلال نشاطه الاقتصادي متمثلًا في العمل حيث يساهم بدور كبير في بنائه كموجود اجتماعي خلاق. كما سعى إلى تفسير مشكلات الإنسان في العصر الحديث من خلال تناوله لعدة قضايا منها: الحرية و اغتراب الإنسان عن مجتمعه. وأكد على أنه لا يمكن عزل الإنسان عن تأثير المجتمع؛ فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمشكلات الأخلاقية تطبع الشخصية بطابعها السوي أو العصابي، مع توضيحه للعلاقة التبادلية بينهما. كما بين أهمية التغيرات الاجتماعية في تكوين الشخصية وتحديد السلوك. وقد أثمرت تحليلاته لعلاقات الانسان عن نظريته في التوجهات الشخصية (عباس، ١٩٩٤؛ حيدر، ١٩٩٠).

ورغم تركيز فروم على دور العوامل الاجتماعية في عملية النمو الإنساني، إلا أنه قد أشار إلى أن ذلك لا يعني أن الإنسان في نظره شيئًا لاحول له في وجه الظروف؛ فالعوامل الاجتماعية تساعد أو تعيق نمو الشخصية لكن للإنسان عقل ومشيئة، وهما عاملان قويان في تحقيق نموه الفردي والاجتماعي. ودلل على ذلك بأن أسوأ المجتمعات تتضمن أفرادًا على مستوى متطور من النمو الإنساني (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ).

وينظر له كأحد الفرويديين المحدثين؛ حيث اتسعت نظرته لتصبح إنسانية شاملة تهدف إلى سعادة الإنسان في نظام اجتماعي يوفر الصحة النفسية والاجتماعية للجميع. ودعى في كثير من كتاباته إلى ضرورة الاهتمام بالمعايير الأخلاقية والجانب الروحي (فروم، ١٩٧٦/١٩٨٩).

أ- مفهوم الشخصية:

المعنى اللغوي - كما ورد في المعاجم اللغوية- مشتق من شخص يشخص شخوصا، وشخص الشيء أي تميز عما سواه (العناني، ٢٠٠٥). وتشاخص القوم" اختلفوا وتفاوتوا " (الرفاعي، ٢٠٠١). أما مصطلح الشخصية Personality في اللغة الإنجليزية فمشتق من الكلمة اللاتينية Persona والتي تشير إلى القناع الذي كان يلبسه الممثلون على المسرح، ومع الوقت أصبحت تطلق على الممثلين أنفسهم أو الأشخاص بصفة عامة، ثم تطور المصطلح ليشير إلى الفرد كما يبدو للآخرين (أبو النصر، ٢٠٠٥).

ويشير المعنى الاصطلاحي للشخصية لدى فروم إلى الشكل أو التكوين الذي من خلاله تتبلور وتتنفس طاقة الفرد في عملية الاستيعاب وتكوين العلاقات الاجتماعية (Fromm, 1999). وهي نتاج لتفاعل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية (عباس، ١٩٩٤: ١٧٧). كما يميز فروم بين مظهرين للشخصية:

الشخصية الفردية: مجموعة من السمات التي تميز شخصًا عن الآخر والتي نبعت من العوامل البيولوجية الفطرية والتي تأثرت بالتربية الأسرية (أحمد، ٢٠٠٣؛ حيدر، ١٩٩٠).

الشخصية الاجتماعية: هي مجموعة مختارة من السمات التي يشترك فيها معظم أفراد مجتمع ما؛ بحيث تعد هذه السمات هي النواة الرئيسة للشخصية الاجتماعية. يتشكل نمو هذه الشخصية من الاندماج بين الدائرة النفسية للفرد والبنية الاجتماعية والاقتصادية. بمعنى أنها محصلة التجارب والخبرات الناتجة من تفاعل الفرد في المجتمع. و يبدأ تكوينها بالتأثر في الطفولة من خلال العائلة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، فتعد الوسط الرئيس لإعداد الطفل نحو المجتمع المحيط. وويعبّرون هؤلاء في الحقيقة عن البنية النفسية للمجتمع؛ حيث إنهم يسعون إلى التوافق الديناميكي مع مطالبه. كما يعد الاتصال المباشر للفرد بالحياة الاجتماعية بما تشمل من عوامل اجتماعية ومذهبية وسياسية واقتصادية الجانب الثاني لتكوين الشخصية الاجتماعية. ويذهب فروم إلى أن العامل الاقتصادي هو أقرب العوامل ثباتًا وبالتالي فله النصيب الأكبر من ناحية التأثير (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦ أ؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ Fromm, 1999). كما تمثل الشخصية الاجتماعية حلقة الوصل الأولى بين الأفكار وبنية المجتمع، وحلقة الوصل الأخرى هي الواقع. إذ يحدد كل مجتمع الافكار التي يجب أن تصل إلى شعور أفراد المجتمع والأفكار التي يجب أن تظل في اللاشعور بحيث تجعلهم يفعلون مايجب عليهم أن يفعلوه؛ وذلك في سبيل أن يعمل المجتمع بتناقضاته بأمن و بلاعوائق وقد أطلق على ذلك مفهوم اللاشعور الاجتماعي. وتعد الشخصية الاجتماعية - بشكل عام- هي البنية التي تتشكل عن طريقها الطاقة الإنسانية في صورة سلوكيات معينة بحيث تلبي أغراض المجتمع الذي تحيا في ظله (فروم، ١٩٦٢/١٩٩٤).

وتعد الشخصية الاجتماعية مفتاح فهم العمليات الاجتماعية في أي مجتمع. ويؤكد فروم مع ذلك أن البناء الاجتماعي بأكمله لايعكسه نمط شخصية اجتماعية واحد، بل تتعدد أنماط الشخصية الاجتماعية بتعدد الطبقات الموجودة في المجتمع الواحد. وتشكل كل شخصية اجتماعية لطبقة معينة الطاقة الحيوية لهذه الفئة بما تعكسه من معلوماتهم وأفكارهم وحاجاتهم لمسايرة الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع. من هنا تعبر هذه السمات المختلفة للشخصية الاجتماعية عن تأثير القوى الإنتاجية في تشكيل الحياة الاجتماعية (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ عباس، ١٩٩٤). وقد وافقت آراء فروم دراسة مارجوليز (Margolies, 1979) التي تناولت الشخصية الاجتماعية من منظوره، وانصب اهتمامها على دراسة الأسرة وعلاقتها بأهدافها الاجتماعية وبالقوى الاجتماعية المؤثرة فيها، وقد أشارت إلى قوة تأثير عمل الوالدين في حياة الأسرة. كما توصلت نتائجها إلى أن الضغوط التي تعانيها الأسر تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية وبيئة العمل، فالأسر التي يعمل فيها رب الأسرة في وظائف إدارية ذات دخل مرتفع قد تعاني أنواعًا من القلق؛ وذلك نتيجة الرغبة في تحقيق مستقبل متميز في العمل لدى أفراداها الباقين.

ويرى فروم بأن الشخصية الاجتماعية ليست ثابتة، بل تتغير بتغير النظم والبنى الاجتماعية، حيث إن هناك تفاعلًا دائمًا بين بنية الشخصية الاجتماعية و البنية الاقتصادية الاجتماعية للمجتمع. وتعمل البنية الاقتصادية الاجتماعية للمجتمع على تشكيل الشخصية الاجتماعية لأفراده، وفي الوقت ذاته تؤثر الشخصية الاجتماعية في البناء الاجتماعي الاقتصادي. مما يعني أن العلاقة بينهما متبادلة وأي تغيير في أحدهما يؤثر على الآخر، فقد تكون قوة مساندة لمزيد من الاستقرار أو قد تتحول في ظروف خاصة لتصبح قوة تحطيم. ومن هنا يشير فروم إلى إيجابية الشخصية في القدرة على تنظيم المجتمع الذي يوافق الحاجات الإنسانية ويشبع طاقات أفراده. ويؤكد أن المجتمع حينما يخذل الفرد في تلبية حاجاته ويحبطه متجاوزًا حدًا معينًا، فسيحاول أعضاء المجتمع أن يغيروا النظام الاجتماعي بحيث يلبي حاجاتهم على نحو أفضل، وحينما يستحيل ذلك فإن المجتمع يتهدم لافتقاره إلى الحيوية والإنتاجية. كما يرى أن المجتمع لايشكل الشخصية بالكامل إلا أنه يعتقد أن معوقات النمو السوي يفرضها المجتمع ولاتعود إلى الطبيعة الإنسانية نفسها (فروم، ١٩٦٢/١٩٩٤؛ ١٩٧٦/١٩٨٩).

وقد دعم فروم قوله بأن التغيرات الاجتماعية تقود إلى تغيرات في الشخصية الاجتماعية بدراسة اجتماعية لقرية مكسيكية، وقد اشترك في تطبيقها معه مجموعة من المفكرين في علم النفس والتاريخ والأنثروبولوجيا. وأشارت نتائجها إلى تغير أساليب حياة الأفراد في هذه القرية نتيجة لدخول التطورات الحضارية ودخول التكنولوجيا. كما تغيرت أنظمة الاعتقادات والاتجاهات لديهم. وقد تم تقسيم هذه القرية إلى ثلاث فئات: مجموعة الملاك وهم ذوو توجه ادخاري وانتاجي، مجموعة العمال الفقراء وهو ذوو توجه استقبالي سلبي، ومجموعة رجال الأعمال وهم ذوو توجه استغلالي وإنتاجي (انجلر، ١٩٧٩/١٩٩٠).

<u>ب- بناء الشخصية</u>:

تتكون الشخصية وفق تصور فروم من ثلاثة عناصر هي: الذات، والضمير، والسمات. وفيما يلي موجز لهذه العناصر (أحمد، ٢٠٠٣؛ عباس، ١٩٩٤):

١. الذات:

الذات عبارة عن تنظيم نفسي يشتمل على ما يمارسه الفرد من وظائف اجتماعية واقتصادية منذ طفولته. ولا تعد عاملًا وراثيًا فالفرد في بداية حياته ليس لديه إحساس بذاته؛ حيث تتشكل نتيجة لتجارب الفرد مع ذاته كموضوع وكنتيجة لتفكيره واتصاله بالآخرين. والشعور بالذات هو جزء مندمج في شعور الفرد بالانتماء والارتباط بالعالم؛ حيث ينجح الفرد في الشعور بتفرده من خلال الاتصال بالعالم المحيط بالحب المنتج والعمل الإيجابي مما يضمن صقل شخصيته وتحقيق تفرده دون أن يفقد انتمائه. فالحب قيمة عليا من شأنها تطوير إمكانيات الفرد الداخلية وإزالة العزلة بين الناس، لكن في الظروف السلبية حينما يفقد الفرد شعوره بذاته فإنه يحاول تعويض

ذلك من خلال الانتماء والتوافق مع قيم المجتمع. ويتضح مما سبق أن الذات منشأ للصراعات الناتجة من محاولات الفرد تحقيق التوافق مع ذاته والارتباط مع الآخرين (أحمد، ٢٠٠٣؛ عباس، ١٩٩٤؛ فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠)

٢. الضمير:

يمثل الضمير القوة التي توجه سلوكيات الأفراد في المواقف المختلفة، فهو الذي يدفع الفرد لأداء فعل معين أو يمنعه عن أداء فعل آخر وذلك وفق ما تفرضه متطلبات المجتمع. ويتشكل من خلال التأثيرات الاجتماعية والثقافية المختلفة المحيطة بالفرد، إذ إنه بمثابة مستودع للميراث الاجتماعي والثقافي. كما تساهم تجارب الطفولة في تشكيله والتي تتأثر في كثير من الأحيان بضمير الوالدين. فتقوم العلاقة بالأم على أساس المحبة، في حين تقوم العلاقة بالأب على أساس الواجب، ومن خلال هاتين العلاقتين يتكون الضمير الفردي ولكنه ناتج مستقل عنهما بحيث يشمل صوت الأب وصوت الأم وصوت الطفل نفسه. ولينشد الإنسان حالة من الاتزان عليه أن يتصل بالناس من حوله على هذين الأساسين: المحبة والواجب والذي عليهما يرتكز تكون الضمير الإنساني رغم ما بينهما من تعارض إلا أنهما كامنان في طبيعة الوجود الإنساني، وبذلك تتعدد الضمائر لدى الفرد الواحد مشكلَة في مجموعها الضمير الكلي العام للفرد (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ أحمد، ٢٠٠٣؛ عباس، ١٩٩٤).

٣. السمات:

تحدد سمات الشخصية السلوك الإنساني و في نفس الوقت تستنتج منه وذلك وفق ما يفترضه فروم. كما تعتبر السمات هي القوة الخلاقة في المجتمع التي تطبع الذات بالتوجه الاجتماعي. ويؤكد على أن هذه السمات ليست فطرية؛ فهي تختلف باختلاف نوع العمل الذي يمارسه الفرد، وكذلك باختلاف البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيش الفرد في ظلها، إذ يشتمل كل مجتمع على عناصر تتداخل في إشباع حاجات أفراده وتكوين شخصياتهم (أحمد، ٢٠٠٣؛ عباس، ١٩٩٤).

ج ـ مفهوم الحاجة:

المفهوم اللغوي للحاجة - كما ورد لدى (ابن منظور، ١٩٥٥) في لسان العرب- : مشتق من الحَوْجُ. والحَوْجُ هو الطَّلَبُ. والحُوجُ هو الفَقْرُ. ومنها حاجَ يَحوجُ حَوْجاً أَي احتاج. ومنها تحَوَّجَ إِلى الشيء: احتاج إِليه وأَراده. والجمع حاجاتٌ وحوائجُ وحاجٌ وحِوَجٌ. بشكل عام كما يشير (المفدى والجمعة، ٢٠٠٢) تعني الافتقار والعوز إلى شيء ما.

ويعرّف فروم الحاجة بأنها القوة الدافعة والموجهة للسلوك الإنساني، وقد أشار إلى وجود نوعين من الحاجات لدى الإنسان (١٩٥٥/ ١٩٦٠):

❖ حاجات أساسية تنبع من الطبيعة البيولوجية وهي التي يشترك فيها الإنسان مع الحيوان؛ تتمثل في الجوع والعطش والنوم والاتصال الجنسي، ويعتبر إشباع هذه الحاجات ضرورة للصحة الجسدية، ومع ذلك فإن إشباعها لايكفي لتحقيق سعادة الإنسان وسلامة الصحة النفسية. وينوه فروم إلى أن إشباع هذه الحاجات أيسر من الصنف الثاني (فروم، ١٩٤١ / ١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠).

❖ حاجات نفسية تنبع من طبيعة الوجود الإنساني وهي مشتركة بين جميع البشر تتمثل في الحاجة إلى الاتصال، الحاجة إلى الفعالية والسمو، الحاجة إلى الارتباط بالجذور، الحاجة إلى الهوية، الحاجة إلى الإطار التوجيهي والهدف (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠) والحاجة إلى الإثارة. وتتوقف سلامة الصحة النفسية للأفراد على إشباعها بالطرق السوية (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦ أ). وفيما يلي تتناول الدراسة الحاجات النفسية بالتوضيح.

د ـ الحاجات النفسية كما تنبثق من ظروف الوجود البشري (منظور إريك فروم):

تتعدد النظريات التي تتناول الحاجات النفسية، ويذكر فروم (١٩٧٣/ ٢٠٠٦ أ) أن أشهر المحاولات التي اهتمت بوصف حاجات الإنسان قائمة ماسلو Maslow والتي تشمل الحاجات الفيزيولوجية والجمالية، والحاجات إلى الأمان والانتماء، والحب والتقدير، وتحقيق الذات والمعرفة والفهم، إلا أن هذه القائمة تعد من وجهة نظره تعدادًا غير منظم إلى حد ما. كما نوه إلى أن ماسلو لم يحلل الأصل المشترك لهذه الحاجات في طبيعة الإنسان. ويرى فروم (١٩٥٥/ ١٩٦٠) أن الحاجات النفسية المحركة للسلوك نابعة من ظروف الوجود الإنساني، وهو في ذلك يخالف فرويد في اعتقاده حول سيطرة الدافع الجنسي؛ حيث يشير إلى أنه مهما بلغت قوة الدافع الجنسي فهو ليس أقوى ما لدى الإنسان من دوافع، مؤكدًا على ذلك بأن الاضطراب العقلي لايرجع إلى إحباط هذا الدافع.

والحاجات النفسية كما يشير فروم (١٩٧٣/ ٢٠٠٦ أ؛ ١٩٧٦ / ١٩٨٩؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠) هي حاجات وجودية لأنها مترسخة في شروط الوجود الإنساني ومشتركة لدى جميع البشر، و إشباعها ضرورة للصحة النفسية، كما أن إشباع الحاجات البيولوجية ضرورة للصحة الجسدية. ويوضح فروم أن الفارق بين درجات الصحة النفسية للأفراد عائد إلى الطرق المختلفة لإشباعها؛ إذ يمكن إشباع كل حاجة من الحاجات بعدة طرق مختلفة تعود إلى تنظيم المجتمع وكيفية سير العلاقات بداخله. ويظهر تركيز نظرية فروم على تأثير المجتمع في التعبير عن الحاجات أكثر من غيرها من نظريات الحاجات؛ حيث يذكر أن شخصية الفرد تمثل حَلا وسطًا بين الحاجات الداخلية للفرد والطرق التي يسمح بها المجتمع لتحقيق الحاجات، كما ينوه على أن الصحة النفسية من الواجب تعريفها في حدود ملاءمة المجتمع لحاجات الفرد النفسية وليس في حدود ملاءمة الفرد للمجتمع. ويصف دور المجتمع في تحقيق الأفراد لحاجاتهم وما يهيئه من ظروف، فهو إما أن يساعد أفراده على التطور واصفاً إياه بالمجتمع السليم وهو الذي يزيد من قدرة أفراده على الحب والعمل الإنتاجي وتيسير فرص التقدم العقلي وتنمية الإحساس بالذات من خلال استخدام القوى الإنتاجية، وبخلاف ذلك يصف

المجتمع بالمرض حينما يعيق تطور الأفراد بإيجاد العداوة المتبادلة وعدم الثقة، والذي قد يحول أفراده إلى أداة منفعة واستغلال لغيره أو آلة عليها مسايرة المجموع. ويشير إلى أن الواقع أن أكثر المجتمعات تؤدي الوظيفتين معًا، ولكن الفارق ما هو المدى والتاثير سواء الايجابي أو السلبي؟ ويضيف فروم أن تأكيده على دور المجتمع في تحقيق حاجات أفراده لاينفي إيجابية الإنسان، حيث يؤكد على أن عقل الانسان وإرادته عاملان قويان في مساعدته على تحقيق النمو السوي، وقد تم شرح ذلك عند الحديث عن مفهوم الشخصية.

كما يرى فروم (١٩٧٣/ ٢٠٠٦ أ) أن تحقيق هذه الحاجات يتم بشكل متزامن وبذلك فهي لاتظهر بوصفها وحدات منفردة، بل تظهر على شكل مجموعة من الصفات ممثلة حالة معينة. ويترابط غالبًا الحب والعدل والتضامن والعقل معبرة عن تكيف سوي وتوجه إيجابي، وبخلاف ذلك تترابط صفات السادية والتدميرية والجشع والنرجسية معبرة عن تكيف غير سوي وتوجهات سلبية. كما يشير إلى أن وجود أحد الصفات من أي التوجهين هو مؤشر لوجود الصفات الأخرى للتوجه العام بدرجات متفاوته، ومع ذلك فهذا لايعني وقوع الفرد بالضرورة ضمن أحدهما فقط، حيث إن ذلك قد يكون استثناء، والواقع أن الأفراد يحملوا مزيجًا من صفات كلا التوجهين، ولكن الحكم يعود للصفات التي تملك القوة الغالبة في سلوك الفرد.

وقد مرّ تطور بناء نظرية فروم في الحاجات النفسية بمرحلتين حيث بدأ كتابته للحاجات النفسية في عام (١٩٥٥) وقد تضمنت الحاجة إلى الاتصال، الحاجة إلى السمو، الحاجة إلى الارتباط بالجذور، الحاجة إلى الإحساس بالهوية، الحاجة إلى الإطار توجيهي والهدف. وأعاد فروم بناء الحاجات النفسية بعد عشرين عامًا (١٩٧٣) حيث تم تغيير الحاجة إلى السمو إلى الحاجة إلى الفعالية، كما أضاف حاجة سادسة هي الحاجة إلى الإثارة، وبذلك تضمنت القائمة ست حاجات نفسية (١٩٧٣/ ٢٠٠٦ أ؛ ١٩٧٦ / ١٩٨٩؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ Bredehoeft, 2000). وفيما يلي موجز لهذه الحاجات:

١. **<u>الحاجة إلى الاتصال</u> <u>The Need to Relatedness</u>:**

الحاجة إلى الاتصال أحد أهم الحاجات من وجهة نظر فروم، فهي مطلب ضروري وحتمي لبناء حياة سوية تعبر عن حاجة الإنسان إلى الاتصال بالبشر ممثلة كافة طرق التعاون والإتحاد والحياة بحب واهتمام مع الآخرين، فهي القوة التي تكمن خلف جميع مظاهر العلاقات الإنسانية الودية وكل ألوان المحبة. انبثقت هذه الحاجة من شعور الإنسان بالوحدة والانفصال؛ نتيجة افتقاد الروابط الأولية التي تشعره بالأمان، ونظرًا لما يتميز به من عقل وخيال فهو يدرك عجزه وجهله في موقفه الجديد، وحيث إنه لايقوى على الاستمرار في هذه الحالة حتى إن أشبعت كافة حاجاته الفسيولوجية، لذلك يسعى باحثًا عن روابط جديدة تربطه بالعالم والبشر من حوله (فروم، ١٩٦٢/١٩٩٤؛ ١٩٤١ /١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥؛ Bredehoeft, 2000).

ويتحقق الارتباط بالآخرين بعدة طرق منها الحب المنتج وهو الطريق المفضي إلى سلامة الصحة النفسية. ويُقصد بالحب المنتج الاتحاد مع شخص ما أو موضوع خارجي بشرط بقاء استقلالية الإنسان وتكامله. وتظهر في الحب طاقة الأفراد الداخلية عن طريق المساهمة والمشاركة. كما تختفي كل المظاهر الخادعة فلا تعود هناك حاجة إلى تضخيم الذات أو الغير؛ لأن المشاركة الإيجابية تسمح للإنسان بتجاوز ذاته فيشعر بأنه يملك القوى الإيجابية التي تمكنه من المحبة. يمثل الحب التعبير عن التوجه المنتج المبدع؛ حيث يُعبر عنه في ميدان الحركة بالعمل المنتج سواء كان فنًّا أو حرفة وصنعة ماهرة، وفي ميدان الفكر بإدراك العقل للعالم إدراكًا سليمًا، وفي ميدان الشعور يظهر الحب الوجداني بالاتحاد مع شخص آخر أو مع الناس كافة أو مع الطبيعة. ويستوجب الحب المنتج الاهتمام الطبيعي من خلال الأخذ والعطاء والمسؤولية و المعرفة لرغبات وعواطف الآخرين والاحترام لحقهم في النمو والتطور بما يكفل بقاء الاستقلالية والوحدانية لكافة الأطراف. كما تتعدد صوره ما بين الحب الأخوي للرفاق والزملاء وحب الأم لطفلها والحب المتبادل بين الجنسين من أجل الزواج، وكذلك في حب الإنسان لنفسه باعتباره كائنًا بشريًّا يستحق الاحترام والتقدير، ولعل أسماها حب الإنسان لخالقه. ويشعر الفرد من خلال الحب بإنسانيته ويجد الأمن الاجتماعي؛ حيث يقهر عجزه ووحدته معبرًا عن قدراته العاطفية و العقلية (فروم، ١٩٦٢/١٩٩٤؛ ١٩٤١/١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥).

وعلى العكس من ذلك قد يلجأ الإنسان إلى طرق أخرى عصابية لإشباع الحاجة ذاتها؛ وذلك إما بالخضوع لشخص ما أو جماعة أو نظام أو سلطة معينة مما يجعله يتجاوز الشعور بوحدته من خلال انتمائه لشيء أكبر من نفسه، حيث لايدرك ذاته إلا من خلال القوة التي خضع لها، وفي ذلك نوع من أنواع المازوخية. وقد يناقض ذلك من خلال السيطرة وفرض السلطة وذلك بجعل الآخرين جزءًا منه، وهنا نوع من أنواع السادية. ويشير فروم إلى أن كلا الميلين نتاج عجز الإنسان عن تحمل وحدته (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٤١/١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨)، وقد أطلق على ذلك مصطلح التكافل Symbiosis أوالعلاقة التكافلية وهي بالمعنى السيكولوجي: اتحاد النفس الفردية مع أي قوة أخرى بحيث يفقد كل منهما تكامل نفسه، ويعتمد على الآخر، حيث إن السادي يحتاج إلى موضوع للسيطرة عليه بقدر ما يحتاج إليها المازوخي، والنتيجة النهائية يفقد الإنسان وحدانيته وحريته كما يفقد استقلاله الذاتي (فروم، ١٩٦٤/ ١٩٩٢؛ ١٩٤١/١٩٧٢).

ويعد فشل الفرد في تحقيق الارتباط بالعالم بالطرق السابقة سواء الحب المنتج أو العلاقة التكافلية دافعا إلى الارتباط بنفسه (النرجسية). فالشخص النرجسي له عالمه الخاص الذي يحوي مشاعره وحاجاته وأفكاره، ولا يدرك العالم الخارجي إلا من خلال عالمه الذاتي، مما قد يفضي إلى فقدانه لقواه العقلية نتيجة افتقاد صلته بالعالم الخارجي وانسحابه الكامل داخل نفسه (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٦٤/ ١٩٩٢؛١٩٤١/١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨). وقد أكدت بعض الدراسات القيمة الجوهرية لحاجة الإنسان للانتماء إلى جماعة تقدره ويجد منها القبول

والرضا ومنها دراسة لومبارد Lombard و مايو Mayo والتي هدفت لدراسة قوائم الغياب والشغب في مصانع الطائرات بكاليفورنيا، حيث بينت أن الأسماء الواردة بهذه القوائم كانت لأفراد فشلوا في ايجاد القبول والإحساس بالانتماء لجماعة داخل المصنع مما انتهى بهم الأمر إلى ترك المصنع (نعامة، ١٩٨٤).

٢. الحاجة إلى الشعور بالفعالية The Need to a Sense of Effectiveness:

تعد حاجة الإنسان إلى الشعور بالفعالية من الركائز المهمة للإنتاج والحب و الفن، وتعبر عن قدرة الإنسان على تجاوز الدور السلبي الذي يعيشه المخلوق الحيواني، حيث يسعى للوصول إلى نتائج تبرهن على فاعليته، وذلك من خلال الإنجاز والابتكار والإبداع في الحياة. وتظهر في صور عديدة ما بين العمل المادي والإنتاج الفكري والإبداع الفني وما بين العلاقات الشخصية المتبادلة التي يسودها الحب؛ إذ إنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحاجته إلى الاتصال بالآخرين. وتحقيق هذه الحاجة يجعل لإنسان يعلو فوق نفسه وفوق السلبية إلى مستوى الحرية والاستهداف والغرضية. انبثقت نتيجة ملكات العقل والخيال والإرادة التي تدفع الإنسان دوما للقيام بدور إيجابي، وترك بصمتة بالحياة وذلك تأكيدًا على أنه مؤثر ونشيط وليس مستقبلًا سلبيًّا. ومن هنا يدرك وجوده حيث يصيغ فروم المبدأ: أنا موجود لأنني أفعل (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٥٥/١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥؛ Bredehoeft, 2000).

يذكر فروم أن عددًا من الأبحاث والمنتمية لوجهات نظر غير النظرة التحليلية أثبتت هذه الحاجة لدى الإنسان منذ طفولته. فقد ذكر غروس K. Groos, 1901 - المفسر الكلاسيكي للعب- أن الحافز الأساسي للعب لدى الأطفال بما يشمل من إحداث أصوات مختلطة وتحريك للأشياء من حوله وغير ذلك من النشاطات هو الفرح كنتيجة. ولخص ذلك بقوله: إننا نحتاج معرفة النتائج وأن نكون نحن أنفسنا من أحدث هذه النتائج. كما لاحظ بياجيه Piaget, 1952 وفقاً للنظرة المعرفية إهتمام الطفل الخاص بالأشياء التي يحدثها بحركاته. وأضاف سكتر Schecter 1968 أن الجملة الأولى لبعض الأطفال هي غالبا في صيغة (أنا أفعل). ويؤكد فروم من خلال الأبحاث السابقة الذكر إلى وجود جذور هذه الحاجة منذ الطفولة. كما يشير إلى أن نوبات الغضب والعناد والطرق المختلفة التي يعصي الطفل بها البالغين هي أكثر محاولات الطفل وضوحًا في أن يكون له تأثير وتعبير عن إرادته. وقد تُهزم هذه الإرادة من قبل البالغين مما يولد مزيد من الفعالية لدى الطفل للتغلب على الهزيمة بفعل ما مُنع منه، وهنا قد تظهر النزعات العصابية والتي هي غالبًا نتيجة للنواهي المبكرة كما تُشير المعطيات التحليلية النفسية (فروم، ١٩٧٣ / ٢٠٠٦أ).

ويشير فروم إلى أن نجاح الإنسان في تحقيق هذه الحاجة يتوقف على نشاطه واهتمامه و قبل ذلك على حبه لما ينتج ويبدع، إذ لايستطيع تجاوز السلبية والنمطية دونهما. كما يوضح إلى أن فشل الإنسان في البناء والحب يعكس بداخله صورة سلبية فيرى نفسه مجرد شيء، ويفتقر الشعور بإراداته

وبهويته، وللتعويض عن ذلك فإنه يشبع الحاجة نفسها بالهدم والتدمير مدفوعًا بالكره، إذ إن التدمير هو هرب الانسان من شعور العجز والوحدة. ويتضح من ذلك أن الاختيار الأساسي في العلاقة مع الآخرين: إما بث المحبة وإما بث الخوف والألم، والاختيار في العلاقة مع الأشياء: إما البناء وإما التدمير. وعلى الرغم من تضاد الاختيارات إلا أنها استجابة للحاجة الإنسانية نفسها، فإرادة الحب بالإنتاج والإبداع تؤدي إلى السعادة، وبخلاف ذلك فشلها مهيئ لانبثاق إرادة الكراهية وما يلازمها من هدم وتدمير للأشياء والنفس مما يؤدي إلى الألم للنفس قبل الآخرين (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٦٤/ ١٩٩٢؛ ١٩٤١/١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥). كما يدعم فروم ذلك من خلال دراسة حالات بعض الأفراد المصابين بالاكتئاب والضجر الذين أكدوا أن شعور الإنسان بأنه عاجز وغير فاعل من أكثر التجارب إيلامًا، كما أن الانسان لا يستطيع احتمالها بأي حال، فيحاول التغلب عليها بأي طريقة من إدمان على المخدرات والعمل إلى القسوة والعنف أحيانًا (فروم، ١٩٧٣ / ٢٠٠٦أ).

٣. الحاجة إلى الارتباط بالجذور The Need to Rootedness:

تعد حاجة الإنسان إلى الارتباط بالجذور هي الأصل في اتحاد الجماعات الإنسانية، إذ تعبر عن انتماء الفرد واتحاده بالعالم، وتظهر في شعوره بالانتماء إلى أسرة أو جماعة أو وطن وارتباطه بأصوله وتاريخه، و تصل في أعلى مراتبها إلى تطوير جذوره نحو الأخوة الإنسانية. تنبثق هذه الحاجة من انفصال الإنسان خلال عملية الميلاد لحظة خروج الطفل من أمن الرحم وهو الموطن الطبيعي الذي كان يعيش من خلاله؛ ونتيجة ذلك يشعر بفقدان صلته بجذوره الأولى. ويلاحظ أن هذا الانفصال ليس انفصالًا كاملًا، إذ تظل علاقة الطفل بالأم في السنوات الأولى حيث إن إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية غالبًا متوقف عليها أو من على يقوم مقامها. ويواجه الإنسان انفصالًا آخر في مراحل نموه وذلك بانفصاله عن مجال حماية الأم؛ وكنتيجة لذلك تظل لديه رغبة عميقة إلى إبطال هذا الانفصال (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ Bredehoeft, 2000).

وتتعدد طرق تحقيق هذه الحاجة إذ قد يعبر عنها بالعثور على جذور جديدة يجد بها الأمن والحماية أو بالنكوص من خلال الاعتماد التواكلي على الأم وعلى بدائلها الرمزية كالأسرة والقبيلة والمذهب الديني والدولة والأمة. ويعود الأثر الحاسم لنمو الإنسان وتقدمه في تحقيق هذه الحاجة إلى الموقف السائد من علاقة الأم بالطفل خلال السنوات الخمسة الأولى من عمر ه. كما أن الفرد عندما يبلغ سن الرشد ونتيجة لما يواجهه من صعوبات ومشكلات الحياة مع قلة خبرته يتوق للعودة إلى أيام الطفولة حيث العلاقة الآمنة مع الأم. ومن هنا قد يتعرض للصراع ما بين هذه المشاعر وبين الرغبة في الاستقلال الذاتي، وهو ما قد يقود في أشد الحالات إلى الأمراض النفسية ومن بينها الصراع النفسي والفصام وحالات العصاب الأخرى. وقد يعبر عن تلك الرغبة في شكل حلم من الأحلام. كما قد يكون لها تاريخ سابق في بواكير الطفولة من خلال رفض الفطام عن الأم. وأخف الحالات تظهر في

الرغبة الشديدة التي تنتاب البعض في الحصول على رعاية كرعاية الأم فيبحث عمّن يقوم برعاية أموره الشخصية، ومن ثم يعيش معتمدًا على غيره في الغالب، وتستمر سعادته مرتبطة بوجود الأم أو من يحل مكانها (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥).

ويشير فروم إلى أن فرويد فسر هذه الظاهرة بما يسميه "مركب أوديب" Oedipus Complex حيث الميل الغريزي من جانب الابن نحو أمه ومنافسة أبيه في التعلق بها. هذا التفسير من وجهة نظر فروم تفسير تعسفي إذ يقصر تلك الرابطة على الرغبة الجنسية، رغم أن الأمر أعم ، وأن ذلك التعلق كما يراه فروم ناتج عن شدة وعمق الجانب الوجداني اللاعقلي لتلك الرابطة والمتضمن الرغبة للرجوع للأم والخوف من الابتعاد الكلي عنها نتيجة لما يواجهه الراشد من مصاعب الحياة. ويستطرد فروم إلى ما ذكره جوهان باخوفن Johann Bachofen حول نظريته في المجتمعات الإنسانية؛ إذ أشار باخوفن إلى أن ما ساهم في توجيه أساس الارتباط سواء فرديًّا أو اجتماعيًّا نحو الأم وكذلك نحو قرابة الدم ونحو الأرض يعود إلى ما مرت بها البشرية من أنظمة اجتماعية قديمة أطلق عليها المجتمعات الأموية. قامت هذه المجتمعات بإعلاء قدر الأم فهي صاحبة المكانة الأولى في الأسرة والحياة الاجتماعية، فكان طبيعيًّا أن يتجه الارتباط نحوها إذ كان ذلك هو النظام السائد. ولم يغفل باخوفن أن ارتباط الإنسان بالأم والأرض والدم قد يكون عاملًا معيقًا لنمو الفردية من خلال الذوبان في المجموع. وقد حاول فروم شرح التطورات التي مرت خلالها الإنسانية على مختلف الثقافات والحضارات عبر التاريخ؛ فذكر أن ارتباط الطفل بأمه يماثل ارتباط الإنسان بالطبيعة، فكلاهما يلتمس الإنسان من خلالهما الآمان، ومن ذلك التعلق بالأرض والذي يظهر جليًّا في المجتمعات القبلية؛ فهي لا ترتبط من خلال روابط الدم فقط ولكن أيضًا بالأرض المشتركة، واتحاد الدم والأرض يكون قوة الوطن الذي يوجه حياة الفرد (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت).

يشير فروم إلى أهمية الشعور بالانتماء، ولكن يجب أن يؤدي ذلك الانتماء إلى ضمير يدعو إلى الأخوة الإنسانية و لايتجلى فيه مظاهر التعصب القومي أو العنصري أو الوطني. كما يجب أن لايؤدي الانتماء للوطن إلى الانغلاق، وكذلك يجب ألا يكون على حساب الإنسانية والاعتداء على حقوق الآخرين. ويوضح فروم أن عدم الإهتمام بالوطن مؤشر على انعدام المسؤولية الاجتماعية والتماسك البشري، ويشابهه في ذلك الاعتداء على حقوق الآخرين، ومن ثم فهو يدعو إلى التماسك البشري الشامل والعدالة المطلقة من أجل الارتباط برباط الأخوة الإنسانية والتي هي أعلى صور الارتباط الإنساني (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت).

٤. <u>الحاجة إلى الهوية و التفرد The Need to a Sense Of Identity:</u>

تعد حاجة الإنسان إلى التفرد ضرورية ومهمة، حيث تشير إلى شعور الفرد بذاتيته وإدراك نفسه كوحدة مستقلة من خلال تكوين فكرة عن نفسه، وكذلك تعبر عن رغبته في الشعور بأن ذاته موضوع للأفعال التي يقوم بها. تنبثق هذه الحاجة من عملية الانفصال عن الارتباطات الأولية بالأم

وبالطبيعة، ورغم سعيه لإشباع حاجته إلى الاتصال والارتباط بالجذور إلى أنها لاتغنيه عن الحاجة للشعور بذاتيته. وفي الحقيقة فالإنسان لن يشعر بآنيته إلا إذا انفصل عن هذه الارتباطات، فالطفل الذي لايزال يشعر بتوحده مع أمه لايدرك ذاته متميزة عن غيره، وحتى يشعر بذاتيته عليه أن يدرك أن العالم الخارجي منفصل عنه ومختلف عن عالمه الذاتي، في هذه الأثناء ينشأ الوعي بأن له كيانًا متميزًا ومستقلًا وينمو إحساسه بآنيته. وتتوقف درجة الوعي الذاتي بهويته واستقلاليته بالمدى الذي يذهب إليه في الانفصال والتطور في عملية التفرد عن الأم أو الجماعة التي ينتمي اليها (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥؛ Bredehoeft, 2000).

ويشير فروم إلى أثر العوامل الاجتماعية على الأفراد من خلال تناوله لتطور حاجة التفرد لدى الإنسان؛ وذلك بالإشارة إلى بعض الأمثلة المختلفة بداية بالمجتمعات البدائية ومرورًا بالنظام الإقطاعي في القرون الوسطى وأخيرًا بالمجتمعات الحديثة في الحضارة الغربية. ويوضح ذلك بداية بالعضو في القبيلة البدائية والذي يعبر عن ذاتيته باستخدم" نحن "، حيث لايستطيع أن يفرق بين " أنا " و " نحن "؛ نتيجة عدم وصوله إلى إدراك نفسه منفصلًا عن مجموعته، كما أنه لايتصور أن له كيانًا مستقلًا عنهم إذ لم يتحلل من الارتباط بالقبيلة. في حين أن الفرد في القرون الوسطى كان يدرك نفسه ويحقق ذاتيته من خلال الدور الاجتماعي الذي يؤديه في نظام الجماعة الطبقي؛ فالفلاح كان لايشعر بكيانه الفردي كفلاح وإنما هو جزء غير منفصل عن النظام الإقطاعي الثابت الذي لايمكن أن يتغير، ولم يكن ذلك قاصرًا على الطبقات الفقيرة بل حتى الفرد من الطبقات الغنية كان إدراكه لذاته غير منفصل عن النظام الكبير. وبدأت المشكلة تظهر حينما انهار النظام الإقطاعي فتنبّه الأفراد إلى السؤال: من أنا؟ (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت).

ويرى فروم أن المجتمعات الحديثة الغربية قد اتجهت نحو تنمية الشعور بالتفرد من خلال دعم تحرير الفرد سياسيًا واقتصاديًا ومحاولة تعليمه كيف يفكر لنفسه مع تحريره من كل ضغط أو سلطة خارجية؛ وذلك أملًا في الشعور بذاتيته. وقد أدرك القليل من الأفراد الشعور بالوعي لذاتهم كموضوع رئيسٍ لقواهم الإنتاجية ومن ثم حققوا تفردهم. وظلت الفردية لدى الأغلب من الأفراد مجرد قناع نتيجة الإخفاق في اكتساب الإحساس الفردي بالذاتية. فالفرد بدلًا من أن يكون ذاته يتخفى وراء أنظمة أخرى تحل محله كالأمة والمذهب والطائفة و الطبقة والمهنة، حيث يستبدل سعيه في أن يكون ذاته بتعابير أخرى تشعره بذاتيته وذلك من خلال انتمائه القومي أوالمذهبي أو الطبقي أوالطائفي أو الإجتماعي. ويرى فروم أن الإحساس الحديث بالتفرد يراه الأفراد من خلال خبرة التطابق؛ حيث التجانس مع المجموع وأداء ما يؤديه الآخرون وليس الاستقلال والتعبير عن الفكر الشخصي، فيصف الفرد شعوره بذاتيته بالقدر الذي يصفه الناس بأنه فرد متوافق معهم، وعلى حد ما عبر عنه بيراندللو Pirandello " أنا أكون كما تريدني "، مع الإشارة إلى أن بعض الأفراد يخفي تطابقه من خلال ميزة فردية. من هنا تظهر الطرق المختلفة لتحقيق الهوية؛ حيث قد يندفع الفرد في التعبير عن رأيه بكل شجاعة والتمسك بأفكاره وإن خالفت المجموع والقيام بأي عمل من أجل بقاء

استقلاليته واكتساب إحساسه بالذاتية، وبخلاف ذلك قد يلجأ إلى المسايرة و التوحد مع المجموع ليكتسب إحساسًا بالذاتية وإن كان وهميًّا ناتجًا عن الاستحسان المستمر والإقرار به من قبل الآخرين (فروم، ١٩٤١ / ١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥).

٥. الحاجة إلى الإطار التوجيهي والهدف The Need to a frame of Orientations:

تعد هذه الحاجة أساسية لحياة الفرد إذ تتمثل في قدرته على توجيه نفسه توجيهًا معقولًا ومفهومًا، ويتطلب ذلك بدوره وجود معرفة واضحة لدى الفرد تشكل إطاره التوجيهي. ويلاحظ أن هذا الإطار وحده لا يكفي لتوجيه أعماله؛ إذ إن الدماغ الإنساني يقدم له خيارات واتجاهات متعددة يمكن أن يسير في أيٍّ منها، وبالتالي تتأكد حاجته إلى غاية توضح له مساره واتجاهه، وإلا فالنتيجة الحتمية تشويش فكره وعجزه عن توجيه أعماله صوب أهداف متسقة. تنبثق هذه الحاجة من قدرة الإنسان على الإدارك الذاتي، وما يميزه من ملكات العقل والخيال والتي تدفعه دوما لإيجاد صورة للعالم ولموقعه فيه. وتعد حاجة الإنسان إلى فلسفة يفسر بها ظواهر الكون ضرورية وإن كانت هذه الفلسفة وهمية، إلا أنها تكفي في إشباع حاجته لإطار توجيهي. فقد نجد من يعتقد في دين من الأديان أو في نظام فلسفي معين أو في سمو نوع العنصر البشري الذي ينتمي إليه (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٧٦/ ١٩٨٩؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ هول ولندزي، ١٩٧٠/ ١٩٧٥؛ Bredehoeft, 2000). وقد تكمن هذه الحاجة وراء انجذاب بعض الناس للمذاهب الغير عقلية سواء كانت سياسية أو دينية أو غير ذلك، على الرغم من أنه يتضح لمن هم خارج تأثيرها أنها لا قيمة لها. ونلحظ ذلك في تأثير القادة الإيحائي وفي تقبل الأفراد عمومًا للإيحاء. وقد يعتمد مدى تقبل الأفراد لهذه الإيحاءات على قدر حاجتهم لإطار توجيهي متماسك (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ).

ويشبه فروم نمو وتطور حاجة الإنسان إلى التوجيه بتطور النمو البدني للطفل في السنوات الباكرة من حياته حيث يبلغ بنهاية السنوات الأولى القدرة على المشي والحركة والكلام ولمس الأشياء مع إدراكها ومعرفتها، وكذلك الإنسان في حاجته للتوجيه تقابله العديد من الظواهر المحيرة التي يحتاج إلى تفسيرها ووضعها في إطار يساعده على فهمها وربطها ببعضها في تنظيم فكري يسمح له بالتعامل معها ومعالجتها، وبالتالي تعتمد صحة تفسيراته لهذه الظواهر على مدى تطور قدرته على التفكير المنطقي والتعليل. كما تتضح الصورة التي يرسمها للعالم بازدياد معارفه وتقدم عقله وفكره، إضافة إلى مدى اقترابه من الموضوعية والتي تعني رؤية العالم والطبيعة والأشخاص الآخرين وذاته رؤية واقعية دون تدخل للأهواء والمخاوف. وكلما كان الإنسان أكثر موضوعية كلما ازداد نضجه واقترب تفسيره من الواقع وكان نظامه التوجيهي سديدًا وملائمًا. و تتكون الحاجة إلى الإطار التوجيهي من مستويين؛ الأول: تكوين هذا الإطار بما يشمل من مفاهيم في قالب معين دون الحكم على مدى صواب أو خطأ هذا الإطار؛ وذلك أن الإنسان في حالة افتقاده لإطار توجيهي يعجز عن الحياة بشكل سوي وسعيد. كما أنه من الملاحظ أن الإنسان في تكوينه لإطاره التوجيهي يحاول أن

يجعله وافيًا بكافة متطلباته؛ لذا نجده لايقتصر على العناصر الفكرية بل العناصر الوجدانية بما تشمل من مشاعر وأحاسيس. الثاني: يتضمن تطوير إطاره التوجيهي وإدراكه للعالم إلى درجة الاقتراب من الواقع والحقيقة، ويتوقف ذلك على مقدار نمو قدرته على التفكير المنطقي بحيث تتسم بالشمولية لكافة جوانب الحياة، بالإضافة إلى مقدار ما يصل إليه من الموضوعية في أحكامه (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت).

كما يشير فروم إلى أن حاجة الإنسان إلى هذا الإطار لا تكفي لتوجيه أعماله؛ وبالتالي تتأكد حاجته إلى هدف يكرس نفسه له. ويعد وجود الهدف للانسان نقطة محورية تنطلق منها كل نشاطاته في الحياة، ومن هنا تكمن أهميته في توحيد طاقاته نحو اتجاه واحد فلايكون الفرد متخبطًا هنا وهناك وبالتالي يضفي المعنى على حياته. كما يصف فروم تنوع الطرق لإشباع هذه الحاجة من خلال تنوع الموضوعات التي يخلص لها الإنسان وتباينها. ويشير إلى أننا لانستطيع أن نعثر على أي ثقافة لايوجد بها إطار للتوجيه؛ فقد يخلص الإنسان لنماء الحياة والإنتاجية ، أو لأهداف مادية من كنز الثروة أو كسب السلطة أو للتخريب والتدمير. وقد يعود ذلك الاختلاف في الأهداف لمدى سلامة الصحة النفسية للفرد أو تدهورها، ولكن أيًّا كان موضوع الإخلاص فهو على درجة كبيرة من الأهمية في تحقيق الإشباع لهذه الحاجة (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ ١٩٧٦/ ١٩٨٩؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨). ويؤكد فروم أن المؤمن يجد مبتغاه في الدين حيث يرتبط بالقوة الالهية العليا موجهًا نحوها جهده التكريسي، ومكتسبًا لوجوده معنى ومغزى، ومحققًا سعادته وأمنه. وقد يعتبر بعض الأفراد أن الدين مجرد أيدلوجية ولذلك فهم يفشلون في إشباع هذه الحاجة من خلاله (فروم، ١٩٧٦/ ١٩٨٩؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ إميل، د. ت).

٦. الحاجة إلى الإثارة The Need to Excitation and Simulation:

تعبر الحاجة إلى الإثارة عن الحالة التي من خلالها يستجيب ذهن الإنسان للمثيرات من حوله. وقد أضاف فروم هذه الحاجة بعد ما يقارب العشرين عامًا من تناوله للحاجات الخمسة السابق ذكرها. وقد انبثقت من ملاحظاته اليومية والتي تدل على أن الكائن الحي بحاجة إلى درجة معينة من الإثارة كما هو في حاجة إلى الراحة. واستشهد فروم بما أثبته عالم الأعصاب الروسي إيفان ستيشينوف Ivan Sechenov والذي يعتبر أول عالم يؤكد حاجة الجهاز العصبي إلى حد من الإثارة (فروم، ١٩٧٣/٢٠٠٦أ؛ Bredehoeft, 2000). وكذلك بما أعلنه ليفنغستون Livingston من أن النظام العصبي يعد مصدرًا للنشاط؛ حيث إن الدماغ فاعل عفوي وليس مجرد منفعل بالمثيرات الخارجية، كما أنه يستهلك الأوكسجين بمعدل يضاهي أي عضلة نشطة. ويعلل فروم أن هذه المعطيات تفيد بأن الخلايا العصبية ينبغي أن تكون أنشط من باقي الخلايا في الجسم حيث تزود بهامش إضافي للنشاط والإثارة بالإضافة إلى دورها الرئيس (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ).

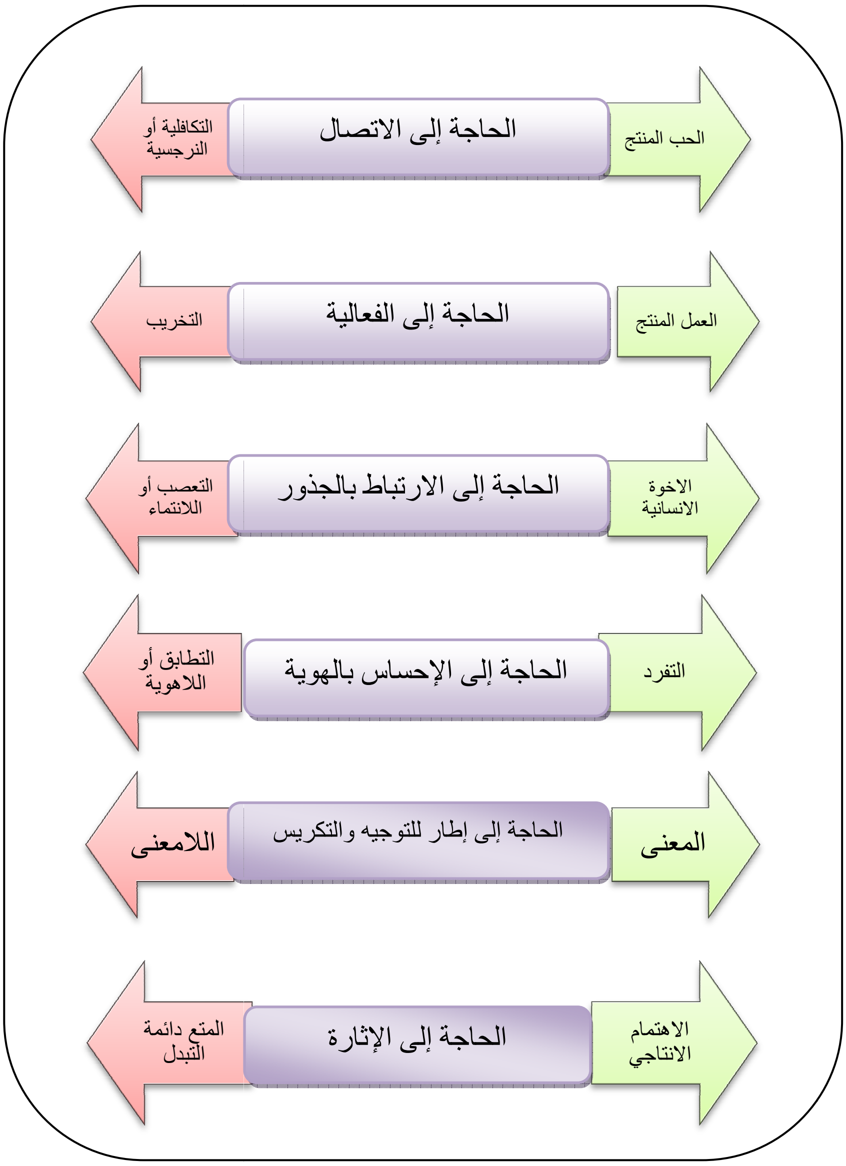
ويشير فروم إلى أن كثيراً من الباحثين أكدوا على أهمية الحاجة إلى الإثارة من خلال الدراسات التجريبية؛ حيث ذكر هارلو Harlow أن حرمان القرود المبكر من الاتصال بالأم يدفع بهم إلى آثار سلبية فادحة. وتوصل شكتر Schecter إلى نتيجة مشابهة تعتبر الإثارة الاجتماعية أساسًا قويًّا للتنشئة الاجتماعية للأطفال حيث إن نقص الإثارة الاجتماعية بما تتضمن من الإثارة الإداركية ينتج عنه عيوب في العلاقات الاجتماعية وفي اللغة وفي التفكير المجرد وضبط النفس، وعلى سبيل المثال: المواليد فاقدي البصر (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ). وفي نفس الصدد أشارت تجربة هيرون Heron لاختبار أثر الحرمان الحسي على الأفراد، والتي طُبقت من خلال وضع المشاركين في حُجَر منعزلة مع تعطيل كافة حواسهم عن حالة من الضجر والتبرم والضيق والقلق وعدم الاستقرار الانفعالي مع تدهور قدرتهم على التفكير، وهذا يدلل على أن الإنسان لا يحتمل إلغاء معظم المثيرات الخارجية من حياته حتى وإن أشبعت كافة حاجاته الفيزيولوجية (باستثناء الجنس). مما يؤكد على حاجة الإنسان إلى الإثارة وأهمية التواصل مع البيئة المادية والاجتماعية (فروم، ١٩٧٣/ ٢٠٠٦أ؛ صالح، ٢٠٠٨؛ ميلنر، ١٩٩٥).

وتتعدد طرق التعبير عن الحاجة للإثارة فقد تتحقق عن طريق الاهتمامات الإنتاجية بالإنسان والطبيعة والفن والفكر، وقد تتحقق من خلال المتابعة الشرهة للمتع المتبدلة. ويوضح فروم ذلك من خلال تمييز الأشكال التي تتخذها المثيرات؛ النمط الأول: وهو المستخدم غالبًا في الدراسات السيكولوجية و الفيزيولوجية العصبية، ذلك المثير البسيط الذي يحدث استجابة بسيطة ومباشرة وتكاد تكون انعكاسية لأنها متأصلة الجذور في نظامه الفيزيولوجي، إذ يخلق فقط دافعًا داخل الفرد يندفع به (مثير ← استجابة)، ولكن مع تكراره وتجاوزه مرحلة معينة يحدث تكيف عصبي فسيولوجي مما يفقده دوره الإثاري، وبالتالي لابد أن يزداد في الشدة أو يتبدل في المحتوى بمعنى إضافة عنصر جديد إليه. ومن أمثلة ذلك الأخطار التي قد تهدد حياة الإنسان، وكذلك كافة الحاجات الفيزيولوجية كالجوع والجنس...، حيث تكون الاستجابة لها بسيطة ومباشرة لاتتعدى الحد الأدنى من النشاط الضروري كالفرار أو الهجوم أو الإثارة الجنسية. أما النمط الثاني: هو المثير للفعالية وهو الذي يستثير فاعلية الشخص حيث يدفع به إلى المجاهدة والمناضلة من أجل هدف وغاية، وبالتالي تأثيره مختلف عن المثير البسيط فهو لايفقد دوره بسرعة وذلك بسبب الاستجابة الإنتاجية والتي تخرج من الإنسان طاقاته وقدراته وتوصله بالعالم من حوله بفعالية، كما أنها غالبًا استجابة متجددة حيث إن الإنسان يعيد اكتشاف جوانب جديدة من المثير في كل مرة إذ إن العلاقة بينهما متبادلة. ولعل في ذلك تفسير لما يعتقده فروم بأن المثير للفعالية ليس له نقطة إشباع، فالشخص لايشعر بأنه أخذ الكفاية منه وبالتالي فهو متجدد دومًا (مثير ↔ استجابة). وتتعدد صور هذا المثير ما بين الأعمال الإبداعية والتي تتعدد أشكالها من راوية أو قصيدة أو فكر معين أو منظر طبيعي أو شخص محبوب (فروم، ١٩٧٣/٢٠٠٦أ؛ Bredehoeft, 2000).

ويعتقد فروم أن للفارق بين المثير البسيط والمثير للفعالية أهمية حاسمة في عملية التعلم، فإذا كان التعلم من أجل الوصول إلى الحقيقة، وفهم مكنون الظواهر المختلفة فهو مثير للفعالية وللنمو الإنساني السوي، ولكن حينما يصبح التعلم مجرد اكتساب المعلومات من أجل الثناء أو الأمن أو النجاح فإننا نتعامل في ذلك مع المثير البسيط. ويشير إلى أننا في المجتمعات الحديثة غالبًا ما نتعامل مع المثيرات البسيطة؛ ومما يُثار غالبًا النرجسية والجشع والسادية والرغبة الجنسية. ويضرب مثالًا على ذلك بالسيارة التي هي مثيرة في الوقت الحالي، ولكن بعد عدة اشهر ستكون مملة ويجب تغييرها بحثا عن الإثارة (فروم، ١٩٧٣/٢٠٠٦أ).

ومما يلفت الانتباه أنه لايمكن أن يُعوَّل على المثير فقط لتحقيق الحاجة إلى الإثارة، وإنما لابد من وجود مستجيب إنساني يتفاعل مع المثير وليس شخصًا عاجزاً عن الاستجابة نتيجة الخوف أو الكسل أو السلبية. ويوضح أن الشخص الحي تمامًا (الفعال) ليس بحاجة ضرورية إلى مثيرات خارجية لينشط وينتج، وإنما هو يصنع مثيراته بنفسه. ويظهر ذلك الاختلاف جليًّا في الأطفال فهم حتى سن خمس سنوات تقريبًا لديهم طاقة من النشاط والإنتاج، حيث يصنعون مثيراتهم مبدعين من قصاصات الورق ومن أوراق الأشجار وأي خامات متاحة لهم، ولكن بعد سن السادسة قد يصبحون سلبيين ويريدون مثيرات خارجية، ومع ذلك قد يظلون سلبيين لا يقومون إلا برد الفعل إذ يريدون ألعابا متقنة ويصابون بالملل منها بعد فترة وجيزة، مثلهم مثل الكبار في تعاملهم مع السيارة والأمثلة عديدة (فروم، ١٩٧٣/٢٠٠٦أ).

كما ترتبط الحاجة إلى الإثارة بحالة الضجر ارتباطًا وثيقًا؛ حيث يصنف فروم الناس إلى ثلاثة أنماط: الشخص القادر على الإستجابة الإنتاجية للمثيرات للفعالية فهو ليس ضجرًا، والشخص المحتاج دومًا للمثيرات البسيطة هو ضجر بصورة مزمنة ولكنه غير مدرك لذلك، فدائما ما يعوض ذلك بالاستجابة السطحية، والشخص الذي يفشل في الاستجابة للمثيرات على اختلافها فهو فرد مريض، وكلا النمطين الأخيرين يفتقر إلى الإنتاجية. ويشير إلى انتشار الضجر المزمن في المجتمعات التقنية الحديثة؛ حيث السعي الدائم وراء المثيرات البسيطة والسطحية. وقد عالج فروم هذه الحاجة بشيء من التفصيل لأنها أحد العوامل المؤثرة في حدوث التدمير والقسوة. وينوه بأن إثارة الغضب والتدمير أسهل من إثارة الحب والإنتاجية والفعالية، ولتلافي ذلك لابد من التغلب على ذلك بشيء من ضبط النفس والصبر وتحمل الإحباط وممارسة التفكير النقدي والتغلب على النرجسية الذاتية والجشع من أجل السير نحو النمو السوي (فروم، ١٩٧٣/٢٠٠٦أ).



شكل (٤) الحاجات النفسية والطرق السوية والعصابية في إشباعها

هـ- نظرة إسلامية للحاجات النفسية:

تعتقد الباحثة وجود اتفاق بين المنهج الرباني العليم بطبيعة الإنسان و فطرته المتمثل في تعاليم الدين الإسلامي الحنيف و نظرة فروم للحاجات النفسية باعتبارها حاجات وجودية. إذ نصت بعض الآيات القرانية والأحاديث الشريفة على الدعوة لتحقيق هذه الحاجات. وما سيرد ذكره من آيات أو أحاديث في هذ الجانب من خلال ربطها بالحاجات التي دعا إليها فروم هي اجتهادات للباحثة قد تصيب وقد تخطئ، وفيما يلي عرض موجز لبعض الأمثلة:

فالحاجة إلى الاتصال والارتباط بالجذور تتضح في دعوة الإسلام إلى إقامة العلاقات في المجتمع على المحبة، حيث إن الحب عامل مهم في تكوين العلاقات الصحية بين الناس إذ يحثهم على التماسك والتعاون والترابط برباط التآخي والمودة. كما أن محبة الفرد للناس ومد أيدي التعاون

فيما بينهم من أبرز العوامل المشكلة لشعور الأفراد بالانتماء لمجتمعاتهم وتخليصهم من شعور القلق الناتج عن الوحدة والعزلة. وقد وجه القرآن الكريم إلى ذلك في العديدمن الآيات الكريمة ومنها قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} آل عمران: آية ١٠٣. (رياض، ٢٠٠٨؛ نجاتي، ٢٠٠٦ أ). كما قال عزوجل: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ. .} التوبة آية ٧١. وفي موضع آخر قال عزوجل: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} الحجرات: آية ١٠. وقد أثنى القرآن على الأنصار لما قدموه من محبة صادقة ومؤاخاة وتعاون للمهاجرين حيث شاركوهم في مساكنهم وأموالهم كما آثروهم على أنفسهم. مما قدم نموذجا للتماسك الاجتماعي ليس له مثيل في تاريخ البشرية فقال عزوجل: { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} سورة الحشر: آية ٩. وقد حث الرحمة المهداة - صلى الله عليه وسلم - على ذلك فقال: {لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه} أخرجه الشيخان والترمذي وأحمد. وكما أن تراحم الناس وتوادهم يقوي الصلات بين أفراد المجتمع مما يحميه من التعرض للإنهيار. فقد وصف صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالجسد الواحد فقال: {مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى } أخرجه الشيخان. ولم يكتفِ صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى المحبة فقط، وإنما دل عليه الصلاة والسلام على سبلها فقد قال: {لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تحابون به؟ أفشوا السلام بينكم}. كما أن الإسلام أوجب للإنسان عبادات لاتؤدى إلا بشكل جماعي كصلاة الجمعة، والعيدين، وفريضة الحج، والجهاد بمختلف أنواعه، وفي ذلك حث الإسلام على الانتماء ورفض العزلة (نجاتي، ٢٠٠٦ أ، ٢٠٠٦ ب).

كما أشار فروم إلى التحرر من التعصب ونبذ التطرف في الحاجة إلى الارتباط بالجذور، ودعا إلى ضمير يدعو للأخوة الإنسانية وليس في ذلك أي تعارض مع تعاليم الاسلام في التعامل مع الإنسانية جميعها فقد قال عزوجل: {لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}الممتحنة: آية ٨٠. وقد ورد في تفسير الآية السابقة أن الله لاينهاكم عن إكرام من لم يقاتلوكم على الإسلام ولم يخرجوكم من الأوطان، بل تعاملوا معهم بالعدل والإحسان، لأن الله يحب العادل في معاملته وأحكامه. وفيه التفريق في المعاملة مع الكفار بين المحارب والمسالم (القرني، ٢٠٠٦: ٨٠٤). كما أن قلب المؤمن ليس به مكان للكره والحقد وإنما يكره لله ويبغض لله، حيث يكره أن يعتدى على حقوق الله، كما يكره أن يرى الظلم والفساد في الأرض وسفك الدماء بغير حق (نجاتي، ٢٠٠٦ ب). وقد أبرز النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رقيًّا في التعامل في نشر الدين الإسلامي لم تشهد له البشرية مثيًلا، وذلك انطلاقا من قوله تعالى: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} البقرة: آية ٢٥٦. حيث ضمن الاسلام الحرية الدينية

للبشرية جميعها، ودعا إلى الحوار ونبذ التعصب ومن ذلك قوله تعالى:{ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}العنكبوت: آية ٤٦. كما شهد بذلك المنصفون من غير المسلمين. فقد ذكر المستشرق الأمريكي واشنجتون إيرفنج W. irving "كانت تصرفات الرسول - صلى الله عليه وسلم- في أعقاب فتح مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر؛ فقد أبدى رحمةً وشفقةً على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه توّج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو". وكذلك ما ذكره المستشرق الفرنسي جوستاف لوبون Gustave Le Bon في وصف دخول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه - بيت المقدس فاتحًا فيقول: "فلما دخل القدس أبدى من التسامح العظيم نحو أهلها ما أمنوا به على دينهم وأموالهم وعاداتهم، ولم يفرض سوى جزية زهيدة عليهم... ". كما وصف دخول صلاح الدين بيت المقدس ظافرًا؛ فيقول: "ولم يشأ صلاح الدين أن يفعل في الصليبيين مثلما فعله الصليبيون الأولون من ضروب التوحش فيُبيد النصارى عن بَكْرَة أبيهم، فقد اكتفى بفرض جزية طفيفة عليهم مانعًا سلب شيء منهم" ، ويستطرد "ومن المؤسف ألا تقتبس الشعوب النصرانية من المسلمين التسامح الذي هو آية الإحسان بين الأمم، واحترام عقائد الآخرين، وعدم فرض أي مُعتقَد عليهم بالقوة " (نقلا عن شهادات المنصفين، د. ت: استرجعت في تاريخ ١٤ يونيو، ٢٠١١).

كما تتضح الحاجة إلى الفعالية من قوله تعالى{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ} الذاريات: آية ٥٦، حيث لم يشأ من الآية الاقتصار على أداء الشعائر التعبدية فحسب، بل عمران الكون بما ينجز من مهامّ الإنسان على الأرض. ويعدّ إعمار الكون ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية، إذ لابد له أن يكتشف ويخترع من أجل تذليل العقبات والصعوبات وتوفير سبل الحياة الكريمة. فعمارة الأرض بمعناها الشامل تشمل إشادة حضارة إنسانية شاملةحيث تتضمن النواحي المادية والعلمية والاقتصادية. ولضرورة العمارة سبب آخر وهو طبيعة الطاقة الكامنة التي أودعها الله في الإنسان والتي هي مصدر خصب إذا ما زكت وغدت موصولة الأسباب بفاطرها (الدغامين، ٢٠٠٨)، وذلك تأكيدًا على أن حاجة الإنسان للقيام بدور فعال في الحياة متأصلة في الطبيعة الإنسانية منذ بدأ الخليقة.

كما تتجلى حاجة الإنسان إلى الاحساس بالهوية في حرص الإسلام على تأكيد شعور الفرد بذاته والمحافظة على استقلاليته ففي ذلك تحقيق لهوية الإنسان المسلم، حيث حذر من اتباع آراء الآخرين دون وعي ومنطق سليم، أو دون أن تكون صادرة عن إرادة واختيار حر، فقد قال صلى الله عليه وسلم: {لا يكن أحدكم أمعة، يقول أنا مع الناس، أن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت. ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا تجنبوا إسأءتهم } (أخرجه الترمذي). كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل: { . . . وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم لايبتغون أهلا ولا مالا . . } وكذلك يمقت الإسلام العقل المعطل لانه يؤدي إلى مسخ بشرية الإنسان إلى دونية الدواب قال تعالى: {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ}الأنفال: آية ٢٢ (رياض، ٢٠٠٨؛ نجاتي، ٢٠٠٦ أ؛ ٢٠٠٦ ب).

كما أن الإسلام بتعاليمه السمحة قد أوجد للإنسان نظامًا للتوجيه الروحي فقد قال تعالى: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ} الأعراف: آية ٣. وقال في موضع آخر سبحانه: {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ } الزمر: آية٥٥ (نجاتي، ٢٠٠٦ أ، ٢٠٠٦ ب). وكما أن الإنسان بحاجة إلى توجيه روحي فهو أيضا بحاجة إلى خارطة في جوانب حياته المختلفة، وقد دلت آيات القرأن والسنة النبوية على حرص الاسلام على تنظيم العلاقات في المجتمع في كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما حدد له هدفا يتجه صوبه من خلال وصف ما أعده الله للمسلمين من جزاء في الآخرة مما يجعل الجنة هدف المسلم الأسمى والذي تتمحور حوله كافة الاهداف الجزئية في الحياة. وقد أشار فروم إلى أن الإنسان يجد الإطار التوجيهي في الدين الذي يعتنقه، ولكن حينما يصبح الدين مجرد أيدلوجية هنا يفقد الأفراد الحاجة إلى إطار يوجههم في الحياة وهدف يتجهون صوبه. مما قد يقود إلى اللامعنى أو بمعنى أدق فقدان الرؤية الصحيحة والأنصياع والتبعية لأفكار مختلفة هنا وهناك نتيجة انعدام الأساس القاعدي الذي ينطلق منه الفرد.

وتعتقد الباحثة أن الحاجة للإثارة تتضح في دعوة الإسلام إلى التفكر والملاحظة في مخلوقات الله والظواهر الكونية المختلفة ففي ذلك استغلال لطاقة الإنسان من خلال البحث العلمي في كافة المجالات البيولوجية والنفسية والفسيولوجية والطبية. وهو ما أشار إليه فروم بالحاجة إلى المثيرات للفعالية وهي التي تستثير الإنسان ليكون فعًالا. فقد قال تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ} العنكبوت: آية ٢٠. كما قال تعالى في موضع آخر: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ} يونس: آية ١٠١، وكذلك قوله تعالى {فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ .خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ .يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} الطارق: الآيات ٥، ٦، ٧. والأمثلة عديدة على ذلك حيث استثارت دعوة القرآن المسلمين الأوائل لتحصيل المعرفة والعلم مما نتج عنه البحوث التجريبية والتي أدت إلى النهضة العلمية في المجتمع الإسلامي. كما يظهر استخدام أسلوب القصة في القرآن لإثارة دوافع الناس لأعمال الخير والتحذير من فعل السوء، ومن ذلك ما ورد من قصة أصحاب الكهف وقصة يوسف وغيرها من الأمثلة العديدة (نجاتي، ٢٠٠٦ أ، ٢٠٠٦ ب).

(٣) الاغتراب Alienation:

الاغتراب مشكلة فلسفية ونفسية واجتماعية على حد سواء. تعتبر من أهم المشكلات في العصر الحديث وتعبر عن أزمة الإنسان المعاصر وقد تبلورت على مدى سنوات عديدة، وذلك نظرا لما شهدته المجتمعات من تغيرات اقتصادية واجتماعية وفكرية وتقنية متسارعة في العديد من المجالات عجز الإنسان عن مواجهتها والتكيف معها. حيث حدث تقدم مادي كبير ولكن افقد الإنسان كثير من مقومات صفاته الانسانية، مما أنعكس على سلوكه و دعى إلى انفصال الإنسان عن ذاته وعن المجتمع (خليفة، ٢٠٠٣؛ منصور، ١٩٨٩؛ عيد، ١٩٨٣). ومن هنا انشغل الباحثون بهذا المفهوم لما يسببه من حالات تباعد بين الفرد وذاته، وبين الذات والعالم الخارجي مما ينعكس على البنية النفسية للفرد ومن ثم المجتمع بطبيعة الحال (عسل ومجاهد، ٢٠١٠). لذا تعتقد الباحثة ضرورة توجيه الدراسات حول هذه الظاهرة بإعتبارها متفاعلة مع العديد من العوامل النفسية والاجتماعية.

أ- المنطلقات الفكرية للاغتراب:

بدأ الاغتراب كمفهوم فلسفي على يد هيجل Hegal، فهو أول من قام بتأصيل الاغتراب فلسفيًا واستخدمه على نحو منهجي مفصل، ولذا يطلق عليه (أبو الاغتراب) وإن كانت جذور المصطلح قديمة حيث وردت إشارات دالة عليه في التراث الفلسفي واللاهوتي القديم. ويقوم تفسير هيجل للاغتراب على بعدي سلب المعرفة وسلب الحرية مؤكدا على ضرورة فهم العلاقة بين الذات والموضوع حتى يتسنى فهم العملية الاجتماعية للاغتراب (شتا، ٢٠٠٤أ؛ أحمد، ١٩٨١). ويشير البعد الأول إلى انفصال الذات عن الجوهر الإجتماعي. في حين يشير البعد الثاني إلى تنازل الفرد عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي (شقير، ٢٠٠٥: ٩٦).

وقد ظل الاغتراب مصطلح فلسفيًا إلى أن استدخله ماركس Marx في دراساته الاجتماعية من خلال نظريته الاقتصادية والاجتماعية، حيث رأى أن تحقيق جوهر الإنسان لايتم إلا بالعمل الخلاق، ولكن العمل في ظل المجتمع الرأسمالي يجعل الفرد مغتربًا؛ وذلك لأن العامل في عمله لايتحكم فيما يبدع ولكن تسيطر عليه تحكم الآلات والتنظيم الرأسمالي إذ إن الإنتاج من أجل تنمية رأس المال دون اهتمام بالتعبير عن القوى الإنسانية، وبالتالي فالعامل مغترب عن عمله وعن انتاجه وعن ذاته الحقيقية وعن وجوده (أحمد، ١٩٨١؛ النوري، ١٩٧٩). كما اعتبر اغتراب العمل أساسًا لكل أشكال الاغتراب سواء الاجتماعي أو السياسي أو الأيديولوجي (الشخص والقريطي، ١٩٩١).

ومن ثم قدم فروم مفهوم الاغتراب للفكر الأمريكي، باعتباره أول من قدم هذا المفهوم في إطار نفسي إنساني معترفًا بفضل هيجل وماركس في إرساء أساس فهم مشكلة الاغتراب، ومشيرًا إلى أنه تبنى فكرة ماركس عن الاغتراب محاولا تطبيقها على مشكلات المجتمع المعاصر (زعتر، ١٩٨٩، شاخت، ١٩٨٠).

ومـن هنـا تعـددت الاسـتخدامات و الـرؤى حـول هـذا المفهـوم نتيجـة لتنـوع المنطلقـات النظريـة مابين الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية والنفسية التي اهتمت بمعالجته.

ب ـ مفهوم الاغتراب:

المعنـى اللغـوي للاغـتراب كمـا ورد لـدى (ابـن منظـور) في لسـان العـرب: افتِعـال مـن (الغُرْبـة). و (الغُرْبةُ والغُرْب) : النُّزوحُ عن الوَطَن. وقد ورد لـدى (الجـوهري) في الصحـاح: الغُرْبـة: الاغـتراب. تقـول منه (تَغَرَّبَ، واغتربَ) فهو (غريب) و (غُرُب) أيضًا، والجمع (الغُرَباء) ، والغُرَباء: الأباعد، و (اغترب) فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه. ويذكر خليفة (٢٠٠٣: ٣١) في هذا الصدد أن كلمة الاغتراب في اللغة العربية تشير إلى معنيين: أحدهما يدل على الغربة المكانية، والآخر يدل على الغربة الاجتماعية. كما ورد بنفس المعنى لدى (الفيروز آبادي) في المحيط مما يدل على إجماع معاجم اللغة العربية على أن الاغتراب يأتي بمعني الغربة والتي تعني البعد و الانفصال.

وتشير المراجع أن المقابل للكلمة العربية "اغتراب" هو الكلمة الإنجليزية Alienation، ويعود اشتقاقها من الكلمة اللاتينية Alienatio. وهي اسم مشتق من الفعل اللاتيني Alienare بمعنى تحويل ملكية شيء ما إلى آخر أو الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد من فعل أخر Alienus بمعنى الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق، والفعل الأخير مشتق من اللفظ Alius والذي يشير إلى الآخر كاسم أو صفة (شاخت، ١٩٨٠: ٦٣). ويشير فروم Fromm في كتابه المجتمع السليم إلى أن "مفهوم الاغتراب Alienation استخدم في القدم للدلالة على الشخص المجنون أي الشخص المغترب تمامًا عن عقله بناء على الاشتقاق اللاتيني Alienatio، والذي يعني حالة من فقدان الوعي، أو فقدان القوى العقلية. كما لاتزال كلمة Alienist تستخدم للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانين " (حماد، ١٩٩٥:٤٠).

واصطلاحًا عرف فروم (١٩٥٥/١٩٦٠) الاغتراب باعتباره ظاهرة نفسية تؤدي إلى انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني وابتعاده عن الاتصال المباشر بالأشياء والحوادث، مما يشعره بأنه غريب في هذا العالم بل غريب حتى عن ذاته، ولم يعد الإنسان كمركز لعالمه وكمتحكم في أفعاله بل إن أفعاله ونتائجها تصبح من يتحكم به. وبناء على ذلك يصف فروم الشخص المغترب بأنه شخص فقد اتصاله بنفسه و بالآخرين ولم يعد يرى نفسه عامًلا ايجابيًا فعًالا وإنما يراها شيئًا فهو معتمد على قوى خارجة عن نفسه، كما تنبثق نظرته لنفسه من الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه.

وقد قُدمت مجموعة من التعريفات بناء على تعريف فروم، ومنها تعريف سيمان Seeman ١٩٩٠ (مذكور في: خليفة، ٢٠٠٦: ١٨) "الاغتراب هو عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير الحياة بلاهدف ويحيا لكونه مستجيبًا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا ". كما تعرفه جازية (٢٠٠٩:

٢٩٢) "تلك الحالة النفسية الاجتماعية التي تستحوذ على الفرد فتجعله ينعزل عن مجتمعه، أي يعيش على الهامش".

ويعرف عيد (١٩٨٧: ٣٦) الاغتراب بشكل أكثر تحديداً بأنه "انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني، ويصاحب ذلك الشعور بالانفصال بعض العوامل التي تتمثل في الشعور بالعزلة والتشيؤ واللامعيارية والعجز واللاهدف والتمرد". وتتفق رزق (١٩٨٩: ٤٥) مع تعريف عيد إلى حد ما، مع اعتقاد الباحثة بتأثرها بمنظور هورني والذي سيتم تناوله فيما بعد حيث تذكر أن "الاغتراب شعور الفرد بالانفصال عن الآخر أو عن الذات أو عن كليهما معاً، ويتضمن إدراك الفرد التباين بين الواقع والمثال، وينعكس هذا الإدراك على شعور الفرد وسلوكه .

وهناك بعض التعريفات التي تتفق مع منظور أريكسون حيث تذكر الراشد (٢٠٠٦: ٢٦٥) مفهوم للاغتراب باعتباره مرادفاً لمفهوم أزمة الهوية فهو "إحساس الأفراد بالضياع في المجتمع، كما يقصد به أن المجتمع لايساعد على فهمهم ولايحدد لهم أدواراً واضحة، و لايوفر لهم فرصاً تساعدهم على الإحساس بالقيمة الاجتماعية". كما يركز الموسوي ١٩٩٧ (مذكور في: موسى، ٢٠٠٢: ١٤) في تعريفه للاغتراب على تحقيق الحاجات حيث يذكر إنه "شعور الإنسان بالانفصال عن ذاته وعن الآخر، مما يجعله عاجزاً عن إرضاء حاجاته النفسية والبيولوجية وهذا من شأنه أن يحرر حياته من المعنى ويشعره بأن ما يريده غير واضح، مما يدفعه إلى الخروج عن المعيارية الاجتماعية وعدم تقبل واقعه"

ويتجه السهل وحنورة (٢٠٠١: ٥٩) الى تعريف الاغتراب بشقيه الإيجابي والسلبي فهو "حالة نفسية تتضمن مشاعراً بعضها إيجابي من قبيل التفرد والتميز، ومعظمها سلبي من قبيل الإحساس بالغربة والعزلة والحصار من قوى بعضها ظاهر وبعضها مجهول والانسحاب من الواقع، وتبني أطر مرجعية سلوكية مفارقة للجماعة مع ميول تقوقعية وانتحارية أحياناً ".

من خلال عرض التعريفات التي تناولت الاغتراب يتضح أن مفهوم الاغتراب يقوم وفق محور أساسي هو نوعية العلاقة بين الإنسان وذاته، أو بين الإنسان والموضوع، أو بين كليهما حيث إن مدى سلامة هذه العلاقة هي المعيار المحدد لسلامة الصحة النفسية للفرد، و يتفق هذا مع المنظور العام لفكر فروم والمؤكد لدور العلاقات الاجتماعية في التأثير على الشخصية بالطابع السوي أو العصابي. كما أن جميع التعريفات السابقة أشارت إلى أن الاغتراب يتضمن حالة من الانفصال عن الذات أوعن المجتمع أو كليهما. و أشارت كذلك إلى أن الاغتراب ظاهرة مركبة تتكون من مجموعة من الأبعاد التي يمكن قياسها. كما تناول البعض الاغتراب باعتباره معيقاً لإشباع الحاجات النفسية وهذا ما اتضح من التعريف الذي أشارت إليه الراشد (٢٠٠٦) إذ يوافق فكر فروم بأن الاغتراب هو نتيجة للإشباع الغير سوي للحاجات الإنسانية. وأخيراً أشار البعض إلى أن الاغتراب يتضمن جانباً إيجابيًّا إضافة إلى الجانب السلبي كتعريف السهل وحنورة (٢٠٠١) وهو الاغتراب الذي يعايشه بعض الفنانين

والمبدعين. و تشير الباحثة إلى أن الاغتراب الإيجابي هو خارج نطاق الدراسة الحالية حيث ينصب اهتمامها حول الجانب السلبي وقدجرت الإشارة اليه من باب الإيضاح فقط. كما تنوه إلى أن تعريف فروم (١٩٥٥/١٩٦٠) وتعريف الراشد (٢٠٠٦) من أقرب التعاريف لموضوع الدرسة الحالية.

ج ـ عرض بعض النظريات المفسرة للاغتراب:

من خلال مراجعة الدراسات في مجالات مختلفة يلاحظ غزارة واضحة في الإنتاج الفكري لمفهوم الاغتراب. وقد برزت أسماء بعض العلماء والمفكرين بوصفهم الباحثين الأوائل الذين ساعدوا على بلورة فكرة الاغتراب؛ فنجد هيجل Hegal وسارتر Sarter عندما نتحدث عن الاغتراب من الناحية الفلسفية، وماركس Marx و دوكايم Durkheim وميرتون Merton ونتلر Netller من الناحية الاجتماعية، ومن الناحية النفسية يعد كل من فرويد Freud و فروم Fromm وهورني Horney وأريكسون Erikson وفرانكل Frankl من أشهر العلماء الذين تناول الباحثون نظرياتهم لشرح مفهوم الاغتراب (موسى، ٢٠٠٢). ونظرًا لأن مجال الدراسة الحالية ينضم إلى الدراسات النفسية فسيتم الإقتصار على عرض نظريات علماء النفس، وفيما يلي موجز لها:

١. الاغتراب في مدرسة التحليل النفسي:

❖ **وجهة نظر سيجموند فرويد** S. Freud:

أتى تصور فرويد Freud للاغتراب من خلال إعادة تحليل الباحثين لنسق التحليل النفسي لفرويد وذلك بهدف الاسترشاد به في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية التي تسود المجتمعات الحديثة (شتا، ١٩٩٣؛ ٢٠٠٤أ). إن مصدر الاغتراب وفق تصور فرويد ناتج عن متطلبات الحضارة وحاجاتها والتي تتعارض مع أهداف الفرد ورغباته، حيث تتجه المجتمعات نحو قمع الرغبات الفردية مما يسبب نشوء الصراع بين الذات وضوابط المدنية (عباس، ٢٠٠٨؛ يوسف؛ ٢٠٠٤). وقد تم تفسير ذلك باغتراب كل من البناء العقلي ومكونات الشخصية (شتا، ٢٠٠٤ أ؛ ١٩٩٣). وفيما يلي موجز لكل منهما:

- **اغتراب البناء العقلي:**

يتضح اغتراب البناء العقلي من خلال **اغتراب الشعور Consciousness** حيث يرى فرويد أن الأسباب التي تدفع إلى نسيان بعض الأحداث بحيث يصبح تذكرها أمرشاقاً هو اشتمال معظمها على أمر مؤلم، وبالتالي فإن محاولة إعادتها إلى الذاكرة أمر صعب نتيجة لمقاومة الأنا لذلك الكبت، وبالتالي فالمقاومة هنا توصف كأحد مظاهر اغتراب الشعور. كما يظهر **اغتراب اللاشعور Unconsciousness** من الرغبات التي تم صدها وكبتها في الشعور، إذ إنها تبدأ حياة جديدة في اللاشعور منتظرة فرصة للتنفيس عن الطاقة المكبوتة. كما يظل اللاشعور مغتربًا عن الشعور مع استمرار عمليات الكبت والقمع، تبقى حالة الانفصال ولكن مع شدة إلحاح الرغبة المكبوتة تظهر الأعراض المرضية التي تنتاب المصابين في صور مختلفة (زامل، ٢٠٠٦؛ شتا، ١٩٩٣).

- **اغتراب مكونات الشخصية:**

يتضح اغتراب مكونات الشخصية من خلال**اغتراب الهو Ed** وذلك حينما يقع الأنا تحت سيطرة الأنا الأعلى، بمعنى تظل المثل الاجتماعية تضغط من ناحية، وبالمقابل تظل الرغبات تلح طلبًا لإشباعها. وهنا قد يقوم الأنا بوظائفه السلبية تجاه رغبات الهو مما يزيد التوترات الداخلية والقلق ويؤدي إلى اغتراب الهو. كما يظهر **اغتراب الأنا Ego** من خلال بعدين: سلب الحرية وسلب المعرفة. ويظهر الأول حينما يفقد حريته في اصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الفردية بالإشباع. ويظهر الثاني حينما يفقد معرفته بالمضمون الاجتماعي في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع. وبالتالي يبقى الأنا جامعا بين الانفصال و الخضوع وفي كليهما مغتربا. وكذلك **يغترب الأنا الأعلى Super Ego** حينما يفقد السيطرة على الأنا نتيجة سلب معرفة الأنا بالمضمون الإجتماعي مع زيادة ضغوط الهو على الأنا (الشيخ، ٢٠٠٤؛ شتا، ١٩٩٣). ويرى فرويد أن السبيل لتحقيق الشخصية السوية هو توزان المكونات الثلاث للشخصية، وإلا كانت النتيجة الحتمية لاضطراب هذا التوازن تفكك مكونات الشخصية، وظهور صور مختلفة من الأمراض النفسية (عسل ومجاهد، ٢٠١٠؛ الجماعي، ٢٠٠٧).

❖ **وجهة نظر إريك فروم** E. Fromm:

يستند تفسير فروم للاغتراب على الفهم الماركسي مع اهتمامه بالبناء الكلي لشخصية الإنسان بما تتضمنه من خصائص نفسية واجتماعية واقتصادية وروحية ولذا يعتقد الكثير أن إسهامه الحقيقي في جعل مفهوم الاغتراب أكثر اتساعا عن مفهوم ماركس (شاخت، ١٩٨٠؛ يوسف، ٢٠٠٤). وقد اتخذ من مفهوم الاغتراب نقطة الانطلاق لتحليل الشخصية الاجتماعية في المجتمع الحديث، وقد عبر عن الأنماط المختلفة من انفصال الإنسان تبعًا لأشكال العلاقات في كافة مجالات الحياة المعاصرة؛ ابتداء من علاقة الانسان بذاته فعلاقته بالآخرين، وبالمجتمع، وبالعمل الإنساني، وبالأشياء. كما تتجلى مظاهر الاغتراب لدى فروم من خلال عرضه لميكانزمات الهروب من الحرية من ناحية، ومن خلال عرضه للطرق اللاسوية لتحقيق حاجات الإنسان النابعة من ظروف وجوده من ناحية أخرى متمثلة في العجز، والتسلطية، والتخريب، والمسايرة الأتوماتية، والانعزال، واللامعنى (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ حماد، ١٩٩٥؛ شاخت، ١٩٨٠).

ويعزو فروم أسباب الاغتراب إلى طبيعة المجتمعات الحديثة فقد أدّت الرأسمالية والتطورات الاقتصادية إلى تغير طريقة تفكير الإنسان فأصبح يفكر بالكميات والرموز، وتحولت القيم المعنوية إلى قيم مادية. بالإضافة إلى سيطرة الآلة، وهيمنة التكنولوجيا. وقد اتفق فروم مع ماركس على أن قهر الاغتراب يكون من خلال إجراء التغييرات اللازمة في كافة جوانب النظام الاجتماعي (الاقتصادي، السياسي، والثقافي) والتي تساعد الفرد على تحقيق التفرد الذاتي دون فقدان لعلاقة الفرد بالمجتمع (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠).

وبنظرة شاملة ينظر فروم للاغتراب على أنه عملية وسيطة بين الحاجات النفسية والتوجهات الشخصية، إذ إن الفشل في إشباع الحاجات النفسية بطريقة بناءة يقود إلى صور متعددة من مظاهر الاغتراب مما ينتج عنه تكيف غير سويّ للشخصية يظهر في توجهات الشخصية العصابية. وقد أشار بورون وبوريكو ١٩٨٦ إلى أن الاغتراب ناتج من المجتمع الرأسمالي والذي يسلب الفرد بمقدار مايجعل تحقيقة للحاجات الإنسانية (الإبداعية، العلاقات الاجتماعية، الهوية) صعبًا (زامل، ٢٠٠٦) وفيما يلي موجز لأنماط الاغتراب لدى فروم:

- **الاغتراب عن الذات:**

يعتقد فروم أن الاغتراب عن الذات أهم صور الاغتراب، إذ يعني انفصال الفرد عن ذاته حيث يعيش في خبرات وتجارب مستشعرًا أن ذاته غريبة عنه مع افتقاد الشعور بالعفوية والتفرد؛ وذلك نتيجة إخفاق الفرد في تكوين ذات أصيلة. والذات الأصيلة وفق وجهة نظر فروم " ذات فريدة، غير قابلة للتكرار، ويتسم صاحبها بأنه شخص مفكر وقادر على الحب والإحساس والإنتاج ". وقد استطاعت تلك الذات إشباع الحاجات النفسية التي يراها متأصلة في الطبيعة الإنسانية بطريقة سوية مما يدفع بالفرد لأداء دور الوجود الجوهري. كما يشير إلى أن الاختلال في إشباع إحدى هذه الحاجات يعني إحلال ذات زائفة، وبالتالي الاغتراب (فروم، ١٩٧٢/١٩٤١؛ حماد، ١٩٩٥؛ شاخت، ١٩٨٠).

ويشير فروم إلى بعض أساليب اغتراب الانسان عن ذاته والتي أطلق عليها طرق هروب الإنسان من حريته، وهي في حقيقة الأمر محاولات للهروب من الوحدة والعجز. تتمثل هذه الطرق في التطابق الآلي والمعبر عنه بالامتثال للمجموع حيث تختفي الهوة بين ذاته والعالم الخارجي ويتقبل نوع الشخصية المقدم له وفق النماذج الحضارية التي يحيا في ظلها وبذلك يغترب عن حاجاته وقدراته. كما تتمثل في صور أخرى من الرغبات المازوكية التي تظهر في مشاعر العجز والدونية واللاجدوى والميل للخضوع للقوى خارج النفس سواء أفراد أو مؤسسات أو سلطات مجهولة كالرأي العام والحس المشترك. وعلى خلافها تظهر الرغبات السادية في صور من السيطرة على الآخرين وجعلهم مجرد آلات تعتمد عليه، أو استغلال واستنزاف ما يملكه الآخرون، أو تعمد إيذاء الآخرين وإيقاع المعاناة لهم وإذلالهم. كما تتمثل في صور التدمير والتحطيم للذات وللآخرين (فروم، ١٩٧٢/١٩٤١). وقد تم مناقشة ذلك ضمنيًا أثناء عرض الطرق اللاسوية في إشباع الحاجات النفسية في المحور السابق.

- **الاغتراب عن الآخرين:**

يعني فروم بالاغتراب عن الآخرين غياب النمط الصحيح للارتباط بهم، إذ يتضمن النمط الصحيح للارتباط بالآخرين الحب المنتج والذي يستوجب بدوره وجود الذات الأصيلة. كما يقود غياب هذا النمط إلى صور الارتباط المغترب من الامتثال للمجموع أو الأنانية والاستغلالية للآخرين ومنها انتشار العلاقات النفعية بين الناس، والتي يعتقد أنها أنماط لاإنسانية زائفة تفتقد العمق

والمعنى و تعبر عن توجهات الشخصية العصابية. لذلك يؤكد على أهمية أن يكون لكل فرد ذاته الأصيلة أكثر من أن يكون متوافقاً مع المجموع؛ لإن التوافق لا يعني بالضرورة السلامة من الاغتراب فقد يكون متوافقاً مع المجموع ولكن فاقداً لذاته بالتالي فهو مغترب. كما يتضح أن الاغتراب عن الآخرين هو نتيجة لاغتراب الإنسان عن ذاته (فروم ١٩٤١/١٩٧٢؛ ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ حماد، ١٩٩٥؛ شاخت، ١٩٨٠).

- **الاغتراب والعمل:**

يذكر فروم أن العمل من حيث جوهره ضرورة إيجابية للفرد إذ يساعد على تشكيله ككائن اجتماعي مستقل. كما يحقق من خلاله طاقاته الداخلية وقدراته الخلاقة، ويساهم في تنمية هويته وتفرده. وفي المجتمع المعاصر أصبح الاغتراب يسود علاقة الإنسان بعمله، مضيفاً إلى أن معظم الناس تتصور أن نوعية العمل الموجودة في المجتمع هي بالضرورة تؤدي إلى الاغتراب ولايوجد سواها. ويخالف فروم ذلك الرأي مشيراً إلى أن الاغتراب بالعمل نتج لأنه أصبح يتعين على الأفراد القيام بأعمال ليست نابعة من نشاطهم الحر الخلاق. ويستطرد في ذلك ناقداً العمل الآلي الناتج عن سيطرة الروح البيروقراطية على النشاط الإنساني بحيث يفقد الأفراد الإبداعية والحرية والتفكير المستقل. كما يرى أن العمل حينما يتحول إلى نوع من النشاط الاضطراري للهروب من الوحدة أو القلق هو بالضرورة اغتراباً إذ لايكون وراءه معنى؛ ونتيجة لذلك يسود الكسل التام في العمل والسلبية. وينبع من اغتراب الإنسان عن عمله اغترابه عن انتاجه كذلك (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ حماد، ١٩٩٥؛ شاخت، ١٩٨٠).

- **الاغتراب والاستهلاك:**

يتضح هذا النوع من الاغتراب من خلال الانفصال بين احتياجات الفردية الفعلية واستهلاكه، حيث أصبحت الرغبة في الاستهلاك لدى الفرد في المجتمع الحديث رغبة مطلقة وهدفا في حد ذاته بعيداً عن احتياجاته الفعلية. ويدلل على ذلك بأن شراء آخر موديل وموضة في السوق هدف لكثير من الأفراد لأنه يملك المال وليس لأنه في حاجة إليه. كما يتضح ذلك في طريقة استخدام الفرد للأشياء إذ إنه قد لايستخدم الأشياء التي قام بشرائها إطلاقاً، وإنما شراؤها لمجرد امتلاكها وحب التظاهر فهي تضفي على صاحبها قدراً من المكانة في المجتمع. ويذكر فروم أن هذا النوع من الاستهلاك النهم عائد إلى إحساس الإنسان بالفراغ إذ يحاول من خلاله إضفاء معنى على حياته. وقد يتجاوز هذا النوع من اغتراب الاستهلاك السلع إلى استهلاك أوقات الفراغ، حيث يمارس الفرد نفس الدور السلبي فهو يستهلك المباريات والمجلات والصحف وخلافها ليس لأنها تشبع حاجة إنسانية لديه، ولكن من قبيل التظاهر والمباهاة ولإنها حديث الناس تمشياً مع روح العصر (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠؛ حماد، ١٩٩٥).

❖ **وجهة نظر كارين هورني** K. Horney:

الاغتراب عند هورني يتمركز حول اغتراب الفرد عن ذاته، الأمر الذي يتضمن إعاقة النمو الطبيعي للذات (عسل ومجاهد، ٢٠١٠). و ترى هورني في كتابها (صراعاتنا الداخلية) أن الاغتراب ينشأ حينما يتبنى الفرد صورة مثالية عن ذاته تختلف عمّا هو عليه. وتفسر ذلك بأن الفرد قد يكره ذاته بسبب ضعفها أو فشلها في تحقيق رغباته ومطالبه وذلك نتيجة اصطدامها بالظروف الاجتماعية المختلفة؛ الأمر الذي يقود إلى حالة من الصراع الداخلي بين الذات الحقيقية والذات المثالية، وحينما يشتد الصراع ويعجز الفرد عن الحل يضفي على ذاته الحقيقية الصورة المثالية التي لا تمثل الواقع والتي هي بديلة للأفكار الحقيقية، وحينما يتقبلها كبديل واقعي لحل الصراعات هنا تنقسم الشخصية داخليًا، حيث تكون هناك هوة بين الذات المثالية والذات الحقيقية، ومع ذلك يظل الفرد متمسكا بتلك الذات المثالية لأنه لم يعد يدرك حقيقة ذاته (شاخت، ١٩٨٠؛ سرى، ٢٠٠٣). وتعود أسباب الاغتراب لدى هورني إلى الضغوط الداخلية، حيث يحاول الافراد تكريس أنشطتهم نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال تحقيقاً للذاتية المثالية، وقد يصبح غافلًا عن شعوره الحقيقي مما يؤدي إلى عجزه عن القدرة على اتخاذ قرارته، وبالتالي حالة من اللاواقعية والوجود الزائف مع الذات (عسيري، ٢٠٠٨؛ دمنهوري، ١٤١٧؛ عيد، ١٩٨٧).

كما تتناول مفهوم الاغتراب في كتابها (العصاب والنمو الإنساني) من خلال تمييز نمطين للذات، وبناء على ذلك يتخذ الاغتراب نمطين رئيسين:

- **الاغتراب عن الذات الفعلية:**

الذات الفعلية هي ما يمثله الفرد في وقت معين بحيث تشتمل مشاعر ه ورغباته ومعتقداته وطاقاته وكذلك ماضيه. وتصف هورني اغتراب الفرد بابتعاده عن تلك الذات وذلك حينما يخفق في الإقرار بوجود رغباته وميوله، ويتجاوز مشاعره الأصيلة إلى الحد الذي تصبح مكبوته وغير مميزة. كما تعتبر ذلك الاغتراب سمة للشخص المصاب بالعصاب، فهو بعيد عن ذاته إذ يخجل من مشاعره وأنشطته، كما يفتقد الشعور بأنه قوة حاسمة في حياته. ويصاحب ذلك فقدان الشعور بذاته ككل عضوي (عسل ومجاهد، ٢٠١٠؛ يوسف، ٢٠٠٤؛ شاخت، ١٩٨٠).

- **الاغتراب عن الذات الحقيقية:**

الذات الحقيقية هي المركز الأكثر حيوية في حياة الفرد، فهي القوة التي توجه الفرد نحو النمو الفردي حيث تمثل مصدر الطاقات الداخلية والاهتمام العفوي و منبع القوى العاطفية. فالذات الحقيقية بمثابة جوهر وجود الإنسان. وتصف هورني اغتراب الفرد عنها من خلال انفصاله عن ذلك المركز أو حرمانه من الوصول إليه وبالتالي تصبح الذات الحقيقية خاملة. كما تشير إلى القيمة الجوهرية لهذه الذات حيث تعمل على استعادة التطابق للفرد حينما يتحرر من القيود التي يفرضها العصاب (عسل ومجاهد، ٢٠١٠؛ يوسف، ٢٠٠٤؛ شاخت، ١٩٨٠).

❖ **وجهة نظر اريك إريكسون** E. Erikson:

تتضح رؤية أريكسون لاغتراب الذات من خلال عرضه لتشكل هوية الأنا وفق نظريته في النمو النفس – اجتماعي، وتعني تحديد موقف الفرد بوضوح تجاه العالم، وتجاه دوره من خلال معرفته لقدراته وإمكاناته وواجباته، ومحاولة التوفيق بينها وبين الأدوار الاجتماعية وتوقعات كل دور (عثمان، ١٩٩١). إذ يمكن التعبيرعنها في التساؤل: من أنا؟ و مادوري في الحياة؟ وإلى أين أتجه ؟ حيث يرى أريكسون أن النجاح في الوصول إلى الإجابة عن التساؤل السابق يقود إلى تحقيق الهويةمن خلال تبني أدوارًا وأيديولوجيات وأهدافًا مقبولة اجتماعيًّا ومحققة لذاته. بخلاف ذلك يقود الفشل والعائد إلى الظروف الاجتماعية الآنية وخبرات الطفولة السابقة إلى اضطراب تشكل الهوية مما قد يدفع الفرد إلى توجهات غير تكيفية تظهر في صور من التعصب للأيدلوجيات التي يتبناها، أو إلى صور مرضية من اضطراب الدور حيث رفض الأدوار الاجتماعية المقبولة أوأجزاءً منها، والذي قد يقود إلى تبني هوية سالبة قد تظهر آثارها على الفرد في صور من السلوكيات الخطرة كالجنوح وإدمان المخدرات (الغامدي، ٢٠١٠). وعلى أساس ما سبق يمكن القول إن الاغتراب يحدث نتيجة الفشل في تكوين وجهة نظر متماسكة تجاه العالم وموقف الفرد منه. كما تشير رتب الهوية المنطلقة من أبحاث جيمس مارشا Marcia وفق تصور أريكسون إلى مفهوم الاغتراب. وتعبر كلًّا من رتبة التشتت Ego Identity Diffusion والانغلاق لهوية الأنا Ego Identity Foreclosure عن الاغتراب السلبي،حيث الذات التائهة أو الضائعة في المجموع والتي تعبر عن اغتراب الفرد العادي المنغمس في الشئون الجزيئة لحياته والذي لم يخبر يومًا أزمة الهوية. وبخلاف ذلك تماثل رتبة تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium الاغتراب بمعناه الإيجابي، ذلك الاغتراب عن الذات مع الوعي من صاحبها والذي يعيشه بعض الشعراء والفنانين والعلماء. كما تماثل الرتبة الأخيرة وهي تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement الشخص الذي تجاوز اغترابه من خلال نجاحه في تحديد هويته والتزامه بها مع إداركه لمعنى وجوده بعد مرره بالأزمة (شقير، ٢٠٠٥؛ يوسف، ٢٠٠٤).

ويعبّر براون Braun عن تصور أريكسون للاغتراب الناتج عن عدم تحقيق الهوية بأنه قد يحدث نتيجة للأزمات النفسية التي اعترضت مراحل النمو السابقة مثل القلق والشعور بالخزي والإحساس بالذنب. كما أن اللامعنى والأنومي قد يكونان سببًا ونتيجة للاغتراب. وكذلك الوسواس والقهر والكبت من الممكن أن يكونا نتيجة لعدم تحقيق الهوية (عيد، ١٩٨٧). وتتعدد أشكال الاغتراب مابين الانعزال المهني والانعزال الشخصي و قد تظهر – على سبيل المثال- في صور من العجز عن اختيار المهنة أو نوع التعليم (عثمان، ١٩٩١).

٢. الاغتراب في المدرسة الوجودية:

❖ **وجهة نظر فيكتور فرانكل** V. Frankl:

تتضح رؤية فرانكل للاغتراب من خلال نظريته في البحث عن المعنى، حيث يعتقد أن معظم مشكلات الإنسان في العصر الحديث عائدة لمشكلة البحث عن معنى لحياته إذ لايكفيه إشباع حاجاته الأولية فقط (عثمان، ١٩٩١). ويعود ذلك إلى وجودقوة أولية أطلق عليها إرادة المعنى وهي التي تدفع الفرد للبحث عن المعنى الفريد والتي من خلاله يحقق ذاته ويشعر بمغزى وجوده. ويتحقق هذا المعنى من خلال وجود هدف للحياة يناضل الفرد في سبيله ووجود قيم يسعى اليها والتي تستوجب بالضرورة وجودالشعور المسؤولية. ويتعرض الفرد للفراغ الوجودي و هو الاغتراب في حد ذاته في حالة إحباط إرادة المعنى، و قد تكون نتيجة لهروبه من المواقف الاجتماعية الضاغطة. يعاني المغترب من افتقاد الهدف والمعنى، كذلك قد يعاني من افتقاد ذاته حيث إنه يخضع للمسايرة والامتثال مع المجموع طالما أنه لم يجد هدفاً أو قيمة خاصة به يحققها. وفي ذلك تفسير لانتشار حالات الملل والرتابة لدى معظم الناس والتي قد تدفع لصور من الإدمان والانتحار والانحراف السلوكي بشكل عام. وقد يعبر عن الفراغ الوجودي بصور متخفية تعويضًا عن الاحباط الوجودي فتظهر في إرادة القوة والمعبر عنها أحيانًا بالمال، أو إرادة اللذة حيث تصبح الحاجات الأولية هي التي تحكم الحياة في العلاقات الاجتماعية. وفي هذا تفسير لانتشار الطاقة الجنسية في حالات الفراغ. ولمحاولة ملء الفراغ الوجودي وقهر الاغتراب لابد من تحقيق المعنى، وذلك ممكن من خلال عدة طرق منها: العمل والإنجاز الخلاق والملائم لامكانيات الفرد وقدراته وأهدافه، وكذلك من خلال خبرة قيمة من القيم في الحياة ومنها الحب الناضج والذي يدفع لإدراك الذات والآخر وتجاوز الذات بالتوحد دون فقدان الاستقلالية والتبصر بإمكاناته والسعي لتحقيقها، وكذلك من خلال المعاناة وذلك بمحاولة اكتشاف الحكم وراء هذه المعاناة والجوانب الإيجابية والتي قد تضفي القيمة العليا على حياة الإنسان (فرانكل١٩٧٤/ ١٩٨٢؛ يوسف، ٢٠٠٤).

تعقيب:

يبدو للقارئ لأول وهلة وجود تعارض بين وجهات النظر التي تم عرضها لإيضاح مفهوم الاغتراب، ولكن بإعادة النظر بصورة شمولية متعمقة يظهر أن هذه النظريات تتكامل في وضع التصور العام للاغتراب بكافة أبعاده المختلفة. فقد أجمعت كافة وجهات النظر السالفة الذكر على وجود دوافع ورغبات أساسية للحفاظ على صحة الأفراد النفسية. وتتمحور لدى فرويد في الرغبات البيولوجية، ويخالفه فروم في مبالغته تلك مشيرًا إلى أن القوة الدافعة تتمثل في الحاجات الإنسانية. كما أنها تتمثل لدى هورني في تحقيق الذات الحقيقة، ولدى أريكسون في تشكل الهوية، ويراها فرانكل في إرادة المعنى. وبناء على ذلك يجب تحقيق هذه الدوافع والرغبات ولكن حينما تقف الظروف الخارجية السلبية على اختلافها من ظروف اجتماعية واقتصادية أو حضارية سواء منفردة أو مجتمعة

عائقًا أمام تحقيق هذه الدوافع هنا يبدأ سوء التكيف النفسي، متخذًا صورًا متعددة منها إنفصال الإنسان عن رغباته ودوافعه مما قد يؤدي إلى الانفصال عن المجتمع المحيط. وينعكس ذلك على ظهور بعض أو كل المظاهر المكونة للاغتراب وهي اللامعنى، اللاهدف، العجز، اللامعيارية، التمرد، المسايرة، العزلة، التشيؤ، وغربة الذات. وبذلك يتضح أن هذه المظاهر هي في الواقع صور مرضية للدوافع الحقيقة التي فشلت في التحقيق والتي تم تناولها وفق وجهات النظر المتعددة. ومن هنا فالباحثة تتبنى النظرة التكاملية في عرض الاغتراب بشكل عام، مع مزيد من العناية لوجهة نظر فروم وذلك لارتباطها المباشر بمتغيرات الدراسة الحالية.

د ـ مظاهر الاغتراب:

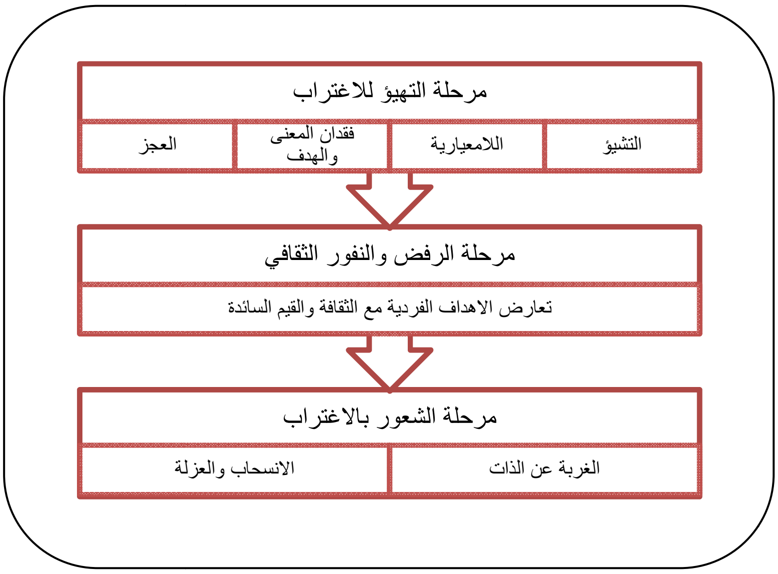
بُذلت محاولات جدية استهدفت إعطاء الاغتراب مفهومًا يغلب عليه الطابع العلمي والإجرائي القابل للقياس، ومن الدراسات الأولى البارزة التي أخضعت الاغتراب للدراسة ومحاولة تحديد أبعاده دراسة سيمان Seeman 1959 الذي تناول الاغتراب من رؤية نفسية اجتماعية، وتوصل إلى خمسة أبعاد مختلفة هي: العجز، وانعدام المعنى، واللامعيارية، والعزلة، واغتراب الذات (Seeman 1959؛ القريطي والشخص، ١٩٩١؛ خليفة، ٢٠٠٣). كما يشير سيمان Seeman (1959) إلى أنه يجب على الدراسات التحليلية أو التجريبية المستخدمة لمفهوم الاغتراب وضع الظروف الاجتماعية التي تنتج هذه الأبعاد في الاعتبار، وكذلك الآثار والنواتج السلوكية لها. كما أُجريت مزيد من الدراسات حول العالم لتحديد أبعاد الاغتراب ومنها دراسة: سرول Srole 1956؛ ودين Dean 1961؛ وكنيستون 1964 (عيد، ١٩٨٣). وكذلك على مستوى العالم العربي دراسة: شتا ١٩٨٤؛ عبد الحميد ودمنهوري، ١٩٩٠؛ أبو العينين، ١٩٩٧؛ عيد، ١٩٨٣؛ شقير، ٢٠٠٥؛ وخليفة، ٢٠٠٦... إلخ

وقد أشار شتا (١٩٩٣؛ ٢٠٠٤ ب) في تحليله لظاهرة الاغتراب إلى اشتماله على ثلاث مراحل، حيث أكد ذلك من خلال الدراسة التطبيقية، وتتضمن كل مرحلة مجموعة من الأبعاد الفرعية مشيرًا إلى ارتباط هذه الأبعاد على مستوى كل مرحلة بعلاقات متكررة، كما ترتبط على مستوى المراحل الثلاثة وهي كما يلي:

١. مرحلة التهيؤ للاغتراب: وهي المرحلة الأولى و تتضمن الأبعاد التالية: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، والتشيؤ.

٢. مرحلة الرفض والنفور الثقافي: وهي المرحلة التي تتعارض فيها أهداف الأفراد مع الثقافة والقيم السائدة.

٣. مرحلة الشعور بالاغتراب: وهي المرحلة الأخيرة و تشتمل العزلة الاجتماعية والغربة عن الذات.



<u>شكل (٥) التحليل الوظيفي لأبعاد الاغتراب</u>

وعلى الرغم من عدم الاتفاق من قبل الباحثين على تعريف جامع للاغتراب، إلا أن هناك اتفاق كبير حول الأبعاد الأساسية للاغتراب. و يعني هذا أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد وليست أحادية البعد (الجماعي، ٢٠٠٧)، وتعتمد الدراسة الحالية على الأبعاد التي توصل إليها خليفة (٢٠٠٦) وهي العجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، واللاهدف، والتمرد.

وفيما يلي موجز عن هذه المظاهر المتعددة:

١. **العجز** Powerlessness:

وصف سيمان Seeman **العجز بأنه فقدان القدرة والسيطرة والمتمثل في اعتقاد الفرد بأن سلوكه الشخصي منعزل عن النتائج التي يرغب في الحصول عليها. كما ربط هذا المظهر من مظاهر الاغتراب مع مفهوم روتر** Rotter **حول وجهة الضبط السلوكي الداخلي والخارجي** Internal and External Control Of Reinforcements**، إذ يتوافق العجز مع مفهوم وجهة الضبط السلوكي الخارجي** External Locus of Control **والتي تشير إلى شعور الفرد بعدم سيطرته على نتائج المواقف، حيث إن هذه النتائج تخضع لظروف خارجة عن قدراته وجهده مثل الحظ أو الصدفة أو دور الآخرين** (Seeman, 1959).

كما ترى هورني أن العجز هو شعور الفرد بافتقاد القوة وافتقاد القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية المختلفة التي يواجهها (زهران، ٢٠٠٤؛ سرى، ٢٠٠٣). وترجع هورني سبب العجز إلى كبت الرغبة في العدوانية والتي تقصد بها الدفاع عن النفس في المواقف التي كانت تتطلب ذلك (موسى، ٢٠٠٢). كما يرجع سبب العجز من وجهة نظر فرويد إلى ضعف الأنا أمام سلطة الهو والأنا الأعلى، فكل تهديد منهما يزيد في شعوره بالعجز (عسل و مجاهد، ٢٠١٠).

٢. **اللامعنى** Meaninglessness:

وصف سيمان Seeman اللامعنى بانعدام قدرة الفرد على إيجاد معنى لما يعتقده ويتصرف بناء عليه، كما عبر عنه بأنه توقع الفرد بضعف مستوى قدرته على التنبؤ بدرجة من الكفاءة حول النتائج المستقبلية للسلوك وذلك نتيجة لحالة الغموض (Seeman, 1959) . كما يُعرّف بافتقاد الموجه أو المرشد للسلوك أوالاعتقاد، فالحياة تسير وفق منطق غير مفهوم ومعقول وهو ما يقود إلى الشعور بأنه لاجدوى منها وبالتالي اللامبالاة وافتقاد الواقعية (خليفة، ٢٠٠٣).

ويرى أرونسون Aronson أن شعور الفرد بالاحتراق النفسي أو الإعياء الجسدي يرجع إلى افتقاده معنى ومغزى الحياة. وفي نفس السياق أشار فرانكل إلى أن وجود المعنى في حياة الأفراد هو ما يجعلهم يستمرون في السعي الدءوب في الحياة، مع إيمانهم بأنها جديرة بأن يعيشوها رغم كل ما قد يصادفونه من معاناة. أما في حالة افتقاد المعنى فإنهم يعيشون الفراغ الوجودي والخواء الداخلي مع افتقاد الحيوية (سليمان وفوزي، ١٩٩٩).

٣. **اللاهدف** Purposelessness:

يشير اللاهدف إلى أن الحياة تسير بلا غاية واضحة فيعيش لحظته الراهنة فقط حيث يفتقد الشخص إلى الهدف من وجوده ومن عمله ومن استمرارية حياته. مما قد يدعو إلى اضطراب سلوكه وأسلوب حياته ويؤدي إلى التخبط العشوائي في الحياة (زهران، ٢٠٠٤؛ خليفة، ٢٠٠٣؛ سرى، ٢٠٠٣). و يرتبط اللاهدف ارتباطاً مباشراً باللامعنى حيث إن وجود المعنى يساعد الفرد على صياغة أهدافه بصورة واضحة وفق الإطار العام لمعنى حياته (يوسف، ٢٠٠٤؛ خليفة، ٢٠٠٣؛). ويشير نيتشة إلى "أن من لديه سبباً لأن يعيش غالباً ما يرتقي كيفما يشاء " ، فممّا لاشك فيه أن وجود هدف يسعى الفرد لتحقيقه يحفز قواه الداخلية، ويدعم تواصله مع الواقع والآخرين، فالإحساس بالوجود الذاتي ينبع من الهدف الذي يكتشفه الفرد ويسعى اليه (يوسف، ٢٠٠٤).

٤. **اللامعيارية** Normlessness:

تشتمل كل ثقافة على مجموعة من المعايير والقيم تؤثر بشكل بالغ في تكوين الشخصية حتى تصبح جزءاً منها (موسى، ٢٠٠٢). وقد اشتق سيمان Seeman مفهوم اللامعيارية من مفهوم الأنومي Anomie في أبحاث دوركايم Durkheim، حيث يشير الأنومي إلى الحالة التي تتصدع فيها المعايير الاجتماعية التي تنظم سلوك الفرد وتوجهه حتى تفقد تأثيرها كقواعد عامة وذلك نتيجة انهيار البناء الاجتماعي واتساع الفجوة بين أهداف المجتمع وقدرتهم على الوصول إليها (Seeman, 1959؛ يوسف، ٢٠٠٤؛ خليفة، ٢٠٠٣). ويتفق سيمان Seeman مع وجهة نظر ميرتون Merton بأن اللامعيارية تؤدي إلى ارتفاع مستوى التوقع بأن الوسائل المرفوضة اجتماعياً غدت مطلوبة من أجل تحقيق أهدافه نتيجة شعوره بعدم وجود قيم أو معايير موحدة. فيمكن أن توجد القيمة ونقيضها

للموضوع نفسه، وفي ظل افتقاد الضوابط المعيارية تصبح الغاية تبرر الوسيلة مما يؤدي إلى الخلل في الاندماج في المجتمع وقيمه (Seeman, 1959؛ شقير، ٢٠٠٥؛ عيد، ١٩٨٣).

وعلى أساس ما سبق فمصطلح اللامعيارية يتضمن ثلاثة أنماط: أشدها حالة التفكك الشخصي نتيجة غياب المعايير، فلايوجد موجه ومرشد وذلك يهدد البناء الاجتماعي، وثانيها: المواقف التي تتضمن الصراع بين المعايير التي لايقرها المجتمع وتحقيق أهدافه، وثالثها: الصراع بين المعايير الاجتماعية المتفق عليها وتلك التي لايوافق عليها المجتمع وغالبا ما يكن ذلك نتيجة لتغيرات اجتماعية أو ثقافية (شتا، ٢٠٠٤ أ)، فقد ظهر اللامعيار نتيجة التقدم العلمي والحضاري الذي فرض نظمًا اجتماعية جديدة وأنماطًا للعيش مختلفة تتماشى مع العصر الحديث، بحيث أصبحت الأعراف متبدلة ومتفاوتة في وسط مجتمع مخضرم مختلط (جازية، ٢٠٠٩).

٥. **التشيؤ** Reification:

تعود جذور مفهوم التشيؤ لوصف روسو Rousseau للاغتراب بأنه البيع. ويشتمل ذلك على نظرة الإنسان لنفسه كما لو أصبح شيئًا أو سلعة خاضعة للبيع، وبالتالي يفقد ذاته ووجوده الأصيل، حيث ينزع الإنسان من إنسانيته ليتحول إلى موضوع فيغدو مسلوب الهوية، فاقدًا تواصله مع ذاته وواقعه. كما ينظر لنفسه وللآخرين على أن الجميع سلع ليس لها إلا قيم مادية، وبالتالي تفتقد العلاقات الاجتماعية الطابع الإنساني (خليفة، ٢٠٠١؛ عيد، ١٩٨٣). ولأهمية هذا البعد وصف بعض الباحثين الاغتراب من خلاله وذلك بالقول بأن الاغتراب علاقة تشيئية، فالمغترب يلازمه الشعور بأنه شيء وليس كيانًا ديناميًّا مستقلًّا إو إرادة حرة قادرة على التغيير والإنشاء وتأكيد الذات (المغربي، ١٩٨٠).

٦. **العزلة الاجتماعية** Social Isolation:

يصف سيمان Seeman العزلة بأنها حالة انفصال الفكر عن المعايير السائدة بحيث يغترب الفرد عن مجتمعه من الناحية الاجتماعية والثقافية (Seeman, 1959). كما يظهر في انسحاب الفرد عن المجتمع والشعور بالوحدة والفراغ النفسي، وافتقاد العلاقات الاجتماعية، وقد يصاحبها الانعزال عن الأهداف الثقافية والانفصال بين أهداف الفرد ومعايير المجتمع، فيصبح موجودًا في المجتمع ككيان جسدي ولكنه منفصل نفسيًّا (خليفة، ٢٠٠٣).

ويذكر سيمان أن هناك تشابهًا بين مفهوم اللامعيارية والعزلة من جانب تعارض أهداف الفرد مع الوسائل المتاحة ولكنه يعتقد أن الفارق بينهما أن تكيف الفرد في اللامعيارية يحدث باستخدام وسائل غير مبررة اجتماعيًّا لتحقيق أهدافه، وبخلاف ذلك فقد يتكيف بالخروج عن إطار البنية الاجتماعية بحثًا عن وضع جديد وهذا ما يظهر في العزلة الاجتماعية (Seeman, 1959). وكذلك تشير سامية جابر إلى أن الانعزالية قد تكون نتيجة الفشل في الوصول إلى الإهداف المرغوبة

بالوسائل المشروعة، مع العجز عن استخدام غيرها من الوسائل الغير المشروعة مما يدخل الفرد في حالة من الصراع تكون محصلته النهائية الهروب لتقليل الصراع وذلك من خلال التخلي عن الأهداف والوسائل معا والدخول في دائراة الانعزال عن المجتمع واللاانتماء نتيجة رؤيته بأن المجتمع لايهتم بتلبية مطالبه وإشباع حاجاته (شقير، ٢٠٠٥).

٧. **الاغتراب عن الذات** Self Estrangement:

يعتمد سيمان Seeman في وصفه لغربة الذات على وصف فروم للانفصال في كتابه المجتمع السليم" فهو نمط من التجربة التي يشعر فيها الفرد بأنه غريب عن نفسه (Seeman, 1959) إذ يشير فروم إلى أن الانفصال عن الذات يجعل الفرد يصطنع ذاتًا زائفة لتوافق ضغوط المجتمع ونظمه وأعرافه مما يطمس الذات الأصيلة، ويصبح مع الزمن مجموعة من الأدوار والأقنعة والسلع، ولا يتمكن من أن يشعر بذاته ووجوده إلا في حالات نادرة (يوسف، ٢٠٠٤). وبناء على ذلك فقد عرف سيمان ١٩٩٠ الاغتراب عن الذات بعدم قدرة الفرد على التواصل مع ذاته وانفصاله عن ما يرغب في تحقيقه، مع عدم القدرة على تحقيق الأنشطة المكافأة ذاتيًا (خليفة، ٢٠٠٣). فغالبا لا يستمد المغترب عن ذاته الكثير من الاكتفاء الذاتي من نشاطاته، و يفقد الشعور بوجوده الإنساني نتيجة لإنفصاله عن ذاته ومشاعره وحاجاته. وقد وصفت هورني ذلك بالاغتراب عن الذات الفعلية والذات الحقيقية (موسى، ٢٠٠٢).

٨. **التمرد** Rebellion:

يقصد بالتمرد شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولة الخروج عن الشائع مع مشاعرالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض للقيم والمعايير المحيطة. وقد يكون هذا التمرد على الذات أو على المجتمع أو على أي موضوعات أخرى (خليفة، ٢٠٠٣؛ موسى، ٢٠٠٢). كما يرى سيمان Seeman أن التمرد وسيلة من وسائل التكيف التي تقود إلى الخروج من محيط البناء الاجتماعي بمحاولة احداث تغيرات به (Seeman, 1959). ويلاحظ أن التمرد قديكون نابع من صراع داخلي وعدوان للهدم والتدمير، وقد يكون نابعًا من حب أصيل من أجل الإصلاح (موسى، ٢٠٠٢). كما أن التمرد قد ينتج من أجل الرغبة في التميز والانتماء إلى كيان أكبر يمنح الفرد الإحساس بالهوية والإستقلالية (يوسف، ٢٠٠٤).

هـ - أنواع الاغتراب:

من خلال مراجعة وجهات نظر المفكرين الذين تناولوا ظاهرة الاغتراب بالدراسة والتحليل، يلاحظ تعدد وجهات النظر حول أنواع الاغتراب، فهناك توجه بتقسيم الاغتراب إلى ديني، سياسي، اقتصادي، اجتماعي، ثقافي، ونفسي. و توجه آخر يرى أن للاغتراب نوعين رئيسين هما اغتراب موضوعي واغتراب ذاتي وتندرج تحتهما كافة الأنواع الفرعية الأخرى. كما يشير خليفة (٢٠٠٣) في

هذا الصدد إلى أن الفصل بين أنواع الاغتراب يتضمن شيئًا من عدم الدقة وذلك نتيجة للتداخل والترابط والتأثير المتبادل بين كافة أنواع الاغتراب. وتتفق الباحثة مع وجهة نظر خليفة و ترى أن الفصل بين الأنواع المتعددة للاغتراب هو لغرض الدراسة والبحث مع إعتقادها بتداخلهم على أرض الواقع.

١. **الاغتراب الديني:**

الاغتراب الديني يشيرإلى انفصال الإنسان عن الله – سبحانه وتعالى- بارتكابه الخطايا وانغماسه في اللهو مغتربا عن الله (الشاذلي، ٢٠٠٨)، ومن مظاهره في مجتمعاتنا العربية التخلي عن المسؤولية وضعف الإرادة وتعطيل التفكر والعقل (عثمان، ١٩٩١). ويتضح مفهوم الاغتراب الديني من خلال رؤية فروم حول أسباب اغتراب الإنسان والتي أسند جزءًا منها إلى التقدم العلمي في المجتمعات الحديثة والتي بدأت تُضعف تأثير الجانب الديني لتحل محله العلم الحديث، بالإضافة إلى سيطرة المادية، فلم يعد يهتم المجتمع إلا بإشباع حاجات الإنسان المادية والتي تتعلق ببقائه الجسدي. وبخلاف ذلك إغفال الحاجات النفسية المتأصلة في الطبيعة الإنسانية والتي منها الإيمان معبرا عنها بالحاجة إلى الإطار التوجيهي. كما يرى أن الاهتمام بالقيم النابعة من العرف والتقاليد والقانون غدا يفوق القيم الروحية المستمدة من الإطار الإيماني، ملوحًا ببداية خطر حقيقي حين تبدأ هذه القيم في الانهيار وفقدان بريقها، ونتيجة لذلك يؤكد على بعث الإيمان من أجل قهر الاغتراب (حماد، ١٩٩٥).

كما يشير خليفة (٢٠٠٣) إلى أن من أسباب الاغتراب الديني قصور اهتمام المربين بالتربية الدينية، وترسيخ القيم الإسلامية لدى النشء، مع إشارته إلى أهمية التمسك بالإيمان باعتباره أحد العوامل المحورية في تحقيق الصحة النفسية للأفراد والحماية من الاغتراب. ويدلل على ذلك بنتائج العديد من الدراسات النفسية الحديثة في أوروبا وأمريكا والتي أشارت إلى أن الصحة النفسية للأفراد المترددين على المساجد أو الكنائس تتفوق بشكل جوهري على أولئك الذين لا عقيدة ولا إيمان لهم، وفي نفس السياق أشارت دراسة حسن (١٩٩٣) والتي هدفت إلى دراسة طبيعة العلاقة بين الاغتراب والتدين وقد طبقت على عينة بلغت (٦٣٢) طالبًا من طلاب بعض الجامعات المصرية من المسلمين والمسيحيين، وانتهت إلى نتيجة تؤكد العلاقة الارتباطية السالبة بين الاغتراب و التدين.

وعلى خلاف المعنى السلبي للاغتراب الديني يوجد معنى ايجابي –مع العلم أن الاغتراب الإيجابي خارج نطاق الدراسة الحالية- وهو الإبتعاد عن مغريات الحياة الاجتماعية الزائفة وترويض النفس على طاعة الله بمقاومة سلطتها (زعتر، ١٩٨٩). و يستنبط ذلك المعنى من الحديث النبوي فيما رواه مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: {بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء}، وزاد جماعة من أئمة الحديث في رواية أخرى: قيل: يا رسول الله، من الغرباء؟ قال: {الذي يصلحون إذا فسد الناس}، وقد شرح الشيخ ابن باز- رحمه الله- ذلك الحديث بقوله: إن أول الإسلام كان غريبًا بين الناس، فأكثر الخلق

على الكفر والشرك بالله، والقلة هي التي وحدت الله فكانوا غرباء، ثم دخل الناس في دين الله أفواجًا فزالت الغربة عن الإسلام، ولكن في آخر الزمان إذا تغيرت الأحوال والتبست الأمور وقلَّ أهل الخير سيظهر غرباء هم أهل الاستقامة، يصلحون عند فساد الناس، ويثبتون على الحق (بن باز: د. ت، استرجعت في تاريخ ١٢ مارس، ٢٠١١).

و يتفق هذا المعنى مع أفكار فروم التي تشير إلى أن التوافق مع المجتمع قد لايعبر بالضرورة عن الصحة النفسية إذ إن الفرد قد يتوافق مع المجتمع ويفقد ذاته لأن المجتمع قد يكون أسس على نحو لا يلبي حاجات أفراده (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠).

٢. الاغتراب الاقتصادي:

يرتبط مفهوم الاغتراب الاقتصادي بالعمل والإنتاج، ولقد ذاع هذا المفهوم على يد ماركس. ويظهر عندما يشعر الفرد بأنه عبد لعمله، إذ تصبح الغاية من عمله إشباع حاجاته المادية دون الحاجات الاجتماعية والنفسية والتي تؤكد وجوده الإنساني. وذلك نتيجة أن المادة غدت هي القيمة العليا، مما يؤدي إلى شعوره بالإنفصال عن عمله رغم وجوده الجسمي (الشيخ، ٢٠٠٤).

كما تؤثر الظروف التي يعيشها الأفراد بداخل المؤسسات وطبيعة العلاقات الاجتماعية على الصحة النفسية والجسمية لهؤلاء الأفراد. إن ضعف العلاقات الاجتماعية بين العاملين والإدراة، وبين العاملين أنفسهم، وكذلك القيادة البيروقراطية والديكتاتورية وما تمارسه من ضغوط على العاملين، إضافة إلى انفصال أهداف العامل وغاياته عن أهداف وغايات المؤسسات التي ينتمي إليها لاشك أنها عوامل تقود إلى الاغتراب. وينتج عنها فقدان الدافعية للعمل و ضعف التماسك بداخل بيئة العمل، إضافة إلى افتقاد روح الانتماء لجماعة العمل مع اختفاء روح المبادرة والمسؤولية، وكذلك الشعور بالعجز والملل والضيق والناتج من شعور الفرد بأنه موضوع لتحكم الآخرين والآلات (خليفة، ٢٠٠٣؛ عنوز، ١٩٩٩).

وفي الحقيقة يرى فروم أن اغتراب الإنسان عن عمله اليومي هو بالضرورة اغتراب عن ذاته وعن إمكانياته وقدراته الخلاقة. ويذكر أن الظروف الاقتصاية بما تشمله من النشاط الاقتصادي متمثّلا في العمل هو أساس الارتباط بين الأفراد في المجتمع. كما أنها ذات أثر بالغ على شخصية الأفراد وتكوين سلوكهم. وقد أرجع ذلك الاغتراب إلى التأثيرات السلبية للرأسمالية ، وقد تم عرض وجهة نظر فروم المتعلقة بذلك أثناء عرض اغتراب العمل واغتراب الاستهلاك (فروم، ١٩٥٥/ ١٩٦٠).

٣. الاغتراب السياسي:

الاغتراب السياسي من أكثر أنواع الاغتراب شيوعًا في المجتمع المعاصر (خليفة، ٢٠٠٣). ويظهر نتيجة التباعد من جانب الأفراد عن أداء أدوارهم في العملية السياسية، وذلك ليس لعدم قدرتهم على التأثير في تلك المواقف ولكن نتيجة لإيمانهم بأن آراءهم غيرمؤثرة فليس لها أي قيمة

لدى صانعي القرارات. من هنا تنبع اللامبالاة والسلبية نتيجة لافتقاد الأمن (المغربي، ١٩٨٠؛ شقير، ٢٠٠٥).

وتتجلى أبرز مظاهر الاغتراب السياسي في حالات التطرف والعنف والإرهاب. كما يمكن أن تعود أسباب الاغتراب السياسي- كما تفسر نظرية الفشل الشخصي- إلى الظروف الاجتماعية التي تحد من حرية الأشخاص وتعوقهم عن تحقيق أهدافهم بعدم توفير الفرص الملائمة مما ينعكس على إدراك الفرد لذاته بوصفه فاشًلا (خليفة، ٢٠٠٣).

٤. الاغتراب الاجتماعي:

يرتبط هذا الاغتراب بشكل مباشر بالمجتمع، وقد عبّر عنه البعض بالشعور بالعجز أمام أنظمة وقيم ومعايير المجتمع وذلك لأنها تقف حائًلا بينه وبين تحقيق تطلعاته وأهدافه مما يؤدي إلى الانعزال عن المجتمع، والشعور بالتباعد بين ذاته وذوات الآخرين وقلة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية (علي والعليمي، ٢٠٠٩). ورأى البعض أن الشعور بالعجز يدفع الفرد إلى الخروج عن القيم والمعايير الاجتماعية بحيث لا يصبح لها أي سلطة على ضبط سلوكياته بل مناهضتها وذلك بدافعين: أحدهما إيجابي لصلاح وتطوير المجتمع، والآخر سلبي لهدم قيمه ومعاييره (صبّاح، ٢٠٠٧). كما اقتصر البعض على افتقاد التفاعل بين ذات الفرد والآخرين، وندرة التعاطف والمشاركة الاجتماعية، وضعف أواصر المحبة والمودة (شقير، ٢٠٠٥).

٥. الاغتراب النفسي:

يرتبط الاغتراب النفسي بكافة أشكال الاغتراب الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ويشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف و الانهيار، بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع. مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفتقد مقومات الإحساس المتكامل بالوجود (خليفة، ٢٠٠٣: ٨١). وبمعنى آخر فالاغتراب النفسي يصف انتقال الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى داخل النفس الإنسانية نتيجة لاضطراب العلاقة التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين متطلبات وحاجات الأفراد وبين الواقع الخارجي (شقير، ٢٠٠٥). وللمزيد من الإيضاح فقد تم عرض آراء علماء النفس حول الاغتراب النفسي أثناء مناقشة النظريات المفسرة للاغتراب.

وقد أشارت دراسة زامل (٢٠٠٦) إلى العلاقة المتداخلة بين كافة أشكال الاغتراب من خلال النموذج الذي توصلت إليه فيما يتعلق بسمات شخصية المغترب، حيث انتظمت في ثلاث مكونات: الأفكار والانفعالات والسلوك، إذ إن أفكار المغترب تتسم بالتناقض فهناك تناقض ما بين قدرته وإمكاناته وقوة الواقع، وتناقض في معايير المجتمع في الحكم على الموضوع الواحد، وتناقض بينه وبين ذاته. كما أن أفكاره متمردة على مفهومه لذاته، وعلى قيم مجتمعه، وعلى طرق إشباع حاجاته وفق

النسق الاجتماعي، وكذلك تسيطر على تفكير ه الكثير من الأفكار اللاعقلانية مع تسليمه بأن العيش في عالمه الخاص أفضل من العيش في مجتمع لا يتقبله. وعن انفعالات المغترب فيسيطر عليها اليأس وتشوه الأنا الأعلى واستبدال الواقع لديه والإحساس بالتشيؤ والسلبية واللامبالاة نتيجة افتقاد إشباع الحاجات، أو تراكم الإحباطات، أو فرض قيود مبالغ فيها للإشباع. كما يعاني من افتقاد معنى الحياة والسخط والقلق نتيجة الشعور بالعجز. ويتسم سلوك المغترب بالعنف والعدوان والسلوك الانسحابي والعزلة الاجتماعية والرفض نتيجة الشعور بالدونية، والميل إلى الجمود وعدم المبادأة تجنبًا لمشاعر الفشل والإحباط.

ومما سبق يتضح أن دراسة زامل قد أشارت إلى طيف واسع من السمات السلبية المرتبطة بأفكار وإنفعالات وسلوكيات المغترب. وتعتقد الباحثة بعد اطلاعها على الإطار الفكري للاغتراب بعدم ضرروة تكامل هذه السمات لدى شخصية المغترب. إذ ليس بالضروة أن تتناقض أفكاره، أو يتسم سلوكه بالعنف والعدوان، وإنما عبرت الدراسة عن نموذج شامل لجميع ما قد يتسم به المغترب في النواحي الفكرية و الانفعالية والسلوكية. كما يعود وجود هذه السمات أو افتقادها إلى اختلاف الظروف النفسية والاجتماعية التي تعرض لها الفرد وأسهمت في اغترابه.

(٤) التوجهات الشخصية Character Orientations:

(منظور إريك فروم)

اهتم فروم بتحليل شخصية الإنسان الحديث؛ حيث يرى أن الإنسان يرتبط بالمجتمع من خلال نشاطه الاقتصادي، والعمل هو أساس هذا الارتباط. كما أن طبيعة الأعمال المختلفة تحدد معالم الشخصية الاجتماعية و تحدد أسلوب علاقته بالآخرين؛ ومن هنا فالإنسان يعمل وفقًا للظروف الخاصة وبالطرق التي يتيحها المجتمع الذي يحيا في ظله. ولايعني وهذا أن الفرد لايحاول إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية، ولكن من الناحية الغالبة يتكيف الفرد مع نمط الحياة الموجود حوله إذ تأثر به منذ طفولته من خلال وسيط الأسرة، والتي تمثل خصائص المجتمع أو الطبقة الاجتماعية. ويدلل على ذلك بأن الشخصية في المجتمع الحرفي تختلف عنها في المجتمع الزراعي أو الصناعي، وكذلك تختلف الشخصية في المجتمع الديكتاتوري عنها في المجتمع الديمقراطي، و تختلف في المجتمع الرأسمالي عنها في المجتمع الإشتراكي (حيدر، ١٩٩٠؛ فروم، ١٩٤١/١٩٧٢).

أ- نظرية فروم حول توجهات الشخصية:

تقوم نظرية فروم في التوجهات الشخصية بناء على علاقة الفرد بنفسه وبالعالم من حوله من خلال عنصرين: الأول: من خلال اكتساب واستيعاب الاشياء. والثاني: من خلال رسم الفرد لمعالم علاقته مع الآخرين ومع نفسه (Fromm, 1999). وقد حدد فروم خمسة أنماط لتوجهات الشخصية؛ إذ يرى بوجه عام أن هناك توجهًا شخصيًّا إنتاجيًّا وفعالًا يمثل التعبير عن التكيف السوي للحاجات النفسية، بالإضافة إلى أربعة أنماط أخرى عصابية وغير فعالة تمثل التعبير عن التكيف غير السوي للحاجات الإنسانية مع الواقع الاجتماعي. ويعتمد ظهور نمط التوجه الشخصي في الفرد على طبيعة المجتمع، والثقافة، بالإضافة إلى نمط توجه الوالدين. كما أن التوجه الشخصي للأفراد هو قالب نموذجي، بينما تشتمل شخصية الفرد في الواقع على خليط من أكثر من توجه، إذ أن الانماط المختلفة من التوجهات تختلف في درجة وجودها لدى الافراد وغالبا هناك توجه غالب في الشخصية (فروم، ١٩٩٤/ ٢٠٠٤؛ ١٩٨٩/ ١٩٩٤؛ إميل، د. ت؛ أحمد، ٢٠٠٣؛ انجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠). كما تعرفها الشمراني (٢٠١٠: ٧) بأنها "تلك الأنماط التي حددها فروم لإبراز التوجه السلوكي السوي أو السلوك العصابي، وتحدد من خلال قياس الغالب منها على سمات الفرد". وفيما يلي عرض موجز لتوجهات الشخصية:

١. التوجه الاستقبالي السلبي Receptive Orientation:

يتسم هذا التوجه بالنزعة السلبية الاتكالية حيث يعتقد أصحاب هذا التوجه بأن مصدر كل خير هو من خارج أنفسهم، وأن الطريق الوحيد للوصول إلى أهدافهم سواء كانت مادية، أم عاطفية، أم معرفية، هو تلقفها واستقبالها من الآخرين (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د. ت؛

زيعور، ١٩٩٣؛ إنجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠) . يشبه هذا التوجه في خصائصه الشخصية الفمية الاعتمادية في نظرية فرويد (بدون تضمينات جنسية) ، وطبقًا لمفهوم هورني "التحرك نحو الناس" (عبدالرحمن، ١٩٩٨).

يتَّسم هذا التوجه في المجال الفكري بالحصول على المعلومات من خلال الآخرين دون بذل جهودهم الشخصية. وكذلك الأفراد مرتفعي القدرات العقلية فإنهم يوجهون سمعهم من أجل استقبال الأفكار دون إنتاجها؛ حيث تسيطر عليهم حالة من الشلل الفكري نتيجة اتكاليتهم. وفي مجال المشاركة الاجتماعية تسيطر عليهم مشاعر العجز والضعف؛ لذا يلتمسون الدعم والعطف من الجميع، ويشعرون بالضياع إذا وجدوا أنفسهم وحيدين. ويتجلى عجزهم بصفة خاصة في حالة تكوين القرارات أو اتخاذ زمام المسؤولية. كما تتمحور مشكلة الحب لديهم في أن يحبهم الآخرون دون تمييز بين من يحبهم؛ لأن تجربة استقبال الحب من الآخرين تجربة عظيمة بالنسبة لهم، وكفيلة بإيقاعهم في الحب، أو ما يتصورون أنه الحب، ومن أبرز سماتهم شدة الحساسية والتعلق بمن يحبون. كما يسود التواكل على علاقاتهم بالأشخاص والمؤسسات من حولهم باحثين دائمًا عمّن يوجههم وينصحهم حتى في القرارات البسيطة، ولديهم إحساس بالولاء لكل من يساعدهم، لذا نجدهم لا يستطيعون قول: "لا" خوفًا من فقدان شعورهم بالأمن الناتج عن اعتمادهم على الآخرين، فهم دائمًا يقولون: "نعم" لكل شيء. وينتج عن ذلك شلل في قدراتهم النقدية وحكمهم على الأمور؛ حيث يزيد الأمر سوءًا بزيادة الاعتمادية على غيرهم (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د. ت).

ومع ذلك فهم ذو نظرة تفاؤلية بالحياة، فحينما يتسمون بنزعة دينية يتصورون أن كل شيء من الله دون بذل جهودهم الذاتية، وإن لم تكن لديهم هذه النزعة فهم ذو اعتمادية أيضًا على غيرهم، ويتجلى في ذلك معنى التواكل المسيطر عليهم. كما يتسمون بالقلق إذا ما هددت مصادر أمنهم، ولذا نجدهم يتصفون بالدفء والصدق في مساعدة الآخرين، ولكن من أجل استجداء المحبة والأمن النفسي. ويمكن معرفة هذا التوجه بالمظهر الخارجي من خلال أحد ملامح الوجه؛ حيث تميل الشفتان أن تكونا مفتوحتين تعبير عن الرغبة في الاستقبال. ومن الجدير بالذكر تميز هذا التوجه بالحب الشديد للطعام والشراب، ويحاول السيطرة على القلق والاكتئاب بمزيد من النهم للطعام، وتدور أحلامهم حول تلقي الطعام أو الجوع كتعابير رمزية عن الحب أو الإحباط والهم النفسي (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د. ت).

٢. التوجه الاستغلالي Exploitative Orientation:

يتشابه أصحاب هذا التوجه مع التوجه الاستقبالي في كلٍّ من: النزعة الاعتمادية على الآخرين، والاعتقاد بأن مصدر كل خير هو من خارج أنفسهم، لكن طريقة وصولهم إلى أهدافهم مختلفة؛ حيث إن أصحاب التوجه الاستغلالي يحاولون الوصول إلى أهدافهم المختلفة عن طريق سلبها من الآخرين وانتزاعها بالمكر والحيلة نتيجة أنهم لا يتوقعون أن يمنحهم الآخرون شيئًا،

وينطبق ذلك على كافة مجالات حياتهم (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د.ت؛ زيعور، ١٩٩٣؛ إنجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠). ويشبه هذا التوجه في خصائصه الشخصية الفمية السادية في نظرية فرويد، وطبقاً لمفهوم هورني "التحرك ضد الناس" (عبدالرحمن، ١٩٩٨).

يتسم هذا التوجه في المجال الفكري بالميل إلى سرقة أفكار وآراء الآخرين دون إنتاجها ونسبتها إلى أنفسهم، وهم في ذلك على فئتين: فئة تحتال بشكل مباشر، وفئة أكثر ذكاء تكرر الأفكار المطروحة مع إعادة صياغتها وادعاء أنها أفكار جديدة. ويلاحظ أن المشكلة لا تكمن في نقص قدرتهم على التفكير أو افتقار الأصالة إذ أنهم لو اعتمدوا على مواهبهم لاستطاعوا إنتاج أفكار مستقلة بهم، ولكن طبعهم الاستغلالي يدفع بهم نحو السرقة. كذلك في المجال الاجتماعي نجدهم طبقاً لتوجههم: إما أن يميلوا إلى الأشخاص المرتبطين بآخرين، حيث يكمن استمتاعهم في انتزاع ما هو موجود في أيدي غيرهم، أو السعي إلى محبة أشخاص يمكن استغلال ما لديهم مثل: نفوذ أو مكانة ممكن الاستفادة منهم، ومن ثم الاستغناء متى ما استنزف الشخص. وكذلك في الماديات سبيلُهم استنزاف كل ما هو متاح من أي شخص مؤمنين بشعار: (الثمار المسروقة هي الأحلى) ، ولعل هذا التوجه بشكله المتطرف تظهر أعراضه في السرقة المرضية (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د.ت).

ويتسم التوجه الاستغلالي عموماً بالعداء، وحب التملك، ويبرز لديهم سوء الظن، والحسد، والغيرة، والتهكم من الآخرين. كما أن في طبعهم التقليل من قيمة كل ما لديهم، مع المبالغة في تقدير ما لدى غيرهم. ولعل ذلك من البديهي نتيجة أن استمتاعهم لا يحصل إلا بالانتزاع والسلب من الآخرين. وتبنى أحكامهم على الآخرين على مدى ما يملكون بهدف استغلالهم. وأبرز ما يميز مظهرهم الخارجي الفم القاضم فهو رمز لطبعهم الاستغلالي (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د.ت).

٣. التوجه الادخاري السياجي Hoarding Orientation:

يتصور أصحاب هذا التوجه أنه لا يمكنهم الحصول على شيء من العالم الخارجي، ومن هنا يظهر الاختلاف الأساسي بين هذا التوجه وكلا التوجهين السابقين، إذ تسيطر عليهما الرغبة في الحصول على كل شيء من العالم الخارجي سواء بالاستقبال أو الاستغلال، بينما يتمثل شعور الأمن لدى أصحاب هذا التوجه في الادخار والتوفير والمحافظة على ما يملكون، ومن ثم فهم شحيحون إزاء أي شيء وكل شيء، وأي محاولة للإنفاق فهي بمثابة تهديد لأمنهم. ويشبِّههم فروم بمن أحاط نفسه بجدار وقائي سياجي يحاول جذب كل ما يمكن إلى داخله، ومن هنا أطلقت تسميتهم (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د.ت؛ زيعور، ١٩٩٣؛ إنجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠). ويشبه هذا التوجه في خصائصه الشخصية الشرجية في نظرية فرويد، وطبقاً لمفهوم هورني: "تتحرك بعيداً عن الناس" (عبدالرحمن، ١٩٩٨).

يتسم هذا التوجه في <u>المجال الفكري</u> بحصيلة من المعارف المتعددة، ولكنهم عقيمون عن إنتاج الأفكار؛ حيث لا يقومون بأي محاولات للعمل الإنتاجي والإبداعي. وذلك نتيجة عدم استخدام قدراتهم الذهنية وطاقاتهم الفكرية ونشاطهم الذاتي لاعتقادهم بأنها قد تتناقص أو تنفذ مع الاستخدام، حيث لا يدركون أن القدرات الذهنية والفكرية والأنشطة الذاتية تنمو وتزداد كفاءة مع استخدامها وتصاب بالعجز إذا ما لم يُستَفدْ منها، فدائمًا ما يغلبون مبدأ التحطيم والموت على مبدأ النمو والحياة. كما يتسمون في <u>المجال الاجتماعي</u> بالشح في مشاعرهم وعواطفهم، وحتى يشعروا بالأمن في علاقاتهم العاطفية فهم ينزعون إلى امتلاك من يحبون وإضافتهم إلى ممتلكاتهم الخاصة، وإذا لم يستطيعوا ذلك يختارون الابتعاد تمامًا. يستخدمون كثيرًا قول: "لا"؛ تعبيرًا عن الدفاع ضد أي تطفل لعالمهم. ويغلب عليهم العناد و الشك و سوء الظن؛ لأنهم في توجس وخوف على ما يملكون. كما يؤمنون بمبدأ العدل ولكن من أجل بقاء ممتلكاتهم بلا اعتداء! (ما هو لي فهو لي، وما هو لك فهو لك) . وكنتيجة لطبعهم الادخاري فهم يحتفظون بوفاء نحو الأشخاص، وكذلك نحو الذكريات السابقة؛ مما يفسر تعلقهم بالماضي (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د. ت).

كما قد يتسم الأفراد ذوو التوجه الادخاري بالوسواس القهري في عدة موضوعات منها: الترتيب والنظام الآلي لكل شيء حوله حتى مع أفكاره ومشاعره؛ لأن في ذلك شعورًا بالمحافظة على ممتلكاته عن طريق السيطرة عليها في أماكنها وأوقاتها. كما أن الوسواس في ضبط المواعيد شكل آخر من أشكال السيطرة اللا شعورية على العالم؛ وذلك خشية أي اقتحام خارجي على سياجه. وكذلك النظافة الإجبارية هي تعبير عن رغبته في قطع صلته بالعالم الخارجي؛ نتيجة اعتقاده أن كل ما هو خارج سياجه قد يكون خطرًا وقذرًا. وأبرز ما يميز مظهره الخارجي الفم المزموم الشفتين، والملامح الحادة الزوايا؛ كتعبير عن عدم تجاوز الحدود بينه وبين العالم الخارجي، والهيكل العام يغلب عليه النحافة بشكل كبير (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د. ت).

٤. **التوجه التسويقي المتاجر** Marketing Orientation:

التوجه التسويقي هو نتاج العصر الحديث؛ ولذا فهو لايقابل أي نمط من أنماط الشخصية وفقًا لمفهوم فرويد أو هورني (عبدالرحمن، ١٩٩٨). وقد نشأ هذا التوجه نتيجة تأثر الأفراد بالتغير الذي لحق بالوظيفة الاقتصادية في المجتمع الحديث إذ كانت المقايضة (تبادل السلع) قديما تقوم بناء على الطلب نتيجة للعلاقات والصلات القائمة بين المنتجين والمستهلكين. وبخلاف ذلك فقد تغير الوضع في السوق الحديثة في ظل الرأسمالية، فلم تعد هناك علاقات تعارف وأصبح الإنتاج للسوق وليس لمستهلكين بعينهم، وما يتحكم هو قانون العرض والطلب والذي يتحدد بموجبه هل يمكن أن تباع السلعة؟ وما قيمة البيع؟ وبذلك مهما كانت فائدة السلعة فقد تتعرض للبوار مع زيادة عددها. وبذلك أصبحت القيمة التسويقية للسلع تحدد بقيمتها التبادلية أكثر من مدى فائدتها (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٤١/ ١٩٧٢؛ إميل، د. ت).

أدى تغير نظرة الأفراد لمفهوم القيمة الخاص بالسلع إلى تغير في مفهوم القيمة للشخصيات، حيث غدا بعض الأفراد يرى نفسه كسلعة وله قيمة تبادلية- وهذا ما يعنيه فروم بالتوجه التسويقي- ومع نمو هذا التوجه بشكل متسارع ظهر ما أطلق عليه فروم "سوق الشخصية" personality Market وهو السوق الذي تعرض به الشخصيات – مع العلم بأن ذلك مصطلح مجازي- ولا يختلف مبدأ التقدير فيه عن سوق السلع فكلاهما يعتمد القيمة التبادلية للمعروض مع أن القيمة الاستعمالية أو مدى الفائدة مهمة، ولكنها ليست شرطًا كافيًا. ويؤكد فروم ذلك بقوله: لو أجريت مفاضلة بين عوامل النجاح العائدة إلى المعرفة والمهارة وبعض الصفات الإنسانية كالأمانة والاستقامة وتلك العائدة إلى الشخصية وكيفية إظهار الذات بما يلائم الآخرين لنالت الأخيرة النصيب الأوفر، إذ أصبح النجاح مبنيًّا إلى حد كبير على الكيفية التي يبيع بها الشخص نفسه؟ وإلى أي مدى يجيد إظهار شخصيته بما يتوافق مع المجال الخاص الذي يعمل فيه أو يريد الالتحاق به. وبمعنى أشمل على الفرد التكيف مع متطلبات السوق وذلك حتى يجني صفقة مقبولة. ولما كانت ظروف السوق متغيرة وليست على وتيرة واحدة فعليه أن تكون شخصيته مطابقة لشخصية السوق والتي هي بمثابة (الموضة) المطلوبة في المجتمع. مما يعني عدم ثبات المبدأ فليس من المهم نمط الشخصية، أو قيمة فائدته للمجتمع، أو ما يؤمن به من مبادئ وأهداف، ولكن المهم أن يكون مطلوبًا (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٧٦/ ١٩٨٩؛ إميل، د. ت).

وكنتيجة إدراك الفرد لنفسه كسلعة وبائع في نفس الوقت، وأن ما يحدد قيمته ليس مؤهلاته وكفاءته، وإنما مدى قدرته على التنافس مع الآخرين، من هنا؛ فإن تقديره لنفسه متقلب تبعًا للأوضاع المتغيرة في السوق، إن نجح شعر بقيمته مع استمرار حاجته لتأكيد ذلك من الآخرين، وإلا فهو عديم القيمة وهو ما يؤدي إلى مزيد من مشاعر العجز والدونية وفقدان الأمن. كما تتأرجح الأنفة والكرامة والاعتداد بالنفس حينما يرى أن السوق هو ما يتحكم بقيمة ذاته، ويصبح هدفه الأساسي التلاؤم الكامل مع متطلبات السوق، وبالتالي يختفي شعور الفرد بالذاتية. فيعبر هذا التوجه عن نفسه (أنا حيث تريدني أن أكون) وليس (أنا أكون حيث أفعل ما أريد). وقد يُلاحظ ذلك من خلال سعيه لتنمية أي صفة يمكنه بيعها دون المبالاة بأي اعتقادات أو مبادئ شخصية، حتى اكتسابه للمعارف مرهون بمدى قدرته على تسويق ما اكتسبه، فلا اهتمامات حقيقية تميزه، ولا قلق يثيره. ويتمحور هدفه في القيام بأعماله على أعلى قدر ممكن من الكفاءة؛ وذلك تطلعًا لإرضاء المشترين، خوفًا من الفشل في اجتذابهم. فهو ذو "أنا"Ego متضخم ولكنه متغير بلا جوهر، أو ذات حقيقية مما يعمق شعور الفرد بالوحدة والغربة نتيجة الفشل في تحقيق الذات والانفصال عنها. وحينما تفقد الذات الحقيقة فمن المستحيل أن نعثر على الهوية. و قد يفسر ذلك ما نلحظه من أزمة الهوية في المجتمعات الحديثة. كما يشير فروم إلى أن الأنظمة التربوية المدرسية قد تغذي هذا التوجه إذ أصبحت وظيفتها حشو ما أمكن من المعلومات في أذهان الطلاب بما يتطلب السوق دون عناية بتنمية التفرد والتفكير (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٧٦/ ١٩٨٩؛ ١٩٤١/ ١٩٧٢؛ إميل، د. ت).

وتتسم علاقات هذا التوجه في المجال الاجتماعي بالسطحية واللامبالاة؛ فالفرد المتاجر لا يحب ولا يكره، إذ إن المشاعر والعواطف الصادقة قد تقف عثرة في طريقه. وتقوم العلاقات لديه على التنافس وفقًا للجانب العقلي، فهو كما يرى نفسه سلعة كذلك يرى الآخرين. وتسود النفعية والانتهازية حياته فهو على أتم الاستعداد لانتهاز كافة الفرص واستخدام كل ما يملك من ذكاء في التلون وفق رغبات الآخرين، و لايعود ذلك إلى وجود قدر مرتفع من الأنانية لديه، بل إلى أن علاقاته بالآخرين وبنفسه واهية نتيجة تلاشي الفردية وعدم وجود اهتمامات حقيقة. وحينما يصل الفرد إلى هذا الوضع يصبح النظر للصفات الإنسانية كالصداقة والاحترام مرتبط بمدى ما ترفع من قيمته في السوق، وبخاصة مع قدرته على تبديل أدواره تبعًا للمواقف المختلفة، إذ ليس له موقف ثابت نتيجة شعوره بالفراغ والذي يعوضه دومًا بتبني الأدوار المرغوبة من الآخرين دون اهتمام بماهية الدور ومدى صدقه، وما الصفات الإنسانية التي يتطلبها؟ فالأهم ما يحصل عليه من وراء هذا الدور. وإذا تتطلب المنصب بعض الصفات كالاحترام والإخلاص والثقة بمن حوله فهو على أتم الاستعداد لإظهار هذه الصفات رغم عدم مبالاته في الحقيقة بها من الناحية الأخلاقية وإنما بما يعود من ورائها. كما يتسم بالسذاجة تجاه المشكلات العاطفية نتيجة إهماله هذا الجانب رغم تفوقه في التحايل. ومن العرض السابق يتضح أن هذا التوجه لا ينمي بالفرد أي صفة فهو اللاشخصية واللامعنى والفراغ. ويصفه ماركس بالشخصية المستلبة أو المغتربة بخلاف التوجهات الأخرى والتي كانت تميزها صفات وخصائص معينة (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٧٦/ ١٩٨٩؛ إميل، د. ت؛ انجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠).

٥. **التوجه الإنتاجي** Productive Orientation:

الإنتاجية هي النمط السوي من توجهات الشخصية، وهي مايقابل نمط الشخصية التناسلية - بدون تضمينات جنسية - وفقًا لمفهوم فرويد (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨). وقد تجاوز مفهوم فروم للإنتاجية الوصف البسيط لمفهوم فرويد حول الشخصية التناسلية والشامل ببساطة الشخص القادر على العطاء جنسيًّا واجتماعيًّا. فالإنتاجية - من وجهة نظر فروم - وصف مثالي ومتطور للنمو الإنساني حيث تمثل استفادة الفرد من قواه العقلية والانفعالية والحسية، والتعبير الكامل عن إمكاناته المتأصلة فيه (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ انجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠).

وكذلك وصف فروم الإنتاجية بأنها نشاط تلقائي وليس نشاطًا اضطراريًّا أو نشاطًا آليًا مفروضًا وفق النماذج المرغوبة في المجتمع، ويقصد به النشاط الحر النابع عن الذات والمعبر عن إرادة الفرد وحريته، وذلك يتضمن التحرر من الاعتمادية على الآخرين، وكذلك التحرر من سيطرة الآخرين على قدراته، وإذا استطاع الوصول إلى ذلك فقد حقق فاعليته وأكد ذاتيته وتفرده. ويشير إلى وجود نوع من الخلط بين مفهومي الإنتاجية والنشاط؛ فالإنتاجية من وجهة نظره مفهوم غير مرادف لمفهوم النشاط وفق الاستخدام الحديث، حيث يطلق النشاط على أي سلوك يتضمن بذل للطاقة وإحداث للتغيير في أي وضع كان، دون مراعاة للشروط النفسية التي تحكم هذه السلوك

ومدى تعبيرها عن الذات (فروم، ١٩٤١/ ١٩٧٢؛ نقلا عن موقع الجمعية الدولية لإريك فروم – النسخة الإنجليزية، د.ت، استرجعت في تاريخ ٥ يوليو، ٢٠١١).

ويتصل الفرد المنتج بالعالم الخارجي من خلال العقل والعمل الإنتاجي، بما يشمله من الفهم والإحاطة ووصل نفسه بالأشياء عن طريق استيعابها والنفاذ من النظرة السطحية للموضوع إلى النظرة العميقة التي تشمل كافة أبعاد الموضوع عاملًا و مؤثرًا فيه بقدراته. إذ يدرك العالم من خلال قدرتي إعادة الإنتاج والقدرة التوليدية. وتتضح القدرة الأولى من خلال فهم الوجود الفعلي كما هو مع النظرة الكلية للموضوع حيث أن رؤية الجزء فقط تعيق الفهم الصحيح معتمدًا على التفكير الإنتاجي. مما يعني اشتمال ذلك على الموضوعية والاحترام والبعد عن الذاتية والتحامل والتعصب، كما تظهر القدرة الثانية من خلال تفاعل الفرد الحسي مع الموضوع وعنايته وتأثره به حيث لايعتبر الموضوع شيء منفصل عنه بل يرتبط به في علاقة فعالة. ويكون التفكير مثمر بقدر مدى العلاقة القائمة بين المفكر وموضوع. كما تسود علاقاته الاجتماعية الحب الإنتاجي، وما يميز هذا النوع من الحب اشتماله على عناصر أساسية هي: الاهتمام والمسؤولية والاحترام والمعرفة. ويتضح من اشتماله على عنصري الاهتمام و المسوؤلية بأن الحب الإنتاجي نشاط وليس هوى فقط، إذ يتنافى مع السلبية ويكفل الاهتمام بالآخر ومساعدته على تنمية قدراته الإنسانية وتطويرها. كما أن اشتماله على عنصر الاحترام والمعرفة يعني انفصاله عن السيطرة والتملك بمعرفة قدرات الآخر واحترام تفرده وتفهمه كما هو، إذ يقيّم نفسه والآخرين بصورة موضوعية، وذلك ناتج عن اتصافه بالمعايير والأخلاقيات الإنسانية من الحب و التضامن والعدل والمنافية للتسلطية من السادية والتدميرية وخلافها. ونتيجة للسمات السابقة فالفرد الإنتاجي يحافظ على إتحاده مع الآخرين بالدرجة التي لاتفقده تفرده واستقلاليته (فروم، ١٩٤٧/ ٢٠٠٧؛ ١٩٧٣/٢٠٠٦أ؛ ١٩٤١/ ١٩٧٢؛ انجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠). ولعل المحبة الأمومية من أبرز الأمثلة على الحب الإنتاجي حيث تقوم على الإهتمام والمسؤولية من جانب الأم تجاه طفلها بداية من تحمل مشاق الولادة إلى سعيها الحثيث في مساعدته على النمو، وأبرز ما يميزها أنها محبة غير مشروطة بأي شروط خاصة على الطفل القيام بها.

وتتنوع الإنتاجية ما بين الإنتاج المادي والاعمال الفنية والأنظمة الفكرية. إلا ان اكتشاف الانسان لذاتيته وتحقيق قدراته من خلال الانشطة الخلاقة هي أهم انتاجية على الإطلاق. إذا فالإنتاجية بمعناها الشامل هي إدراك الطاقات بصورة بناءة مع استثمارها بأي شكل إبداعي. مع الإشارة إلى أنها موقف قادر عليه كل فرد سليم عقليًا وانفعاليًا (فروم، ١٩٦٤/١٩٩٢؛ انجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠).

و يشير فروم إلى أبرز العوامل المفضية إلى تحقيق الإنتاجية تتضمن الحرية والأمن الاقتصادي وتنظيم المجتمع بما يوافق تحقيق الحاجات الإنسانية لأفراده، وبما يتيح من فرص العمل ذات المعنى والتي تعبر عن قدرات الأفراد وإمكانياتهم.

كما ذكر فروم في بعض كتاباته مفهوم مرادف للتوجه الإنتاجي وهو التوجه المحب للحياة مطلقا عليه مصطلح البيوفيليا (Biophilous) ، وضده المرضي التوجه المحبط للحياة مطلقا عليها النيكروفيليا (Necophilous). ويشير فروم إلى تأثره في تقسيمه لهذين التوجهين بغريزتي الحياة والموت وفقاً لمفهوم فرويد. ويؤكد بأنه يخالفه في اعتقاده بأن مصدر الغريزتين بيولوجي، إذ يعتقد فروم بأن الحياة هي فقط الدافع البيولوجي الطبيعي والذي يتأثر بالظروف المحيطة بداية بالعوامل الأسرية وانتهاء بالعوامل الاجتماعية. ويستطرد إلى أن احباط هذا الدافع هو ما يهيء الفرصة لنشأة الضد المرضي (فروم، ١٩٧٣/٢٠٠٦ب؛ ١٩٦٤/١٩٩٢؛ انجلر، ١٩٧٩/ ١٩٩٠).

ب- نماذج من تأثير المجتمع في تشكيل الشخصية:

بناء على توجه فروم فالمجتمع يلعب دور رئيس في تشكيل وبناء الشخصية، وليس ذلك الدور مجرد تأثر الفرد بالنظم الاجتماعية فقط ولكن للتفاعلات داخل البنية الاجتماعية الأثر الأعمق بما تشمل من العلاقات الإنسانية بين الأفراد من جانب ومن علاقته بالتركيب الاقتصادي الاجتماعي والسياسي من جانب آخر. مشيرا إلى بعض الأمثلة حيث يصف أن الأنظمة الشيوعية والرأسمالية قد فشلت بشكل واضح في إشباع حاجات الإنسان مما عرقل تنمية التوجهات الإنتاجية وساهم في ظهور التوجهات العصابية. كما أن المجتمعات في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر وما مارسته من غزو على الشعوب واستغلال لخيراتها قد دعمت تغذية التوجه الاستغلالي. بالاضافة الى أن الاهتمام بالثروة والمحافظة عليها والنظرة للفرد بقيمة الممتلكات ساعد في تغذية التوجه الادخاري، وذلك بالمحافظة على الممتلكات للشعور بالامن والقيمة. كما أن المجتمعات التي يسودها الاستغلال الطبقي ساعدت في تغذية التوجهات الاستقبالية السلبية والاستغلالية. ويشير إلى أن المجتمعات في العصر الحديث تساعد على تنمية التوجه التسويقي، مع ملاحظة بأن فروم لم ينفِ إيجابية الشخصية وقد تم الحديث عن ذلك أثناء عرض مفهوم الشخصية الاجتماعية (فروم، ١٩٦٢/ ١٩٩٤؛ إميل، د. ت).

التوجه الإستقبالي	التوجه الإستغلالي	التوجه الإدخاري	التوجه التسويقي	التوجه الإنتاجي
النزعة السلبية الإتكالية مصدر كل خير من خارج أنفسهم	النزعة الإعتمادية مصدر كل خير من خارج أنفسهم	النزعة إلى الإدخار والتوفير، لايمكن الحصول على شيء من العالم الخارجي	عدم وجود مبدأ ثابت متقلب بحسب أوضاع السوق	النزعة الإنتاجية والتعبير عن إمكاناته المتأصلة
الوصول للأهداف عن استقبالها من الآخرين	الوصول للأهداف عن سلبها من الآخرين	شعور الأمن بالإدخار والمحافظة على مايملكون بل وجذب أي شيء خارجي داخل سياجهم	استخدام كل مايملك من ذكاء في الاحتيال والتلون وفق رغبات الآخرين من أجل التلاؤم مع متطلبات السوق	الوصول إلى اهدافه عن طريق ادراك طاقاته واستثمارها بشكل بناء
المشاركة الإجتماعية غير فعال، مفتقد روح المبادرة، المهم أن يحبه الآخرين، لايستطيع قول لا	المشاركة الإجتماعية يميلوا دائما إلى الأشخاص المرتبطين بآخرين ، أو الاشخاص ذوو شيء ممكن استغلاله مثل المكانة، المال..	الشح في مشاعرهم وعلاقاتهم العاطفية، ينزعون إلى إمتلاك من يحبون	السطحية واللامبالاة فهو لايحب ولايكره، العلاقات تنافسية، السذاجة في المشكلات العاطفية نتيجة إهماله لهذا الجانب	علاقاته الإجتماعية يسودها الحب المنتج المحافظ على التفرد والإستقلالية
تسيطر عليهم مشاعر العجز والضعف، مع ذلك هم ذو نظرة تفاؤلية بالحياة وهباتها، تميل الشفتان إلى أن تكون مفتوحتان للاستقبال .	العداء وحب التملك، يبرز لديهم سوء الظن والحسد والغيرة والتهكم من الآخرين ..الفم القاضم	العناد مبرر، سوء الظن، التعلق بالماضي، الوسولس القهري	النفعية والانتهازية، افتقاد المشاعر الصادقة، فقدان الأمن والعجز، القيام بأعمال عالية الكفاءة ولكن بلا هوية أو ذات اللاشخصية واللامعنى والفراغ.	الموضوعية بعيدا عن الذاتية، العقلانية، الإبداع، الإطار التوجيهي المنتج، الإبتعاد عن التسلطية

شكل (٦) عرض السمات العامة لتوجهات الشخصية السوية والعصابية وفق منظور فروم



شكل (٧) عرض العلاقة بين متغيرات الدراسة من منظور فروم

ثانياً: بحوث ودراسات سابقة

تعد مشكلة البطالة اليوم من أبرز المشكلات المؤثرة على البناء النفسي والاجتماعي. ونتيجة لما لها من إنعكاسات سلبية على جوانب السلوك الإنساني فقد استحوذت على اهتمام عدد كبير من الباحثين. وفي محاولة للاستفادة من الدراسات السابقة قامت الباحثة بمراجعة الدراسات العربية والأجنبية التي أتيحت لها، وعلى حد علمها لا توجد دراسة تناولت الأثر النفسي لمشكلة البطالة على العاطلين عن العمل من الجنسين على المستوى المحلي، حيث أن هناك ندرة في الدراسات المحلية في ذلك الجانب. وإذ ما انتقلنا إلى الدراسات على المستوى العربي نجد اهتماما ملحوظامقبوًلا وإن كان أقل من الاهتمام الواسع للدراسات المنجزة على المستوى العالمي .

ومن جانب آخر رغم أهمية ما قدمه فروم من أفكار في التحليل النفسي لفهم السلوك الإنساني على نحو منطقي، وما أكده من دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن الباحثة من خلال مراجعتها للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الحاجات النفسية أو الاغتراب أو التوجهات الشخصية وجدت قلة في الدراسات الأجنبية للحاجات النفسية والتوجهات الشخصية بشكل ملحوظ، وندرة في الدراسات العربية والمحلية. ويلاحظ وجود كم كبير جدًا من الدراسات التي تناولت مفهوم الاغتراب على كافة المستويات المحلية والعربية والعالمية. كما لم تجد أي دراسة للتأكد من صدق افتراضات فروم للعلاقة الديناميكية بين هذه الجوانب الثلاثة معًا سوى دراسة الشمراني (٢٠١٠) التي درست جانبي الاغتراب والتوجهات الشخصية. وفي محاولة للإستفادة من الدراسات السابقة فقد تم تصنيفها بشكل يتناسب مع تساؤلات وفرضيات الدراسة- مع مراعاة العامل المكاني والزماني- وقد اشتملت على ثلاثة محاور رئيسة:

- ❖ المحور الأول: دراسات تناولت أثر البطالة على الصحة النفسية للأفراد.
- ❖ المحور الثاني: دراسات تناولت الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية في علاقتها ببعض المتغيرات.
- ❖ المحور الثالث: الدراسات التي تناولت طبيعة العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية.

المحور الأول: دراسات تناولت أثر البطالة على الصحة النفسية للأفراد:

تناولت كثير من الدراسات في العالم الأجنبي والعربي دراسة مشكلة البطالة من منظور نفسي، وقد اتفقت جميع الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة على وجود أثر سلبي للبطالة على جوانب الصحة النفسية أو بعض منها، حيث تبرز على المستوى المحلي (حمام والهويش، ٢٠٠٨؛ البكر، ١٤٣١).

وعلى الصعيد الأجنبي يتفق عدد كبير جداً من الدراسات مع النتيجة السالفة الذكر ومنها على سبيل المثال (Brown et al., 2003; Puig-Barrachina et al., 2011) ، هذا وقد أشارت بعض منها إلى أن الأثر النفسي المرتبط بفقدان الدخل في حالة البطالة أكثر من الأثر المادي في حد ذاته (Latif, 2010). كما أسفرت نتائج دراسات أخرى إلى اعتبار البطالة عاملًا سلبيًّا مؤثرًا على تحقيق السعادة والتي قد تعد النتيجة النهائية لتحقيق الحاجات النفسة ومنها دراسة (Lim, 2010) . ونظرا لأهمية المشكلة وخطورتها؛ فقد تعددت الاتجاهات في دراستها، حيث تبين على سبيل المثال لا الحصر ارتباط البطالة ببعض متغيرات الدراسة الحالية على النحو التالي:

١. **ارتباط البطالة بالاغتراب:** في هذا الصدد هدفت دراسة حمام و الهويش (٢٠١٠) إلى قياس مستوى الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاطلات عن العمل ومقارنتهن بخريجات الجامعة العاملات، وقد استخدمت مقياس الاغتراب النفسي من إعداد رشاد دمنهوري، واختبار تقدير الذات من إعداد عادل عبد الله على عينة بلغت (٤٠٥) خريجات، منهن (٢٢٣) عاملة، و (١٨٢) عاطلة عن العمل بمنطقة الإحساء، تراوحت أعمارهن ما بين (٢٣- ٣٥) سنة. وأسفرت نتائجها عن معاناة خريجات الجامعة العاطلات من الاغتراب النفسي، وتدني مستوى تقدير الذات بالمقارنة بينهن وبين خريجات الجامعة العاملات. كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب وتقدير الذات.

وكذلك في نفس السياق هدفت دراسة الحويج (٢٠٠٧) إلى معرفة مدى انتشار مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية لدى عينة بلغت (٦٠) عاطلًا عن العمل بالمجتمع الليبي، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٨- ٤٠) سنة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مشاعر اغتراب متعددة لدى عينة الدراسة، وفي أكثر من جانب من جوانب الاغتراب؛ حيث بلغت نسبة الاغتراب النفسي (٨٨٪)، والاغتراب الاقتصادي (٧٩)، والاغتراب الديني (٢٠٪)، والاغتراب الثقافي (٦٠٪)، والاغتراب الاجتماعي (٢٠٪). كما بلغت نسبة اضطراب الهوية درجة مرتفعة.

كماحاولت صبّاح (٢٠٠٧) في نفس الصدد دراسة أثر متغير المهنة على الاغتراب، حيث تم تطبيق مقياس الاغتراب من إعداد الباحث على عينة بلغت (١٤٤) عميلًا للاحتلال الإسرائيلي، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للاغتراب وفق متغير المهنة لصالح العاطلين عن العمل، وكذلك في الأبعاد الفرعية فيما عدا بعد العزلة الاجتماعية.

وتوافق النتيجة السابقة دراسة راشد (٢٠٠٦) التي أشارت إلى خطورة ظاهرة البطالة على اغتراب الشباب، حيث قامت بالتدخل الإرشادي من خلال وضع برنامج في خدمة الجماعة للتخفيف من الشعور بالاغتراب على عينة بلغت (٢٠) خريجاً من خريجي الجامعات بمصر، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٢- ٢٨) سنة، وقد انتهت الدراسة إلى إثبات فاعلية البرنامج.

وأتت دراسة خليل (٢٠٠٣) في نفس السياق أيضا، حيث هدفت إلى المقارنة بين العاملين والعاطلين عن العمل في المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية من خلال تطبيق قائمة المشكلات النفسية والاجتماعية للشباب والمشتملة على (القلق والتوتر، **الاغتراب**، ضعف اعتبار الذات، الشعور بالإحباط، العجز عن تحقيق الذات، انخفاض مفهوم الذات، سوء التوافق، **الصراع النفسي بين الاعتمادية والاستقلالية**، اضطراب مستوى الطموح، الميل للتمرد والجنوح، الزواج، السكن، الإعالة، انهيار النظام القيمي والأخلاقي والديني، المكانة الاجتماعية، **العزلة**، المغايرة، ووقت الفراغ)، وقائمة **الحاجات النفسية** للكبار وشملت (الأمان النفسي، التبعية والانتماء، الشعور بالمركز الاجتماعي، الاستقلال، الإنجاز، الاستمتاع بالحياة، والإشباع العاطفي والجنسي)، وكلاهما من إعداد الباحث على عينة بلغت (٤٠٠) خريج وخريجة من العاملين والعاطلين عن العمل، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين خريجي الجامعة في المشكلات النفسية و الاجتماعية لصالح العاطلين عن العمل.

كما جاءت دراسة عسلية (٢٠٠١) في نفس السياق فقد هدفت إلى معرفة الفروق بين الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل والعاملين بمحافظة غزة في متغيري الاغتراب و القلق، وقد قام الباحث بتطبيق مقياس الاغتراب من إعداد أحمد حافظ على عينة بلغت (٢٠٠) عاطل إجباري و(٢٠٠) عامل، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين العاطلين عن العمل والعاملين في كلٍ من القلق والاغتراب العام والأبعاد الفرعية لصالح العاطلين عن العمل مع استثناء البعد الفرعي (السخط) حيث كان لصالح العاملين.

وكذلك تتفق معها دراسة مصطفى (١٩٩٣) وهي دراسة تتبعية لمعرفة طبيعة العلاقة بين البطالة والاغتراب، حيث طبقت مقياس الاغتراب على عينة بلغت (٣٥٢) خريجاً وخريجةً من خريجي جامعة أسيوط بمصر، تراوحت أعمارهم ما بين (٢١- ٢٤) سنة، وقد أسفرت النتائج عن وجود تأثير سلبي للبطالة على عينة الدراسة يتمثل في الاغتراب وعدم الانتماء.

وقدجاءت الدراسات في العالم الأجنبي موافقة للنتائج السابقة حول أثر البطالة السلبي على الاغتراب ومنها دراسة سينغ وسينغ وراني Singh; Singh & Rani (1996)، وقد هدفت إلى استكشاف الفروق في الاغتراب من خلال استخدام مقياس الاغتراب من إعداد: كوريشي ودوت Kureshi & Dutt على عينة عشوائية بلغت (٤٠٠) من الشباب المتعلمين العاملين والعاطلين عن العمل بالهند. وقد تم تقسيم العينة إلى أربع مجموعات متساوية (شباب عاطل حاصل على تعليم فني تقني، شباب عاطل غير حاصل على تعليم فني تقني، شباب عامل حاصل على تعليم فني تقني، وشباب عامل

غير حاصل على تعليم فني تقني)، وبينت نتائج المقارنة الإحصائية أن الشباب العاطل سواء الحاصل أو غير الحاصل على تعليم فني تقني بالمقارنة مع نظيره العامل كان أكثر عُرضة للشعور بالاغتراب وأبعاده السلبية. كما تبين أن الشباب العامل كان عرضة أيضًا للاغتراب ولكن بدرجة متوسطة، وكان الشباب العاطل الحاصل على تعليم فني تقني أعلى اغترابا يليهم الشباب العاطل غير الحاصل على تعليم فني تقني، ومن ثم الشباب العامل الحاصل على تعليم فني تقني، وأخيرًا الشباب العامل غيرالحاصل على تعليم فني تقني.

وكذلك تتفق معها نتائج دراسة ريبيتووسكي Repetowski (1989) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين توقع حدوث البطالة والاغتراب، وذلك بناء على الفكرة المكسيكية "Reification" بمعنى "تصور حدوث المتوقع"حيث وضع الباحث تصورًا لعينة الدراسة والتي بلغت (٢١٥) طالبًا من طلاب جامعة البرتا Alberta بوجود احتمالات عالية بأنهم سيواجهون البطالة بعد تخرجهم من الجامعة. ومن خلال استخدام مقياس دين Dean's لقياس العجز"Powerlessness Scale"، ومقياس سرول Srole's لقياس الأنومي(افتقاد المعايير) "Anomie Scale"، ومقياس نتلر Nettler's لقياس العزلة "Social Isolation Scale"، أشارت نتائج الدراسة إلى أن توقع البطالة يؤدي إلى شعور الفرد بالاغتراب.

وفي نفس سياق النتيجة السابقة دراسة كارول Carroll (1985)، فقد طبقت على عينة بلغت (٦٩) عاملًا من عمال الحديد والصلب تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥- ٥٥) من الأفراد المتزوجين ولديهم تاريخ عمل مستقر كما تم استخدام زوجاتهم، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات (عمال عاملون وزوجاتهم، عمال عاطلون عن العمل لفترات قصيرة (٣- ٦ شهور) وزوجاتهم، وعمال عاطلون عن العمل لفترات طويلة (١٢- ٣٦ شهرا) وزوجاتهم)، وأشارت النتائج إلى أن الاكتئاب النفسي العام **والعجز الاجتماعي والشعور بالغربة** ومستويات من بعض الأعراض المرضية ترتفع لدى القوى العاملة العاطلة ولدى أزواجهم.

كما ركزت بعض الدراسات على أحد مظاهر الاغتراب مثل العزلة وذلك باعتبارها من أنماط التكيف في ظل الظروف السلبية ومنهاعلى سبيل المثال دراسة لين وليونج Lin & Leung (2010)، وقد هدفت إلى معرفة الآثار المختلفة لإستراتيجيتين من إستراتيجيات التكيف والتوافق وهما: البحث عن الوظيفة، **والعزلة الشعورية** على الصحة النفسية أثناء الفترات الطويلة من البطالة. كما تم تقييم موقفين هما: الصعوبات المادية والسلبية تجاه البطالة. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت (٩٤١) من الذكور والإناث، وقد تم اختيارهم من مستويات تعليمية مختلفة في الصين. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود آثار سلبية للصعوبات المادية والسلبية على كل من البحث عن وظيفة والعزلة الشعورية. كما أشارت إلى وجود آثار سلبية للبحث عن وظيفة على الصحة النفسية، وعلى الجانب الآخر وجدت آثار إيجابية للعزلة الشعورية على الصحة النفسية، وقد استمر

الأثر الإيجابي للعزلة الشعورية على الصحة النفسية فترة أطول من استمرار الآثار السلبية للبحث عن وظيفة على الصحة النفسية.

٢. **<u>ارتباط البطالة بضعف إشباع بعض الحاجات النفسية</u>:** فقد انصب اهتمام بعض الدراسات على رصد الحاجات النفسية المصاحبة للبطالة، ومنها مفهوم الانتماء وهو يشابه الحاجة إلى الارتباط بالجذور وفق نظرية فروم، كما أنه مفهوم مضاد للاغتراب في حد ذاته، فعلى سبيل المثال: دراسة سالم (٢٠٠٥)، وقد هدفت إلى معرفة أثر البطالة على الانتماء بأبعاده المتعددة سواء الديني، أو الوطني، أو الاجتماعي باعتباره حاجة من الحاجات الإنسانية والنفسية، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (١٣٦٠) من الشباب الجامعي بصعيد مصر، و قدأسفرت نتائجها عن ضعف الانتماء لدى هؤلاء الشباب وارتباط ذلك الضعف بمشكلة البطالة.

كما يتضح من الأدبيات التي تناولت فكر فروم أن حاجة الإنسان إلى إطار توجيهي وسبب يكرس له حياته تتشابه إلى حد كبير مع حاجة الإنسان إلى معنى الحياة، وقد توصلت الباحثة في الدراسة الاستطلاعية أثناء حسابها للصدق التلازمي إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بينهما، وبناء على ذلك تحاول الدراسة الحالية الاستفادة من دراسة راضي (٢٠٠٧) التي هدفت لاستقصاء الفروق في معنى الحياة لدى العاطلين عن العمل مقارنة بالعاملين، وذلك باستخدام مقياس معنى الحياة الذي طوره وانج (Wong, 1998) على عينة بلغت (٤٥٢) من خريجي الجامعات المصرية، وقد انتهت إلى نتيجة إجمالية تشير إلى التأثيرات السلبية للبطالة على معنى الحياة لدى العاطلين عن العمل؛ حيث وجدت فروق دالة بين العاطلين عن العمل والعاملين في معنى الحياة لصالح العاملين.

وكذلك بالانتقال إلى العالم الأجنبي، وفي نفس سياق النتائج السابقة ولكن من الجانب المعاكس والمشير إلى دور العمل من وجهة نظر العاطلين عن العمل في تحقيق حاجاتهم النفسية فقد توصلت دراسة نوردنمارك (1999) Nordenmark المطبقة على عينة بلغت (٣٥٠٠) فرد من الذكور والإناث العاطلين عن العمل في السويد إلى أن الأفراد الذين أظهروا التزاما وارتباطا قويا بالعمل المدفوع الأجر أكد (٧٣٪) منهم على أهمية النشاط، و (٦٥٪) منهم أظهروا أهمية زملاء العمل و (٤٣٪) منهم أكدوا على أهمية المكانة في العمل. وقد أدرجت الباحثة هذه الدراسة في هذا المحور من منطلق أن الأشياء تقاس بأضدادها، كما أن هذه المفاهيم قد تعبر عن بعض مكونات الحاجات لدى فروم مثل الحاجة إلى الاتصال والفعالية، وذلك بوجه عام نتيجة لندرة الدراسات في هذا الجانب .

٣. **<u>توجهت بعض الدراسات إلى استكشاف أثر البطالة على بعض سمات الشخصية مثل:</u>**

- انخفاض المبادرة والقدرة على اتخاذ القرارات التي قد تعبر عن بعض سمات الشخصية الاستقبالية، ومنها دراسة فيلو وبشتوف Fil'O & Buchtová (2010) المقارنة، إذ طبقت على عينة بلغت (١٤٤) من العاملين و (١٢١) من العاطلين عن العمل من التشيك. وقد أشارت نتائجها إلى أن

العاطلين عن العمل لديهم مستوى منخفض من التوجهات العملية والتوجه نحو اتخاذ زمام المبادرة بعد حدوث خبرات سابقة من الفشل بنسبة أكبر من العاملين.

- الإنتاجية والتي تعبر عن سمات الشخصية السوية، ومنها دراسة موس (2006) Mose إذ هدفت إلى دراسة العلاقة بين طول فترة البطالة ومدى تأثر النمط العام لسلوكيات التوافق، وقد طبقت على عينة بلغت (١١٩) من العاطلين عن العمل، وأسفرت نتائجها عن ارتباط طول فترة البطالة بتناقص الإنتاجية لمحاولات التوافق و زيادة السلوكيات السلبية. كما ارتبط طول فترة البطالة بشكوى الفرد من أمراض نفسية جسمية بسبب زيادة معدلات سلوكيات عدم التوافق.

<u>تعليق على الدراسات والبحوث في المحور الأول</u>:

من خلال العرض السابق يتضح ما يلي:

- ❖ ندرة الدراسات المحلية التي تناولت الجوانب النفسية للعاطلين عن العمل، إضافة إلى أن الاهتمام بهذه الجوانب قد بدأ متأخرًا بعض الشيء رغم ظهور مشكلة البطالة منذ أعوام عديدة.
- ❖ لاتوجد أي دراسة محلية - في حدود علم الباحثة - تناولت المقارنة بين الجوانب النفسية للعاطلين عن العمل من الجنسين على المستوى المحلي؛ حيث أنه في حدود علم الباحثة لا توجد في هذا المجال سوى ثلاث دراسات وهي دراسة (حمام والهويش، ٢٠١٠؛ الهويش، ٢٠٠٨، البكر، ١٤٣١). وقد اقتصرت الدراستان الأولى والثانية على بطالة الإناث فقط، في حين اقتصرت الدراسة الثالثة على بطالة الذكور، مما قد يضفي أهمية للدراسة الحالية.
- ❖ يظهر بوضوح اهتمام الدراسات الأجنبية والعربية بإسستكشاف الآثار النفسية لمشكلة البطالة منذ وقت طويل .
- ❖ اتساق جميع نتائج الدراسات التي تم عرضها على وجود علاقة ارتباطية بين البطالة والاغتراب، وذلك ملفت ومؤشر قوي على الآثار السلبية للبطالة، حيث تراوح تطبيق هذه الدراسات ما بين عامي (١٩٨٥ إلى ٢٠١١ م) وعلى اختلاف الأدوات المستخدمة و تباين البيئة المكانية لكل دراسة.
- ❖ عدم وجود أي دراسة تناولت الحاجات النفسية أو توجهات الشخصية للعاطلين عن العمل وفق وجهة نظر فروم، رغم أن فكر فروم جدير بدراسة علاقته بمشكلة البطالة إذ أنه أكد على دور العوامل الاجتماعية الاقتصادية في التأثير على بنية الشخصية وتشكيل السلوك.
- ❖ قلة من الدراسات أشارت إلى ارتباط البطالة بضعف إشباع بعض الحاجات النفسية كالانتماء ومعنى الحياة (سالم، ٢٠٠٥؛ راضي، ٢٠٠٧؛ Nordenmark,1999). أو ببعض السمات المرتبطة بشيء من السمات الواردة في توجهات الشخصية لدى فروم كانخفاض المبادرة والقدرة على اتخاذ القرارات (Fil'O & Buchtová, 2010) ، وكذلك تناقص الانتاجية (**Mose, 2006**).

ونظرًا لاتساق جميع نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها على وجود آثار سلبية للبطالة على مختلف جوانب الصحة النفسية سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الأجنبي، وعلى فترات

زمنية متفاوتة، وباستخدام أدوات مختلفة، فإن الباحثة تفترض في الدراسة الحالية وجود فروق دالة في الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية بين العاملين والعاطلين عن العمل.

المحور الثاني: دراسات تناولت كلًّا من الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية في علاقتها ببعض المتغيرات:

أ- الدراسات التي تناولت الحاجات النفسية في علاقتها ببعض المتغيرات:

لم تجد الباحثة أي دراسة عربية تناولت أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على الحاجات النفسية وفقًا لمنظور فروم، وبالانتقال إلى العالم الأجنبي وُجدت دراسة بريدهوفت Bredehoeft (2000) التي تناولت أثر بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية المتمثلة في الجنس، العمر، عدد الأولاد، الوضع الوظيفي، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، موطن المعيشة المستقبلي، ومستوى النشاط الديني على كل من تحقيق وأهمية الحاجات النفسية وفق منظور فروم، بالإضافة إلى تطويرها و تقنينها لمقياس The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R) والذي يقيس الحاجات النفسية التي افترضها فروم: (الاتصال، الفعالية، الارتباط بالجذور، الإحساس بالهوية، الإطار التوجيهي، الإثارة) من خلال بعدي التحقيق والأهمية (وهو المقياس المستخدم في الدراسة الحالية). وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت (٢٩٨) من طلاب الجامعة وأفراد المجتمع بواقع (٤٠٪) ذكور و (٦٠٪) إناث، وقد أشارت إلى أن معظم المشاركين من شمال كارولينا وفرجينيا. وقدأسفرت نتائج الدراسة عن إشارات مهمة تتعلق بكل حاجة من الحاجات التي افترضها فروم:

١. يفضل الفرد الذي يتمتع بمستوى مرتفع في الحاجة للاتصال أو الحاجة للإثارة المعيشة في مجتمعات أكبر وأكثر كثافة.

٢. عدم وجود أثر لمتغير الجنس على الحاجات النفسية .

٣. وجود أثر لمتغير العمر على تحقيق وأهمية الحاجة للاتصال، وكذلك تحقيق وأهمية الحاجة للهوية، وتحقيق وأهمية الحاجة للإطار التوجيهي، وتحقيق الإثارة، ولم يظهر أثر في باقي الأبعاد.

٤. إن تحقيق وأهمية الحاجة للفاعلية لا تتغير على مدار الحياة، ودرجة الأهمية التي يوليها الفرد للحاجة للفاعلية وليس درجة التحقق القائمة بالفعل تتأثر بالوضع الوظيفي والحالة المهنية، وتتناسب مباشرة بدرجة التعليم المرتفعة.

٥. إن تحقيق وأهمية الحاجة للإطار التوجيهي ترتبط بشكل مباشر مع كمية النشاط الديني الذي يمارسه الفرد.

٦. يوجد مستويان من تحقيق الحاجات لدى كل فرد هما: المستوى المرتفع والمستوى المنخفض، فقد يكون مرتفعًا في حاجة ومنخفضًا في أخرى عند نفس الفرد.

٧. إن تحقيق الحاجات قد يمثل مؤشرًا عامًّا لتحقيق سعادة الفرد، و إن الاختلافات التي أظهرها الأفراد في تقييم أهمية الحاجات قد تمثل توجهات الشخصية التي طرحها فروم حيث أنه للتعرف على

شخصية الفرد يمكن محاولة معرفة ما هي الحاجات التي يثمنها ويولي لها قيمة كبيرة أكثر من مدى تحقيقها؛ فتحقيق الحاجات قد يعكس حالة حياتية عامة بين الناس بينما قد تصف أهمية الحاجات سمات فردية في الشخصية.

وتتفق دراسة هوك Hooks,1994 (Bredehoeft,2000) مع بعض النتائج السابقة الذكر، وقد استخدم مقياس The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R)، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيًا بين العمر وتحقيق الحاجة إلى الاتصال، مع عدم وجود علاقة بين العمر وأهمية الحاجة إلى الاتصال. وكذلك لم يوجد أثر لمتغير الجنس على الحاجة إلى الاتصال.

ب- الدراسات التي تناولت الاغتراب في علاقته ببعض المتغيرات:

تعددت الدراسات التي تناولت أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على الاغتراب بشكل كبير جدًا؛ ولذا حاولت الباحثة في هذا المحور فقط تصنيفها حسب العينات التي تم تناولها في الدراسات وذلك تسهيلا على القارئ ومنعا لاختلاط نتائجها.

اتفقت غالبية الدراسات التي تناولت فئة العاطلين عن العمل على وجود أثر لكل من مدة البطالة ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية على الاغتراب، وعلى عكس ذلك فقد اختلفت حول أثر الجنس والعمر والتخصص الدراسي: فمن الدراسات التي أشارت إلى وجود أثر لمدة البطالة على الاغتراب دراسة حمام و الهويش (٢٠١٠) حيث أسفرت عن أن الخريجات العاطلات اللاتي مضى على تخرجهن أكثر من ثلاث سنوات يعانين من ارتفاع مستوى الاغتراب أكثر من الخريجات العاطلات اللاتي مضى على تخرجهن أقل من ثلاث سنوات. وتوافق النتيجة السابقة دراسة عسلية (٢٠٠١) التي هدفت إلى دراسة أثر كل من مدة البطالة والجنس والتخصص العلمي على الاغتراب، حيث أسفرت نتائجها عن وجود أثر لمدة البطالة على الاغتراب سواء في الدرجة الكلية أو الأبعاد الفرعية، إذ وجدت فروق دالة فيهما لصالح المتعطلين (٥) سنوات فأكثر باستثناء بعدي مركزية الذات والسخط. كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة تعود إلى متغير الجنس في الدرجة الكلية للاغتراب، أما في الأبعاد الفرعية للاغتراب فقد وجدت فروق دالة في: اللامبالاة، والانعزال الاجتماعي، وعدم الانتماء لصالح الذكور. وأشارت كذلك إلى وجود فروق دالة في الاغتراب سواء في الدرجة الكلية أو الأبعاد الفرعية تعود لمتغير التخصص باستثناء البعد الفرعي السخط. وفي نفس السياق دراسة مصطفى (١٩٩٣) إذ هدفت إلى استكشاف أثر متغير الجنس والتخصص على الاغتراب لدى الشباب الخريجين العاطلين عن العمل، وانتهت نتائجها إلى وجود فروق دالة في الاغتراب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس والتخصص، حيث إن الذكور أكثر اغترابًا من الإناث، وخريجي الكليات النظرية أكثر اغترابًا من خريجي الكليات العملية.

وبالانتقال إلى العالم الأجنبي فقد وافقت دراسة ريبيتووسكي (1989) Repetowski بعض النتائج السالفة الذكر حيث أشارت إلى وجود أثر في الاغتراب تبعًا لمتغير الجنس و التخصص، إذ دلت نتائجها على أن الإناث يعانين من درجات أعلى في الاغتراب مقارنة بالذكور وخاصة في العلاقة بين توقع البطالة والعجز، وكذلك أظهر طلاب التخصصات التجارية والاعمال درجات أعلى في الاغتراب من طلاب كلية التربية، كما أشارت إلى تأثير الطبقة الاجتماعية، إذ إن أبناء المهنيين والموظفين ومن لديهم أعمال كانت لديهم توقعات أقل بالبطالة وكانت درجاتهم أقل في الاغتراب من أبناء غير العاملين، بالإضافة إلى أنها أشارت إلى إن العجز يتناقص مع تقدم العمر. وفي نفس السياق أشارت دراسة كارول (1985) Carroll إلى وجود أثر لمدة البطالة على الصحة النفسية (الاكتئاب، **الشعور بالغربة**، والعجز الاجتماعي) للعاطلين عن العمل وزوجاتهم، حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية مباشرة بين طول فترة البطالة ومشاكل الصحة النفسية لدى العاملين وأزواجهم.

كما تناولت مجموعة من الدراسات أثر المتغيرات الديموغرافية على فئة العاملين، حيث اختلفت حول أثر الجنس و الحالة الاجتماعية، واتفقت حول أثر المستوى التعليمي، ونفت بعضها أثر العمر والتخصص ومن ذلك - على سبيل المثال- دراسة الشمراني (٢٠١٠) فقد هدفت إلى دراسة أثر متغير العمر والتخصص والحالة الاجتماعية على الاغتراب لدى عينة بلغت (١٣٦) مشرفة من المشرفات التربويات، و تناولت هذه المتغيرات وفقًا للتقسيم التالي: العمر (أقل من ٣٠، من ٣٠- ٤٠، ٤١ فأكثر)، والتخصص الدراسي (العلمي، الأدبي)، والحالة الاجتماعية (متزوجات، غير متزوجات، مطلقات) باستخدام مقياس الاغتراب من إعداد عبد اللطيف خليفة، وانتهت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة في الاغتراب وفقًا لمتغير العمر، والتخصص، وبخلاف ذلك وجدت فروق دالة في الاغتراب وفقًا للحالة الاجتماعية حيث أشارت إلى أن غير المتزوجات (العازبات) أكثر شعورًا بالاغتراب.

وفي نفس السياق دراسة عويدات (١٩٩٥) التي حاولت استكشاف أثر كل من متغير الجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية على الاغتراب لدى عينة بلغت (٩٦٦) معلمة ومعلمًا من الأردن، وقد تم استخدام مقياس الاغتراب من إعداد الباحث، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة في الاغتراب تعزى للجنس وذلك لصالح الذكور. ولم توجد فروق دالة تعزى للمستوى التعليمي أو الحالة الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك دراسة المشعان (٢٠٠٥) التي حاولت استكشاف أثر متغير الجنس ومستوى التعليم على الاغتراب لدى عينة بلغت (٤١٨) من العاملين بالكويت، واستخدمت النسخة المصغرة لمقياس الاغتراب من إعداد حنورة والسهل، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة في الاغتراب تعزى لكلا المتغيرين.

كما ركزت العديد من الدراسات على أثر بعض المتغيرات الديموغرافية على الاغتراب لدى فئة الشباب والطلاب، فقد تناولت متغيرات الجنس والتخصص والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، وقد اختلفت في تحديد وجود أثر في الاغتراب تبعًا لهذه المتغيرات من عدمه. فقد أشارت مجموعة من هذه الدراسات إلى عدم وجود أثر يعزى لمتغير الجنس على الاغتراب ومنها دراسة

دمنهوري وعبداللطيف (١٩٩٠) حيث طبقت مقياس الاغتراب عن الذات والاغتراب عن الآخرين من إعداد الباحثين على عينة بلغت (٣٢٦) من طلاب الجامعات المصرية والسعودية. وتتفق دراسة خليفة (٢٠٠١) مع هذه النتيجة، وقد طبقت مقياس الاغتراب من إعداد الباحث على عينة بلغت (٤٤٨) من طلاب الجامعة بالكويت. مع الإشارة إلى أن خليفة وجد فروقاً دالة في بعد العجز فقط لصالح الإناث. وفي نفس السياق قام ابراهيم ورجيعة (١٩٩٩) بدراسة طبقت اختبار مواقف الحياة " الاغتراب"من إعداد أحمد عمر على عينة بلغت (٤٤١) من طلاب كلية التربية بطنطا. وأسفرت دراستهما أيضا عن دعم النتيجة السابقة حول نفي وجود الفروق في الاغتراب تبعًا لمتغير الجنس. وكذلك اتفقت معها دراسة عبدالعال (١٩٩١) وذلك من خلال تطبيق مقياس الاغتراب من إعداد عيد على عينة بلغت (١٦٠) شاباًّ من خريجي الجامعات المصرية تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥- ٣٥) سنة.

وكذلك أشارت إلى نفس النتيجة السابقة دراسة الجماعي (٢٠٠٨) بالإضافة إلى دراسته لمتغير التخصص الدراسي حيث طبق مقياس الاغتراب من إعداده على عينة بلغت (٣٥١) من طلاب الجامعات اليمنية، وقد أشار إلى عدم وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للاغتراب تعزى إلى متغير التخصص الدراسي. وعلى مستوى الأبعاد الفرعية فقد ظهرت فروق دالة في بعد الاغتراب عن الذات لصالح التخصصات الأدبية.

وفي نفس السياق قام كواسة (٢٠٠٥) بتطبيق مقياس الاغتراب من إعداده على عينة بلغت (٣٧٨) طالبة من طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية . وانتهى إلى نفي الفروق في الاغتراب تبعًا لمتغير التخصص، إضافة إلى نفيه لأثر متغير الحالة الاجتماعية. وكذلك اتفقت مع النتيجة السابقة دراسة القريطي والشخص (١٩٩١) حيث طبقت مقياس الاغتراب من إعداد عادل الأشول وآخرين على عينة بلغت (٣٨٢) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود تراوحت أعمارهن بين ١٧- ٢٣ سنة. إذ انتهت إلى نفي الفروق في الاغتراب تبعًا لمتغير التخصص إضافة إلى نفيها لأثر متغير العمر الزمني. وكذلك قامت موسى (٢٠٠٢) بتطبيق مقياس الاغتراب من إعدادها على عينة بلغت (٥٦٨) طالباً وطالبة من جامعة دمشق تتراوح أعمارهم في الفئات التالية: (أقل من ٢٢ سنة، من ٢٢ سنة إلى ٢٤ سنة، أكثر من ٢٤ سنة). وأسفرت نتائجها عن دعم النتيجة العامة السابقةحول نفي الفروق في الاغتراب تبعًا لمتغير الجنس، واختلفت حول متغير التخصص والعمر مع النتائج السالفة الذكر إذ وجدت فروق دالة تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح الكليات الأدبية، كما قد أشارت إلى وجود فروق دالة وفقاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية الأكبر من ٢٢ سنة.

وعلى العكس من ذلك فقد تبين من نتائج مجموعة من الدرسات وجود فروق دالة إحصائيًّا في الاغتراب تبعًا لمتغير الجنس ومنها دراسة باظة (٢٠٠٤) وقد استخدمت مقياس الاغتراب من إعدادها على عينة بلغت (٥٢٠) من طلاب المرحلة النهائية بكلية التربية بمصر ، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة في الاغتراب تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في الدرجة الكلية للاغتراب. وعلى مستوى الأبعاد الفرعية للاغتراب فقد ظهرت فروق دالة في بعد العجز لصالح الإناث، وفي بعد الرفض

لصالح الذكور. وفي اتفاق مع النتيجة العامة تشير دراسة عثمان (١٩٩١) التي طبقت مقياس الاغتراب من إعداد الباحث على عينة بلغت (٦٠٦) من طلاب المرحلة الثانوية العامة إلى وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للاغتراب والأبعاد الفرعية لصالح الإناث، باستثناء بعدي اللامعيارية والتمرد حيث لم توجد فيهما فروق دالة. وفي نفس السياق قامت الخطيب (١٩٩١) بتطبيق مقياس الاغتراب من إعداد عيد على عينة بلغت (٢٤٠) من طلاب الجامعات المصرية، وانتهت إلى وجود فروق دالة في الاغتراب لصالح الذكور. وكذلك طبق زعتر (١٩٨٩) مقياس الاغتراب من إعداد أحمد حافظ على عينة بلغت (٣٣٦) من طلاب جامعة الزقازيق تراوحت أعمارهم ما بين (١٨- ٢٤). وأسفرت نتائجه عن عدم وجود فروق دالة في الاغتراب ووجود فروق دالة في متغير الاغتراب وذلك لصالح الإناث مع إضافتها لنفي الفروق تبعًا لمتغير العمر.

وقد اهتمت بعض الدراسات بدراسة أثر المتغيرات الديموغرافية مثل المستوى التعليمي والعمر ومستوى الدخل والحالة الاجتماعية على الاغتراب لدى شرائح أخرى منها دراسة علي والعليمي (٢٠٠٩) حيث هدفت إلى استكشاف أثر العمر والمستوى التعليمي على الاغتراب، من خلال تطبيق مقياس الاغتراب من إعداد الباحثتين على عينة بلغت (١٥٠) مطلقة بإدارة حلوان تراوحت أعمارهن في فئات أقلها من (٣٥) سنة وأعلاها أكثر من (٤٥) سنة، وأسفرت نتائجهما عن وجود فروق دالة إحصائيًّا في الاغتراب العام تعزى لمتغير الحالة التعليمية حيث إن ذوي المؤهل الجامعي أقل شعورًا بالاغتراب من ذوي المؤهلات المنخفضة. وعلى العكس من ذلك لم توجد فروق دالة إحصائيًّا تعزى لمتغير العمر فيما يتعلق بالاغتراب العام. كما هدفت صبّاح (٢٠٠٧) إلى دراسة أثر كل من متغير العمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدخل على الاغتراب. وأسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق دالة تعزى لمتغير العمر أو الحالة التعليمية في الدرجة الكلية. وعلى العكس من ذلك وجدت فروق دالة في الحالة الاجتماعية في الدرجة الكلية للاغتراب حيث إن الأرامل أكثر اغترابًا من العزاب والمتزوجين. وبالنسبة لمتغير الدخل فقد وجدت فروق دالة في الدرجة الكلية للاغتراب حيث إن ذوي الدخل المتدني أكثر اغترابًا من الدخل المتوسط .

ج- <u>الدراسات التي تناولت توجهات الشخصية في علاقتها ببعض المتغيرات</u>:

وجدت الباحثة عددًا محدودًا من الدراسات سواء العربية أو الأجنبية في مجال دراسة أثر بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على توجهات الشخصية، وفي هذا الصدد دراسة الشمراني (٢٠١٠) - وهي الدراسة العربية الوحيدة التي تناولت توجهات الشخصية كاملة- وقد استخدمت مقياس توجهات الشخصية من إعدادها - وهو المقياس المستخدم في الدراسة الحالية- على عينة من المشرفات التربويات وقد بلغ عددهن (١٣٦) مشرفة بمحايل عسير، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة بين أفراد عينة الدراسة في توجهات الشخصية وفقًا لكل من متغير

العمر و التخصص والحالة الاجتماعية. كما تبين من نتائجها انخفاض التوجهات العصابية وارتفاع الإنتاجية بين أفراد عينة الدراسة.

كما وجدت الباحثة مجموعة من الدراسات العربية اقتصرت على تناول توجه الشخصية الاستغلالية وفقاً لمنظور فروم، ومنها دراسة تقي (٢٠١٠)، وقد طبقت مقياس الشخصية الاستغلالية من إعدادها على عينة بلغت (٤٠٣) من طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة البصرة، وأشارت نتائجها إلى شيوع الشخصية الاستغلالية بين طلاب كلية التربية.

وكذلك قام الرفوع والقيسي (٢٠٠٥) بتطبيق مقياس الشخصية الاستغلالية المعدّ من قبل الجواري والمعدّل من قبل الباحثين على عينة بلغت (١٥٠) من طلاب كلية الطفيلة بالعراق، وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط النظري. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر دال إحصائيًا لمتغير وجهة الضبط والجنس والمستوى الاقتصادي وتفاعلاتهما الثنائية والثلاثية على الشخصية الاستغلالية . ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين الشخصية الاستغلالية و موقع الضبط.

وعلى العكس من ذلك دراسة الجواري (١٩٩٨) مذكور في (سعيد، ٢٠٠٥، الرفوع والقيسي، ٢٠٠٥) حيث طبقت مقياس الشخصية الاستغلالية من إعدادها على عينة بلغت (١٢٠) طالبًا وطالبة في المراحل الدراسية الأربعة بجامعة ببغداد، وأظهرت النتائج أن درجة الشخصية الاستغلالية ضعيفة لدى عينة الدراسة بشكل عام. كما أشارت إلى أثر متغير الجنس على الشخصية الاستغلالية حيث ظهر انتشار الشخصية الاستغلالية بين الطلاب أكثر من الطالبات مع عدم وجود أثر لمتغير التخصص الدراسي على الشخصية الاستغلالية.

كما تدعم النتيجة السابقة دراسة سعيد (٢٠٠٥) حيث طبقت مقياس الشخصية الاستغلالية من إعداد أزهار الجواري على عينة بلغت (١٠٤١) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الموصل. وأظهرت النتائج انخفاض مستوى الشخصية الاستغلالية لدى عينة الدراسة. كما أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة بين الأسلوب الديمقراطي لكل من الأب والأم ومتغير الشخصية الاستغلالية، ووجود علاقة إيجابية دالة بين الأساليب التالية: (الحماية الزائدة، الإهمال، التسلط، والتذبذب في المعاملة) والشخصية الاستغلالية.

وبالانتقال الى الدراسات في العالم الأجنبي فقد توجهت بعض منها إلى التحقق من صدق افتراضات اريك فروم من خلال دراسة توجهات الشخصية في علاقتها بالسلوك الفعلي للأفراد حيث قام جوجليلمو Guglielmo(1996) بافتراض أن توجهات الشخصية (الاستقبالية، الادخارية، الاستغلالية، التسويقية) وفق نظرية اريك فروم تؤثر في اختيار الأساليب التي يوظفها الفرد في المواقف المختلفة، وتشمل الأساليب القوية (الإصرار، الإكراه، الإعجاب البالغ) والأساليب الضعيفة (المساومة، المجادلة أو الاستدلال)، وقد تم استخدام قائمة Paired Adjectives Checklist على عينة

بلغت (٤٥) فرداً من الذكور والإناث بأمريكا وذلك لتحديد نمط الشخصية السائد. كما تم وضع المشاركين في ثلاثة مواقف مدروسة للتعرف على اختياراتهم من الأساليب المؤثرة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ما يلي:

١. وجود علاقات ارتباط بينية دالة في توجهات الشخصية الأربعة، حيث وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين نمطي الشخصية التسويقية والاستغلالية، وكذلك بين نمطي الشخصية الادخارية والاستقبالية، وعلى العكس من ذلك وجدت علاقات ارتباطية سالبة بين توجهات الشخصية الأخرى.
٢. وجود علاقة بين نمط الشخصية الادخارية واستخدام أساليب التأثير القوية سواء في المواقف القوية والضعيفة على حد سواء. وعلى العكس من ذلك وجدت علاقة بين نمط الشخصية التسويقية واستخدام أساليب التأثير الضعيفة سواء في المواقف القوية والضعيفة على حد سواء.
٣. لا يوجد أثر لنمط الشخصية الاستغلالية والاستقبالية على اختيار الأساليب المؤثرة.

وقد دعمت دراسة أكين Akin (1982) النتيجة السابقة، حيث قام باستكشاف العلاقة بين نظرية فروم Fromm في توجهات الشخصية (الاستقبالية، الادخارية، الاستغلالية، والتسويقية) ونظرية وليام شوتز William Schutz والمشتملة على ثلاثة أبعاد للسلوك في توجهات العلاقات البين شخصية وهي (الاشتمال أو الاستحواذ، والتحكم أو السيطرة، والعواطف) ، وكل سلوك لكل بعد من الأبعاد الثلاثة السابقة يشتمل على جانبين (التعبير، والرغبة). وقد تم تطبيق مقياس Lifo للتوجهات الشخصية، وهذا المقياس قد أعاد تسمية التوجهات الأربعة لتصبح كالتالي: (الداعم المعطاء Giving – Supporting، المحافظ الادخاري Conserving – holding، المتحكم الآخذ Controlling – Taking، التوافقي المتاجر Adaptive – Dealing)، ومقياس Firo-B لتوجهات السلوك في العلاقات البين شخصية على عينة بلغت (١٦٨) موظفاً. وأسفرت نتائج الدراسة عن عن صدق العلاقات التي تنبأت بها نظريه فروم، وكذلك صدق مقياس Lifo وذلك نتيجة للتوافق المتوقع مع التوجهات في العلاقات البين شخصية، حيث أشارت الدراسة إلى صحة العلاقات المتوقعة:

١. كلما ارتفع نمط الشخصية الداعم المعطاء ارتفعت الرغبة نحو الخضوع للسيطرة والتحكم وانخفض التعبير عنهما، وعلى العكس من ذلك كلما ارتفع نمط الشخصية المتحكم الآخذ ارتفع التعبير عن التحكم والسيطرة وانخفضت الرغبة نحوهما.
٢. يوجد تشابه بين النمطين السابقين (الداعم المعطاء، المتحكم الآخذ) فيما عدا جانب السيطرة والتحكم، حيث إن كليهما حصل على درجات مرتفعة في العواطف المرغوبة ودرجات منخفضة في العواطف المعبر عنها.
٣. وقوع النمطين (المحافظ الادخاري، والتوافقي المتاجر) على طرفي نقيض حيث تنخفض لدى الحريص الادخاري العواطف المرغوبة والتعبير عنها، وكذلك التعبير عن الاستحواذ والرغبة فيه.

وعلى عكس ذلك ترتفع جميعها لدى التوافقي المتاجر. كما ظهر لدى المحافظ الحريص انخفاض في الرغبة نحو الخضوع للسيطرة.

كما نجد سلسلة من الدراسات الغربية قد انصب اهتمامها على توجه الشخصية التسويقية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والسلوكية ومنها دراسة سوندرز ومونرو Munro & Saunders (2000) التي هدفت إلى بناء مقياس للشخصية التسويقية وفق نظرية فروم Saunders Consumer Orientation Inventory (SCOI)، وقد أجريت عليه عدة دراسات حيث تم تطبيقه على عينات مختلفة من طلاب جامعة نيوكاسل ونيوساوث ويلز ومجموعة من السكان بأستراليا. وأسفرت النتائج عن التالي: أشارت الدراسة الأولى والمطبقة على عينتين منفصلتين بلغت (٨٤) و (٣٠٢) فرد إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الشخصية التسويقية و كل من التسلط والتطابق (المجاراة) والتعبير عن الغضب والقلق. كما أشارت الدراسة الثانية والمطبقة على عينة بلغت (٨٧) فرداً إلى وجود علاقة ارتباطية بين الشخصية التسويقية وكلا من المادية والاكتئاب حيث كانت العلاقة إيجابية، وعلى العكس من ذلك كانت العلاقة سلبية مع البساطة. ولم توجد علاقة بين الشخصية التسويقية والرضا عن الحياة. وأشارت الدراسة الثالثة والمطبقة على عينة بلغت (٨٠) فرداً إلى عدم وجود علاقة بين الشخصية التسويقية والمادية من جانب، والمشاركة الوجدانية والعصابية من جانب آخر. وأشارت الدراسة الرابعة والمطبقة على عينة بلغت (١٠١) فرد إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الشخصية التسويقية والمادية من جهة والبيوفيليا (حب الحياة وفق منظور فروم) والاهتمام بالبيئة من جهة أخرى. وعلى وجه العموم ارتبط توجه الشخصية التسويقية ارتباطاً موجبًا بالتسلط والتطابق (المجاراة) والغضب والقلق والاكتئاب والمادية. وعلى العكس من ذلك ارتبط توجه الشخصية التسويقية سلبيًّا بالبساطة وبالبيوفيليا.

كما اتجهت بعض من الدراسات الى تناول علاقة الرياضة بالشخصية التسويقية حيث أشارت دراسة هودج (1988) hodge إلى أن الرياضة كما تمارس في الوقت الذي أجريت به الدراسة تساهم في تطور توجه الشخصية التسويقية من وجهة نظر اريك فروم، وهذا التوجه عائق للعمل بفعالية كفرد مستقل ومعتمد على نفسه.

كما أن هناك دراسة اهتمت بالتوجه المحب للحياة والتي أطلق عليه فروم البيوفيليا، وهو مفهوم مرادف إلى حد كبير جداً للتوجه الإنتاجي، حيث هدفت دراسة أدلر Adler (2000) إلى استكشاف أثر تقديم صور التعاون ومجازاته في زيادة معدلات البيوفيليا وخفض معدلات العدوان لدى البشر. وذلك من خلال استخدام مقياس لسمة البيوفيليا، وأسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباط إيجابية بين التعاون والعدوان وعلاقات ارتباط سلبية بين هذين الجانبين والبيوفيليا. إضافة إلى أن آثار تقديم ومكافأة التعاون تمخضت عن زيادة في العدوان وخفض لمعدلات البيوفيليا، ومن المعتقد أن العلاقات بين البيوفيليا والتعاون والعدوان قد تتأثر ببعض الإحباطات.

وقد حاولت دراسات أخرى تأكيد أهمية دراسة توجهات الشخصية الاجتماعية لتطوير المؤسسات ومنها دراسة لينكرد (1994) Lenkerd التي قامت بدراسة الشخصية الاجتماعية للمديرين والأفراد بالوكالة الأمريكية للعمل Action Agency U. S، وذلك في إطار برنامج مشترك لتطوير اتحاد إدارات العمل في الوكالة الأمريكية للعمل من عام (١٩٧٧ وحتى عام ١٩٨٠). وتم تطبيق إستبيان "Interpretive Questionnaire" من إعداد اريك فروم على عينة بلغت (٣٠) مديرًا، وكذلك اشتملت أدوات الدراسة على مقابلات متعمقة، بالإضافة إلى ملاحظات المساعدين في البرنامج. واشتملت نتائج الدراسة على أهمية فهم المعاني ودوافع الأفراد للعمل عند التخطيط لإحداث تغيرات في المؤسسات؛ حيث اعتبرت دراسة توجهات الشخصية الاجتماعية إحدى الطرق المهمة لتحقيق هذا الفهم.

تعليق على الدراسات والبحوث السابقة في المحور الثاني :

من خلال العرض السابق يتضح ما يلي:

- ❖ لا توجد دراسات محلية تناولت الحاجات النفسية وفق منظور فروم، بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال.
- ❖ عدم وجود دراسات كافية توضح أثر المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية والاجتماعية على الحاجات النفسية حيث لم تجد الباحثة سوى دراستين (Bredehoeft, 2000; Hooks,1994) وقد اتسقت نتائجها حول وجود أثر لمتغير العمر على تحقيق الحاجة للاتصال واختلفت حول أثره على اهمية الحاجة للإتصال. كما أشارت بريدهوفت Bredehoeft إلى عدم وجود اثر لمتغير الجنس على الحاجات النفسية المختلفة وقد اتسقت جزئيًا معها دراسة هوك Hooks حيث أشارت إلى نفي أثر الجنس على الحاجة إلى الاتصال. وأشارت بريدهوفت Bredehoeft كذلك إلى نفي أثر العمر على الحاجة للفعالية، مع تناسب أهمية الفعالية بدرجة التعليم المرتفع. وتضيف الباحثة بأن كلا الدراستين أجريت في العالم الأجنبي مما يجعل من الصعب توجيه الفروض في الدراسة الحالية بالاعتماد عليهما، لما للفروق الثقافية من دور في ذلك. وكذلك تناولت بريدهوفت Bredehoeft دراسة أثر متغير الحالة الوظيفية على الحاجات النفسية ولكنها لم تركز على العاطلين وإنما طبقت على عينة من الطلاب وأفراد المجتمع بصفة عامة.
- ❖ كثرة تناول مفهوم الاغتراب في الدراسات والبحوث السابقة ولدى شرائح متنوعة من المجتمع، واتضح بوجه عام من الدراسات المتعلقة بذلك ما يلي:

١- اتساق جميع النتائج حول الأثر السلبي لطول مدة البطالة، وللمستوى الاقتصادي على الاغتراب، مع ملاحظة أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت أثر المستوى الاقتصادي ولكن ماحصلت عليه الباحثة أكد هذا الأثر (صبّاح، ٢٠٠٧)، واستعانت الباحثة بدراسة عن أثر الطبقة الاجتماعية والتي قد تقدم مؤشر للمستوى الاقتصادي (Repetowski, 1989).

٢- تباين نتائج الدراسات حول أثر كل من الجنس، العمر، المستوى التعليمي، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية على الاغتراب، وقد تعود هذه الاختلافات بطبيعة الحال إلى الفروق الثقافية للدراسات، وكذلك لاختلاف العينات التي تم تطبيق الدراسات عليها وللأدوات المستخدمة وللعامل الزمني .

❖ محدودية الدراسات سواء في العالم العربي أو الأجنبي التي تناولت توجهات الشخصية أوأثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاكاديمية عليها، واتضح بوجه عام من الدراسات المتعلقة بذلك ما يلي:

١- أشارت الدراسة المحلية الوحيدة التي تناولت توجهات الشخصية كاملة إلى نفي وجود أثر لمتغير العمر أو التخصص أو الحالة الاجتماعية على توجهات الشخصية، كما أشارت إلى انخفاض التوجهات العصابية وارتفاع الإنتاجية (الشمراني، ٢٠١٠). واقتصرت مجموعة من الدراسات العربية على تناول توجه الشخصية الاستغلالية وفقاً لمنظور فروم، وقد اتفقت بعض منها مع نتيجة الشمراني (٢٠١٠) حول نفي وجود أثر لمتغير التخصص الدراسي على توجه الشخصية الاستغلالية (الجواري، ١٩٩٨). إضافة إلى نفي أثر متغير الحالة الاقتصادية (الرفوع وقيسي، ٢٠٠٥). وقد تباينت في أثر متغير الجنس: اتجاه يشير إلى وجود الأثر (الجواري، ١٩٩٨). واتجاه آخر ينفي وجود الأثر (الرفوع وقيسي، ٢٠٠٥) ، كماحاولت هذه الدراسات استقصاء مدى شيوع هذا التوجه الاستغلالي حيث أشارت بعضها إلى انتشاره (تقي، ٢٠١٠؛ الرفوع وقيسي، ٢٠٠٥) ، وأخرى أشارت إلى ضعف انتشار هذا التوجه (سعيد، ٢٠٠٥؛ الجواري، ١٩٩٨).

٢- تعتقد الباحثة أن الفروق بين نتائج الشمراني (٢٠١٠) ونتائج دراستي الرفوع وقيسي (٢٠٠٥) وتقي (٢٠١٠) حول مدى انتشار الشخصية الاستغلالية قد يعود للعينة التي طبقت عليها الدراسات، حيث طبقت الشمراني دراستها على عينة من المشرفات التربويات واللاتي من المعروف أن اختيارهن يتم وفق ضوابط من الكفاءة والإنتاجية، وبخلاف ذلك طبقت الدراستان الأخريان على عينات من طلاب الجامعات الذين يشملون فئات متعددة من حيث الكفاءة والإنتاجية. كما تعتقد أن للفروق المكانية وللأدوات المستخدمة أثراً مصاحباً؛ حيث اتسقت نتيجة دراستي سعيد (٢٠٠٥) والجواري (١٩٩٨) وذلك قد يعود لتطبيقها على نفس البيئة المكانية واستخدامهما للأداة نفسها، مع أن دراسة تقي (٢٠١٠) قد اختلفت معهما وهي على عينة مشابهة و في نفس البيئة المكانية، ولكن قد يعود ذلك الفرق لاختلاف الأداة المستخدمة. كما قد يعود في دراسة الرفوع وقيسي (٢٠٠٥) لاختلاف البيئة المكانية، وكذلك الأمر في الاختلافات الأخرى.

٣- تشير الباحثة إلى أن متغير توجهات الشخصية جديد على الحقل النفسي العربي، وبالتالي فهو بحاجة إلى مزيد من الدراسات المستقبلية لإمكانية الحكم على اتساق النتائج من عدمه بشكل علمي ودقيق أكثر.

❖ اشارت بعض الدراسات إلى صدق بعض افتراضات فروم حول نظريته في التوجهات الشخصية حيث يتضح منها ما يلي:

١- أشارت بعض منها إلى وجود علاقات ارتباط دالة بين توجهات الشخصية (الاستقبالية، الادخارية، الاستغلالية، والتسويقية)، وهوما أشار إليه فروم من أن هذه التوجهات الشخصية هي نماذج مثالية، وأن شخصية الفرد - في الغالب - خليط من بعض هذه النماذج وأن العبرة بالتوجه الغالب. كما أشارت إلى أن للتوجه التسويقي والادخاري أثر على اختيار الأساليب المؤثرة في العلاقات مع الآخرين حيث وجدت علاقة بين نمط الشخصية الادخارية واستخدام أساليب التأثير القوية وبخلاف ذلك وجدت علاقة بين نمط الشخصية التسويقية واستخدام أساليب التأثير الضعيفة مع الإشارة إلى أن الأساليب الضعيفة تتضمن العطاء من جانب الطرف الأقوى مما يعني أن هذه الأساليب قد تكون صعبة على الشخصيات الادخارية من حيث التوظيف. كما أن الأساليب القوية تتضمن الاستخدام النشط للقوة ضد الآخرين وهذا قد يكون صعبًا على الشخصية التسويقية التي تتجه إلى التوافق مع متطلبات الآخرين أكثر من المواجهة، ومن هنا فهي تتفق مع منظور فروم. ولم تظهر علاقة بين نمط الشخصية الاستغلالية والاستقبالية على اختيار الأساليب المؤثرة (Guglielmo, 1996).

٢- بناء على الفقرة السابقة تعتقد الباحثة أن النتيجة الأخيرة لاتنفي افترضات فروم، فقد تحتاج مزيد من الدراسات للتحقق و الحكم بشكل دقيق، خاصة في ظل وجود دراسة أخرى أشارت إلى صحة العلاقات المتوقعة بين توجهات الشخصية لدى فروم ونظرية وليام شوتز William Schutz والمشتملة ثلاثة أبعاد للسلوك في توجهات العلاقات البين شخصية وهي (الاشتمال أو الاستحواذ، والتحكم أو السيطرة، والعواطف) (Akin, 1982).

٣- وكذلك أكدت الافتراضات النظرية لفروم سلسلة من الدراسات الأجنبية التي انصب اهتمامها بدراسة التوجه التسويقي في علاقته ببعض المتغيرات، مما قد يشير إلى انتشار هذا التوجه في المجتمعات الحديثة وفقاً لما أشار إليه فروم ، كما قد أشارت في بعض نتائجها إلى صدق افتراضات فروم فعلى سبيل المثال وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التوجه التسويقي و كل من التسلط والتطابق (المجاراة) من المادية والاكتئاب (Munro& Saunders, 2000). وهو ما يتفق مع وجهة نظر فروم حيث يعبر التوجه التسويقي عن حالة من التكيف المغترب إذ يمثل اللاشخصية وافتقاد الذاتية والهوية مما يجعله مسايرًا.

ونظرًا لما تم عرضه من قلة الدراسات والبحوث التي تناولت أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على الحاجات النفسية أو التوجهات الشخصية أو إضافة لعدم اتساقها بعضها كما في بعض نتائج دراسات الاغتراب، فإن الباحثة تفترض في الدراسة الحالية عدم وجود فروق دالة في الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية بين العاطلين عن العمل وفقًا للمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت طبيعة العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية:

أ. الحاجات النفسية والاغتراب:

أشار فروم إلى أن إشباع الحاجات النفسية بالطرق السوية يفضي إلى حالة من الصحة النفسية والمعبر عنها بالإنتاجية في العديد من مؤلفاته، وبخلاف ذلك يؤدي الإخفاق في إشباع الحاجات النفسية بالطرق السوية إلى حالة من الاغتراب عن المجتمع، وبمراجعة الدراسات السابقة لم يتوفر للباحثة أي دراسة عربية أو أجنبية تتناول العلاقة بين الحاجات النفسية وفق منظور فروم والاغتراب، وتمثل دراسة خليل (٢٠٠١) الدراسة العربية الوحيدة في مجال الحاجات النفسية وفق منظور فروم، حيث قام الباحث خلالها بمحاولة كشف العلاقة بين الحاجات النفسية (الحاجة إلى الهوية، الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الجذور) والانتماء للأسرة والانتماء للوطن، وباعتبار أن مفهوم الانتماء هو الوجه الإيجابي، في حين أن الاغتراب هو الوجه السلبي كما أشارت العديد من التعريفات فإنه من الممكن الاستفادة من نتائجها في توجيه الدراسة الحالية، حيث طبق الباحث كلا من: مقياس الانتماء للأسرة، ومقياس الانتماء للوطن، ومقياس الحاجات وفق نظرية فروم من إعداده، على عينة بلغت (٣٥٢) من طلاب كلية التربية بجامعة أسيوط، كما دعم الباحث دراسته بعينة إكلينيكية مكونة من (٦) حالات طرفية طبق عليهم إستمارة المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية :

١. تأكيد العلاقة الارتباطية الموجبة بين الانتماء بشقيه وبين إشباع الحاجات.
٢. أسفرت نتائج تحليل الحالات الطرفية إلى أن أهم مصادر عدم الانتماء للأسرة أو الوطن تعود إلى عدم إشباع حاجات الأفراد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها؛ حيث أظهرت الحالات حاجاتها الملحة للحب والحنان والإشباع العاطفي والشعور بالأمن وتحقيق الذات.

ووفقاً لتوجه فروم من أن الاغتراب سمة لسوء التكيف النفسي والاجتماعي للشخصيات التي فشلت في تحقيق الإنتاجية والتي هي عبارة عن حالة من الحيوية تعبر عن وصف مثالي للنمو الإنساني وتمثل الإستفادة من القوى الإنسانية والتعبير الكامل عن الامكانات المتأصلة فإننا نستنتج أن الاغتراب والسعادة على طرفي نقيض، وبناء على ذلك يمكن الاستفادة من دراسة ماكنزي McKenzie (١٩٩٥) في هذا المحور، حيث هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية الستة التي افترضها فروم (الاتصال، الفعالية، الارتباط بالجذور، الهوية، الإطار التوجيهي والهدف، والإثارة) ببعديها التحقيق والأهمية ومتغير تحقيق السعادة من خلال استخدام مقياس The (Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R) و مقياس Ruff للسعادة، وانتهت إلى نتيجة تؤكد ارتباط تحقيق الحاجات النفسية بالسعادة الفردية للأشخاص.

كما أكدت الدراسات التي تناولت الحاجات النفسية - وفق وجهات نظر مختلفة عن وجهة نظر فروم - في علاقتها بالاغتراب إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كلا المتغيرين، ومنها

دراسة الخطيب (١٩٩١) المستخدمة مقياس الاغتراب وإستبيان الحاجات النفسية للشباب على عينة مكونة من (٢٤٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعات المصرية، وكذلك تتفق معها دراسة موسى (٢٠٠٢).

بـ <u>الاغتراب وتوجهات الشخصية</u>:

أشار فروم إلى أن الاغتراب عن المجتمع يدفع إلى مجموعة من التوجهات العصابية، و في هذا الجانب تشير دراسة الشمراني (٢٠١٠) - والتي تعتبر من أقرب الدراسات لموضوع الدراسة الحالية- إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الاغتراب وتوجهات الشخصية. وقد استخدمت مقياس الاغتراب من إعداد عبد اللطيف خليفة، ومقياس توجهات الشخصية من إعدادها.

ووفقًا لوجهة نظر فروم من أن الاغتراب معوق لنمو الشخصية السوية إذ يرتبط عكسيًّا بالتوجهات الإنتاجية والسمات السوية، وعلى العكس من ذلك يرتبط طرديًّا بالتوجهات العصابية والسمات اللاسوية للشخصية، وقد وجدت الباحثة الحالية مجموعة من الدراسات تتفق مع هذا الافتراض، حيث أشارت الدراسات التي اطلعت عليها إلى ارتباط الاغتراب ببعض مظاهر العصابية، وكما هو معلوم بأن التوجهات (غير الإنتاجية) هي بطبيعة الحال توجهات عصابية، وبناء على ذلك حاولت الدراسة الحالية الاستفادة من هذه النتائج نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت التوجهات الشخصية بشكل مباشر، ومنها دراسة السيد (١٩٩١) التي طبقت مقياس الاغتراب من إعدادها، على عينة بلغت (٤٠٨) من طلاب الجامعة، وأشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب والعصابية، في حين كانت العلاقة الارتباطية سالبة بين الاغتراب والدافع للإنجاز. كما تتفق دراسة زعتر (١٩٨٩) مع هذه النتيجة؛ حيث استخدم الباحث مقياس الاغتراب على عينة بلغت (٣٣٦) من طلاب جامعة الزقازيق، وانتهى إلى انتظام مظاهر الاغتراب النفسي في ثلاثة عوامل نفسية هي **العصابية**، التمركز حول الذات، والتقييم السلبي للحياة. وكذلك انتهت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب وكلا من العدوان والعداء، الاستقبالية، التقدير السلبي للحياة، عدم الكفاية للشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة.

كما قد ارتبط الاغتراب في جميع الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة بخصائص الشخصية السلبية والمعيقة للتوجه الإنتاجي ومن ذلك دراسة زامل (٢٠٠٦) التي هدفت إلى التوصل إلى نموذج مقترح لسمات شخصية المغترب حيث اشتملت نتائجها على أن أفكار المغترب متمردة على طرق إشباع حاجاته وفق النسق الاجتماعي، وكذلك انفعالاته يسيطر عليها اليأس وتشوه الأنا الأعلى، واستبدال الواقع لديه والإحساس بالتشيؤ والسلبية واللامبالاة نتيجة افتقاد إشباع الحاجات أو تراكم الإحباطات، أو فرض قيود مبالغ فيها للإشباع. وكذلك تتفق مع النتيجة السابقة دراسة الدسوقي (١٩٩٧) التي أشارت إلى وجود فروق دالة بين المهمشين وغير المهمشين في الاغتراب لصالح فئة المهمشين. وفي نفس السياق دراسة عيد (١٩٨٧) حيث أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين عوامل

الاغتراب وكل من التسلطية، الدوجماطيقية، والقلق، مع تأكيد العلاقة السالبة بين عوامل الاغتراب و بعض متغيرات تحقيق الذات. وتتفق معهم أيضا دراسة دمنهوري (١٤١٧) حيث أشارت إلى زيادة سوء التوافق والاكتئاب والقلق والقابلية للاستثارة بنوعيها الداخلية والخارجية لدى من تزيد لديهن ظاهرة الاغتراب.

تعليق على الدراسات والبحوث السابقة في المحور الثالث :

- ❖ لاتوجد دراسات تناولت استكشاف العلاقة بين الحاجات النفسية من وجهة نظر فروم والاغتراب، وأشارت دراسة خليل (٢٠٠١) إلى ارتباط هذه الحاجات النفسية بالانتماء ارتباطًا موجبًا، وبالمقاربة تتوقع الباحثة وجود علاقة فعلية سالبة بين الحاجات النفسية والاغتراب على اعتبار أن الانتماء الوجه الآخر للاغتراب كما أشارت أدبيات الدراسة. كما يقوي هذا الفرض ما توصلت إليه نتائج دراسات (الخطيب، ١٩٩١؛ موسى، ٢٠٠٢) من ارتباط الحاجات النفسية وفق وجهات نظر أخرى ارتباطًا سالبًا بالاغتراب .
- ❖ وجود دراسة عربية واحدة فقط أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب وتوجهات الشخصية (الشمراني، ٢٠١٠). وفي المقابل وجدت العديد من الدراسات التي اتسقت نتائجها حول ارتباط الاغتراب ببعض مظاهر العصابية وسمات الشخصية السلبية، ونظرا لذلك فقد توقعت الباحثة بالاعتماد على ما سبق وبالنظر في الافتراضات الرئيسة لإريك فروم وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب والتوجهات الشخصية على شقين :
  - علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب والتوجهات العصابية .
  - علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب والتوجه الإنتاجي .

وبناء على المبررات السالفة الذكر فإن الباحثة تتبنى الفرض الموجه وتفترض وجود علاقة ارتباطية بين الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين عن العمل والعاملين.

تعليق عام على البحوث و الدراسات السابقة التي تم عرضها

يتضح من خلال العرض العام لنتائج الدراسات والبحوث السابقة اتساق النتائج حول تأكيد التأثيرات السلبية للبطالة على مختلف جوانب الصحة النفسية والسلوكية للأفراد، و بالأخص على الاغتراب. وحتى توضع هذه النتائج في موضعها المناسب لابد من إحاطة القارئ بأن بعض الدراسات قد أشارت إلى أن المخاطر النفسية للبطالة تصيب الافراد الذين لديهم دافعية كبيرة للعمل أكثر من الذين تنخفض دافعيتهم للعمل (Nordenmark, 1999).

ونظرا لندرة الدراسات التي تناولت منظور فروم في الحاجات النفسية فلم يتأكدللباحثة أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية عليها. وفي المقابل تعددت الدراسات التي تناولت الاغتراب بشكل كبير جدا. وقد اتفقت جميع الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة حول الأثر السلبي

لطول مدة البطالة ولإنخفاض المستوى الاقتصادي. كما سارت النتائج في باقي المتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية) في اتجاهين: اتجاه يشير إلى أثر هذه المتغيرات على الاغتراب، واتجاه ينفي ذلك الأثر.

ولم تنال التوجهات الشخصية اهتمام الباحثين العرب والأجانب فقد وجدت دراسات محدودة. وفي مجال أثر متغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، مدة البطالة) عليها، فقد أشارت الشمراني (٢٠١٠) إلى نفي أثر متغير العمر أو التخصص أو الحالة الاجتماعية على توجهات الشخصية. كما اقتصرت مجموعة من الدراسات العربية على تناول توجه الشخصية الاستغلالية وفقا لمنظور فروم. وقد اتفقت بعض منها مع النتيجة السابقةحول نفي أثر متغير التخصص على توجه الشخصية الاستغلالية (الجواري، ١٩٩٨). وكذلك نفي أثر متغير الحالة الاقتصادية (الرفوع وقيسي، ٢٠٠٥). وقد سارت على اتجاهين في أثر متغير الجنس: اتجاه يؤكد الأثر (الجواري، ١٩٩٨)، واتجاه ينفي الأثر (الرفوع وقيسي، ٢٠٠٥) .

ولم يتوفر للباحثة أي دراسة تناولت الحاجات النفسية في علاقتها بالاغتراب وفق منظور فروم، مع وجود دراسة الشمراني (٢٠١٠) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب والتوجهات الشخصية. كما وجدت علاقات ارتباطية بينية في التوجهات الشخصية ووافقتها دراسة (Guglielmo, 1996) . كما وجدت دراسة (Bredhoft, 2000) علاقات ارتباطية في الحاجات النفسية وهو ما يؤيد وجهة نظر فروم .

وأخيرا: بنظرة شمولية لم تجد الباحثة دراسة تناولت بطالة الإناث والذكور معًا من منظور نفسي تخصصي في المجتمع السعودي مما يعطي مبررًا قويًّا لاستكشاف الآثار النفسية لمشكلة البطالة على الأفراد من الجنسين. كما لم تجد أي دراسة تناولت الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية معًا، مما يعني أن أفكار فروم لم تدرس ميدانيًّا بشكل كافٍ، ولذا تأمل الدراسة الحالية التحقق من هذه العلاقة .

كما تنوه الباحثة بأنها قد استفادت من الدراسات السابقة التي تم عرضها في المحاور الثلاث ليس فقط في توجيه فروض الدراسة، وإنما قد استفادت من تقسيمها للمتغيرات المستقلة ومنها على سبيل المثال مدة البطالة والفئة العمرية. كما استفادت من بعض المقاييس المستخدمة في بعض الدراسات ومنها مقياس الحاجات النفسية المستخدم في دراسة (خليل، ٢٠٠١) حيث استخدمته كمحك خارجي، إضافة إلى المقياسين الأساسين وهما مقياس الحاجات النفسية (Bredhoft, 2000) ومقياس توجهات الشخصية (الشمراني، ٢٠١٠).

ثالثا: فروض الدراسة

انطلاقًا من نتائج الدراسات والبحوث السابقة التي تم عرضها- إضافة إلى الافتراضات النظرية لفكر اريك فروم حول متغيرات الدراسة- فقد قامت الباحثة بصياغة الفروض التالية بما يتناسب مع الاتجاه العام للنتائج وللافتراضات النظرية:

<u>المحور الأول: العلاقة بين متغيرات الدراسة الرئيسة:</u>

١- توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات كل من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين و العاطلين عن العمل.

<u>المحور الثاني: المقارنة بين العاملين و العاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة:</u>

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين عينة من العاملين و العاطلين عن العمل في متوسطات درجات الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية.

<u>المحور الثالث: أثر بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على متغيرات الدارسة:</u>

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لدى عينة من العاطلين عن العمل في متوسطات درجات إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية تبعًا لاختلاف المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية التالية:

أ- الجنس.
ب- العمر.
ج- المستوى التعليمي.
د- التخصص الدراسي.
هـ- الحالة الاجتماعية (الزواجية).
و- المستوى الاقتصادي.
ز- مدة البطالة.

الــفـــصــل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة

أولا: **منهج الدراسة**.

ثانيا: **مجتمع وعينة الدراسة**.

ثالثا: **أدوات الـدراســة**.

رابعا: **إجراءات الدراسة**.

خامسا: **الأساليب الإحصائية**.

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بشقيه: (الارتباطي والسببي المقارن) ، حيث تستخدم المنهج الارتباطي في دراسة العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية، كما تستخدم المنهج السببي المقارن في دراسة الفروق المحتملة بين العاطلين عن العمل والعاملين في الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية من جانب، وكذا الفروق المحتملة بين العاطلين عن العمل تبعًا للمتغيرات المستقلة المحددة في تساؤلات وفرضيات الدراسة (الجنس، العمر، مستوى التعليم، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية (الزواجية) ، المستوى الاقتصادي، ومدة البطالة) من جانب آخر.

مجتمع الدراسة والعينة:

تعد المرحلة العمرية من(٢٠- ٣٦) سنة من أهم المراحل الأساسية للإنتاجية، وإن عدم الإستفادة من الأفراد في هذه المرحلة يعد هدرا لأهم طاقة يملكها المجتمع، وبناء على ذلك فقد تكون مجتمع الدراسة من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠ إلى ٣٦) عامًا والحاملين للمؤهلات التعليمية التالية: (الثانوية العامة أو الدبلومات، البكالوريوس، والماجستير) العاملين بمختلف الوظائف والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة.

ولم تستطيع الباحثة تحديد حجم مجتمع الدراسة بدقة لعدم توافر الإحصائيات التفصيلية وفق متغيرات الدراسة.

العينة:

بلغ عدد عينة الدراسة الكلية (٣١٨) فردًا تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٠ - ٣٦) عاما. وذلك بعد استبعاد الاستبانات غير الصالحة سواء لعدم اكتمال إجاباتها، أو لعدم الدقة في الإجابة، أو لترك بعض البيانات العامة والتي تعبر عن المتغيرات المستقلة فارغة كالمستوى الاقتصادي أو العمر، وقد تم تقسيم العينة وفقًا لمجتمع الدراسة إلى مجموعتين:

أ- عينة العاطلين عن العمل:

بلغ عدد عينة العاطلين عن العمل (١٦٢) فردًا. وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة المتاحة مع مراعاة تمثيل كافة المتغيرات المستقلة في الدراسة (الجنس، العمر، مستوى التعليم، التخصص الدراسي،، الحالة الاجتماعية (الزواجية) ، المستوى الاقتصادي، ومدة البطالة). ولمزيد من المعلومات حول توزيع وتماثل عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة (انظر: جدول ٢).

وقد تم جمع إستبانات العينة من خلال زيارة ملتقى التوظيف والمقام تحت رعاية صندوق تنمية الموارد البشرية، وكذلك من خلال زيارات متكررة لبعض معاهد الحاسب الآلي واللغة الانجليزية، بالإضافة إلى جمعية أم القرى ومركز جميل عبد اللطيف حيث تم الحصول على الموافقة من المسؤولين في هذه المراكز للتطبيق على العينة التي تنطبق عليها الشروط. كما تم التطبيق على عينة من طلاب الدبلوم التربوي المسائي (وقد تم الاقتصار على عينة الطلاب الذين تخرجوا ولم يجدوا وظيفة فاستأنفوا الدراسة من جديد). وحصلت الباحثة على جزء من العينة من خلال مشاركتها في دورة النشاط الصيفي والمقامة تحت رعاية وزارة التربية التعليم والمقدمة لفئة من العاملات والعاطلات عن العمل لتهيئتهم لتفعيل الأنشطة الصيفية بمراحل التعليم العام. كما تم الإستعانة بالمعارف والاصدقاء والذين تعاونوا مع الباحثة في إعطاء ذويهم من العاطلين عن العمل إستبانات الدراسة.

لقد روعي في اختيار العينة أن يكون قد مضى على خريجي الثانوية العامة عامين على الأقل منذ التخرج؛ حيث إن خريج الثانوية العامة الحديث الذي لم يجد فرصة للالتحاق بأحد الكليات أو الجامعات قد يكون لايزال يفكر في إكمال تعليمه من خلال المحاولة للتقديم في العام التالي، وبالتالي قد لايفكر جديًّا في البحث عن العمل ومن هنا فهو لم يخبر معنى البطالة. أما بعد مضي سنتين وهو عاطل فتتوقع الباحثة أنه قد يكون قرر فعليا الاكتفاء بما حصل عليه من تعليم وبالتالي هو في حالة بحث عن عمل. كما تم استبعاد عينة المطلقات لقلة عدد الإستبانات المتحصل عليها.

بـ مجموعة العاملين:

بلغ عدد عينة العاملين (١٥٦) فردًا. وقد تم اختيار العينة الضابطة من العاملين والعاملات بمختلف الوظائف، مع مراعاة التماثل قدر الإمكان مع عينة العاطلين عن العمل في كلٍّ من متغير (الجنس، العمر، مستوى التعليم، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية (الزواجية) ، والمستوى الاقتصادي). وقد تم التحقق من ذلك من خلال استمارة البيانات الأولية. ولمزيد من المعلومات حول توزيع وتماثل عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة (انظر: جدول ٢).

وقد تم جمع استبانات العينة من خلال التطبيق بجامعة أم القرى وكلياتها التابعة وذلك بعد الحصول على الموافقة بالتطبيق على العاملين بها. كما تم التطبيق على عينة من العاملين بمراحل التعليم العام، و بالمراكز الصحية والمستشفيات، وبعض الكليات التقنية، وبمعاهد ومراكز الحاسب والآلي واللغة الانجليزية. وكذلك تمت الاستعانة ببعض المعارف والأصدقاء والذين تنطبق عليهم وعلى ذويهم مواصفات العينة. وقد تنوعت الوظائف ما بين (محاضر، معيد، معلم، إداري، مهندس، طبيب، فني مختبرات، ممرض، أخصائي أشعة، سكرتير، ومحاسب). وقد روعي في عينة العاملين استبعاد المتعاونين وهم العاملون بأجور رمزية أو بلا أجور إطلاقا وذلك لأن هؤلاء الأفراد

يشعرون بأن المجتمع لم يتح لهم الفرص المناسبة لتحقيق الكفاية المادية، وبالتالي قد يؤثرون على نتائج الدراسة.

وقد قام بالتعاون مع الباحثة في التطبيق على عينة الذكور سواء من العاملين أو العاطلين عن العمل أخاها بالإضافة إلى سعادة الدكتور الفاضل عيدروس العيدروس من قسم علم النفس.

جدول معلوماتي (٢) توزيع وتماثل عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة

المتغيرات	عدد عينة العاطلين عن العمل	عدد عينة العاملين
الجنس		
ذكر	٦٧	٧٦
أنثى	٩٥	٨٠
العمر		
من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة	٥٠	٤٣
من ٢٥إلى أقل من ٣١ سنة	٧٥	٦١
من ٣١ إلى أقل من ٣٦ سنة	٣٧	٥٢
مستوى التعليم		
دبلوم أو ثانوي	٣٣	٥٦
بكالوريوس	١٠٢	٦١
ماجستير	٢٧	٢٩
التخصص الدراسي		
علمي	٦٢	٩٩
أدبي	١٠٠	٥٧
الحالة الاجتماعية (الزواجية)		
أعزب	٩٦	٧٦
متزوج	٦٦	٨٠
المستوى الاقتصادي		
اقل من ٥٠٠٠	٦٩	٤٨
من ٥٠٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠	٥١	٦٣
اكثر من ١٠٠٠٠	٤٢	٤٥
مدة البطالة		
أقل من سنة	٤٠	
من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	
من ٣سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	
٥ سنوات فأكثر	٣١	
حجم العينة		
حجم العينة	١٦٢	١٥٦
حجم العينة الكلي = ٣١٨		

أدوات الدراسة:

تم استخدام أربع أدوات في تطبيق الدراسة هي: إستبانة البيانات الأولية من إعداد الباحثة، مقياس الحاجات النفسية وفق منظور إريك فروم من تطوير كاثرين بريدهوفت Katherine Bredehoeft وتعريب واختصار الباحثة، ومقياس الاغتراب من إعداد عبد اللطيف خليفة، ومقياس توجهات الشخصية من إعداد الشمراني.

١ـ إستمارة المعلومات الأولية:

هي استمارة من إعداد الباحثة تشتمل على بيانات عامة عن المفحوصين حول كلٍّ من: (الجنس، الجنسية، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم، التخصص الدراسي، المستوى الاقتصادي، مدة البطالة) انظر ملحق (٥).

٢ـ مقياس الحاجات النفسية وفق منظور إريك فروم The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R):

❖ الصورة الأجنبية لمقياس الحاجات النفسية:

❖ وصف المقياس:

قامت بريدهوفت Bredehoeft (2000) بتطوير وتقنين مقياس الحاجات النفسية The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R) على البيئة الأجنبية، وهو عبارة عن تقرير ذاتي يتضمن جوانب معرفية ووجدانية، و يقيس تحقيق وأهمية الحاجات النفسية الستة التي افترضها إريك فروم (١٩٥٥- ١٩٧٣)، وهذه الحاجات هي: (الاتصال Relatedness، الشعور بالفعالية ASense of Effectiveness ، الارتباط بالجذور Rootedness، الإحساس بالهوية ASense of Identity، الإطار التوجيهي A frame of Orientations، والإثارة Excitation).

ويشتمل مقياس (LBNI-R) على (١١٥) فقرة بعضها إيجابي والآخر سلبي (ملحق ٢). وتتوزع الفقرات على (١٢) بعدًا حيث أن لكل حاجة من الحاجات النفسية بعدين: الأول تحقيقها، والثاني أهميتها، وتتم الإجابة على الفقرات من خلال خيارين (نعم، لا). نعم إذا كانت العبارة تنطبق عادة أو معظم الوقت، والخيار "لا "إذا كانت العبارة لا تنطبق عادة. ولمزيد من المعلومات حول توزيع فقرات المقياس وفق الأبعاد الفرعية واتجاهها (انظر: جدول ٣) (Bredehoeft, 2000).

جدول معلوماتي (٣) توزيع فقرات مقياس الحاجات النفسية واتجاهها

الحاجات النفسية	فقرات التحقيق	اتجاه الفقرة	العدد	فقرات الأهمية	اتجاه الفقرة	العدد
الحاجة إلى الاتصال	٦ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٨	إيجابية	١٣	٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٩	إيجابية	٩
	٥٣ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١١٤ ،	سلبية		٣٦ ، ٤١ ، ٦٩ ، ٧٠	سلبية	
الحاجة إلى الفعالية	١٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٨٩	إيجابية	١٠	٣١ ، ٥٠ ، ٧٥ ، ١٠٠،٩١	إيجابية	٩
	٢٧ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٤	سلبية		٥٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٢	سلبية	
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	٨ ، ١٢ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١٠٩	إيجابية	٩	٢٣ ، ٢٥ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ١٠٧	إيجابية	٨
	١ ، ٢٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦	سلبية		٢٩ ، ٥٩ ، ١١٣	سلبية	
الحاجة إلى الشعور بالهوية	١٨ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٨	إيجابية	٩	٣٥ ، ٥٨ ، ٦٨	إيجابية	٧
	١٥ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ١١١	سلبية		٣٧ ، ٦١ ، ٩٣ ، ٩٥	سلبية	
الحاجة إلى إطار توجيهي	٥ ، ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٩٩	إيجابية	١١	٨٧ ، ١٠٨	إيجابية	٦
	٢ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٨٥	سلبية		١٦ ، ٢١ ، ٥٥ ، ١٠٥	سلبية	
الحاجة إلى الإثارة	١١ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١١٥	إيجابية	٩	٤٣ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٣.	إيجابية	١٥
	٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠	سلبية		٧ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٨٣	سلبية	

كما يتم تصحيحه من خلال تسجيل درجة واحدة إذا أجاب المفحوص "نعم" للفقرات الإيجابية، ودرجة واحدة إذا أجاب المفحوص "لا" للفقرات السلبية، ومن ثم تجمع درجات كل بعد لتعطي مؤشرًا عامًا عن مدى تحقيق وأهمية كل حاجة للمفحوص، بحيث تشير الدرجة المرتفعة على البعد إلى ارتفاع تحقيق الحاجة أو أهميتها، وبخلاف ذلك تدل الدرجة المنخفضة على البعد إلى انخفاض تحقيق الحاجة أو أهميتها، ولمزيد من المعلومات حول طريقة التصحيح (أنظر: ملحق ٢) (Bredehoeft, 2000).

❖ **مؤشرات صدق المقياس وثباته في البيئة الأجنبية:**

بنيت نسخة المقياس المستخدم في الدراسة الحالية The Lowman / Bredehoeft Needs Inventory-Revised (LBNI-R) على أساس النسخة الأصلية The Lowman / Bredehoeft Needs Inventory (LBNI) التي أعدتها بريدهوفت Bredehoeft والمشتملة على (٢٢٨) فقرة، وتقيس تحقيق الحاجات النفسية الستة التي افترضها فروم.

ولقد تم حساب الصدق الظاهري للنسخة الأصلية من خلال تحكيم المقياس من قبل فريق من المتخصصين في علم النفس، وبعد ذلك تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٩) فرداً من أعضاء هيئة التدريس والطلاب لحساب صدق التجانس الداخلي بين الفقرات والأبعاد الستة الفرعية، وبناء على أدنى علاقات ارتباط (أقل من ٠,٣) تم حذف (٢٨) فقرة، وبالتالي أصبح عدد الفقرات (٢٠٠) فقرة. وتم تطبيق المقياس مرة أخرى على (١٨٦) فرداً من طلاب الجامعة بمتوسط عمري (١٩,٣) عاما مع مراعاة التمثيل العرقي، وذلك لحساب صدق التجانس الداخلي بين الفقرات والابعاد الستة الفرعية. وبعد تحليلات إحصائية عديدة تم الاستقرار على مقياس مكون من (٧٦) فقرة، وقد تم اختيار هذه الفقرات بناء على تحقيقها أعلى علاقات ارتباط مع المقاييس الفرعية بالإضافة إلى مساهمتها بشكل قوي في ارتفاع معامل ألفا كرونباخ في المقاييس الستة، ونظراً لأن البعد الفرعي (الإحساس بالهوية) قد اشتمل على (١٠) فقرات فقط فقد تم إضافة أربع فقرات إليه مع إعادة صياغة فقرتين من فقرات المقياس الأصلية لتصبح نسخة (LBNI) تتكون من (٨٠) فقرة موزعة كالتالي: (الاتصال (١٢) فقرة، الإحساس بالفعالية (١٤) فقرة، الارتباط بالجذور (١٢) فقرة، الإحساس بالهوية فقرة (١٤) ، الإطار التوجيهي (١٤) فقرة، الإثارة (١٤) فقرة) وقد تراوحت قيمة معامل ألفا للأبعاد الفرعية الستة ما بين (٠,٦٧- ٠,٨٢) وهي قيم مقبولة (Bredehoeft, 2000)

وقد تم استخدام نسخة مقياس (LBNI) في دراستين أخرى، وقد أشار ماكنزي McKenzie عام 1992 إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الثبات والصدق في دراسته على مجموعة من أرياف إحدى الولايات الأمريكية حيث تراوح معامل الثبات للأبعاد الفرعية ما بين (٠,٦٩- ٠,٨١). كما ظهر الصدق التقاربي للمقياس من خلال معاملات الارتباط المرتفعة بين الحاجة إلى الاتصال والارتباط بالجذور. وتم التأكد من الصدق التلازمي بين الحاجة للفعالية ومقياس الكفاءة الذاتية حيث ظهرت علاقة ارتباطية بينهما، وكذلك ظهر الصدق التمييزي بين الحاجة للفاعلية ومقياس وجهة الضبط السلوكي الخارجي.

كما توصل ارمسترونغ Armstrong عام 1996 في دراسته على عينة من الأمريكان المنحدرين من أصل أفريقي إلى صدق بعد الإطار التوجيهي من خلال حساب الصدق التلازمي بينه وبين كل من مقياس المعتقدات الروحية (Spiritual Beliefs) الذي يقيس مدى إيمان الأفراد، ومقياس الأفعال الروحية (Spiritual Actions) الذي يقيس الاتجاهات والمعتقدات الخاصة بالمعاملات والخدمات الموجهة نحو الآخرين، ومقياس السمات الروحية (Spiritual Characteristic) الذي يقيس

بعض الخصال مثل الصبر والأمان المتمثلة في المبادئ الروحية، ومقياس الخبرات الدينية (Religious Experiences) الذي يقيس أحداث وأفعال الطبيعة، وقد ظهرت علاقات إرتباطية دالة بينهما (Bredehoeft, 2000).

وبعد إجراء الدراستين السابقتين تم مراجعة مقياس (LBNI) المكون من (٨٠) فقرة حيث أشار ماكنزي McKenzie إلى أن فقرات المقياس للأبعاد الستة قد تنوعت ما بين فقرات تقيس تحقيق الحاجة وفقرات تقيس أهمية الحاجة، ولذلك تم إضافة أبعاد فرعية جديدة للمقياس بحيث يشتمل على أبعاد لقياس التحقيق مقابل الأهمية لكل حاجة من الحاجات الستة التي افترضها فروم، وتم ذلك بإضافة بعض الفقرات من المقياس الأصلي والمكون من (٢٠٠) فقرة، ووضعها في البعد المناسب سواء (التحقيق أو الأهمية). وقد جاءت هذه الخطوة لاعتقاد الباحثين أن معاملات اتساقها سوف تتحسن إذا وضعت في مقياس يقيس الأهمية مقابل التحقيق. كما أضيفت فقرات جديدة أخرى للمقياس، قد نتج عن ذلك مقياس (LBNI-R) المكون من (١٥٠) فقرة والموزعة على اثني عشر بعدًا وهي: (أهمية الاتصال، تحقيق الاتصال، أهمية الفعالية، تحقيق الفعالية، أهمية الارتباط بالجذور، تحقيق الارتباط بالجذور، أهمية الإحساس بالهوية، تحقيق الإحساس بالهوية، أهمية الإطار التوجيهي، تحقيق الإطار التوجيهي، أهمية الإثارة، وتحقيق الإثارة) (Bredehoeft, 2000).

وبعد هذا التعديل تم حساب الصدق والثبات لمقياس (LBNI– R) بعرضه على المحكمين حيث تم التأكد من الصدق الظاهري، وبعد ذلك تم تطبيق المقياس على عينة من (٢٩٨) من المتطوعين الراشدين منهم طلاب بالجامعة وآخرون مشاركون من فئات متعددة من المجتمع، وقد تراوح العمر الزمني لجميع أفراد العينة ما بين (١٧- ٨٥) عامًا، وقد بلغت قيمة معاملات اتساق ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية للمقياس قيمًا مقبولة ما بين (٠,٥٣٣- ٠,٨٢١)، ولمزيد من المعلومات حول معاملات اتساق ألفا كرونباخ (انظر: جدول ٤). كما أشارت بريدهوفت Bredehoeft إلى أن اشتمال بعد أهمية الهوية على سبع فقرات فقط ربما يكون مسؤولًا عن انخفاض قيمة معامل ألفا كرونباخ والبالغ (٠,٥٣٣)، ولذلك أوصت بمزيد من الدراسات المستقبلية لمقياس (LBNI– R). كما تم حساب التجانس الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين الفقرات وأبعادها الفرعية وقد بلغت قيمًا مقبولة تراوحت ما بين (٠,٢٧٦- ٠,٦٣٨). وقد تبين من نتائج دراسة ماكنزي McKenzie تمتع المقياس بدرجات مقبولة من الصدق التلازمي حيث تلازمت الأبعاد الفرعية الاثنا عشر للمقياس مع كل من مقاييس Ryff للسعادة (RSWB) و مقياس Affect Balance Scale ، وكذلك مقياس the Revised Philadelphia Geriatric Center Morale Scale (PGC Morale Scale) (Bredehoeft, 2000).

جدول معلوماتي (٤) معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الحاجات النفسية (LBNI– R)

أبعاد مقياس الحاجات النفسية	معامل ألفا كرونباخ
تحقيق الاتصال	٠,٨٢١
أهمية الاتصال	٠,٦٢٦
تحقيق الفعالية	٠,٨١٣
أهمية الفعالية	٠,٧٥٥
تحقيق الارتباط بالجذور	٠,٦٢٨
أهمية الارتباط بالجذور	٠,٦٧٨
تحقيق الهوية	٠,٧٥٥
أهمية الهوية	٠,٥٣٣
تحقيق الإطار التوجيهي	٠,٧٢٧
أهمية الإطار التوجيهي	٠,٦١٧
تحقيق الإثارة	٠,٧٥١
أهمية الإثارة	٠,٧٩٩

❖ الصورة العربية لمقياس الحاجات النفسية:

▪ خطوات إعداد الصورة العربية للمقياس:

قامت الباحثة بترجمة فقرات المقياس المكون من (١١٥) فقرة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية (انظر ملحق: ٢) لدى متخصص باللغة الإنجليزية؛ وللتأكد من سلامة الترجمة فقد تمت ترجمة عكسية للمقياس من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وتم عرضها على متخصصين وكانت مطابقة بنسبة كبيرة للأصل (ملحق ٢) . كما تم مراجعة الترجمة العربية على الأصل بمساعدة المشرف الفاضل على مرحلتين: الأولى للتأكد من دقة الترجمة، والمرحلة الثانية تم خلالها التعديل والتصرف في بعض الفقرات، وذلك إما لتتناسب مع المنطلق الثقافي للمجتمع السعودي أو لتصبح أقرب فهمًا و أكثر اتساقًا مع الفكر العربي (ملحق ٢).

بعد ذلك قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته العربية الأولية على (٩) من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية (ملحق ١) مع إرفاق نبذة مختصرة عن منظور إريك فروم في الحاجات النفسية وذلك للحكم على مدى صدق الفقرات لقياس الحاجات النفسية التي افترضها فروم، وذلك من حيث انتماء كل فقرة للبعد الذي أدرجت به، بالإضافة إلى مدى وضوح صياغة الفقرة، و مناسبتها للبيئة العربية، وكذلك مدى دقة الترجمة، كما أدرجت الباحثة رغبتها في تغيير طريقة الإجابة على المقياس من الخيارين (نعم/ لا) إلى مدرج ليكرت الخماسي حيث تتدرج التقديرات من (تنطبق تماما، تنطبق غالبًا، تنطبق أحيانًا، تنطبق نادرًا، لا تنطبق مطلقًا) الخماسي وذلك في محاولة للوصول إلى نتائج أكثر دقة.

بعد ذلك تم حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين على مدى ملائمة العبارة أو تعديلها، حيث اعتبرت الفقرة مناسبة إذا أجمع عليها (٨٨,٨٪)من المحكمين، وبعد إجراء التعديلات المقترحة واعتماداً على نسبة اتفاق تتراوح ما بين (٨٨,٨٪ - ١٠٠ ٪) بقيت الصورة العربية مماثلة إلى حد كبير للصورة الأصلية باستثناء بعض الفقرات التي عدلت وسبق الإشارة إليها. كما تم إضافة فقرات لمحور الحاجة إلى الارتباط بالجذور حيث إن المقياس لم يتطرق إلى قياس المستويات العليا من تحقيق هذه الحاجة وفق نظرية إريك فروم والتي يتجاوز عندها الفرد ارتباطه بجذوره إلى الارتباط بالأخوة الإنسانية ونبذ التعصب مما استدعى وضع فقرات إضافية لهذا البعد، بالإضافة إلى تغيير طريقة الإجابة وتقدير الدرجات حيث تم تغيير طريقة الإجابة من (نعم/ لا) إلى مدرج ليكرت الخماسي (تنطبق تمامًا، تنطبق غالبًا، تنطبق أحيانًا، تنطبق نادرًا، لا تنطبق مطلقًا) وذلك في محاولة للوصول إلى نتائج أكثر دقة وبالتالي يتم تصحيح الفقرات في اتجاه تحقيق وأهمية الحاجة بحيث تشير تنطبق تماما إلى الدرجة (٥) ، وتشير لا تنطبق إطلاقًا إلى الدرجة (١) وذلك للفقرات الإيجابية مع مراعاة عكس طريقة التصحيح في الفقرات السلبية، ولتفسير الدرجات تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع معدل تحقيق الحاجة أو أهميتها للمفحوص، وعلى العكس من ذلك تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض معدل تحقيق الحاجة أو أهميتها.

- **صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية:**

- الدراسة الاستطلاعية الأولى:

قامت الباحثة في الدراسة الحالية بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٥٩) طالبة من طالبات الإعداد التربوي بجامعة أم القرى وذلك لمعرفة مدى وجود مشكلات متعلقة بالمقياس من عدمه، حيث سُمح للمفحوصات بإبداء ملاحظاتهم حول فقرات المقياس و مدى وضوحها من حيث مستوى الفهم. كما هدفت الباحثة من ذلك التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، ومن ثم محاولة إنشاء نسخة مختصرة للمقياس، حيث اتفقت آراء بعض المحكمين مع الباحثة حول تكرار كثير من الفقرات والتي أدت إلى طول المقياس بلا مبرر والذي يدعو إلى الملل من جانب المفحوصين مما يدفعهم إلى عشوائية الإجابات، وهذا قد يؤثر على دقة النتائج.

وتم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس (الثبات، الصدق) حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للاتساق الكلي (٠,٨٩) ، كما بلغ معامل ثبات جتمان من خلال معادلة التجزئة النصفية (٠,٨٤) وهي قيم مقبولة. كما تم حساب صدق المقياس باستخدام صدق التجانس الداخلي حيث تم حساب معامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية، وقد ارتبطت جميع الأبعاد بالدرجة الكلية ما عدا بعد أهمية الهويةحيث لم يكن دالًا إحصائيًا. وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أبعاد الحاجات النفسية المختلفة (انظر جدول (٥)، وقد دعت بريد هوفت إلى محاولة تحسين هذا البعد مما دعا الباحثة إلى إعادة صياغة بعض فقرات هذا البعد في النسخة المختصرة من المقياس.

جدول معلوماتي (٥) معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد مقياس الحاجات النفسية (LBNI– R)

الأبعاد الفرعية	العلاقة بالدرجة الكلية	الدلالة
تحقيق الاتصال	٠,٦٣٢	٠,٠٠١
أهمية الاتصال	٠,٥٨٦	٠,٠٠١
تحقيق الفعالية	٠,٦٢٠	٠,٠٠١
أهمية الفعالية	٠,٦٤١	٠,٠٠١
تحقيق الارتباط بالجذور	٠,٧٤٠	٠,٠٠١
أهمية الارتباط بالجذور	٠,٥٢٧	٠,٠٠١
تحقيق الهوية	٠,٦١٣	٠,٠٠١
أهمية الهوية	-٠,٠١٩	غير دال
تحقيق الإطار التوجيهي	٠,٧٠٧	٠,٠٠١
أهمية الإطار التوجيهي	٠,٤٥٧	٠,٠٠١
تحقيق الإثارة	٠,٦٩٨	٠,٠٠١
أهمية الإثارة	٠,٤٢١	٠,٠٠١

كما حاولت الباحثة التأكد من الصدق التلازمي لفقرات المقياس وذلك من خلال استخدام محك خارجي وهو مقياس الحاجات (أ) في ضوء نظرية فروم من إعداد: صمويل خليل وهو المقياس الوحيد - على حد علم الباحثة - الذي يقيس الحاجات النفسية وفق تصور فروم، وقد اقتصر على قياس ثلاث حاجات فقط هي: الحاجة إلى الاتصال والحاجة إلى الارتباط بالجذور والحاجة إلى الهوية، وللتأكد من ثبات المحك تم حساب معامل اتساق ألفا كرونباخ وقد بلغ (٠,٧٣) وهي قيمة مقبولة وعند حساب الصدق التلازمي بين الدرجة الكلية للمحك ومجموع درجات الحاجات المقابلة لها في مقياس الحاجات النفسية المستخدم في الدراسة الحالية بلغ معامل ارتباط بيرسون(٠,٧٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وهي قيمة مقبولة ومؤشر للصدق لكلا المقياسين. كما بلغ معامل ارتباط بيرسون على مستوى الأبعاد الفرعية درجات مقبولة تراوحت ما بين (٠,٤٣- ٠,٧٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وفيما يلي جدول (٦) يوضح ذلك.

جدول معلوماتي (٦) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الحاجات النفسية (LBNI– R) وأبعاد المحك الأول

أبعاد المقياس المستخدم		محك الانتماء	أبعاد المقياس المستخدم		محك الجذور	أبعاد المقياس المستخدم		محك الهوية
تحقيق الاتصال	الارتباط	٠,٥٨٠	تحقيق الجذور	الارتباط	٠,٤٦٦	تحقيق الهوية	الارتباط	٠,٦٧٤
	الدلالة	٠,٠٠١		الدلالة	٠,٠٠١		الدلالة	٠,٠٠١

أبعاد المقياس المستخدم		محك الانتماء	أبعاد المقياس المستخدم		محك الجذور	أبعاد المقياس المستخدم		محك الهوية
أهمية الاتصال	الارتباط	٠،٦٢٥	أهمية الجذور	الارتباط	غير دال	أهمية الهوية	الارتباط	غير دال
	الدلالة	٠،٠٠١		الدلالة			الدلالة	
تحقيق وأهمية الاتصال	الارتباط	٠،٧٣٨	تحقيق وأهمية الجذور	الارتباط	٠،٤٣٣	تحقيق وأهمية الهوية	الارتباط	٠،٥٩٩
	الدلالة	٠،٠٠١		الدلالة	٠،٠٠١		الدلالة	٠،٠٠١

كما تم حساب الصدق التقاربي للمقياس من خلال استخدام محك خارجي وهو مقياس الحاجات النفسية للكبار (ب) من إعداد: أسماء السرسي وأماني عبد المقصود والمشتمل على قياس ثلاث حاجات هي: الاستقلال، والكفاءة، والانتماء وفق نظرية محددات الذات. ومن خلال مراجعة الإطار النظري المنطلق من خلاله هذا المحك بالإضافة إلى فقرات المقياس وجدت الباحثة أن هناك تقاربًا نظريًّا بين هذه المكونات الثلاثة ومكونات الحاجة إلى الهوية، الفعالية، الارتباط بالجذور، والاتصال، وللتأكد من ثبات المحك تم حساب معامل اتساق ألفا كرونباخ وقد بلغ (٠،٨٥) وهي قيمة مقبولة. وعند حساب الصدق التقاربي بين الدرجة الكلية للمحك ومجموع درجات الحاجات المقابلة لها في مقياس الحاجات النفسية المستخدم في الدراسة الحالية بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠،٦٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٠١) وهي قيمة مقبولة ومؤشر للصدق لكلا المقياسين. كما بلغ معامل ارتباط بيرسون على مستوى الأبعاد الفرعية درجات مقبولة تروحت ما بين(٠،٣٨- ٠،٦٧) عند مستوى دلالة (٠،٠٠١) ، فيما عدا بعد الهوية حيث لم يكن هناك ارتباط دال إحصائيًّا بينه وبين بعد الاستقلال. وفيما يلي جدول (٧) يوضح قيم الارتباط.

جدول معلوماتي (٧) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الحاجات النفسية (LBNI– R) وأبعاد المحك الثاني

أبعاد المقياس		محك الانتماء	أبعاد المقياس		محك الانتماء	أبعاد المقياس المستخدم		محك الكفاءة
تحقيق الاتصال	الارتباط	٠،٤٣٦	تحقيق الجذور	الارتباط	٠،٤١٤	تحقيق الفعالية	الارتباط	٠،٥٤٢
	الدلالة	٠،٠٠١		الدلالة	٠،٠٠١		الدلالة	٠،٠٠١
أهمية الاتصال	الارتباط	٠،٦٧٠	أهمية الجذور	الارتباط	٠،٣٧٦	أهمية الفعالية	الارتباط	٠،٥٨٤
	الدلالة	٠،٠٠١		الدلالة	٠،٠٠١		الدلالة	٠،٠٠١

أبعاد المقياس		محك الانتماء	أبعاد المقياس		محك الانتماء	أبعاد المقياس المستخدم		محك الكفاءة
تحقيق وأهمية الاتصال	الارتباط	٠,٦٥٣	تحقيق وأهمية الجذور	الارتباط	٠,٤٩١	تحقيق وأهمية الفعالية	الارتباط	٠,٦٧٥
	الدلالة	٠,٠٠١		الدلالة	٠,٠٠١		الدلالة	٠,٠٠١

وحيث إن كلًّا من الحاجة إلى الإطار التوجيهي، والحاجة إلى الإثارة لم يتم التأكد من صدقهما التلازمي أو التقاربي مع المحكات السابقة حيث لم يوجد نظير لهما، فقد استخدمت الباحثة محكًا ثالثًا وهو مقياس معنى الحياة (١٩٩٦) من إعداد الرشيدي وهو مقياس مترجم يجمع مقياسين هما: مقياس أهداف الحياة Purpose-in-life Test Pil وهذا المقياس قد استخدم في حساب صدق مقياس الإطار التوجيهي في البيئة الأجنبية، ومقياس Seeking of noetic goa (SONG) وهو لقياس قوة الدافعية لإيجاد معنى للحياة وبالتالي اشتمل المحك على الأبعاد التالية (أهداف الحياة، التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، والرضا الوجودي) ومن خلال مراجعة الإطار النظري المنطلق من خلاله هذا المقياس وهي نظرية فرانكل بالإضافة إلى مراجعة فقرات المقياس، وجدت الباحثة أن هناك تقاربًا نظريًّا بين مكوناته ومكونات الحاجة إلى الإطار التوجيهي، والحاجة إلى الإثارة. وللتأكد من ثبات المحك تم حساب معامل اتساق ألفا كرونباخ وقد بلغ (٠,٧٦)، وهي قيمة مقبولة وعند حساب الصدق التقاربي بين الدرجة الكلية للمحك ومجموع درجات الحاجات المقابلة لها في مقياس الحاجات النفسية المستخدم في الدراسة الحالية بلغ معامل ارتباط بيرسون(٠,٦٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وهي قيمة مقبولة ومؤشر للصدق لكلا المقياسين. كما قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين الحاجة إلى الإطار التوجيهي وبعد أهداف الحياة والذي استخدم في البيئة الأجنبية، وذلك للتأكد من مدى سلامة صدق فقرات هذا البعد خاصة أنه قد أجريت عليه بعض التعديلات لتتناسب مع المنطلق الثقافي للبيئة العربية، فبلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٤٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وهي قيمة مقبولة لسلامة الفقرات واستمرارية محافظتها على صدقها.

وبناء على ما أشار إليه فروم من أن تحقيق الحاجات النفسية هو دلالة على الصحة النفسية فقد تم حساب ارتباط الدرجة الكلية للمقياس بالمحكات الثلاثة باعتبار أنها تهدف لقياس الصحة النفسية أيضًا، حيث توصلت الباحثة إلى معاملات ارتباط دالة إحصائيًّا تراوحت ما بين (٠,٦٢-٠,٧٠). وفيما يلي جدول (٨) لتوضيح ذلك.

جدول معلوماتي (٨) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الحاجات النفسية (LBNI– R) والدرجة الكلية للمحكات

المحكات		مقياس الحاجات النفسية (الدرجة الكلية)
المحك الأول	الارتباط	٠,٦٢
	الدلالة	٠,٠٠١
المحك الثاني	الارتباط	٠,٧١
	الدلالة	٠,٠٠١
المحك الثالث	الارتباط	٠,٧٠
	الدلالة	٠,٠٠١

وبذلك انتهت الباحثة من الدراسة الاستطلاعية الأولى بتعديل بعض الفقرات التي وجدت العينة صعوبة في فهمها منها: الفقرة (أنا فخور بموروثي الإجتماعي والثقافي) من الحاجة إلى الارتباط بالجذور حيث أضيفت إليها عبارة توضيحية فأصبحت (أنا فخور بموروثي الثقافي والاجتماعي، والموروث بمعنى العادات والتقاليد وثقافة المجتمع). كما أعادت صياغة بعض الفقرات في بعد أهمية الهوية وذلك لمحاولة تحسينه (انظر: ملحق ٢). وكذلك تم إعادة الفقرة (من المهم أن تعيش حياتك بطريقة منطقية) من بعد أهمية الهوية إلى أهمية الإطار التوجيهي، وذلك لارتباطها بفقرات هذا البعد حيث لم تكن دالة في بعد أهمية الهوية. ومما يشير إلى هذه النتيجة أن هذه الفقرة في النسخة الأصلية الأولى للمقياس (LBNI) كانت في بعد أهمية الإطار التوجيهي ولكن بريد هوفت أشارت في النسخة المطورة (LBNI– R) إلى أنها تتسق مع بعد أهمية الهوية، وهذا لم يثبت في الدراسة الحالية مما دعا الباحثة إلى إعادتها إلى موضعها الأصلي. وأخيرا تم إعداد نسخة مختصرة للمقياس بناء على عدة معايير، وتتلخص هذه المعايير في معاملات الارتباط االجيدة بالبعد الفرعي، كما تم وضع معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية في الاعتبار، وكذلك حاولت الباحثة تجنب اختيار أفكار مكررة في نفس البعد، كما راعت المحافظة على استمرارية اشتمال كل بعد على فقرات إيجابية وأخرى سلبية، وبناء على ذلك أصبح المقياس في صورته المختصرة مكونًا من (٦٠) فقرة بواقع (١٠) فقرات لكل حاجة من الحاجات النفسية موزعة على بعدي التحقيق والأهمية (انظر: ملحق ٢).

- الدراسة الاستطلاعية الثانية:

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية ثانية للصورة المختصرة للمقياس على عينة مكونة من (٤٨) فردًا اشتملت على عينة من الذكور والإناث وعلى اختلاف الحالة المهنية ما بين عاطلين وعاملين، وذلك بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية للنسخة المختصرة من المقياس، و قد بلغ معامل اتساق ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس (٠,٩٢)، ومعامل جتمان للثبات من خلال معادلة التجزئة النصفية (٠,٨٩)، ومعامل سيبرمان براون (٠,٨٩)، وجميعها قيم جيدة. كما تراوحت

معاملات اتساق ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية للمقياس ما بين (٠,٣٥- ٠,٨٣)، وللمحاور الرئيسة ما بين (٠,٦٤- ٠,٨١)، وهي جميعها قيم مقبولة، وتروحت معاملات جتمان للأبعاد الفرعية ما بين (٠,٢٦- ٠,٨٠) وللمحاور الرئيسة ما بين (٠,٤٣- ٠,٨٤) كما تراوحت معاملات سبيرمان للأبعاد الفرعية ما بين (٠,٢٦- ٠,٨٤) وللمحاور الرئيسة ما بين (٠,٤٥- ٠,٨٤) و يوضح ذلك جدول (٩).

جدول معلوماتي (٩) قيم معاملات الاتساق والثبات للنسخة المختصرة من مقياس الحاجات النفسية

الأبعاد الفرعية	معامل ألفا كرونباخ	معامل سبيرمان	معامل جتمان	المحاور الرئيسة	معامل ألفا كرونباخ	معامل سبيرمان	معامل جتمان
تحقيق الاتصال	٠,٦٨	٠,٥٨	٠,٥٥	الحاجة إلى الاتصال	٠,٦٤	٠,٤٥	٠,٤٣
أهمية الاتصال	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠				
تحقيق الفعالية	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٦	الحاجة إلى الفعالية	٠,٨١	٠,٦٠	٠,٦٠
أهمية الفعالية	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٠				
تحقيق الارتباط بالجذور	٠,٦٣	٠,٤٩	٠,٤٨	الحاجة إلى الارتباط بالجذور	٠,٧٣	٠,٨٤	٠,٨٤
أهمية الارتباط بالجذور	٠,٤٠	٠,٥٣	٠,٥٢				
تحقيق الهوية	٠,٧١	٠,٧٩	٠,٧٨	الحاجة إلى الهوية	٠,٧٤	٠,٧٥	٠,٧١
أهمية الهوية	٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٣٣				
تحقيق الإطار التوجيهي	٠,٤٤	٠,٢٦	٠,٢٦	الحاجة إلى الإطار التوجيهي	٠,٦٨	٠,٧٤	٠,٧٣
أهمية الإطار التوجيهي	٠,٥٢	٠,٥٩	٠,٥٩				
تحقيق الإثارة	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٥٧	الحاجة إلى الإثارة	٠,٧٤	٠,٥٨	٠,٥٨
أهمية الإثارة	٠,٧٤	٠,٨٠	٠,٧٥				

وللتأكد من صدق فقرات المقياس تم حساب صدق التجانس الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والبعد المنتمية إليه، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٣٣- ٠,٨٣)، وجميعها قيم دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى صدق التجانس الداخلي للمقياس. ويوضح جدول (١٠) هذه القيم.

جدول معلوماتي (١٠) التجانس الداخلي لمفردات النسخة المختصرة من مقياس الحاجات النفسية مع الدرجة الكلية للبعد المنتمية له .

الأبعاد الفرعية	مفردات التحقيق	العلاقة بالدرجة الكلية للبعد	الدلالة	مفردات الأهمية	العلاقة بالدرجة الكلية للبعد	الدلالة
الحاجة إلى الاتصال	١	٠,٧٢	٠,٠٠١	٦	٠,٤٣	٠,٠٠١
	٢	٠,٧٥	٠,٠٠١	٧	٠,٤٣	٠,٠٠١
	٣	٠,٥٩	٠,٠٠١	٨	٠,٥٨	٠,٠٠١
	٤	٠,٥٦	٠,٠٠١	٩	٠,٧٨	٠,٠٠١
	٥	٠,٧٠	٠,٠٠١	١٠	٠,٤٧	٠,٠٠١
الحاجة إلى الفعالية	١١	٠,٦٨	٠,٠٠١	١٦	٠,٨٠	٠,٠٠١
	١٢	٠,٦٩	٠,٠٠١	١٧	٠,٧٨	٠,٠٠١
	١٣	٠,٦٣	٠,٠٠١	١٨	٠,٧٣	٠,٠٠١
	١٤	٠,٦٦	٠,٠٠١	١٩	٠,٨٣	٠,٠٠١
	١٥	٠,٦٧	٠,٠٠١	٢٠	٠,٧٣	٠,٠٠١
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	٢١	٠,٤٤	٠,٠٠١	٢٦	٠,٤٨	٠,٠٠١
	٢٢	٠,٦٤	٠,٠٠١	٢٧	٠,٦٢	٠,٠٠١
	٢٣	٠,٦٠	٠,٠٠١	٢٨	٠,٤٧	٠,٠٠١
	٢٤	٠,٧٩	٠,٠٠١	٢٩	٠,٦٥	٠,٠٠١
	٢٥	٠,٧٣	٠,٠٠١	٣٠	٠,٥٧	٠,٠٠١
الحاجة إلى الهوية	٣١	٠,٦٣	٠,٠٠١	٣٦	٠,٤٩	٠,٠٠١
	٣٢	٠,٦٥	٠,٠٠١	٣٧	٠,٣٣	٠,٠٠١
	٣٣	٠,٧٠	٠,٠٠١	٣٨	٠,٧٢	٠,٠٠١
	٣٤	٠,٧٢	٠,٠٠١	٣٩	٠,٤٨	٠,٠٠١
	٣٥	٠,٧٦	٠,٠٠١	٤٠	٠,٦٠	٠,٠٠١
الحاجة إلى الإطار التوجيهي	٤١	٠,٥٠	٠,٠٠١	٤٦	٠,٧٢	٠,٠٠١
	٤٢	٠,٧١	٠,٠٠١	٤٧	٠,٤٣	٠,٠٠١
	٤٣	٠,٤٥	٠,٠٠١	٤٨	٠,٤٦	٠,٠٠١
	٤٤	٠,٤٧	٠,٠٠١	٤٩	٠,٧٠	٠,٠٠١
	٤٥	٠,٥٦	٠,٠٠١	٥٠	٠,٦٤	٠,٠٠١
الحاجة إلى الإثارة	٥١	٠,٤٨	٠,٠٠١	٥٦	٠,٤٧	٠,٠٠١
	٥٢	٠,٥٠	٠,٠٠١	٥٧	٠,٨١	٠,٠٠١
	٥٣	٠,٥٦	٠,٠٠١	٥٨	٠,٧٧	٠,٠٠١
	٥٤	٠,٧٢	٠,٠٠١	٥٩	٠,٧٩	٠,٠٠١
	٥٥	٠,٧٦	٠,٠٠١	٦٠	٠,٦٢	٠,٠٠١

واستكمالًا لحساب صدق التجانس الداخلي للمقياس فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت القيم ما بين (٠,٤٦- ٠,٨٤) عند مستوى

دلالة (٠,٠٠١). كما تم حساب معامل الارتباط بين بعدي التحقيق والأهمية لكل حاجة من الحاجات المكونة للمقياس وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٤٣-   ٠,٧٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) ، فيما عدا العلاقة في الحاجة إلى الاتصال فقد بلغت قيمة منخفضة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) وقد يعود ذلك لصغر حجم العينة. كما تم حساب معامل الارتباط بين كل المحاور الرئيسة للمقياس والدرجة الكلية وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٧٣-   ٠,٨٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وجميعها قيم جيدة، وفيما يلي جدول (١١) يوضح ذلك تفصيلا.

جدول معلوماتي (١١) التجانس الداخلي لأبعاد ومحاور النسخة المختصرة من مقياس الحاجات النفسية بالدرجة الكلية

الأبعاد الفرعية	العلاقة بالدرجة الكلية	الدلالة	علاقة التحقيق بالأهمية	الدلالة	المحاور الرئيسة	العلاقة بالدرجة الكلية	الدلالة
تحقيق الاتصال	٠,٧٥	٠,٠٠١	٠,٢٩	٠,٠٥	الحاجة إلى الاتصال	٠,٧٧	٠,٠٠١
أهمية الاتصال	٠,٤٦	٠,٠٠١					
تحقيق الفعالية	٠,٦٢	٠,٠٠١	٠,٤٣	٠,٠٠١	الحاجة إلى الفعالية	٠,٨٠	٠,٠٠١
أهمية الفعالية	٠,٧٣	٠,٠٠١					
تحقيق الارتباط بالجذور	٠,٧٦	٠,٠٠١	٠,٧٢	٠,٠٠١	الحاجة إلى الارتباط بالجذور	٠,٨٣	٠,٠٠١
أهمية الارتباط بالجذور	٠,٧٨	٠,٠٠١					
تحقيق الهوية	٠,٧٥	٠,٠٠١	٠,٦٠	٠,٠٠١	الحاجة إلى الهوية	٠,٧٤	٠,٠٠١
أهمية الهوية	٠,٥٤	٠,٠٠١					
تحقيق الإطار التوجيهي	٠,٧١	٠,٠٠١	٠,٥٩	٠,٠٠١	الحاجة إلى الإطار التوجيهي	٠,٧٣	٠,٠٠١
أهمية الإطار التوجيهي	٠,٦٠	٠,٠٠١					
تحقيق الإثارة	٠,٨٤	٠,٠٠١	٠,٤١	٠,٠٠١	الحاجة إلى الإثارة	٠,٧٨	٠,٠٠١
اهمية الإثارة	٠,٤٨	٠,٠٠١					

ومما يعد مؤشرًا آخر لصدق التجانس الداخلي للمقياس مصفوفة معامل ارتباط بيرسون للعلاقات البينية للمحاور الرئيسة المكونة للمقياس حيث تراوحت معاملات ارتباط بيرسون ما بين (٠,٣٨-   ٠,٧٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وهي قيم مقبولة، ويوضح جدول (١٢) هذه القيم.

جدول معلوماتي (١٢) العلاقات البينية للمحاور الرئيسة في النسخة المختصرة من مقياس الحاجات النفسية

	العلاقة	الاتصال	الفعالية	الارتباط بالجذور	الهوية	الإطار التوجيهي
الفعالية	الارتباط	٠,٥٦				
	الدلالة	٠,٠٠١				
الارتباط بالجذور	الارتباط	٠,٥٦	٠,٥٧			
	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١			
الهوية	الارتباط	٠,٥٧	٠,٣٨	٠,٥٥		
	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١		
الإطار التوجيهي	الارتباط	٠,٣٩	٠,٤٣	٠,٦٧	٠,٥٣	
	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	
الإثارة	الارتباط	٠,٥٢	٠,٧٥	٠,٥٢	٠,٤٤	٠,٣٩
	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١

٣ـ مقياس الاغتراب:

❖ وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

أعد هذا المقياس خليفة (٢٠٠٢) ، وهويهدف إلى قياس الاغتراب من خلال ستة أبعاد هي: العجز، اللا هدف، اللا معنى، اللا معيارية، التمرد، والعزلة الاجتماعية، ويتكون من (٦٠) فقرة موزعة على الأبعاد الفرعية للمقياس بحيث خصصت (١٠) فقرات لكل بعد انظر ملحق: (٣). ويشتمل على فقرات سلبية وأخرى إيجابية.

جدول معلوماتي رقم (١٣) توزيع فقرات مقياس الاغتراب

أبعاد الاغتراب	الفقرات
العجز	من ١- ١٠
اللاهدف	من ١١- ٢٠
اللامعنى	من ٢١- ٣٠
اللامعيارية	من ٣١- ٤٠
التمرد	من ٤١- ٥٠
العزلة الاجتماعية	من ٥١- ٦٠

ويتم الإجابة على الفقرات وفق مدرج ليكرت من خمسة تقديرات (تنطبق تمامًا، تنطبق غالبًا، تنطبق أحيانًا، تنطبق نادرًا، لا تنطبق مطلقًا). يتم تصحيح الفقرات في اتجاه الشعور بالاغتراب بحيث تشير تنطبق تمامًا إلى الدرجة (٥) وتشير لا تنطبق إطلاقًا إلى الدرجة (١) وذلك للفقرات السلبية، مع مراعاة عكس طريقة التصحيح في الفقرات الإيجابية وعددها (١٤) فقرة فقط وهي (٢- ٤- ٦- ٨- ١٠- ١٢- ١٤- ١٦- ١٨- ٢٠- ٢٢- ٢٤- ٢٦- ٢٧- ٢٨).

تتراوح درجة كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس ما بين (١٠- ٥٠)، أما الدرجة الكلية للمقياس بوجه عام فما بين (٦٠- ٣٠٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على تزايد شعور الاغتراب والعكس صحيح.

❖ **صدق وثبات المقياس:**

قام خليفة بحساب ثبات الأبعاد الفرعية الستة للاغتراب والدرجة الكلية للمقياس العام، وقد أشار إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات حيث بلغ معامل اتساق ألفا كرونباخ للدرجة الكلية (٠,٨٧) وبلغ معامل ثبات جتمان باستخدام التجزئة النصفية (٠,٨٨). كما قام بحساب صدق التجانس الداخلي من خلال ايجاد معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الستة والدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون ما بين (٠,٥٧- ٠,٧٢)، وقد حسب الصدق التقاربي للمقياس وكلا من مقياس توكيد الذات حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (- ٠,٤٨٣) ومقياس التوافق (- ٠,٣٦١) ومركز التحكم (٠,٥٤٦) والقلق (٠,٣٩٦) والاكتئاب (٠,٥٤٠) و جميعها قيم مقبولة . كذلك حسب الصدق التمييزي بين الذكور والإناث وأثبت المقياس قدرته على كشف الفروق بينهما.

استخدم المقياس في عدد من الدراسات المحلية منها دراسة الشمراني (٢٠١٠) ، وقد قامت بحساب ثبات وصدق المقياس في البيئة السعودية حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للاتساق الكلي للمقياس (٠,٨٩) وبلغ معامل ثبات سيبرمان بروان (٠,٧٥)، وهي قيم مقبولة. كما قامت بحساب صدق التجانس الداخلي حيث اتسقت جميع الفقرات مع أبعادها الفرعية عند مستوى (٠,٠١).

<u>في الدراسة الإستطلاعية</u>: طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٤) فردًا من الذكور والإناث للتأكد من ثبات وصدق المقياس، حيث بلغ معامل اتساق ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٧) كما بلغت قيمة معامل ثبات سبيرمان بروان (٠,٦٤). وكذلك بلغت قيمة معامل ثبات جتمان (٠,٦٤)، وهي جميعها قيم جيدة. كما تم حساب معامل اتساق ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية للمقياس حيث تراوحت قيمة معامل اتساق ألفا كرونباخ ما بين (٠,٥٤- ٠,٩٥) وتراوحت قيمة معامل ثبات سبيرمان بروان ما بين (٠,٦١- ٠,٩٥) وتراوحت قيمة معامل ثبات جتمان ما بين (٠,٥٩- ٠,٩٥) وهي جميعها قيم جيدة، وفيما يلي جدول (١٤) يوضح هذه القيم.

جدول معلوماتي (١٤) معاملات الثبات للأبعاد الفرعية لمقياس الاغتراب

الأبعاد معامل الثبات	العجز	اللا هدف	اللا معنى	اللا معيارية	التمرد	العزلة
معامل ألفا كرونباخ للاتساق الكلي	٠,٦٦	٠,٦١	٠,٥٤	٠,٧٢	٠,٧٣	٠,٩٥
معامل ثبات سيبرمان بروان	٠,٧٦	٠,٧٥	٠,٦١	٠,٧٥	٠,٦١	٠,٩٥
معامل ثبات جتمان	٠,٧٦	٠,٩٢	٠,٥٩	٠,٧٤	٠,٦٠	٠,٩٥

كما تم حساب صدق التجانس الداخلي للمقياس حيث اتسقت جميع الأبعاد مع الدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) و تراوحت معاملات ارتباط بيرسون ما بين (٠,٧٩- ٠,٤٨) وفيما يلي جدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول معلوماتي (١٥) الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الاغتراب بالدرجة الكلية

	العجز	اللاهدف	اللامعنى	اللامعيارية	التمرد	العزلة
معامل ارتباط بيرسون بالدرجة الكلية	٠,٤٨	٠,٧٦	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٦٤	٠,٥٧
الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١

٤. مقياس توجهات الشخصية:

❖ وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

أعدت هذا المقياس الشمراني (٢٠١٠)، ويهدف إلى قياس توجهات الشخصية السوية والعصابية وفق منظور فروم بحيث يتضمن خمسة توجهات للشخصية. وتشتمل التوجهات العصابية على: (الاستقبالي، الاستغلالي، الادخاري، التسويقي) و النمط السوي يشمل (الإنتاجي).

ويتكون من (٣٦) فقرة موزعة على التوجهات الخمسة للشخصية، بواقع (٦) فقرات لكل نمط من الأنماط العصابية، و (١٢) فقرة للنمط السوي، انظر ملحق: (٣)

و تتوزع الفقرات وفقاً للجدول التالي:

جدو ل معلوماتي (١٦) توزيع فقرات مقياس توجهات الشخصية

أبعاد التوجهات الشخصية	الفقرات
التوجه الاستقبالي	١- ٣- ٥- ٦- ٧- ٨.
التوجه الاستغلالي	١٠- ١١- ١٣- ١٤- ١٦- ١٨.
التوجه الادخاري	١٩- ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٤- ٢٦.
التوجه التسويقي	٢٩- ٣٠- ٣٢- ٣٣- ٣٤- ٣٥.
التوجه الإنتاجي	٢- ٤- ٩- ١٢- ١٥- ١٧- ٢٣- ٢٥- ٢٧- ٢٨- ٣١- ٣٦.

كما يتم تقييم الاستجابات وفق مدرج ليكرت من خمس تقديرات (تنطبق تمامًا، تنطبق غالبًا، تنطبق أحيانًا، تنطبق نادرًا، لا تنطبق مطلقاً)، و يتم تصحيح الفقرات بحيث تشير (تنطبق تمامًا) إلى الدرجة (٥) وتشير (لا تنطبق إطلاقاً) إلى الدرجة (١) وذلك لجميع الفقرات بلا استثناء. وتتراوح درجة كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس ما بين (٦- ٣٠) بإستثاء بعد التوجه الإنتاجي والذي تتراوح درجته ما بين (١٢- ٦٠).

❖ **صدق وثبات المقياس:**

قامت الشمراني بحساب ثبات المقياس عن طريق الاتساق الكلي لكل بعد من أبعاد الفرعية الخمسة للمقياس فوجدت تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات حيث تراوح معامل اتساق ألفا كرونباخ ما بين (٠,٦٤- ٠,٨٣) وتراوح معامل ثبات سبيرمان بروان (٠,٦٤- ٠,٨١) وتراوح معامل ثبات جتمان ما بين (٠,٤٤- ٠,٨١) وهي جميعها قيم جيدة، وفيما يلي جدول (١٧) يوضح هذه القيم.

جدول معلوماتي (١٧) معاملات الثبات لمقياس التوجهات الشخصية

الأبعاد / معامل الثبات	التوجه الاستقبالي	التوجه الاستغلالي	التوجه الادخاري	التوجه التسويقي	التوجه الإنتاجي
معامل ألفا كرونباخ للاتساق الكلي	٠,٦٤	٠,٥٣	٠,٥٦	٠,٦٠	٠,٨٣
معامل ثبات سيبرمان بروان	٠,٥٩	٠,٦٩	٠,٧٣	٠,٤٦	٠,٨١
معامل ثبات جتمان	٠,٥٩	٠,٦٨	٠,٧٣	٠,٤٤	٠,٨١

وقد قامت بحساب الصدق عن طريق التجانس الداخلي حيث اتسقت جميع فقرات المقياس مع أبعادها عند مستوى دلالة (٠,٠١) وتراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون مابين (٠,٣٩- ٠,٧٣) وهي قيم مقبولة.

في الدراسة الإستطلاعية طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) فردًا لحساب ثبات المقياس حيث تراوح معامل اتساق ألفا كرونباخ ما بين (٠,٤١- ٠,٧٣) وتراوح معامل ثبات سبيرمان بروان (٠,٣٦- ٠,٦٧) وتراوح معامل ثبات جتمان ما بين (٠,٣٦- ٠,٦٦) وهي جميعها قيم جيدة، وفيما يلي جدول (١٨) يوضح هذه القيم.

جدول معلوماتي (١٨) معاملات الثبات لمقياس التوجهات الشخصية في الدراسة الإستطلاعية

الأبعاد / معامل الثبات	التوجه الاستقبالي	التوجه الاستغلالي	التوجه الادخاري	التوجه التسويقي	التوجه الإنتاجي
معامل ألفا كرونباخ للاتساق الكلي	٠,٥٩	٠,٤٨	٠,٤١	٠,٤٧	٠,٧٣
معامل ثبات سيبرمان بروان	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٣٦	٠,٦٧
معامل ثبات جتمان	٠,٥٩	٠,٥٢	٠,٥٠	٠,٣٦	٠,٦٦

كما تم حساب صدق التجانس الداخلي للمقياس حيث ارتبطت جميع الفقرات بأبعادها عند مستوى دلالة تراوح مابين(٠,٠١- ٠,٠٥) ما عدا ثلاث فقرات لم تكن دالة إحصائيًا وهي (٢، ١٩، ٣١).

إجراءات الدراسة:

١. تحديد موضوع الدراسة وتساؤلاتها في صورتها الأولية.
٢. جمع أدبيات الدراسة من مصادر المعلومات المختلفة، ومن ثم صياغة فروض الدراسة.
٣. تحديد المنهج المناسب للدراسة، و تحديد مجتمع البحث ووصفه بشكل واضح، مع تحديد العينة بدقة وطريقة اختيارها.
٤. اختيار المقاييس الملائمة لمتغيرات الدراسة.
٥. ترجمة مقياس الحاجات النفسية وفق منظور فروم The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised وعرضه على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية بقسم علم النفس بجامعة أم القرى للتأكد من مدى صلاحيته للتطبيق.
٦. القيام بتطبيق مقاييس الدراسة على عينة استطلاعية للتأكد من صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة، ومدى صلاحيتها للتطبيق على أفراد العينة.
٧. الحصول على الإذن الرسمي من كلية التربية بجامعة أم القرى من أجل السماح بتطبيق مقاييس الدراسة على عينة الدراسة.
٨. تطبيق المقاييس على العينة الأساسية.
٩. تفريغ بيانات الدراسة، و اختيار أسلوب المعالجة الإحصائية المناسب، مع تحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).
١٠. تفريغ النتائج الإحصائية وجدولتها، ومن ثم تفسير النتائج ومناقشتها.
١١. استخلاص التوصيات و مقترحات البحوث المستقبلية.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

- لم تستطع الباحثة تحديد حجم مجتمع الدراسة من العاطلين عن العمل بصورة دقيقة، وذلك لعدم إمكانية الحصول على نسبة البطالة الحالية بمدينة مكة المكرمة فقد اختلفت النسب الفعلية للبطالة في المجتمع السعودي.

- واجهت الباحثة صعوبة في اختيار عينة الدراسة من فئة العاطلين عن العمل، على الرغم من تزايد إعداد العاطلين عن العمل من الذكور والإناث في المجتمع السعودي، إلا أن محاولة الوصول إليهم لم تكن بالأمر السهل، وذلك لعدم وجود أماكن تجمع لهؤلاء الأفراد، كما لم تتوفر قاعدة معلومات تحوي أي بيانات عن هؤلاء الأفراد أو معلومات للوصول إليهم أو الاتصال بهم وقت تطبيق الدراسة.

- رفض مجموعة من العاطلين عن العمل التعاون مع الباحثة في الاستجابة على أدوات الدراسة، وحينما تناقشت الباحثة معهم حول ذلك كان شعور اليأس مسيطرًا عليهم حيث يعتقدون بعدم جدوى هذه الدراسات فلن تغير من الواقع شيئًا وقد بذلت محاولات في إقناعهم

بأهمية الدراسة وأنها قد تتكامل مع وسائل الإعلام في إيصال أصواتهم إلى المسؤولين حيث إن هناك خطوات فعلية للمساهمة في إيجاد حلول لمشكلة البطالة، وكانت النتيجة الاستجابة من البعض، في حين اعتذر البعض أيضًا عن التعاون، أو قام بإجابات عشوائية لأدوات الدراسة مما دعا الى استبعاد جزء من العينة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحليل نتائج فروض الدراسة

جدول معلوماتي (١٩) الأساليب الإحصائية المناسبة لفروض الدراسة

رقم الفرض	موضوع الفرض	الأسلوب الإحصائي
١	طبيعة العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل.	معامل ارتباط بيرسون Person correlation
٢	الفروق في إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى العاملين و العاطلين عن العمل.	اختبار ت T- test
٣	الفروق في درجات إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين وفقاً لعمر.	تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova
٤	الفروق في درجات إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين وفقاً للجنس.	اختبار ت T- test
٥	الفروق في إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين وفقاً لمدة البطالة.	تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova
٦	الفروق في إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين وفقاً للحالة الاجتماعية.	تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova
٧	الفروق في إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين وفقاً للمستوى الاقتصادي.	تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova
٨	الفروق في إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين وفقاً للتخصص الدراسي.	اختبار ت T- test
٩	الفروق في إشباع الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاطلين وفقاً لمستوى التعليم.	تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

- **عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها**

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

يشتمل هذا الفصل على عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وذلك وفق ثلاثة محاور أساسية: يتناول المحور الأول العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية، وكذلك يتضمن العلاقات البينية للحاجات النفسية والتوجهات الشخصية. ويتناول المحور الثاني الفروق بين العاملين والعاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة. ويتناول المحور الثالث أثر بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على متغيرات الدراسة لعينة العاطلين عن العمل، وفيما يلي تفصيل ذلك:

المحور الأول: العلاقة بين متغيرات الدراسة:

الفرض الأول:

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين كل من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل .

قامت الباحثة بتحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون Person Correlation، وذلك للتعرف على دلالة الارتباط بين كلٍّ من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية للعينة الكلية للدراسة ومن ثم لعينة العاملين والعاطلين كلًّا على حده. كما تم عرض العلاقات البينية للحاجات النفسية ببعضها وبمجموعها الكلي، وكذلك العلاقات البينية للتوجهات الشخصية. وقد أسفر ذلك عن النتائج التي تتضمنها الجداول (١، ٢، ٣) على التوالي:

جدول إحصائي (١) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية للعينة الكلية (عدد العينة= ٣١٨)

المتغيرات		الاستقبالي	الاستغلالي	الادخاري	التسويقي	العصابية	الإنتاجي	الاتصال	الفعالية	الجذور	الهوية	الإطار	الإثارة	مجموع الحاجات
الاستغلالي	العلاقة	٠.٢٠٣												
	الدلالة	٠.٠١												
الادخاري	العلاقة	٠.٤٤٣	٠.٤١٩											
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١											
التسويقي	العلاقة	٠.٥١٥	٠.٢٨٦	٠.٥٧٨										
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١										
العصابية	العلاقة	٠.٧٤٨	٠.٥٩٧	٠.٨١٨	٠.٨١٣									
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١									
الإنتاجي	العلاقة	-٠.٢٢٩	٠.٤١٥	٠.٠٤٥	-٠.٠٧٨	٠.٠٢٢								
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٤٢٣	٠.١٦٢	٠.٦٩٨								
الاتصال	العلاقة	-٠.٣١٦	٠.٠٣٧	-٠.٣٠٨	-٠.٣٩٨	-٠.٣٤٧	٠.٣٨٦							
	الدلالة	٠.٠١	٠.٥٠٩	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١							
الفعالية	العلاقة	-٠.٤٤٠	٠.٠٤٧	-٠.٣٤٨	-٠.٤٢٧	-٠.٤١٣	٠.٥٤٥	٠.٥٩٤						
	الدلالة	٠.٠١	٠.٤٠٤	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١						
الجذور	العلاقة	-٠.٣٢٣	-٠.٠٧٧	-٠.٣٦٠	-٠.٤١٣	-٠.٤٠٥	٠.٣٥١	٠.٥٩٤	٠.٥٨٢					
	الدلالة	٠.٠١	٠.١٦٩	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١					
الهوية	العلاقة	-٠.٣٩٠	-٠.٠١٩	-٠.٤١٧	-٠.٤٢٠	-٠.٤٣٤	٠.٣١٢	٠.٤١٥	٠.٥٧٢	٠.٥١٥				
	الدلالة	٠.٠١	٠.٧٣١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١				
الإطار	العلاقة	-٠.٢٣٤	-٠.١٢٩	-٠.٣٦٧	-٠.٣٧٥	-٠.٣٧٧	٠.٣٢٠	٠.٣٦٠	٠.٥٤٢	٠.٥٧١	٠.٥٦١			
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠٢١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١			
الإثارة	العلاقة	-٠.٢٤٩	٠.٠٣١	-٠.٣٦٦	-٠.٢٥٧	-٠.٢٦١	٠.٣٨٢	٠.٤٨٧	٠.٦١٠	٠.٤١٠	٠.٤٥٣	٠.٣٣٦		
	الدلالة	٠.٠١	٠.٥٨١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١		
مجموع الحاجات	العلاقة	-٠.٤٢٦	-٠.٠٢٥	-٠.٤٥٠	-٠.٥٠٠	-٠.٤٨٨	٠.٤٩٩	٠.٧٥٣	٠.٨٥٠	٠.٧٩٩	٠.٧٦٣	٠.٧٣٩	٠.٧٠٠	
	الدلالة	٠.٠١	٠.٦٥٨	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	
الاغتراب	العلاقة	٠.٥٦١	٠.١٧١	٠.٥٨٣	٠.٦١٦	٠.٦٦٣	-٠.٣٢٧	-٠.٦٢٤	-٠.٥٩٨	-٠.٥٥٠	-٠.٤٩٥	-٠.٤٧٤	-٠.٤٣٦	-٠.٦٩٥
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠٠٢	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

العلاقات البينية للتوجهات الشخصية، العلاقات البينية للحاجات النفسية، العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية

جدول إحصائي (٢) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية لعينة العاملين (عددالعينة= ١٥٦)

المتغيرات		الاستقبالي	الاستغلالي	الادخاري	التسويقي	العصابية	الإنتاجي	الاتصال	الفعالية	الجذور	الهوية	الاطار	الاثارة	مجموع الحاجات
الاستغلالي	العلاقة	٠.١٦٣												
	الدلالة	٠.٠٤٢												
الادخاري	العلاقة	٠.٤٠٣	٠.٣٦٨											
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١											
التسويقي	العلاقة	٠.٤٩٧	٠.٣١٦	٠.٥٩٩										
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١										
العصابية	العلاقة	٠.٧٣١	٠.٥٨٤	٠.٨٠٤	٠.٨٢٤									
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١									
الإنتاجي	العلاقة	٠.٣٤٠-	٠.٣٧٠	٠.٠٥٧	٠.١٠٤-	٠.٠٣٧-								
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٤٨٣	٠.١٩٥	٠.٦٤٤								
الاتصال	العلاقة	٠.٣٦٠-	٠.٠٥٥	٠.٢٩٤-	٠.٤١٣-	٠.٣٦١-	٠.٤٣٥							
	الدلالة	٠.٠١	٠.٤٩٥	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١							
الفعالية	العلاقة	٠.٤٥١-	٠.١٧٢	٠.٢١٢-	٠.٣٦٧-	٠.٣١٨-	٠.٦٣٨	٠.٥٥٢						
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠٣٢	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١						
الجذور	العلاقة	٠.٣١٩-	٠.٠٣٦-	٠.٣١٣-	٠.٣٦١-	٠.٣٦٠-	٠.٣٩٩	٠.٥٥٣	٠.٥٠٢					
	الدلالة	٠.٠١	٠.٦٥٩	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١					
الهوية	العلاقة	٠.٢٧١-	٠.٠٣٥	٠.٣١٥-	٠.٣٢٨-	٠.٣١١-	٠.٢١٦	٠.٣٧١	٠.٤١١	٠.٣٩٤				
	الدلالة	٠.٠١	٠.٦٦٢	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١				
الإطار	العلاقة	٠.١٧٩-	٠.٢٠٣-	٠.٢٧٤-	٠.٣٢٦-	٠.٣٣١-	٠.٢٣٤	٠.٢٤٠	٠.٣٨٧	٠.٤٨٧	٠.٤٥٧			
	الدلالة	٠.٠٢٥	٠.٠١١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١			
الإثارة	العلاقة	٠.٢٥٥-	٠.١٢٨	٠.٢٩٩-	٠.٣٢٥-	٠.٢٧٢-	٠.٤٥٠	٠.٤٦٤	٠.٦١٢	٠.٣٧٤	٠.٤٣٢	٠.٢٧٥		
	الدلالة	٠.٠١	٠.١١٠	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١		
مجموع الحاجات	العلاقة	٠.٤٢٤-	٠.٠٣٦	٠.٣٩٠-	٠.٤٨٩-	٠.٤٤٩-	٠.٥٤٩	٠.٧٤٩	٠.٧٩٩	٠.٧٥٢	٠.٦٩٣	٠.٦٤٦	٠.٧٢٠	
	الدلالة	٠.٠١	٠.٦٥١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	
الاغتراب	العلاقة	٠.٥٤٧	٠.٠٨٣	٠.٥٢٩	٠.٦٧٥	٠.٦٣٨	٠.٤٠٠-	٠.٦٢٥-	٠.٥٣٣-	٠.٤٢٤-	٠.٣٠٤-	٠.٣٣٢-	٠.٤٥٥-	٠.٦٢٠-
	الدلالة	٠.٠١	٠.٣٠٧	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

العلاقات البينية للتوجهات الشخصية، العلاقات البينية للحاجات النفسية، العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية

جدول إحصائي (٣) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية لعينة العاطلين عن العمل (عدد العينة= ١٦٢)

المتغيرات		الاستقبالي	الاستغلالي	الادخاري	التسويقي	العصابية	الإنتاجي	الاتصال	الفعالية	الجذور	الهوية	الاطار	الاثارة	مجموع الحاجات
الاستغلالي	العلاقة	٠.٢٤٥												
	الدلالة	٠.٠١												
الادخاري	العلاقة	٠.٤٥٤	٠.٤٧٧											
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١											
التسويقي	العلاقة	٠.٥١٠	٠.٢٨٤	٠.٥٤٠										
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١										
العصابية	العلاقة	٠.٧٥٤	٠.٦٢٨	٠.٨٢١	٠.٧٩٦									
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١									
الإنتاجي	العلاقة	٠.١٢٠-	٠.٤٥٢	٠.٠٥٨	٠.٠٣٧-	٠.٠٩١								
	الدلالة	٠.١٢٨	٠.٠١	٠.٤٦٤	٠.٦٤٠	٠.٢٤٨								
الاتصال	العلاقة	٠.٢٤٦-	٠.٠١٣	٠.٢٨٥-	٠.٣٥٢-	٠.٣٠٤-	٠.٣٢٩							
	الدلالة	٠.٠١	٠.٨٦٦	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١							
الفعالية	العلاقة	٠.٤٠٨-	٠.٠٥١-	٠.٤٠٤-	٠.٤٢٥-	٠.٤٤٤-	٠.٤٧٥	٠.٦٠٧						
	الدلالة	٠.٠١	٠.٥١٦	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١						
الجذور	العلاقة	٠.٣٠٣-	٠.١١٥-	٠.٠٣٦١-	٠.٤١٢-	٠.٣٠٧-	٠.٣١٣	٠.٦١٦	٠.٦٠٥					
	الدلالة	٠.٠١	٠.١٤٤	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١					
الهوية	العلاقة	٠.٤٤٩-	٠.٠٦٩-	٠.٤٥٢-	٠.٤٣٦-	٠.٤٨٤-	٠.٣٧٣	٠.٤١٥	٠.٦٣٧	٠.٥٥٣				
	الدلالة	٠.٠١	٠.٣٨٥	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١				
الإطار	العلاقة	٠.٢٤١-	٠.٠٩٢-	٠.٣٩٧-	٠.٣٦٦-	٠.٣٧٤-	٠.٣٧٥	٠.٤٢١	٠.٦٠٨	٠.٥٩٥	٠.٥٩٣			
	الدلالة	٠.٠١	٠.٢٤٢	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١			
الإثارة	العلاقة	٠.٢٣٠-	٠.٠٥٦-	٠.٢٢٢-	٠.١٨٦-	٠.٢٣٧-	٠.٣١٤	٠.٤٩٩	٠.٦١١	٠.٤٣١	٠.٤٦٥	٠.٣٧٢		
	الدلالة	٠.٠١	٠.٤٨٠	٠.٠١	٠.٠١٨	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١		
مجموع الحاجات	العلاقة	٠.٤٠٢-	٠.٠٦٠-	٠.٤٥٧-	٠.٤٧٠-	٠.٤٨٤-	٠.٤٦٥	٠.٧٥٣	٠.٨٦٩	٠.٨١٥	٠.٧٨٤	٠.٧٧٧	٠.٦٩٧	
	الدلالة	٠.٠١	٠.٣١٢	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	
الاغتراب	العلاقة	٠.٥٥١	٠.٢٥٧	٠.٦٠١	٠.٥٤٥	٠.٦٦١	٠.٢٥٦-	٠.٦٠١-	٠.٦١٦-	٠.٦١٣-	٠.٥٩٤-	٠.٥٤٦-	٠.٤١٠-	٠.٧٢٧-
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

العلاقات البينية للتوجهات الشخصية، العلاقات البينية للحاجات النفسية، العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية

أ- العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية:

يتضح من نتائج الجداول (١، ٢ ، ٣) لمعاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة الكلية، ودرجات عينة العاملين والعاطلين عن العمل كلًّا على حده في كلٍّ من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية وجود علاقة بين هذه المتغيرات، حيث ظهرت فيما يلي:

- **العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب:**

توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين الحاجات النفسية المختلفة (الاتصال، الفعالية ، الارتباط بالجذور، الشعور بالهوية، الإطار التوجيهي، والإثارة) والمجموع الكلي للحاجات النفسية من جانب وبين الاغتراب من جانب آخر، وقد تراوحت قيمة معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين الحاجات النفسية ومجموعها من جانب والاغتراب من جانب آخر للعينة الكلية (- ٠,٦٩٤ إلى - ٠,٤٣٦)، ولعينة العاملين (- ٠,٦٢٥ إلى - ٠,٤٥٥)، كما بلغت لعينة العاطلين عن العمل (- ٠,٧٢٧ إلى - ٠,٤١٠). وهذا يعني أن العلاقة عكسية بين المتغيرين؛ فكلما انخفضت درجة إشباع الحاجات النفسية ارتفعت درجة الشعور بالاغتراب والعكس صحيح .

- **العلاقة بين الحاجات النفسية والتوجهات الشخصية:**

توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين الحاجات النفسية المختلفة (الحاجة إلى الاتصال، الفعالية، الارتباط بالجذور، الشعور بالهوية، الإطار التوجيهي، والإثارة) ومجموعها الكلي من جانب وبين كلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية من جانب آخر؛ حيث تراوحت قيمة معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين الحاجات النفسية ومجموعها وكلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية للعينة الكلية (- ٠,٤٢٦إلى - ٠,٢٣٢)، (- ٠,٤٥٠ إلى- ٠,٢٦٦)، (- ٠,٥٠٠إلى - ٠,٢٥٧)، (- ٠,٤٨٨إلى - ٠,٢٦١) على التوالي، كما بلغت معاملات الارتباط لعينة العاملين (- ٠,٤٥١ إلى - ٠,١٧٩)، (- ٠,٣٩٠إلى - ٠,٢١٢)، (- ٠,٤٨٩إلى - ٠,٣٢٥)، (- ٠,٤٤٩ إلى - ٠,٢٧٢) على التوالي، وكذلك بلغت معاملات الارتباط لعينة العاطلين عن العمل (- ٠,٢٣٠ إلى - ٠,٤٤٩)، (- ٠,٤٥٧إلى - ٠,٢٢٢)، (- ٠,٤٧٠ إلى - ٠,١٨٦)، (- ٠,٤٨٤ إلى - ٠,٢٣٧) على التوالي. بمعنى أنه كلما انخفضت درجة إشباع الحاجات النفسية ارتفعت درجات التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية والعكس صحيح، إذن العلاقة عكسية.

أما فيما يتعلق بالتوجه الاستغلالي فقد وجدت علاقة موجبة بين الحاجة للفعالية والتوجه الاستغلالي لدى عينة العاملين؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٧٢). كما وجدت علاقة سالبة بين التوجه الاستغلالي والحاجة إلى الإطار التوجيهي لدى عينة الدراسة الكلية ولدى عينة

العاملين؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (- ٠,١٢٩) ، (- ٠,٢٠٣) على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠٥). ولم تظهر علاقات دالة إحصائيًّا أخرى بين هذا التوجه من جانب والحاجات النفسية الأخرى ومجموعها الكلي من جانب آخر لدى عينة الدراسة.

وعلى الطرف الآخر توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين مجموع الحاجات النفسية والتوجه الإنتاجي حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون للعينة الكلية (٠,٤٩٩)، كما بلغ لعينة العاملين (٠,٥٤٨) وكذلك لعينة العاطلين عن العمل (٠,٤٦٥) وجميعها قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، بمعنى أن العلاقة طردية كلما انخفضت درجة إشباع الحاجات النفسية انخفضت درجة التوجه الإنتاجي والعكس صحيح .

- **العلاقة بين الاغتراب والتوجهات الشخصية:**

توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين الاغتراب من جانب والتوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية من جانب آخر؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الاغتراب وكل من التوجه الاستقبالي والاستغلالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية للعينة الكلية (٠,٥٦١، ٠,١٧١، ٠,٥٨٣، ٠,٦١٦، ٠,٦٣٦) على التوالي. كما بلغت لعينة العاطلين عن العمل (٠,٥٥١، ٠,٥٢٧، ٠,٦٠١، ٠,٥٤٥، ٠,٦٦١) على التوالي، وجميعها قيم دالة عند مستوى (٠,٠١). وفيما يتعلق بعينة العاملين فقد وجدت علاقة أيضا دالة عند مستوى (٠,٠١) بين الاغتراب والتوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية؛ حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط (٠,٥٤٧، ٠,٥٢٩، ٠,٦٧٥، ٠,٦٣٨) على التوالي، ولم تظهر لدى عينة العاملين علاقة دالة بين الاغتراب والتوجه الاستغلالي. وهذه النتيجة تعني - بشكل عام- وجود علاقة طردية فكلما ارتفعت درجة الشعور بالاغتراب ارتفعت درجات التوجه الاستقبالي والاستغلالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية والعكس صحيح.

وعلى الطرف الآخر توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين مجموع الاغتراب والتوجه الإنتاجي؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون للعينة الكلية (- ٠,٣٢٧)، ولعينة العاملين (- ٠,٤٠٠)، ولعينة العاطلين عن العمل (- ٠,٢٦٥). وتشير هذه النتيجة إلى أن العلاقة عكسية فكلما ارتفعت درجة الاغتراب انخفض التوجه الإنتاجي .

ب- العلاقات البينية للحاجات النفسية:

يتضح من نتائج التحليل الإحصائي لمعاملات ارتباط بيرسون للحاجات النفسية بين درجات عينة الدراسة الكلية وعينة العاملين والعاطلين كلًا على حدة والموجودة بالجداول (١، ٢ ، ٣) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين الحاجات النفسية المختلفة (الاتصال،

الفعالية، الارتباط بالجذور، الشعور بالهوية، الإطار التوجيهي، والإثارة) حيث ترتبط كل حاجة بالأخرى، وقد تراوحت معاملات الارتباط للعينة الكلية بين (٠,٦١٠ إلى ٠,٣٣٦)، وتراوحت لعينة العاملين بين (٠,٢٤٠ إلى ٠,٦١٢)، وكذلك لعينة العاطلين عن العمل بين (٠,٦٣٧ إلى ٠,٣٧٢). كما ترتبط كل حاجة بالدرجة الكلية للحاجات النفسية، وقد تراوحت معاملات الارتباط للعينة الكلية بين (٠,٨٥٠ إلى ٠,٧٠٠) ، وتراوحت لعينة العاملين بين (٠,٧٩٩ إلى ٠,٦٤٦) ، وكذلك لعينة العاطلين عن العمل بين (٠,٨٦٩ إلى ٠,٦٩٧).

ج- <u>العلاقات البينية للتوجهات الشخصية:</u>

توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التوجهات العصابية بعضها ببعض (الاستقبالي، الإستغلالي، الادخاري، والتسويقي) حيث تراوحت معاملات الارتباط للعينة الكلية بين (٠,٥٧٨ إلى ٠,٢٠٣)، وتراوحت لعينة العاملين بين (٠,٥٩٩ إلى ٠,١٦٣)، وكذلك لعينة العاطلين عن العمل بين (٠,٥٤٠ إلى ٠,٢٤٥)، وجميعها قيم دالة عند مستوى (٠,٠١) باستثناء العلاقة بين التوجه الاستقبالي والاستغلالي لدى عينة العاملين فقد بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وكذلك توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التوجهات العصابية المختلفة ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط للعينة الكلية بين (٠,٨١٨ إلى ٠,٥٩٧)، وتراوحت لعينة العاملين بين (٠,٨٢٤ إلى ٠,٥٨٤) وكذلك لعينة العاطلين عن العمل بين (٠,٨٢١ إلى ٠,٦٢٨)، وجميعها قيم دالة عند مستوى (٠,٠١).

وفيما يتعلق بالتوجه الإنتاجي في علاقته بالتوجهات العصابية فقد وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين التوجه الإنتاجي والتوجه الاستغلالي؛ حيث بلغت قيمة معامل إرتباط بيرسون للعينة الكلية (٠,٤١٥) وبلغت لعينة العاملين (٠,٣٧٠) وكذلك لعينة العاطلين عن العمل (٠,٤٥٢). كما وجدت علاقة بين التوجه الإنتاجي والاستقبالي؛ حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون لدى عينة الدراسة الكلية (٠,٢٢٩) وكذلك لعينة العاملين (٠,٣٤٠) وجميعها قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، ولم توجد علاقات أخرى دالة إحصائيًا بين التوجه الإنتاجي والتوجهات العصابية.

- **تفسير ومناقشة نتيجة الفرض الأول (العلاقة بين متغيرات الدراسة) في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يتضح من النتائج السابقة وجود علاقات ارتباطية بين المتغيرات محل الدراسة حيث وجدت علاقة عكسية بين الحاجات النفسية والاغتراب، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة خليل (٢٠٠١) والتي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين الحاجة إلى الاتصال والارتباط بالجذور والشعور بالهوية من جانب وبين الانتماء للوطن والأسرة من جانب آخر وذلك على اعتبار أن الانتماء في جوهره مفهوم مضاد للاغتراب. كما تتفق مع دراسة ماكنزي Makenzie (1994) والتي أشارت إلى ارتباط الحاجات النفسية المختلفة المنطلقة من فكر فروم ارتباطًا موجبًا بالسعادة الفردية، وهي في الحقيقة مؤشر

على سلامة الصحة النفسية والخلو من أعراض الاضطرابات النفسية والتي منها الاغتراب، وكذلك اتفقت مع دراسة (موسى، ٢٠٠٢؛ الخطيب، ١٩٩١).

كما وجدت علاقة بين الحاجات النفسية والتوجهات الشخصية؛ حيث كانت العلاقة على اتجاهين: علاقة عكسية (سلبية) دالة إحصائيًا مع التوجهات العصابية باستثناء علاقات التوجه الاستغلالي والذي لم يكن ذا علاقة دالة سوى مع الحاجة إلى الفعالية؛ حيث كانت العلاقة طردية، والحاجة إلى الإطار التوجيهي وكانت العلاقة عكسية. وعلى الطرف الآخر وجدت علاقة طردية مع التوجه الإنتاجي. كما تبين من الدراسة ارتباط الاغتراب بالتوجهات العصابية بعلاقة سلبية دالة، وبالتوجه الإنتاجي بعلاقة إيجابية دالة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشمراني (٢٠١٠)، كما تتفق مع الدراسات التي أشارت إلى ارتباط الاغتراب بالعصابية والسمات السلبية للشخصية ومنها دراسة (زعتر، ١٩٩٨؛ السيد، ١٩٩١).

وتتفق العلاقات السالفة الذكر والتي كانت في الاتجاه المتوقع وتفسيرها مع رؤية إريك فروم (١٩٥٥|١٩٤١؛ ١٩٧٣| ٢٠٠٦أ؛ ١٩٤٧| ٢٠٠٧) إذ يعتبر تحقيق هذه العلاقات على المستوى السيكومتري مؤشرًا على انسجام البناء النظري، فتحقيق الصحة النفسية للإنسان - كما يراه فروم- يرتبط بتحقيق احتياجاته النفسية من خلال إشباعها بالطرق السوية وذلك من خلال الاتصال بالآخرين وبناء العلاقات الاجتماعية على أساس الحب المنتج وتجاوز الدور السلبي من خلال البناء والإنتاج، مع تنمية الشعور بالتفرد والذاتية وإدراك ما لديه من طاقات وقوى داخلية وتوجيهها وفق أهداف محددة تتفق والإطار التوجيهي مع الشعور بالارتباط والانتماء والتخلص من روابط التعصب لإمكانية الشعور بالانتماء للأخوة الإنسانية، فإذا استطاع المجتمع بأنظمته المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية تلبية تلك الاحتياجات الإنسانية كان ذلك دافعًا إلى مخرجات سلوكية تتسم بالطابع الإنتاجي.

وعلى الخلاف من ذلك فإن الحياة في ظل مجتمع لا يساعد على تحقيق هذه الاحتياجات أو تحقيقها بطرق عصابية خاطئة مما ينتج عنه عدم إشباع حقيقي لها يدفع أفراده حتمًا إلى الاغتراب والانفصال عن الطبيعة الإنسانية، حيث تتجلى مظاهره في صور متعددة من الشعور بالوحدة و العجز والتضاؤل وافتقاد المعنى والأهداف الحياتية والتمرد ورفض المعايير الاجتماعية المنظمة لحياة الأفراد مما يقود إلى مجموعة من المخرجات السلوكية ذات الطابع العصابي والتي تظهر في أحد التوجهات الاستقبالية والاستغلالية والادخارية والتسويقية تلك التوجهات العاجزة عن استغلال قواها الفعلية، إذن الحاجات النفسية بمثابة القوى المحركة للسلوك الإنساني بما تملكه من مفاتيح السيطرة على التوجهات الشخصية في كلا اتجاهيها، وهذا ما تحقق فعليًا في العلاقات بين المتغيرات في الدراسة الحالية.

أما ما يتعلق بالعلاقة الطردية بين الحاجة للفعالية و التوجه الاستغلالي والتي ظهرت لدى عينة العاملين فقط فهذا لا يتنافى مع منظور فروم إذ يشير إلى أن العمل الذي لا يعبر عن ذات الفرد ويصبح وسيلة فقط لكسب المال يدفع إلى التراخي والإهمال والتحايل واستغلال شتى الطرق المشروعة وغير المشروعة نتيجة أن هذا العمل في حد ذاته عبءٌ لا يشكل أي متعة أو تحقيقاً للذات، فهو بمثابة الآلة التي هي في الحقيقة فاعلة كل هدفها مضاعفة الإنتاج بلا معنى، وما سبق يبرر ظهور العلاقة العكسية بين الحاجة إلى الإطار التوجيهي والتوجه الاستغلالي؛ حيث أن الأفراد الذين استطاعوا تحقيق المعنى لحياتهم في الغالب تتجه نشاطاتهم وأعمالهم صوب أهداف محددة تتسق وهذا المعنى معبرة عن ذواتهم، وبالتالي فهم ليسوا بحاجة لأشكال الاستغلال لأنهم استطاعوا توجيه ما يملكونه من طاقات داخلية في الاتجاه الصحيح. كما يمكن النظر إلى تفسير هذه النتيجة في ضوء الدين الإسلامي والذي يعد بمثابة الإطار التوجيهي لأفراد العينة، حيث أشار الوزاني (٢٠٠٨) إلى أن الإيمان دائما مرتبط بالسلوك المثمر، وقد ذكر الله - عز وجل- ذلك في قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهذا الارتباط يحدد الغايات والأهداف مما يساعد على تنمية المسؤولية الفردية واستشعار الرقابة الإلهية مما يدعو إلى التمسك بالتعاليم الإسلامية القيمة التي تنبذ الاستغلال بكافة صوره وأشكاله وتدعو إلى العمل المنتج.

كما يتضح من النتائج وجود علاقات ارتباطية بينية في الحاجات النفسية المختلفة وفي ذلك مؤشر على صدق المقياس المستخدم في الدراسة. ويتفق هذا الارتباط مع وجهة نظر فروم حيث أشار إلى أن تحقيق هذه الحاجات يتم بشكل متزامن، حيث تظهر على شكل مجموعة من الصفات ممثلة حالة معينة، ووجود إحدى الصفات من أي التوجهين هو مؤشر لوجود الصفات الأخرى للتوجه العام بدرجات متفاوته، ومع ذلك فقد أشار إلى أن الفرد ليس محكومًا في الوقوع ضمن أحدهما حيث إن الأفراد قد يحملون مزيجاً من صفات كلا التوجهين، ولكن الحكم يعود للصفات التي تملك القوة الغالبة في سلوك الفرد. وهذا الارتباط منطقي في حد ذاته على اعتبار أن هذه الحاجات متأصلة في الوجود الإنساني، فمن الطبيعي أن يسعى الأفراد لإشباعها متكاملة، وإذا تمكن الفرد من النجاح في تحقيق بعض منها فمن الممكن - إلى حد كبير- القدرة على النجاح في تحقيق باقي الحاجات طالما وجدت الفرص والظروف المهيئة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة بريدهوفت Bredehoeft (2000) والتي أشارت إلى أن درجة تحقيق الحاجات المختلفة قد تمثل مفهومًا واحدًا عامًا و شاملًا.

كما أن وجود علاقات ارتباطية بين التوجهات الشخصية العصابية يتفق مع منظور فروم من امتزاج التوجهات الشخصية مع بعضها البعض، فالتوجه الشخصي للفرد هو خليط من بعض أو كل هذه التوجهات، وإن كان هناك توجه تظهر سماته غالبًا عن باقي التوجهات الأخرى. كما أنه ليس بعيدًا عن المنطق امتزاج التوجه الانتاجي بالاستغلالي أو الاستقبالي حيث إن الشخص قد يستغل قوى وطاقات الآخرين في سبيل تحقيق منافع ومكاسب خاصة به ومع ذلك يتسم بشيء من الإنتاجية، وعلى سبيل المثال لا الحصر الموظف الذي يستغل علاقاته الاجتماعية برؤسائه في الوصول

إلى مناصب يطمع فيها لتحقيق ذاته، أو الطالب الذي يعتمد على منصب والده للحصول على وظيفة أو مقعد دراسي. وهذه النتيجة بشكل عام تتفق مع دراسة (الشمراني، ٢٠١٠؛ Guglielmo, 1996)

ومن هنا ترى الباحثة بدور الأسرة والمدرسة في توجيه العناية والاهتمام أولًا بإشباع الحاجات النفسية للشباب لما لذلك من أثر على المخرجات السلوكية. فإذا أراد المجتمع سلوكيات إنتاجية تعبر عن حالة من الصحة النفسية وجب العناية بالعلاقات الأسرية والعائلية التي تحقق للفرد الشعور بالدفء والحب الإنتاجي، مع تهيئة الفرص لاندماج الشباب في المجتمع ووصلهم به من خلال الفعاليات واللقاءات الاجتماعية في كافة المجالات الاجتماعية والدينية والترويحية والتي تثمر فكر الشباب وتنمي لديهم روح الارتباط بجذورهم ووطنهم وتحافظ على هويتهم، وتساعدهم على بلورة إطارهم التوجيهي وأهدافهم في الحياة بما يتناسب مع قيم الدين الإسلامي الحنيف. كما تعتقد بفعالية الأندية الثقافية في تحقيق ذلك بشكل أفضل مما يتطلب توفيرها. وكذلك تدعوا المجتمع بمؤسساته الحكومية والخاصة بتوفير فرص عمل كريم للشباب تساعدهم على الاندماج الاجتماعي وتوفر لهم متطلباتهم المادية والنفسية، ولما في ذلك من مساهمة فعالة في حماية الشباب من الاغتراب بما يشتمل عليه من عزلة ورفض للمجتمع ومعاييره، وافتقاد للمعنى والهدف، وإضاعة للوقت فيما لايجدي مما يعني هدر أهم طاقة إنتاجية لبناء نهضة المجتمع.

المحور الثاني : الفروق بين العاملين والعاطلين في متغيرات الدراسة الرئيسة:

الفرض الثاني:

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين عينة من العاملين والعاطلين عن العمل في درجات كل من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية .

قامت الباحثة بتحليل البيانات باستخدام اختبار (ت) (t.test) وذلك للمقارنة بين متوسطات عينة العاملين وعينة العاطلين عن العمل في درجات كل من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية، وأسفر ذلك عن المعلومات التي يتضمنها الجدول التالي :

جدول إحصائي (٤) تحليل نتائج اختبار (ت) للفروق بين عينتي العاملين والعاطلين عن العمل

المتغيرات التابعة	متغير الحالة المهنية	العينة	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة اختبارت	درجة الحرية	الدلالة
مجموع الحاجات	العاملين	١٥٦	٢٣٢,٨٢	٢١,٨٠٤	- ٤,٢٨٩	٣١٦	٠,٠١
	العاطلين	١٦٢	٢٢٠,٨٦	٢٧,٤٦٧			
الحاجة إلى الاتصال	العاملين	١٥٦	٣٨,٥٠	٥,٨٢٩	- ٣,٠٣٥	٣١٤,٦٠١	٠,٠٠٣
	العاطلين	١٦٢	٣٦,٥٤	٥,٦٦٤			
الحاجة إلى الفعالية	العاملين	١٥٦	٣٧,٨٠	٥,١٥٦	- ٤,٠٣١	٣٠٨,٨٤١	٠,٠١
	العاطلين	١٦٢	٣٥,٢٢	٦,٢٤٦			
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	العاملين	١٥٦	٣٩,٦٠	٤,٥١٢	- ٣,٠٢٢٥	٣١٦	٠,٠٠١
	العاطلين	١٦٢	٣٧,٦٧	٦,٠٥٢			
الحاجة إلى الهوية	العاملين	١٥٦	٣٩,٧٦	٤,٦٩٢	- ٤,٠٥٥	٣١٦	٠,٠١
	العاطلين	١٦٢	٣٧,٣٣	٥,٩٢٤			
الحاجة إلى الإطار المرجعي	العاملين	١٥٦	٤١,٥٦	٥,٠٥١	- ٣,٥٨٢	٣١٦	٠,٠١
	العاطلين	١٦٢	٣٩,٢٧	٦,٢٤٤			
الحاجة إلى الإثارة	العاملين	١٥٦	٣٥,٦٠	٤,٧٣٨	- ١,٤١٣	٣١٥,٨٤٥	٠,١٥٩
	العاطلين	١٦٢	٣٤,٨٤	٤,٨١٣			
مجموع الاغتراب	العاملين	١٥٦	١٥٤,٦٦	٢٥,١٣٩	٣,٦٩٤	٣١٠,٩٣٨	٠,٠١
	العاطلين	١٦٢	١٦٥,٦١	٢٧,٣٤٥			
التوجه الاستقبالي	العاملين	١٥٦	١٨,٠٩	٤,٣٥٣	٢,٣٣٥	٣١٥,٨٣٣	٠,٠٢٠
	العاطلين	١٦٢	١٩,٢٧	٤,٦٢٦			
التوجه الاستغلالي	العاملين	١٥٦	١٩,٦٧	٣,٣٤٧	- ٠,٤٩٩	٣١٤,٦٥١	٠,٦١٨
	العاطلين	١٦٢	١٩,٤٨	٣,٧١٢			

المتغيرات التابعة	متغير الحالة المهنية	العينة	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة اختبارت	درجة الحرية	الدلالة
التوجه الادخاري	العاملين	١٥٦	١٥,٩٧	٣,٩٤٥	٢,٩٢٤	٣١٤,٢٦٧	٠,٠٠٤
	العاطلين	١٦٢	١٧,٣٥	٤,٤١٤			
التوجه التسويقي	العاملين	١٥٦	١٥,١٢	٣,٩٤٧	٣,٥٠٦	٣١٠,١٧٩	٠,٠٠١
	العاطلين	١٦٢	١٦,٨٣	٤,٧٠٧			
متوسط العصابية	العاملين	١٥٦	١٧,٢١	٢,٨٩٠	٢,٩١٨	٣١٣,٢٥٣	٠,٠٠٤
	العاطلين	١٦٢	١٨,٢٣	٣,٢٩٨			
التوجه الإنتاجي	العاملين	١٥٦	٢٣,١٢	٣,٢٢٣	– ١,٢٤٤	٣١٦,٠٠٠	٠,٢١٥
	العاطلين	١٦٢	٢٢,٦٦	٣,٣٤٧			

• أثر الحالة المهنية على الحاجات النفسية:

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) الموضحة في جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاملين والعاطلين عن العمل في المجموع الكلي للحاجات النفسية؛ حيث بلغت قيمة ت (٤,٢٨٩) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وقد كانت الفروق لصالح العاملين حيث بلغ متوسط العاملين (٢٣٢,٨٢) فيما بلغ متوسط العاطلين عن العمل (٢٢٠,٨٦). كما تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) في الحاجات النفسية المختلفة وذلك لصالح العاملين أيضا كما تشير المتوسطات، فيما عدا الحاجة إلى الإثارة حيث لم يوجد فروق دالة بها. وتشير هذه النتيجة إلى أن العاملين أكثر إشباعا لحاجاتهم النفسية من العاطلين عن العمل فيما عدا الحاجة إلى الإثارة والتي تقارب مستوى إشباعها بين العينتين، وفي هذا مؤشر على أن البطالة تهدد إشباع الحاجات النفسية .

• أثر الحالة المهنية على الاغتراب:

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) الموضحة في جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاملين والعاطلين عن العمل في الاغتراب؛ حيث بلغت قيمة ت (٣,٦٩٤) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وقد كانت الفروق لصالح العاطلين عن العمل؛ حيث بلغ متوسط العاملين (١٥٤,٦٦) فيما بلغ متوسط العاطلين عن العمل (١٦٥,٦١). وتشير هذه النتيجة إلى أن العاطلين عن العمل أكثر تعرضًا للاغتراب من العاملين .

• أثر الحالة المهنية على التوجهات الشخصية:

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) الموضحة في جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاملين والعاطلين عن العمل في كلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية؛ حيث بلغت قيمة ت (٢,٣٣٥، ٢,٩٢٤، ٣,٥٠٦،

٢,٩١٨) على التوالي، وهي جميعها قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) فيما عدا التوجه الاستقبالي فالدلالة عند مستوى (٠,٠٥)، وقد كانت الفروق لصالح العاطلين في كلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية؛ حيث بلغ متوسط العاملين (١٨,٠٩، ١٥,٩٧، ١٥,١٢، ١٧,٢١) على التوالي، فيما بلغ متوسط العاطلين عن العمل (١٩,٢٧، ١٧,٣٥، ١٦,٨٣ ، ١٨,٢٣) على التوالي. كما تظهر النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في التوجه الاستغلالي والتوجه الإنتاجي، وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل للتوجهات العصابية أكثر من العاملين، فيما عدا التوجه الاستغلالي حيث إن مدى التعرض إليه من العينتين متقارب وكذلك التوجه الإنتاجي .

- **تفسير ومناقشة نتيجة الفروق بين العاملين والعاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاملين والعاطلين عن العمل في الحاجات النفسية لصالح العاملين باستثناء بعد الإثارة والذي كان متقارب لدى العينتين، وهذه النتيجة بشكل عام تتفق جزئيا مع نتيجة بريدهوفت Bredehoeft (2000) والتي أشارت إلى وجود ارتباط بين الوضع الوظيفي وأهمية الفعالية، ولكنها لم تجد ارتباطًا في الحاجات النفسية الأخرى، وقد يعود هذا الفرق بين نتيجة الدراسة الحالية ونتيجة بريدهوفت Bredehoeft إلا أنها تناولت متغير الوضع الوظيفي من خلال عينة من الطلاب والعاملين والعاطلين والمتقاعدين وربات المنازل. وتتفق أيضا مع دراسة كل من (راضي ، ٢٠٠٧؛ سالم، ٢٠٠٥) والتي أشارت إلى التأثيرات السلبية للبطالة على الانتماء ومعنى الحياة على التوالي. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الاغتراب لصالح العاطلين عن العمل، حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات عدة منها (حمام و الهويش، ٢٠١٠؛ الحويج، ٢٠٠٧؛ راضي، ٢٠٠٧؛ صبّاح، ٢٠٠٧؛ خليل، ٢٠٠٣؛ عسلية ٢٠٠١؛ مصطفى ١٩٩٣؛ Singh; Singh & Ran,1996) . وفيما يتعلق بمتغير التوجهات الشخصية فقد وجدت فروق في التوجهات العصابية فيما عدا الاستغلالي وذلك لصالح العاطلين عن العمل، وهذه النتيجة الأخيرة وما قبلها تتفق مع دراسة الشمراني (٢٠١٠) والتي أشارت إلى انخفاض الاغتراب و التوجهات العصابية لدى عينة العاملات.

تعد نتيجة هذا الفرض مؤشرًا على الآثار السلبية للبطالة على الصحة النفسية، وذلك في اتفاق مع نتائج الدراسات المذكورة في أدبيات الدراسة (البكر، ١٤٣١؛ الهويش، ٢٠٠٧؛ عسكر والرزاق، ١٩٩٨؛ مراد، ١٩٩٧؛ محمود، ١٩٨٩). كما تتفق مع الدراسات في العالم الغربي والتي تناولت هذه الآثارالنفسية بمزيد من الدراسات (Jarzombek, 2010; Latif, 2010; Paul & Moser, 2009; Hammarstrom, 1997; Hannan.et al,1997; Goldsmith, Veum & Darity, 1996; Tebbets, 1980)

ويمكن تفسير الفروق بين العاملين والعاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة والتي تسير في الاتجاه المتوقع في ضوء ما أشار إليه فروم من دور العمل في تحقيق الحاجات النفسية، حيث يتضح ذلك في بناء الفرد ككائن اجتماعي مستقل، وما يترتب عليه من تنمية قدراته الخلاقة والتعبير عن طاقاته الداخلية، والمساهمة في تنمية تفرده الشخصي. كما يؤيد فروم نظرته تلك بما ذكره ماركس حول أهمية العمل لتنمية شخصية الأطفال (١٩٦٠: ١٦٩) والذي يشير فيه إلى ضرورة انبثاق التربية في المستقبل من المصنع إذ تشتمل على العمل المنتج، كما تشتمل على المعارف والتوجيه الإنساني، وليس ذلك بقصد دعم الكفاية والإنتاجية بل لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لتكوين أفراد كاملي التطور، فإذا كان العمل يحتل تلك المكانة في تكوين وتطور الشخصية لدى الأطفال فإن البطالة بلا شك لمن هم في سن العمل معوق للنمو النفسي السوي بما يشتمل عليه من إشباع للحاجات النفسية المختلفة؛ حيث إذا لم يستطع الفرد معايشه نفسه كفاعل ايجابي اغترب عن قواه الفعلية، وقد أشارت نتائج الفرض الأول في الدراسة الحالية إلى هذه العلاقة. ويتفق الاغتراب للعاطلين عن العمل هنا مع تعريف راشد (٢٠٠٦) والذي يشير إلى شعور الأفراد بالضياع وذلك نتيجة طبيعية لافتقادهم الرؤية الواضحة لأدوارهم في حياة المجتمع، إضافة إلى شعورهم بافتقاد المكانة الاجتماعية مما ينتج عنه إحساسهم بأن المجتمع لايفهمهم. وفي ظل قلة فرص العمل وكثرة أعداد العاطلين عن العمل فلا عجب أن نرى الوساطة والمحسوبية والرشوة والتي هي مخرجات سلوكية للتوجهات العصابية.

ويتضح من العرض السابق أهمية العمل للصحة النفسية، إلا أن هناك ضرورة لأن يكون العمل معبرًا عن ذات الفرد، وليس وسيلة لكسب المال فقط أو إرضاء للآخرين ورغباتهم؛ حيث يمكن أن يقود ذلك إلى اغتراب الفرد عن عمله، وهذا قد يفسر تقارب عينة العاملين والعاطلين عن العمل في التوجه الاستغلالي، فقد أصبح الاهتمام المادي أكثر أهمية للأفراد في الآونة الاخيرة من الاهتمام بقيمة العمل، وأصبح ما يستهلكه الفرد يفوق احتياجاته الفعلية مما قد يدفعه على أعمال لا تتفق واحتياجاته أو إلى مزيد من ساعات العمل مع عدم رغبته في ذلك وعدم فهمه لجدوى عمله، ولكن وفاء لتلك المتطلبات والتي هي لزيادة الرفاهية مما قد يشعره بالتشيؤ وأنه بمثابة ترس يعمل في آلة. كما أن النظرة السطحية للأفراد وتقيمهم على اعتبار مكانتهم الاجتماعية وليس على اعتبار ذواتهم الإنسانية الحقيقية دافع لاغتراب الإنسان عن ذاته. ونلحظ ذلك في صور متعددة منها السعي وصولًا للمراكز الاجتماعية باستغلال شتى الطرق والوسائل وهذا ينطبق على العاملين والعاطلين عن العمل على حد سواء، حيث إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية كما يشير فروم تطبع الشخصية بطابعها السوي او العصابي. كما أن التقارب في التوجهات الإنتاجية لدى العينتين يتفق مع نتيجة الفرض الأول في الدراسة الحالية والذي يشير إلى امتزاج التوجهات الشخصية، ويمكن تفسير ذلك من خلال النظر للانتاجية؛ حيث لا يوجد فرد يفتقدها بشكل كامل إلا نادرا، إلا أنها قد تختلط بدرجات من التوجهات العصابية بنسب متفاوتة تعلو وتنخفض وفقًا للظروف الاجتماعية والثقافية

والاقتصادية. وإذا سلمنا بهذا الامتزاج للتوجهات الشخصية فإننا بذلك نتفق على أن الإنتاجية لدى العاملين هي في الحقيقة أعلى نسبيا من الإنتاجية لدى العاطلين بدرجة لا تصل إلى الدلالة الإحصائية؛ وذلك لامتزاجها بدرجات أقل في التوجهات العصابية من العاطلين عن العمل.

وبناء على نتيجة هذا الفرض فإن الباحثة تدعو إلى محاولة وضع حلول جذرية سريعة للحد من مشكلة البطالة، وذلك من منطلق أن العلاقة تبادلية بين الفرد والمجتمع، فإذا اغترب الأفراد عن المجتمع الذي يعايشونه يمكن أن يكون ذلك منبئ خوف على المجتمع بأكمله بكافة أنظمته، فقد يقع الأفراد فريسة للغزو الفكري من جماعات تستقطب هؤلاء العاطلين لأهداف تتعلق بالأمن والوطن نتيجة استغلال ما يمر به العاطلين من إحباط وتشوش فكري، وقد أشارت بعض الدراسات في المملكة العربية السعودية والتي اهتمت بمخاطر البطالة السياسية والأمنية ومنها دراسة البكر (٢٠٠٤) إلى وجود علاقة ارتباطية ما بين البطالة والأمن الاجتماعي (الجريمة وقضايا المخدرات)، وكذلك دراسة العطيان(٢٠٠٠) التي أشارت إلى ارتباط البطالة بالجريمة.

المحور الثالث : أثر بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية على متغيرات الدراسة لدى عينة من العاطلين عن العمل:

الفرض الثالث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات العاطلين عن العمل في كلٍّ من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية تبعاً لاختلاف المتغيرات التالية:

أ- الجنس
ب- العمر
ج- المستوى التعليمي
د- التخصص
هـ- الحالة الاجتماعية (الزواجية)
و- المستوى الاقتصادي
ز- مدة البطالة

للتحقق من هذا الفرض إحصائيًّا تم استخدام اختبار (ت) (t.test) ، وذلك للمقارنة بين متوسطات عينة العاطلين عن العمل في درجات كل من الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية وفقًا لكل من متغيرات (الجنس، التخصص، والحالة الاجتماعية)، وقد أسفر ذلك عن النتائج في الجداول (٥، ٨، ٩). كما تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova للمقارنة بين متوسطات العاطلين عن العمل في الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية وفقًا لكل من متغيرات (العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، ومدة البطالة) متبوعا بإختبار شيفيه البعدي Scheffe لمعرفة اتجاه الفروق، وأسفر ذلك عن النتائج في الجداول (٢، ٧، ١٠، ١١).

أ‌- الجنس:

جدول إحصائي (٥) نتائج تحليل اختبار (ت) t.test للفروق بين عينة العاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

المتغيرات التابعة	متغير الجنس	العينة	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	درجة الحرية	الدلالة
مجموع الحاجات	ذكر	٦٧	٢١٠٫٠٤	٣٠٫٢٨٢	-٤٫٤٤٩	١٦٠	٠٫٠١
	أنثى	٩٥	٢٢٨٫٤٩	٢٢٫٤٩٦			
الحاجة إلى الاتصال	ذكر	٦٧	٣٥٫١٩	٦٫٠٩١	-٢٫٥١٨	١٢٦٫٩٨٩	٠٫٠١٣
	أنثى	٩٥	٣٧٫٤٩	٥٫١٦٥			
الحاجة إلى الفعالية	ذكر	٦٧	٣٣٫٢٥	٦٫٨٦١	-٣٫٤٧١	١٦٠	٠٫٠٠١
	أنثى	٩٥	٣٦٫٦٠	٥٫٣٩٤			
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	ذكر	٦٧	٣٦٫٢٧	٦٫٧٦٣	-٢٫٥١٠	١٦٠	٠٫٠١٣
	أنثى	٩٥	٣٨٫٦٥	٥٫٣١٣			
الحاجة إلى الهوية	ذكر	٦٧	٣٤٫٩٣	٦٫٠٥٩	-٤٫٤٨١	١٢٨٫٥٩٤	٠٫٠١
	أنثى	٩٥	٣٩٫٠٢	٥٫٢٢٧			
الحاجة إلى الإطار المرجعي	ذكر	٦٧	٣٦٫٩٧	٦٫٣٢٠	-٤٫٠٥٧	١٣٢٫٤٧٧	٠٫٠١
	أنثى	٩٥	٤٠٫٨٩	٥٫٦٨٢			
الحاجة إلى الإثارة	ذكر	٦٧	٣٣٫٤٣	٥٫١٩١	-٣٫١٠٩	١٢٧٫٤٧٤	٠٫٠٠٢
	أنثى	٩٥	٣٥٫٨٣	٤٫٢٨٤			
مجموع الاغتراب	ذكر	٦٧	١٧٤٫٠٨	٢٩٫١٠٣	٣٫٢٤٨	١٢٢٫١٣٠	٠٫٠٠٢
	أنثى	٩٥	١٥٩٫٧٦	٢٤٫٥٥٠			
التوجه الاستقبالي	ذكر	٦٧	١٩٫٤٦	٤٫٦٢٣	٠٫٤٥٥	١٤٢٫٧١٠	٠٫٦٥٠
	أنثى	٩٥	١٩٫١٣	٤٫٦٤٨			
التوجه الاستغلالي	ذكر	٦٧	٢٠٫٣١	٣٫٥٠٤	٢٫٤٨١	١٤٨٫٠٩٢	٠٫٠١٤
	أنثى	٩٥	١٨٫٨٨	٣٫٧٥٨			
التوجه الادخاري	ذكر	٦٧	١٩٫٠٩	٤٫٢٨٤	٤٫٤٣٠	١٣٨٫٢١٥	٠٫٠١
	أنثى	٩٥	١٦٫١٢	٤٫٠٩٧			
التوجه التسويقي	ذكر	٦٧	١٨٫٠٣	٥٫٠٣٠	٢٫٧١٣	١٢٧٫٥٧٤	٠٫٠٠٨
	أنثى	٩٥	١٥٫٩٨	٤٫٢٩٢			
متوسط العصابية	ذكر	٦٧	١٩٫٢٢	٣٫١٨٧	٣٫٣٢٩	١٤٢٫٨٢٨	٠٫٠٠١
	أنثى	٩٥	١٧٫٥٣	٣٫٢٠٨			
التوجه الإنتاجي	ذكر	٦٧	٢٢٫٥٨	٣٫٥٠٤	-٠٫٢٥٦	١٣٥٫٣٦٨	٠٫٧٩٨
	أنثى	٩٥	٢٢٫٧٢	٣٫٢٤٩			

• **أثر الجنس على الحاجات النفسية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) الموضحة في جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من الذكور والإناث في المجموع الكلي للحاجات النفسية؛ حيث بلغت قيمة ت (- ٤,٤٤٩) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وقد كانت الفروق لصالح الإناث؛ حيث بلغ متوسط الذكور (٢١٠,٠٤) فيما بلغ متوسط الإناث (٢٢٨,٤٩). كما تظهر النتائج في جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) في الحاجات النفسية المختلفة (الاتصال، الفعالية، الارتباط بالجذور، الشعور بالهوية، الإطار التوجيهي، والإثارة) وذلك لصالح الإناث حيث بلغت متوسطات الذكور (٣٥,١٩، ٣٣,٢٥، ٣٦,٢٧، ٣٤,٩٣، ٣٦,٩٧، ٣٣,٤٣) على التوالي، في حين بلغت متوسطات الإناث (٣٧,٤٩، ٣٦,٦٠، ٣٨,٦٥، ٣٩,٠٢، ٤٠,٨٩، ٣٥,٨٣) على التوالي. وتشير هذه النتيجة إلى أن العاطلات عن العمل أكثر إشباعًا لحاجاتهم النفسية من العاطلين عن العمل.

• **أثر الجنس على الاغتراب:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) الموضحة في جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من الذكور والإناث في الاغتراب؛ حيث بلغت قيمة ت (٣,٢٤٨) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وقد كانت الفروق لصالح الذكور؛ حيث بلغ متوسط الذكور (١٧٤,٠٨) فيما بلغ متوسط الإناث (١٥٩,٧٦). وتشير هذه النتيجة إلى أن الذكور أكثر تعرضًا للاغتراب من الإناث .

• **أثر الجنس على التوجهات الشخصية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) الموضحة في جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من الذكور والإناث في كلٍّ من التوجه الاستغلالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية؛ حيث بلغت قيمة ت (٢,٤٨١، ٤,٤٣٠، ٢,٧١٣، ٣,٣٢٩) على التوالي، وهي جميعها قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وقد كانت الفروق لصالح الذكور في كلٍّ من التوجه الاستغلالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية؛ حيث بلغ متوسط الذكور (٢٠,٣١، ١٩,٠٩، ١٨,٠٣، ١٩,٢٢) على التوالي، فيما بلغ متوسط الإناث (١٨,٨٨، ١٦,١٢، ١٥,٩٨، ١٧,٥٣). كما تظهر النتائج في جدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في التوجه الاستقبالي والتوجه الإنتاجي. وتشيرهذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل للتوجهات العصابية أكثر من العاطلات عن العمل فيما عدا التوجه الاستقبالي حيث أن مدى التعرض إليه من العينتين متقارب وكذلك التوجه الإنتاجي.

- **تفسير ومناقشة نتيجة أثر الجنس على متغيرات الدراسة لدى عينة العاطلين عن العمل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات عينة العاطلين من الجنسين في الحاجات النفسية لصالح الذكور، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة بريدهوفت (2000) والتي لم تجد أثرًا لاختلاف الجنس على الحاجات النفسية وتعتقد الباحثة أن ذلك الاختلاف بين النتيجتين يعود للاختلافات الثقافية بين البيئة العربية والأجنبية في الأدوار والمسؤوليات المنوطة بكلا الجنسين. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الاغتراب لصالح العاطلين عن العمل حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (راضي، ٢٠٠٧ ؛ مصطفى، ١٩٩٣)، و كما تتفق جزئيا مع دراسة دراسة عسلية (٢٠٠١) والتي أشارت إلى وجود فروق في بعض أبعاد الاغتراب لصالح الذكور، وتختلف مع نتائج دراسة ريبيوتسكي(1989) والتي أشارت إلى وجود فروق تعزى للجنس ولصالح الإناث، وقد يعود ذلك لاختلاف الأدوار لكل من الرجل والمرأة في البيئة العربية عنها في البيئة الأجنبية. كما تختلف مع دراسة (موسى، ٢٠٠٢؛ عثمان، ١٩٩١) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس إلا أنه يجب ملاحظة أن دراستي موسى وعثمان لم تتناول عينة العاطلين وإنما عينة الطلاب ولذلك قد تكون اختلفت النتيجة، مع العلم بأن النتائج حول متغير الجنس متباينة كثيرًا خاصة لدى الدراسات المطبقة على عينات من الطلاب وقد يعود ذلك لاختلاف الأدوات المستخدمة وللعامل الزمني. وفيما يتعلق بمتغير التوجهات الشخصية فقد وجدت فروق في التوجهات العصابية فيما عدا الاستقبالي وذلك لصالح العاطلين عن العمل ويمكن مقارنة جزء من النتيجة المتعلقة بمتغير التوجهات الشخصية والتي تفيد بوجود فروق دالة في التوجه الاستغلالي وذلك لصالح الذكور بنتائج دراسة الجواري (١٩٩٨) والتي تناولت الشخصية الاستغلالية من نفس منظور الدراسة الحالية والتي اتفقت نتيجتها مع الدراسة الحالية، و دراسة الرفوع والقيسي (٢٠٠٥) والتي انطلقت من نفس المنظور أيضا ولكن النتيجة كانت مختلفة حيث لم تظهر أي أثر دال إحصائيًا لمتغير الجنس وترجع الباحثة ذلك إلى أنها ترى - كما ذكرت سابقا- أن لتفاعل متغير البطالة مع الجنس أثرًا على النتيجة وخاصة في ظل أننا ننطلق من منظور يرفع من دور تلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وقد تناول الباحثان عينة من الطلاب مما قد يؤدي إلى اختلاف النتيجة بين الدراسة الحالية والدراسة المذكورة.

وتسير هذه النتيجة في الاتجاه المتوقع، وهي منطقية إلى حد كبير في ظل ثقافة المجتمع الذي نعيشه والذي يلقي على عاتق الذكور من الأعباء والمسؤوليات ما يفوق كثيرًا مسؤوليات الإناث، ويشمل ذلك جميع مسؤوليات توفيرالحياة الكريمة للأسرة. و يعني هذا أن بقائهم بلا عمل تعبير عن عجزهم عن القيام بدورهم الأساسي وقد يدفع إلى تأخير زواجهم وما يتبع ذلك من انحرافات سلوكية شتى نتيجة الفراغ. ويؤثر ذلك سلبًا على صحتهم النفسية نتيجة تأخير إشباع الحاجات النفسية وما يتبع ذلك من مشاعر الاغتراب؛ حيث الشعور بالعجز وافتقاد المعنى والهدف والشعور

بالتهميش من المجتمع من حولهم والذي قد يدفعهم إلى التمرد على ذلك المجتمع الذي لم يتح لهم الفرصة للقيام بأدوارهم الاجتماعية. ونتيجة لقلة فرص العمل تظهر التوجهات العصابية في صور متعددة من النفاق الاجتماعي والرشاوى والوساطة والمحسوبية، وقد تظهر في صور من التشتت الفكري وافتقاد الهوية الحقيقية، والذي يشير إلى صورة من صور التوجه التسويقي. فقد أصبح الشباب لا يسعى ليكون ذاته بقدراته الحقيقية، بل يرتكز جلّ اهتمامه على ما يراه الآخرون، فلم تعد الكفاءة هي المعيار للحكم على الشخص، ولذلك فقد يقوم بتلقي دورات متنوعة ليس لها معنى لديه سوى إضافتها إلى ما يملك من خبرات والنجاح في المنافسة في بيع ذاته دون وجود أهداف حقيقية يسعى إليها. مثل هذا قد يكون لديه أنا متضخم ولكن بلا ذات أو جوهر حقيقي، يكون كيف ما يريدونه ليس كما يريد هو. وتعتقد الباحثة أن ذلك ما جعل بعض الجماعات تستغل هذه الفئة من الشباب لأعمال تمس الأمن والوطن من خلال الإشباع البديل للهوية بشكل نفعي يتوافق ومخططاتهم، إذن المنطقي أن نجد انخفاضًا في إشباع الحاجات النفسية عن الإناث وارتفاع في الاغتراب والتوجهات العصابية، فإن الإناث وإن كنّ يتأثرنّ بمشكلة البطالة، إلا أنهنّ غير مسئولات عن توفير المتطلبات المادية. ومما يخفف حدة المشكلة لديهن ما يقمن به من دور أولي في رعاية الأسرة والاهتمام بشؤون منازلهن، وهذا الدور والذي يعد الوظيفة الأولى للمرأة يشبع إلى حد ما حاجاتهن النفسية، إلا أنه ليس كافيًا. ففي ظل التطور العلمي وارتفاع مستويات تعليمهن أصبحن يرغبن في المساهمة بدورهن في تنمية المجتمع من حولهن، واستغلال ما يملكنه من قدرات وطاقات في خدمة الوطن وأبنائه، إلا أن البطالة تحول دون ذلك مما يقودهن إلى التوجهات العصابية. كما أنه بنظرة أكثر عمقًا فإن ازدياد أعداد النساء مقابل الذكور قد أدى إلى وجود بعض الأسر التي لا تجد من يعولها لعدة أسباب مثل: فقد رب الأسرة، أو الطلاق، أو ما سواه من أسباب فتصبح حاجة المرأة إلى عمل يسد حاجتها المادية ويشبع حاجاتها النفسية مطلبًا أوليًّا، وهذا ما تشير إليه نتيجة الفرض الثاني من وجود فروق بين العاملين من الجنسين والعاطلين، فالبطالة لها آثارها السلبية على الجنسين إلا أنها أقل حدة لدى الإناث لطبيعة المجتمع والثقافة العربية، وقد يفسر ذلك تقارب العينتين في التوجه الاستقبالي .

وفيما يتعلق بتقارب العينتين في التوجه الإنتاجي فإن الباحثة تنظر له من ناحية ارتباطها التوجهات الشخصية العصابية، فلا يوجد فرد يفتقد الإنتاجية بشكل كامل، إلا أنها قد تختلط بدرجة من التوجهات العصابية بنسب متفاوتة تعلو وتنخفض وفقًا للتفاعلات مع الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وإذا سلمنا بهذا الامتزاج للتوجهات الشخصية فإننا بذلك نتفق على أن الإنتاجية لدى الإناث هي في الحقيقة أعلى نسبيا من الإنتاجية لدى الذكور بدرجة لاتصل إلى الدلالة الإحصائية؛ وذلك لامتزاجها بدرجات أقل في التوجهات العصابية من الذكور.

بـ العمر:

جدول إحصائي (٦: أ) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة لعينة العاطلين عن العمل وفقاً لمتغير العمر

المتغيرات التابعة	متغير العمر	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
مجموع الحاجات	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٢١٤.٧٤	٢٩.٨٦٧
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٢٢٤.٤٠	٢٣.٨٢٣
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٢٢١.٩٧	٣٠.٢٣١
	المجموع	١٦٢	٢٢٠.٨٦	٢٧.٤٦٧
الحاجة إلى الاتصال	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٣٥.٤٠	٦.١٢٥
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٣٧.٢٨	٥.٢٣٦
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٣٦.٥٩	٥.٧٥٢
	المجموع	١٦٢	٣٦.٥٤	٥.٦٦٤
الحاجة إلى الفعالية	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٣٤.٤٤	٦.٩٥٢
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٣٥.٨٣	٥.٥٨٨
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٣٥.٠٣	٦.٥٤٧
	المجموع	١٦٢	٣٥.٢٢	٦.٢٤٦
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٣٧.٢٠	٥.٩٠٤
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٣٨.٢٤	٥.٨٧٩
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٣٧.١٤	٦.٦٣٤
	المجموع	١٦٢	٣٧.٦٧	٦.٠٥٢
الحاجة إلى الهوية	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٣٦.٥٢	٥.٧٧٢
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٣٧.٥٩	٥.٧٧٨
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٣٧.٨٩	٦.٤٥٠
	المجموع	١٦٢	٣٧.٣٣	٥.٩٢٤
الحاجة إلى الإطار المرجعي	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٣٨.٠٤	٦.٢٥٠
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٣٩.٩٣	٥.٤٤٣
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٣٩.٥٩	٧.٥٥٩
	المجموع	١٦٢	٣٩.٢٧	٦.٢٤٤
الحاجة إلى الإثارة	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٣٣.١٤	٥.٦١٣
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٣٥.٥٣	٤.٠٧١
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٣٥.٧٣	٤.٥٦٢
	المجموع	١٦٢	٣٤.٨٤	٤.٨١٣
مجموع الاغتراب	أقل من٢٥ سنة	٥٠	١٧٠.٠٢	٢٦.٧٩٠
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	١٦١.٩٩	٢٥.٢١٠
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	١٦٦.٩٢	٣١.٦٠٦
	المجموع	١٦٢	١٦٥.٦١	٢٧.٣٤٥

المتغيرات التابعة	متغير العمر	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه الاستقبالي	أقل من٢٥ سنة	٥٠	١٩.٥٤	٤.٧٩٠
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	١٩.٢٤	٤.٧٠١
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	١٨.٩٥	٤.٣٣٩
	المجموع	١٦٢	١٩.٢٧	٤.٦٢٦
التوجه الاستغلالي	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٢٠.٦٤	٣.٤٦٩
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	١٩.٣٢	٣.٩١٢
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	١٨.٢٢	٣.١٩٨
	المجموع	١٦٢	١٩.٤٨	٣.٧١٢
التوجه الادخاري	أقل من٢٥ سنة	٥٠	١٧.٨٦	٤.٢٦٧
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	١٧.٤٠	٤.٣٢٨
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	١٦.٥٤	٤.٧٧٦
	المجموع	١٦٢	١٧.٣٥	٤.٤١٤
التوجه التسويقي	أقل من٢٥ سنة	٥٠	١٧.٦٨	٥.٥٩١
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	١٦.٣١	٤.٨٣٨
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	١٦.٧٣	٤.٥٥٠
	المجموع	١٦٢	١٦.٨٣	٤.٧٠٧
متوسط العصابية	أقل من٢٥ سنة	٥٠	١٨.٩٣	٣.٣٩٢
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	١٨.٠٧	٣.٢٩٩
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	١٧.٦١	٣.٠٨٠
	المجموع	١٦٢	١٨.٢٣	٣.٢٩٨
التوجه الإنتاجي	أقل من٢٥ سنة	٥٠	٢٢.٧٤	٣.٥٤٦
	من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة	٧٥	٢٢.٩٧	٣.١٦٨
	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٣٧	٢١.٩٣	٣.٤٠٦
	المجموع	١٦٢	٢٢.٦٦	٣.٣٤٧

جدول إحصائي (٦: ب) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لعينة العاطلين عن العمل وفقاً لمتغير العمر

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
مجموع الحاجات	بين المجموعات	٢٨٥٨.٤١٩	٢	١٤٢٩.٢١٠	١.٩١٦	٠.١٥١
	داخل المجموعات	١١٨٦٠٦.٥٩٣	١٥٩	٧٤٥.٩٥٣		
	المجموع	١٢١٤٦٥.٠١٢	١٦١			
الحاجة إلى الاتصال	بين المجموعات	١٠٦.١٥٩	٢	٥٣.٠٧٩	١.٦٦٩	٠.١٩٢
	داخل المجموعات	٥٠٥٨.٠٣٩	١٥٩	٣١.٨١٢		
	المجموع	٥١٦٤.١٩٨	١٦١			

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
	بين المجموعات	٥٩.٣٩٩	٢	٢٩.٦٩٩		
الحاجة إلى الفعالية	داخل المجموعات	٦٢٢٢,٠٤٠	١٥٩	٣٩.١٣٢	٠.٧٥٩	٠.٤٧٠
	المجموع	٦٢٨١,٤٣٨	١٦١			
	بين المجموعات	٤٥,٩٩٦	٢	٢٢.٩٩٨		
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	داخل المجموعات	٥٨٥٠,٠٠٤	١٥٩	٣٦.٧٩٢	٠.٦٢٥	٠.٥٣٧
	المجموع	٥٨٩٦,٠٠٠	١٦١			
	بين المجموعات	٤٩.٤٢٦	٢	٢٤.٧١٣		
الحاجة إلى الهوية	داخل المجموعات	٥٦٠٠,٢٣٤	١٥٩	٣٥.٢٢٢	٠.٧٠٢	٠.٤٩٧
	المجموع	٥٦٤٩.٦٦٠	١٦١			
	بين المجموعات	١١٢,٥٤٤	٢	٥٦.٢٧٢		
الحاجة إلى الإطار المرجعي	داخل المجموعات	٦١٦٣,٥٠٦	١٥٩	٣٨.٧٦٤	١.٤٥٢	٠.٢٣٧
	المجموع	٦٢٤٦,٠٤٩	١٦١			
	بين المجموعات	٢٠٩.٨٤٣	٢	١٠٤.٩٢٢		
الحاجة إلى الإثارة	داخل المجموعات	٣٥١٩.٩٤٨	١٥٩	٢٢.١٣٨	٤.٧٣٩	٠.٠١٠
	المجموع	٣٧٢٩.٨٢٧	١٦١			
	بين المجموعات	١٩٧٥,١٠١	٢	٩٨٧.٥٥١		
مجموع الاغتراب	داخل المجموعات	١١٦١٦٨.٧٢٣	١٥٩	٧٤٤.٦٧١	١.٣٢٦	٢.٦٨
	المجموع	١١٨١٤٣.٨٢٤	١٦١			
	بين المجموعات	٧,٥٩٥	٢	٣.٧٩٧		
التوجه الاستقبالي	داخل المجموعات	٣٤٣٧,٩٩٢	١٥٩	٢١.٦٢٣	٠.١٧٦	٠.٨٣٩
	المجموع	٣٤٤٥,٥٨٦	١٦١			
	بين المجموعات	١٢٨.٢٩١	٢	٦٤.١٤٥		
التوجه الاستغلالي	داخل المجموعات	٢٠٩٠.١١٠	١٥٩	١٣.١٤٥	٤.٨٨٠	٠.٠٠٩
	المجموع	٢٢١٨.٤٠١	١٦١			
	بين المجموعات	٣٧.٤٣٣	٢	١٨.٧١٦		
التوجه الادخاري	داخل المجموعات	٣٠٩٩.٢٠٩	١٥٩	١٩.٤٩٢	٠.٩٦٠	٠.٣٨٥
	المجموع	٣١٣٦.٦٤٢	١٦١			
	بين المجموعات	٥٧,٠٣٧	٢	٢٨.٥١٨		
التوجه التسويقي	داخل المجموعات	٣٥١٠.١٢٤	١٥٩	٢٢.٠٧٦	١.٢٩٢	٠.٢٧٨
	المجموع	٣٥٦٧.١٦٠	١٦١			
	بين المجموعات	٤٠.٨١٠	٢	٢٠.٤٠٥		
متوسط العصابية	داخل المجموعات	١٧١٠.٣٦٤	١٥٩	١٠.٧٥٧	١.٨٩٧	٠.١٥٣
	المجموع	١٧٥١.١٧٤	١٦١			
	بين المجموعات	٢٧.٢٦٧	٢	١٣.٦٣٤		
التوجه الإنتاجي	داخل المجموعات	١٧٧٦.١٤٨	١٥٩	١١.١٧١	١.٢٢٠	٠.٢٩٨
	المجموع	١٨٠٣.٤١٥	١٦١			

جدول إحصائي (٦: ج) نتائج تحليل اختبار شيفيه البعدي للفروق بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل وفقًا لمتغير العمر

المتغيرات التابعة	العمر (١)	العمر (٢)	الفروق بين المتوسطات	الدلالة
الحاجة إلى الإثارة	أقل من٢٥ سنة	من ٢٥سنة إلى أقل من ٣١	- ٢٫٣٩٣	٠٫٠٢٣
		من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	- ٢٫٥٩٠	٠٫٠٤٣
	من ٢٥سنة إلى أقل من ٣١	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	- ٠٫١٩٦	٠٫٩٧٩
التوجه الاستغلالي	أقل من٢٥ سنة	من ٢٥سنة إلى أقل من ٣١	١٫٣٢٠	٠٫١٤٠
		من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	٢٫٤٢٤	٠٫٠١٠
	من ٢٥سنة إلى أقل من ٣١	من٣١ سنة إلى أقل من ٣٦سنة	١٫١٠٤	٠٫٣٢٠

- **أثر العمر على الحاجات النفسية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (٦: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من أعمار مختلفة في المجموع الكلي للحاجات النفسية؛ حيث بلغت قيمة ف (١٫٩١٦) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠٫٠٥) . كما تظهر النتائج في جدول (٦: أ) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠٫٠٥) في الحاجات النفسية المختلفة فيما عدا الحاجة إلى الإثارة والتي كانت الفروق فيها دالة عند مستوى (٠٫٠١)، مما دعى لإجراء اختبار شيفيه البعدي لمعرفة اتجاه الفروق؛ حيث يظهر من جدول (٦: ج) وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠٫٠٥) بين متوسطات الفئة العمرية (أقل من ٢٥سنة) والفئتين العمرية (من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة) و (من ٣١سنة إلى أقل من٣٦ سنة) وذلك لصالح الأكبر سنًّا؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطات (- ٢٫٣٩٣، - ٢٫٥٩٠) على التوالي، في حين لم توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الفئة العمرية (من ٢٥سنة إلى أقل من٣١ سنة) و (من ٣١سنة إلى أقل من٣٦ سنة) . وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى إشباع الحاجات النفسية لدى العاطلين عن العمل من أعمار مختلفة متقارب سوى في بعد الحاجة إلى الإثارة حيث يرتفع إشباعها لدى الفئات العمرية الأكبر سنًّا.

- **أثر العمر على الاغتراب:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (٦: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من أعمار مختلفة في الاغتراب؛ حيث بلغت قيمة ف (١٫٣٢٦) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠٫٠٥). وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين للعمل من أعمار مختلفة للاغتراب متقارب.

- **أثر العمر على التوجهات الشخصية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (٦: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من أعمار مختلفة في كلٍّ من التوجه الاستقبالي

والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية وكذلك التوجه الإنتاجي؛ حيث بلغت قيم ف (٠,١٧٦، ٠,٩٦٠، ١,٢٩٢، ١,٨٩٧، ١,٢٢٠) على التوالي، وهي جميعها قيم غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥). كما توضح النتائج في جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًّا في التوجه الاستغلالي؛ حيث بلغت قيمة ف (٤,٨٨٠) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، مما دعا لإجراء اختبار شيفيه البعدي لمعرفة اتجاه الفروق؛ حيث يتضح من جدول(٦: ج) وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات الفئة العمرية (أقل من ٢٥سنة) والفئة العمرية (من ٣١سنة إلى أقل من٣٦ سنة) وذلك لصالح الأكبر سنًّا؛ حيث بلغت قيمة الفرق بين المتوسطات (٢,٤٢٤)، في حين لم توجد فروق دالة إحصائيًّا بين باقي الفئات. وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل للتوجهات العصابية والإنتاجية من أعمار مختلفة متقارب، فيما عدا التوجه الاستغلالي حيث يرتفع لدى الفئة الأكبر سنا .

- **تفسير ومناقشة نتيجة أثر العمر على متغيرات الدراسة لدى عينة العاطلين عن العمل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من فئات عمرية متعددة في الحاجات النفسية، وهذه النتيجة تتفق جزئيا مع دراسة بريدهوفت (2000) والتي أظهرت عدم وجود فروق في تحقيق الفعالية والارتباط بالجذور ولكنها أظهرت فروقًا في باقي الحاجات، وتعتقد الباحثة أن سبب الاختلاف بين الدراستين أن الشريحة العمرية التي تناولتها بريدهوفت من الشباب إلى الشيخوخة مما كان له دور في إظهار بعض الاختلافات بين الدراستين. كما أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى تقارب تعرض العاطلين عن العمل للاغتراب من أعمار مختلفة؛ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الشمراني، ٢٠١٠؛ الشخص والقريطي، ١٩٩١؛ صبّاح ، ٢٠٠٧؛ زعتر، ١٩٨٩). وتختلف مع دراسة موسى (٢٠٠٣) وقد يعود الاختلاف هذا إلى اختلاف العينة التي طبقت عليها موسى دراستها، وهم طلاب الجامعة والذين تراوحت أعمارهم في الفئات التالية:(أقل من ٢٢ سنة ، من ٢٢ سنة إلى ٢٤ سنة ، أكثر من ٢٤ سنة)، مما يعني أنهم يختلفون في خصائصهم العمرية أيضا عن عينة الدراسة الحالية، إضافة إلى أنه من المتوقع أن الاغتراب ينخفض مع تزايد العمر كما أشارت دراسة ريبيتووسكي Repetowski (1989) إذ يتناقص العجز باعتباره أحد أبعاد الاغتراب مع تقدم العمر. إلا أن الباحثة تعتقد بأن لتفاعل متغير البطالة مع العمر دور حاسم ومؤثر كما في الدراسة الحالية. وفيما يتعلق بمتغير التوجهات الشخصية تشير النتائج إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل للتوجهات العصابية والإنتاجية من أعمار مختلفة متقارب، فيما عدا التوجه الاستغلالي حيث يرتفع لدى الفئة الأكبر سنًّا وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشمراني (٢٠١٠).

وتشير هذه النتيجة- بشكل عام- إلى عدم وجود فروق في متغيرات الدراسة ترجع لمتغير العمر، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التأثيرات السلبية للبطالة بالاعتماد على نتيجة الفرض الثاني من الدراسة الحالية، والذي يشير إلى وجود آثار سلبية للبطالة على متغيرات الدراسة الحالية؛ حيث تظل البطالة ذات أثر سلبي باختلاف العمر الزمني لأن ما يحققه العمل من دور في إشباع للحاجات النفسية لا يقتصر على عمر بعينه، فالبطالة تعد تهديداً للصحة النفسية وتبديداً للقدرات والطاقات الكامنة للأفراد في كافة المراحل العمرية. كما أن تقارب المرحلة العمرية لعينة الدراسة والتي شملت فئة الشباب والرشد المبكر والذين تراوحت أعمارهم في الفئات التالية: (أقل من ٢٥ سنة، من ٢٥ سنة إلى أقل من ٣١ سنة، من ٣١ سنة إلى أقل من ٣٦ سنة) قد يكن سبب في تشابه خصائص العينة في تعرضهم لمتغيرات الدراسة.

وفيما يتعلق باقتصار وجود الفروق في التوجه الاستغلالي بين الفئة الأصغر والفئة الأكبر فقد يعود ذلك لأن أعباء مسؤولية الفرد عن نفسه ومن حوله قد تتزايد مع تزايد العمر، وخاصة أن فرص العمل قد تقل مع تزايد العمر حيث إن أغلب الوظائف تتطلب شغلها وفق أعمار محددة مسبقاً، مما يجعلهم يخشون فوات الفرص فيدفعهم ذلك إلى صور الاستغلالية المختلفة من وساطة ومحسوبية ورشاوى، وليس ببعيد من بعض التجارب الحقيقية والتي نشرت على صفحات الجرائد من استغلال بعض الأفراد لعينة العاطلين بسلبهم مبالغ مادية على أمل توظيفهم، مما دفع البعض إلى الاستسلام والإنقياد بدفع هذه المبالغ المالية، والتي هي رشاوى صريحة وتعبير عن توجهات غير سوية. إلا أن هذه السلوكيات هي في الواقع قد تكون بنسبة كبيرة نتيجة ضعفهم وعجزهم عن إيجاد حلول أخرى، ونتيجة لوقوعهم تحت ضغط البطالة. ويوضح ذلك ما يعرفه سيمان بالأنومي (مذكور في عسل ومجاهد، ٢٠١٠) وهو ذلك الموقف الذي تصبح فيه التوقعات بأن السلوكيات غير المرغوبة اجتماعيا غدت مطلوبة من أجل تحقيق أهداف معينة. وفي الحقيقة لاتبرر الباحثة هذا السلوك ولاتدافع عنه، فالرشوة سلوك منبوذ دينياً واجتماعيا وأخلاقيا، ولكن تذكر ذلك من أجل ايضاح الصورة كاملة، إذ أنهم في الواقع ضحايا لشبح البطالة وما تشمله من هدر لسنوات عمرهم ولطاقاتهم وقدراتهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والمادية.

ج- المستوى التعليمي:

جدول إحصائي (٧: أ) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة لعينة لعاطلين عن العمل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المتغيرات التابعة	متغير المستوى التعليمي	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
مجموع الحاجات	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٢٠٣.٦٤	٢٩.٧١٦
	بكالوريوس	١٠٢	٢٢١.٠٢	٢٣.٠٥٩
	ماجستير	٢٧	٢٤١.٣٣	٢٦.٦٠٠
	المجموع	١٦٢	٢٢٠.٨٦	٢٧.٤٦٧
الحاجة إلى الاتصال	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٣٤.١٢	٦.٠٢٠
	بكالوريوس	١٠٢	٣٦.٥٥	٥.٢٣٦
	ماجستير	٢٧	٣٩.٤٨	٥.٥٧٧
	المجموع	١٦٢	٣٦.٥٤	٥.٦٦٤
الحاجة إلى الفعالية	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٣١.٨٨	٧.٠٠٨
	بكالوريوس	١٠٢	٣٥.٢٦	٥.٤٩٧
	ماجستير	٢٧	٣٩.١١	٥.٨٢٠
	المجموع	١٦٢	٣٥.٢٢	٦.٢٤٦
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٣٥.٧٦	٦.٤٦٦
	بكالوريوس	١٠٢	٣٧.٤٥	٥.٧٩٦
	ماجستير	٢٧	٤٠.٨١	٥.٤٤٩
	المجموع	١٦٢	٣٧.٦٧	٦.٠٥٢
الحاجة إلى الهوية	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٣٣.٩١	٥.٦٤٨
	بكالوريوس	١٠٢	٣٧.٣٨	٥.٣٤٧
	ماجستير	٢٧	٤١.٣٠	٥.٩٨٠
	المجموع	١٦٢	٣٧.٣٣	٥.٩٢٤
الحاجة إلى الإطار المرجعي	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٣٥.٢١	٦.٧٣٥
	بكالوريوس	١٠٢	٣٩.٤٨	٥.١٢٩
	ماجستير	٢٧	٤٣.٤٤	٦.٦٤٧
	المجموع	١٦٢	٣٩.٢٧	٦.٢٤٤
الحاجة إلى الإثارة	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٣٢.٧٦	٤.٩٢٥
	بكالوريوس	١٠٢	٣٤.٨٩	٤.٦٤٨
	ماجستير	٢٧	٣٧.١٩	٤.٢٩٧
	المجموع	١٦٢	٣٤.٨٤	٤.٨١٣
مجموع الاغتراب	ثانوي أو دبلوم	٣٣	١٧٨.٨٤	٢٧.٩٩٠
	بكالوريوس	١٠٢	١٦٤.٩٦	٢٣.٩٠٤
	ماجستير	٢٧	١٥٢.٣٣	٣٢.١٥٥
	المجموع	١٦٢	١٦٥.٦١	٢٧.٣٥٤

المتغيرات التابعة	متغير المستوى التعليمي	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه الاستقبالي	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٢١.٥٨	٤.١٦٩
	بكالوريوس	١٠٢	١٩.١٨	٤.٥٣٥
	ماجستير	٢٧	١٦.٧٨	٤.٢٤٦
	المجموع	١٦٢	١٩.٢٧	٤.٦٢٦
التوجه الاستغلالي	ثانوي أو دبلوم	٣٣	١٩.٩٤	٤.٢٧٢
	بكالوريوس	١٠٢	١٩.٦٤	٣.٦٤٢
	ماجستير	٢٧	١٨.٣٠	٣.٠٨٦
	المجموع	١٦٢	١٩.٤٨	٣.٧١٢
التوجه الادخاري	ثانوي أو دبلوم	٣٣	١٩.٠٣	٤.٣٤٨
	بكالوريوس	١٠٢	١٧.٣٢	٤.٣٨٨
	ماجستير	٢٧	١٥.٣٧	٣.٨٦٥
	المجموع	١٦٢	١٧.٣٥	٤.٤١٤
التوجه التسويقي	ثانوي أو دبلوم	٣٣	١٩.٦١	٤.٧٧٦
	بكالوريوس	١٠٢	١٦.٦٥	٤.٢٧٤
	ماجستير	٢٧	١٤.١١	٤.٥٣٥
	المجموع	١٦٢	١٦.٨٣	٤.٧٠٧
متوسط العصابية	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٢٠.٠٤	٣.٣١٤
	بكالوريوس	١٠٢	١٨.٢٠	٣.٠٧٧
	ماجستير	٢٧	١٦.١٤	٢.٨٩٤
	المجموع	١٦٢	١٨.٢٣	٣.٢٩٨
التوجه الإنتاجي	ثانوي أو دبلوم	٣٣	٢١.٩٤	٣.٢٥٤
	بكالوريوس	١٠٢	٢٢.٦٧	٣.٢٨٣
	ماجستير	٢٧	٢٣.٥٢	٣.٦٠٩
	المجموع	١٦٢	٢٢.٦٦	٣.٣٤٧

جدول إحصائي (٧: ب) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لعينة العاطلين عن العمل وفقًا لمتغير المستوى التعليمي

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
مجموع الحاجات	بين المجموعات	٢١١٠٩٤١٥	٢	١٠٥٥٤.٧٠٨	١٦.٧٢٣	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	١٠٠٣٥٥.٥٩٧	١٥٩	٦٣١.١٦٧		
	المجموع	١٢١٤٦٥.٠١٢	١٦١			
الحاجة إلى الاتصال	بين المجموعات	٤٢٦.٦٨٧	٢	٢١٣.٣٤٣	٧.١٦٠	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٤٧٣٧.٥١١	١٥٩	٢٩.٧٩٦		
	المجموع	٥١٦٤.١٩٨	١٦١			

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
الحاجة إلى الفعالية	بين المجموعات	٧٧٧,٤٠٤	٢	٣٨٨,٧٠٢	١١,٢٢٩	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٥٥٠٤,٠٣٥	١٥٩	٣٤,٦١٧		
	المجموع	٦٢٨١,٤٣٨	١٦١			
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	بين المجموعات	٣٩٢,٦١٠	٢	١٩٦,٣٠٥	٥,٦٧٢	٠,٠٠٤
	داخل المجموعات	٥٥٠٣,٣٩٠	١٥٩	٣٤,٦١٣		
	المجموع	٥٨٩٦,٠٠٠	١٦١			
الحاجة إلى الهوية	بين المجموعات	٨١١,٢١٥	٢	٤٠٥,٦٠٨	١٣,٣٢٩	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٤٨٣٨,٤٤٥	١٥٩	٣٠,٤٣٠		
	المجموع	٥٦٤٩,٦٦٠	١٦١			
الحاجة إلى الإطار المرجعي	بين المجموعات	١٠١٨,٤٠٧	٢	٥٠٩,٢٠٣	١٥,٣٩٩	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٥٢٥٧,٦٤٣	١٥٩	٣٣,٠٦٧		
	المجموع	٦٢٧٦,٠٤٩	١٦١			
الحاجة إلى الإثارة	بين المجموعات	٢٩١,٨٧٩	٢	١٤٥,٩٣٩	٦,٧٤٩	٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	٣٤٣٧,٩٤٨	١٥٩	٢١,٦٢٢		
	المجموع	٣٧٢٩,٨٢٧	١٦١			
مجموع الاغتراب	بين المجموعات	١٠٤٠٥,٧٦٥	٢	٥٢٠٢,٨٨٣	٧,٥٣٤	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٠٧٧٣٨,٠٥٩	١٥٦	٦٩٠,٦٢٩		
	المجموع	١١٨١٤٣,٨٢٤	١٥٨			
التوجه الاستقبالي	بين المجموعات	٣٤٤,٠٣٦	٢	١٧٢,٠١٨	٨,٨١٨	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٣١٠١,٥٥١	١٥٩	١٩,٥٠٧		
	المجموع	٣٤٤٥,٥٨٦	١٦١			
التوجه الاستغلالي	بين المجموعات	٤٧,٣١٤	٢	٢٣,٦٥٧	١,٧٣٣	٠,١٨٠
	داخل المجموعات	٢١٧١,٠٨٧	١٥٩	١٣,٦٥٥		
	المجموع	٢٢١٨,٤٠١	١٦١			
التوجه الادخاري	بين المجموعات	١٩٩,٠٥٢	٢	٩٩,٥٢٦	٥,٣٨٧	٠,٠٠٥
	داخل المجموعات	٢٩٣٧,٥٩٠	١٥٩	١٨,٤٧٥		
	المجموع	٣١٣٦,٦٤٢	١٦١			
التوجه التسويقي	بين المجموعات	٤٥٧,٣٢١	٢	٢٢٨,٦٦٠	١١,٦٩١	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٣١٠٩,٨٤٠	١٥٩	١٩,٥٥٩		
	المجموع	٣٥٦٧,١٦٠	١٦١			
متوسط العصابية	بين المجموعات	٢٢٦,٠٣٩	٢	١١٣,٠٢٠	١١,٧٨٣	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٥٢,١٣٥	١٥٩	٩,٥٩٢		
	المجموع	١٧٥١,١٧٤	١٦١			
التوجه الإنتاجي	بين المجموعات	٣٦,٠٤٨	٢	١٨,٥٢٤	١,٦٦٧	٠,١٩٢
	داخل المجموعات	١٧٦٦,٣٦٧	١٥٩	١١,١٠٩		
	المجموع	١٨٠٣,٤١٥	١٦١			

جدول إحصائي (٧: ج) نتائج تحليل اختبار شيفيه البعدي للفروق بين متوسط درجات العاطلين عن العمل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المتغيرات التابعة	المستوى التعليمي(١)	المستوى التعليمي (٢)	الفروق بين المتوسطات	الدلالة
مجموع الحاجات	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	– ١٧٫٣٨٣	٠٫٠٠٣
		ماجستير	– ٣٧٫٦٩٧	٠٫٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	– ٢٠٫٣١٤	٠٫٠٠١
الحاجة إلى الاتصال	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	– ٢٫٤٢٨	٠٫٠٨٨
		ماجستير	– ٥٫٣٦٠	٠٫٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	– ٢٫٩٣٢	٠٫٠٤٩
الحاجة إلى الفعالية	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	– ٣٫٣٨٦	٠٫٠١٨
		ماجستير	– ٧٫٢٣٢	٠٫٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	– ٣٫٨٤٦	٠٫٠١٢
الحاجة إلى الجذور	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	– ١٫٦٩٣	٠٫٣٥٨
		ماجستير	– ٥٫٠٥٧	٠٫٠٠٥
	بكالوريوس	ماجستير	– ٣٫٣٦٤	٠٫٠٣٣
الحاجة إلى الهوية	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	– ٣٫٤٧٣	٠٫٠٠٨
		ماجستير	– ٧٫٣٨٧	٠٫٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	– ٣٫٩١٤	٠٫٠٠٦
الحاجة إلى الإطار التوجيهي	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	– ٤٫٢٦٨	٠٫٠٠١
		ماجستير	– ٨٫٢٣٢	٠٫٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	– ٣٫٩٦٤	٠٫٠٠٧
الحاجة إلى الإثارة	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	– ٢٫١٣٥	٠٫٠٧٥
		ماجستير	– ٤٫٤٢٨	٠٫٠٠٢
	بكالوريوس	ماجستير	– ٢٫٢٩٣	٠٫٠٧٨
مجموع الاغتراب	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	١٣٫٨٨٤	٠٫٠٣٦
		ماجستير	٢٦٫٥١٠	٠٫٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	١٢٫٦٢٧	٠٫٠٨٩

المتغيرات التابعة	المستوى التعليمي(١)	المستوى التعليمي (٢)	الفروق بين المتوسطات	الدلالة
التوجه الاستقبالي	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	٢،٣٩٩	٠،٠٢٧
		ماجستير	٤،٧٩٨	٠،٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	٢،٣٩٩	٠،٠٤٦
التوجه الادخاري	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	١،٧٠٧	٠،١٤٣
		ماجستير	٣،٦٦٠	٠،٠٠٥
	بكالوريوس	ماجستير	١،٩٥٣	٠،١١٤
التوجه التسويقي	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	٢،٩٥٩	٠،٠٠٥
		ماجستير	٥،٤٩٥	٠،٠٠١
	بكالوريوس	ماجستير	٢،٥٣٦	٠،٠٣٢
متوسط العصابية	دبلوم أو ثانوي	بكالوريوس	١،٨٤٢	٠،٠١٤
		ماجستير	٣،٨٩	٠،٠١
	بكالوريوس	ماجستير	٢،٠٥٧	٠،٠١٠

- **أثر المستوى التعليمي على الحاجات النفسية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (٧: ب) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من مستويات تعليمية مختلفة في المجموع الكلي للحاجات النفسية؛ حيث بلغت قيمة ف (١٦،٧٢) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠،٠١) ولمعرفة اتجاه الفروق تم إجراء اختبار شيفيه البعدي، ويظهر من جدول(٧: ج) وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠،٠١) بين متوسطات المستوى التعليمي (الثانوي أو الدبلوم) وكلٍّ من مستوى التعليم (البكالوريوس) و(الماجستير) وذلك لصالح المستويات الأعلى تعليمًا؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطات (- ١٧،٣٨٣، - ٣٧،٦٩٧) على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى (٠،٠١)، كذلك وجدت فروق دالة إحصائيًّا بين كل من المستوى التعليمي (البكالوريوس) و (الماجستير) وذلك لصالح المستوى التعليمي الأعلى أيضًا، وبلغت قيمة الفرق بين المتوسطين (- ٢٠،٣١٤) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠،٠١).

كما يظهر من النتائج في جدول (٧: ب) وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠،٠١) في الحاجات النفسية المختلفة (الاتصال، الفعالية، الارتباط بالجذور، الشعور بالهوية، الإطار التوجيهي، والإثارة) بين العاطلين عن العمل من مستويات تعليمية مختلفة؛ حيث بلغت قيمة ف للفروق بين المتوسطات (٧،١٦٠، ١١،٢٢٩، ٥،٦٧٢، ١٣،٣٢٩، ١٥،٣٩٩، ٦،٧٤٩) على التوالي، وبالنظر في جدول (٧:ج) والمتعلق باتجاه الفروق يلاحظ أيضا أن الفروق لصالح المستويات الأعلى في التعليم. وتشير هذه

النتيجة إلى أن إشباع الحاجات النفسية لدى العاطلين عن العمل يتزايد بارتفاع مستوى التعلم والعكس صحيح ، ولمعرفة النتائج التفصيلية للفروق في الحاجات النفسية المختلفة انظر جدول(٧:ج).

• **أثر المستوى التعليمي على الاغتراب :**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) الموضحة في جدول (٧: ب) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من مستويات تعليمية مختلفة في الاغتراب؛ حيث بلغت قيمة (ف) (٧,٥٣٤) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه البعدي، ويظهرمن جدول(٧: ج) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات المستوى التعليمي (الثانوي أو الدبلوم) و كل من مستوى التعليم (البكالوريوس) و (الماجستير) وذلك لصالح المستوى الأقل تعليمًا ؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطات على التوالي (١٣,٨٨٤) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، (٢٦,٥١٠) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ولم تظهر فروق دالة إحصائيا بين كل من المستوى التعليمي (البكالوريوس) و (الماجستير). وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين للعمل للاغتراب يتأثر بالمستوى التعليمي حيث إن حملة الثانوي أو الدبلوم أكثر اغترابا من حملة البكالوريوس أو الماجستير.

• **أثر المستوى التعليمي على التوجهات الشخصية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (٧: ب) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من مستويات تعليمية مختلفة في كلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية؛ حيث بلغت قيمة (ف) (٨,٨١٨، ٥,٣٨٧، ١١,٦٩١، ١١,٧٨٣) على التوالي، وهي جميعها قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١).

ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه البعدي فيظهر من جدول(٧: ج)مايلي:

١- وجود فروق دالة إحصائيًّا في التوجه الاستقبالي بين متوسطات المستوى التعليمي (الثانوي أو الدبلوم) و كل من مستوى التعليم (البكالوريوس) و (الماجستير) وذلك لصالح المستوى الأقل تعليمًا ؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطات على التوالي (٢,٣٩٩) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥) ، (٤,٧٩٨) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). كما ظهرت فروق بين كل من المستوى التعليمي (البكالوريوس) و (الماجستير) وذلك لصالح المستوى الأقل تعليمًا ؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطين (٢,٣٩٩) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥).

٢- وجود فروق دالة إحصائيًّا في التوجه الادخاري بين مستوى التعليم (الثانوي أو الدبلوم) ومستوى التعليم (ماجستير) لصالح الأقل تعليما ؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطين (٣,٦٦٠) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠١).

٣- وجود فروق دالة إحصائيًّا في التوجه التسويقي بين متوسطات المستوى التعليمي (الثانوي أو الدبلوم) و كل من مستوى التعليم (البكالوريوس) و (الماجستير) وذلك لصالح المستوى الأقل تعليمًا؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطات على التوالي (٢،٩٥٩، ٥،٤٩٥) وهي قيم دالة عند مستوى دلالة (٠،٠١). كما ظهرت فروق بين كل من المستوى التعليمي (البكالوريوس) و(الماجستير) وذلك لصالح المستوى الأقل تعليما؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطين (٢،٥٣٦) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠،٠٥).

٤- وجود فروق دالة إحصائيًّا في متوسط مجموع درجات التوجهات العصابية بين متوسطات المستوى التعليمي (الثانوي أو الدبلوم) و كل من مستوى التعليم (البكالوريوس) و (الماجستير) وذلك لصالح المستوى الأقل تعليمًا؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطات على التوالي (١،٨٤٢، ٣،٨٩) وهي قيم دالة عند مستوى دلالة (٠،٠١). كما وجدت فروق بين كل من المستوى التعليمي (البكالوريوس) و(الماجستير) وذلك لصالح المستوى الأقل تعليما؛ حيث بلغت قيمة الفروق بين المتوسطين (٢،٠٥٧) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠،٠٥).

٥- يظهر من جدول (٧: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين العاطلين عن العمل من مستويات تعليمية مختلفة في التوجه الاستغلالي والتوجه الإنتاجي؛ حيث بلغت قيمة ف (١،٧٣٣، ١،٦٦٧) على التوالي وهي قيم غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠،٠٥).

وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل للتوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي والعصابية أكثر لدى ذوي التعليم المنخفض، في حين أن تعرضهم للتوجه الاستغلالي أو الإنتاجي متقارب.

- **تفسير ومناقشة نتيجة أثر المستوى التعليمي على متغيرات الدراسة لدى عينة العاطلين عن العمل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من فئات تعليمية مختلفة في الحاجات النفسية لصالح فئات التعليم الأعلى. وتتفق هذه النتيجة جزئيًّا مع نتيجة بريدهوفت Bredehoeft (2000) والتي أشارت إلى وجود ارتباط بين مستوى التعليم وأهمية الفعالية، وذلك لصالح مستويات التعليم المرتفعة . كما أشارت النتائج السابقة إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من فئات تعليمية مختلفة في الاغتراب لصالح الفئات الأقل تعليمًا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (علي والعليمي، ٢٠٠٩). وتختلف مع دراسة كل من (صبّاح ، ٢٠٠٧؛ المشعان ، ٢٠٠٥؛ عويدات، ١٩٩٥) والتي نفت أثر المستوى التعليمي وقد يعود ذلك الاختلاف لعدة أسباب منها: إختلاف العينات المطبقة عليها الدراسات خاصة أن عينة دراسة صبّاح من العملاء الإسرائيليين. كما كانت عينات المشعان وعويدات من الأفراد العاملين، وبطبيعة الحال تتوقع الباحثة وجود تفاعل للبطالة مع المستوى التعليمي،

والتي قد يكون لها دور مؤثر على ظهور الفروق. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق في التوجهات العصابية لصالح الفئات الأقل تعليمًا، فيما عدا التوجه الاستغلالي والذي كان متقاربًا لدى مستويات التعليم المختلفة وكذلك التوجه الإنتاجي .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه فروم من تأثير الظروف الثقافية على الصحة النفسية؛ حيث إن ارتفاع التعليم قد يشكل عامل حماية إلى حد ما من الوقوع في مخاطر البطالة النفسية لما يحققه التعليم من إشباع للحاجات النفسية وتحقيق للذات. كما أن ارتفاع المؤهل التعليمي يُكسب الأفراد ثقة أكبر في الحصول على وظيفة ولذلك فهم أكثر صلابة في مواجهة مشكلة البطالة، في حين أن ذوي التعليم المنخفض قد يسهل استسلامهم لشعورهم بصعوبة المنافسة في الحصول على وظيفة في ظل وجود منافسة شديدة خاصة إن كانت لذوي مؤهلات أعلى منهم، ومع قلة فرص العمل فقد يضعف إشباع حاجاتهم النفسية وبالتالي فهم عرضة للاغتراب والتوجهات العصابية بشكل أكثر .

وفيما يتعلق بتقارب متوسطات المستويات التعليمية المختلفة في التوجه الاستغلالي فالدراسة لا تنفي وجود مخاطر للبطالة على عينة العاطلين عن العمل على اختلاف مؤهلاتهم، وبالتالي قد يلجأ ذوو التعليم المرتفع أيضًا إلى صور الاستغلالية بشكل متقارب مع ذوو التعليم المنخفض طالما وجدت الظروف الاجتماعية المعيقة للإشباع الكامل للحاجات النفسية وهي البطالة في الدراسة الحالية. وكما ذكرت الباحثة ذلك في الفرض الثاني بحالة الأنومي التي تصيب الأفراد نتيجة الفجوة بين أهداف الفرد وأهداف المجتمع. كما أن تقارب متوسطات المستويات التعليمية المختلفة في التوجه الإنتاجي يتفق ووجهة نظر فروم التي ترى بامتزاج التوجهات الشخصية، ولذا يمكن القول أن التوجه الإنتاجي أعلى نسبيا لدى المستويات العليا لدرجة لاتصل إلى الدلالة الإحصائية، طالما أن هناك فروقًا في غالبية التوجهات العصابية لصالح الأقل تعليمًا، وذلك لامتزاج الإنتاجية لديهم بصفات أقل من التوجهات العصابية.

د- التخصص:

جدول احصائي (٨) نتائج تحليل اختبار (ت) للعاطلين عن العمل وفق متغير التخصص

المتغيرات التابعة	متغير التخصص	العينة	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة اختبارت	درجة الحرية	الدلالة
مجموع الحاجات	علمي	٦٢	٢١٩,٠٨	٣٠,٢٢٩	- ٠,٦٢٥	١١٣,٨٤٦	٠,٥٣٣
	أدبي	١٠٠	٢٢١,٩٧	٢٥,٧٠٣			
الحاجة إلى الاتصال	علمي	٦٢	٣٦,١٥	٦,٠٧٠	- ٠,٦٨٥	١١٨,٢٦٠	٠,٤٩٥
	أدبي	١٠٠	٣٦,٧٩	٥,٤١٣			
الحاجة إلى الفعالية	علمي	٦٢	٣٤,٨٩	٦,٦٨٠	- ٠,٥١٣	١١٨,٧٣٦	٠,٦٠٩
	أدبي	١٠٠	٣٥,٤٢	٥,٩٨٧			
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	علمي	٦٢	٣٧,٩٠	٦,٤٥٥	٠,٣٨١	١١٩,٢٥٣	٠,٧٠٤
	أدبي	١٠٠	٣٧,٥٢	٥,٨١٦			
الحاجة إلى الهوية	علمي	٦٢	٣٦,٨١	٥,٩٨٣	- ٠,٨٧٧	١٢٧,٩٤٠	٠,٣٨٢
	أدبي	١٠٠	٣٧,٦٥	٥,٨٩٤			
الحاجة إلى الإطار المرجعي	علمي	٦٢	٣٨,٨٥	٦,٦٠٣	- ٠,٦٥٤	١٢٠,٥٢١	٠,٥١٥
	أدبي	١٠٠	٣٩,٥٣	٦,٠٢٩			
الحاجة إلى الإثارة	علمي	٦٢	٣٤,٤٨	٤,٨٩١	- ٠,٧٣٥	١٢٧,٠٥٧	٠,٤٦٤
	أدبي	١٠٠	٣٥,٠٦	٤,٧٧٥			
مجموع الاغتراب	علمي	٦٢	١٦٨,٠٣	٢٨,٤٦٥	٠,٨٦٧	١٢١,٠٨٣	٠,٣٨٧
	أدبي	١٠٠	١٦٤,١٠	٢٦,٦٦١			
التوجه الاستقبالي	علمي	٦٢	١٩,١٣	٤,٨٧٧	٠,٢٨٩	١٢١,٢٣٧	٠,٧٧٣
	أدبي	١٠٠	١٩,٣٥	٤,٤٨٧			
التوجه الاستغلالي	علمي	٦٢	١٩,٩٥	٣,٨٤٣	١,٢٧٠	١٢٣,٤٤٥	٠,٢٠٦
	أدبي	١٠٠	١٩,١٨	٣,٦١٦			
التوجه الادخاري	علمي	٦٢	١٧,٨٢	٤,٦٥٦	١,٢٧٧	١٢٠,٢٨٨	٠,٢٠٤
	أدبي	١٠٠	١٦,٩٩	٤,٢٤١			
التوجه التسويقي	علمي	٦٢	١٧,٢٣	٤,٩٠٧	٠,٨٣٥	١٢٢,٧٧٦	٠,٤٠٦
	أدبي	١٠٠	١٦,٥٨	٤,٥٨٦			
متوسط العصابية	علمي	٦٢	١٨,٥٦	٣,٦٧٠	٠,٩٩٧	١٦٠	٠,٣٢٠
	أدبي	١٠٠	١٨,٠٢	٣,٠٤٦			
التوجه الإنتاجي	علمي	٦٢	٢٣,٠٢	٣,٤٨٤	١,٠٣٩	١٢٢,٨٠٨	٠,٣٠١
	أدبي	١٠٠	٢٢,٤٥	٣,٢٥٧			

• **أثر التخصص على الحاجات النفسية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) في جدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من تخصصات مختلفة (علمي/ أدبي) في المجموع الكلي للحاجات النفسية؛ حيث بلغت قيمة ت (- ٠,٦٢٥) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥). كما تظهر النتائج في جدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) في الحاجات النفسية المختلفة. وتشير هذه النتيجة إلى أن إشباع الحاجات النفسية للعاطلين عن العمل من تخصصات مختلفة متقارب .

• **أثر التخصص على الاغتراب:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) في جدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من تخصصات مختلفة في الاغتراب؛ حيث بلغت قيمة ت (٠,٨٦٧) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) . وتشير هذه النتيجة إلى تعرض العاطلين عن العمل من التخصصات العلمية والأدبية متقارب.

• **أثر التخصص على التوجهات الشخصية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) في جدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من تخصصات مختلفة في كلٍّ من التوجه الاستقبالي والاستغلالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية وكذلك التوجه الإنتاجي؛ حيث بلغت قيمة ت (- ٠,٢٨٩، ١,٢٧٠، ١,٢٧٧، ٠,٨٣٥، ٠,٩٧٧، ١,٠٣٩) على التوالي، وهي جميعها قيم غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥). وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل من التخصصات العلمية والأدبية للتوجهات العصابية والإنتاجية متقارب.

• **تفسير و مناقشة نتيجة أثر التخصص الدراسي على متغيرات الدراسة لدى عينة العاطلين عن العمل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة عدم جود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل في كلٍّ من الحاجات النفسية والاغتراب بإختلاف التخصصات الدراسية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الشمراني ، ٢٠١٠؛ الجماعي ، ٢٠٠٨؛ كواسة ، ٢٠٠٥؛ القريطي والشخص، ١٩٩١) والتي نفت أثر التخصص الدراسي على الاغتراب. وتختلف مع نتائج دراسة كل من (موسى، ٢٠٠٣؛ عسلية؛ ٢٠٠١؛ مصطفى، ١٩٩٣) والتي أشارت إلى وجود فروق في الاغتراب لصالح الكليات النظرية. وفيما يتعلق بمتغير التوجهات الشخصية فلم توجد فروق دالة بين متوسطات العاطلين عن العمل في التوجهات العصابية والإنتاجية باختلاف التخصصات الدراسية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشمراني (٢٠١٠). كما يمكن مقارنة جزء من النتيجة المتعلقة بمتغير التوجهات

الشخصية والتي تفيد بعدم وجود فروق دالة في التوجه الاستغلالي باختلاف التخصصات الدراسية بنتائج دراسة الجواري (١٩٩٨) والتي تناولت الشخصية الاستغلالية من نفس منظور الدراسة الحالية والتي اتفقت نتيجتها مع الدراسة الحالية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التأثيرات السلبية للبطالة؛ فافتقاد العمل عامل سلبي مؤثر على الأفراد من مختلف التخصصات، فقد سعوا إلى التعليم وبذلوا جهودهم ولم يجدوا بعد التخرج ما يشبع حاجاتهم النفسية ويحقق لهم المكانة الاجتماعية، فالخريجون باختلاف تخصصاتهم يشعرون بأن لهم حقاً في الحصول على وظيفة تسد مطالبهم المادية وتشعرهم بقيمتهم ودورهم في المجتمع وإلا كانت النتيجة الطبيعية الاغتراب عن هذا المجتمع بما يشمله من تمرد ورفض. وإن كان من المتوقع أن خريجي التخصصات العلمية أكثر تأثرًا سلبيًّا بالبطالة لأن هذه الكليات قد تعتمد على مجهود كبير من الطلاب لاجتياز متطلباتها الأكاديمية، إلا أن الاحباط قد يصيب خريجي التخصصات النظرية أيضا لإن تخصصاتهم غير مطلوبة بشكل أكبر في سوق العمل رغم قيمتها وفائدتها للمجتمع. وما قد يدور في أذهانهم إن كانت لا حاجة فعليه لهم، فلماذا مازالت تخصصاتهم النظرية مفتوحة لاستقبال الطلاب. كما أن الواقع قد خيب آمال الشباب، فقد أصبحت كثير من التخصصات الموجودة بالجامعات حاليا على اختلافها غير مطلوبة في سوق العمل؛ نتيجة أن مشكلة البطالة في المجتمع السعودي هي مشكلة بطالة هيكلية كما أشارت أدبيات الدراسة الحالية. وهذا يعني أن هناك فجوة بين التخصصات الجامعية الموجودة واحتياجات سوق العمل. إذن هناك فجوة بين أهداف المجتمع وقدرة الأفراد على الوصول إليها مما يعبر عن حالة الأنومي، والتي قد يفقدخلالها الأفراد المعايير المنظمة للسلوكيات في المجتمع. كما قد يعود تقارب نتائج العينتين رغم اختلاف التخصصات الدراسية إلى تأثرهم بنفس ثقافة المجتمع على وجه الإجمال.

د. الحالة الاجتماعية (الزواجية) :

جدول إحصائي (٩) نتائج تحليل اختبار (ت) لعينة العاطلين عن العمل وفق متغير الحالة الاجتماعية

المتغيرات التابعة	متغير الحالة الاجتماعية	العينة	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	درجة الحرية	الدلالة
مجموع الحاجات	أعزب	٩٦	٢١٧٫٠٦	٢٨٫٠٧١	-٢٫١٨٣	١٤٧٫٢٢٥	٠٫٠٣١
	متزوج	٦٦	٢٢٦٫٣٩	٢٥٫٧٨٠			
الحاجة إلى الاتصال	أعزب	٩٦	٣٥٫٧٢	٥٫٦٨٨	-٢٫٢٨١	١٤٣٫٦٧٤	٠٫٠٢٤
	متزوج	٦٦	٣٧٫٧٤	٥٫٤٥٠			
الحاجة إلى الفعالية	أعزب	٩٦	٣٤٫٥٧	٦٫٥٠١	-١٫٦٢٣	١٤٩٫٧٩٢	٠٫١٠٧
	متزوج	٦٦	٣٦٫١٥	٥٫٧٧٦			
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	أعزب	٩٦	٣٦٫٧٣	٦٫٢١٥	-٢٫٤٦٣	١٤٩٫٠٦٧	٠٫٠١٥
	متزوج	٦٦	٣٩٫٠٣	٥٫٥٧٥			
الحاجة إلى الهوية	أعزب	٩٦	٣٦٫٨١	٦٫١٣٢	-١٫٣٦١	١٤٨٫١٤٢	٠٫١٧٦
	متزوج	٦٦	٣٨٫٠٨	٥٫٥٦٧			
الحاجة إلى الإطار المرجعي	أعزب	٩٦	٣٨٫٩٧	٦٫٢٤٢	-٠٫٧٤٣	١٣٩٫٤٨٢	٠٫٤٥٩
	متزوج	٦٦	٣٩٫٧١	٦٫٢٦٨			
الحاجة إلى الإثارة	أعزب	٩٦	٣٤٫٢٦	٤٫٩٤٩	-١٫٨٩٣	١٤٧٫٧٧١	٠٫٠٦٠
	متزوج	٦٦	٣٥٫٦٨	٤٫٥١٤			
مجموع الاغتراب	أعزب	٩٦	١٦٩٫١٥	٢٦٫٦٠٣	١٫٩٦٥	١٣٣٫٨١٠	٠٫٠٥٢
	متزوج	٦٦	١٦٠٫٤٩	٢٧٫٧٩٦			
التوجه الاستقبالي	أعزب	٩٦	١٩٫٢١	٤٫٨٩٥	-٠٫١٩٤	١٥١٫٥٨٣	٠٫٨٤٦
	متزوج	٦٦	١٩٫٣٥	٤٫٢٤١			
التوجه الاستغلالي	أعزب	٩٦	١٩٫٩٦	٣٫٨٣٣	٢٫٠٥٨	١٤٩٫١١١	٠٫٠٤١
	متزوج	٦٦	١٨٫٧٧	٣٫٧٣٦			
التوجه الادخاري	أعزب	٩٦	١٧٫٧٥	٤٫٤٢٠	١٫٤١٣	١٤٠٫٨٦٩	٠٫١٦٠
	متزوج	٦٦	١٦٫٧٦	٤٫٣٧١			
التوجه التسويقي	أعزب	٩٦	١٧٫١٣	٤٫٧٢٩	٠٫٩٧٣	١٤٠٨٧١	٠٫٣٣٢
	متزوج	٦٦	١٦٫٣٩	٤٫٦٧٧			
متوسط العصابية	أعزب	٩٦	١٨٫٥١	٣٫٥٠٤	١٫٣٥٨	١٥٣٫٤١٨	٠٫١٧٦
	متزوج	٦٦	١٧٫٨٢	٢٫٩٥٢			
التوجه الإنتاجي	أعزب	٩٦	٢٢٫٩٣	٣٫٤٣٣	١٫٢٢٦	١٤٥٫٨٨٥	٠٫٢٢٢
	متزوج	٦٦	٢٢٫٢٨	٣٫٢٠٥			

• **أثر الحالة الاجتماعية على الحاجات النفسية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) في جدول (٩) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من المتزوجين والعزاب في المجموع الكلي للحاجات النفسية؛ حيث بلغت قيمة ت (- ٢،١٨٣) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠،٠٥)، وقد كانت الفروق لصالح المتزوجين حيث بلغ متوسط المتزوجين (٢٢٦،٣٩). فيما بلغ متوسط العزاب (٢١٧،٠٦)، كما يظهر من النتائج في جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًا في الحاجة إلى الاتصال عند مستوى دلالة (٠،٠٥)، وفي الحاجة إلى الارتباط بالجذور عند مستوى دلالة (٠،٠١)، والحاجة إلى الإثارة كانت قريبة جدا من الدلالة (٠،٠٥)، فقد بلغت (٠،٠٦)، وجميعها لصالح المتزوجون، ولم تظهر فروق دالة إحصائيًا في الحاجة إلى الفعالية، الشعور بالهوية، والإطار التوجيهي. وتشير هذه النتيجة - بشكل عام- إلى أن المتزوجين أكثر إشباعا لحاجاتهم النفسية من العزاب .

• **أثر الحالة الاجتماعية على الاغتراب:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) في جدول (٩) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من المتزوجين والعزاب في الاغتراب؛ حيث بلغت قيمة ت (١،٩٦٥) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠،٠٥)، وقد كانت الفروق لصالح العزاب حيث بلغ متوسط المتزوجين (١٦٠،٤٩) . وتشير هذه النتيجة إلى أن تعرض العزاب للاغتراب أكثر من المتزوجين.

• **أثر الحالة الاجتماعية على التوجهات الشخصية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ت) في جدول (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من المتزوجين والعزاب في كلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية وكذلك التوجه الإنتاجي؛ حيث بلغت قيمة ت (- ٠،١٩٤، ١،٤١٣، ٠،٩٧٣، ١،٣٥٨، ١،٢٢٦) على التوالي، وهي جميعها قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (٠،٠٥)، وفيما يتعلق بالتوجه الاستغلالي فقد ظهرت فروق حيث بلغت قيمة ت (-٠،١٩٤) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠،٠٥) وذلك لصالح العزاب فقد بلغ متوسط المتزوجون (١٨،٧٧)، فيما بلغ متوسط العزاب (١٩،٩٦). وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل باختلاف الحالة الزواجية متقارب للتوجهات العصابية والإنتاجي، فيما عدا التوجه الاستغلالي إذ إن مدى تعرض العزاب إليه يفوق المتزوجين .

• **تفسير ومناقشة نتيجة أثر الحالة الاجتماعية (الزواجية) على متغيرات الدراسة لدى عينة العاطلين عن العمل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل في الحاجات النفسية لصالح المتزوجين في الدرجة الكلية وعلى مستوى الحاجات

النفسية المختلفة، وقدظهرت فروق فقط في الحاجة إلى الاتصال والارتباط بالجذور والإثارة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الاغتراب لصالح العزاب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الشمراني، ٢٠١٠؛ حمام و الهويش، ٢٠١٠). وتختلف مع دراسة كل من (كواسة، ٢٠٠٥؛ عويدات، ١٩٩٥) والتي نفت أثر الحالة الاجتماعية على الاغتراب. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في التوجه الاستغلالي لصالح العزاب ولم تظهر فروق في باقي توجهات الشخصية وهذه النتيجة تتفق جزئيا مع دراسة الشمراني(٢٠١٠) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في التوجهات العصابية والإنتاجية تبعا للحالة الاجتماعية.

ويمكن تفسير النتائج السالفة في ضوء ما يحققه الزواج للجنسين من استقرار للصحة النفسية وإشباع للحاجات النفسية وقد أكدت ذلك العديد من الدراسات العلمية، وعلى الرغم من الظروف الاجتماعية السلبية والمتمثلة في الآثار السلبية للبطالة على الصحة النفسية للعاطلين عن العمل إلا أن وجود رفيق حياة يخفف - إلى حد ما - هذه الضغوط، ويشبع شيء من الحاجات النفسية ويجعل للحياة معنى وهدف يحمي من الاغتراب عن المجتمع. ومما يدلل على ذلك أن الفروق قد ظهرت في الحاجة إلى الاتصال والارتباط بالجذور والإثارة والتي ترتبط جميعها بالعلاقات الإنسانية بين البشر. كما يمكن تفسير ذلك بنظرة انفتاحية للتحليل النفسي وفق نظرية النمو النفس اجتماعي لأريكسون؛ فالأفراد في مرحلة الشباب يقعون في المرحلة السادسة والتي تعبر عن أزمة الألفة مقابل العزلة، ولاكتساب الفاعلية في هذه المرحلة هناك طريقان هما الحب والعمل. إذ يتم تحقيق ذلك من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية الحميمة والقيام بالأعمال المنتجة. مما يعني أن عينة العزاب أمام ضاغطين من الظروف الاجتماعية السيئة والتي يؤكد فروم تأثيراتها على الشخصية الاجتماعية؛ البطالة والتي تعيق العمل المنتج ، وعدم الزواج. وقد أشارت دراسة حديثة أجراها مجموعة من العلماء في جامعة كانساس (٢٠٠٦) "إلى أن العالم المتزوج أكثر قدرة على الإبداع والإنتاج العلمي من العالم الأعزب، كما تؤكد على أن الإنتاج العلمي ينخفض لدى النساء المتزوجات بسبب انشغالهن بشؤون المنزل وتربية الأطفال ومسؤولية الزواج (مذكور في الكحيل، د.ت، استرجعت في تاريخ ٢٠ يوليو، ٢٠١١) وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة الفرض الثالث والمتعلق بتأثير الجنس على متغيرات الدراسة الحالية حيث كانت التأثيرات السلبية للبطالة على الذكور بشكل أكبر من الإناث.

كما يمكن النظر إلى تقارب عينة الدراسة في تعرضهم للتوجهات الشخصية إلى دور عامل البطالة السلبي كما اتضح ذلك في نتيجة الفرض الثاني، فقد أكد فروم دور العوامل الاجتماعية في تكوين التوجه الشخصي إذ أن تعرض الأفراد لنفس الضاغط الاجتماعي قد ينبئ بتشابه في بعض توجهاتهم الشخصية، وإن كان اجتماع عامل آخر كعدم الزواج قد يهيء الفرصة لإرتفاع درجة أحد التوجهات غير المتكيفة بدرجة ما بحسب تفاعل الظروف الاجتماعية.

و- المستوى الاقتصادي:

جدول إحصائي (١٠: أ) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة لعينة العاطلين عن العمل وفق متغير الحالة الاقتصادية

المتغيرات التابعة	متغير المستوى الاقتصادي	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
مجموع الحاجات	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٢٢٠،٨٦	٢٦،٨٣٠
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٢١٥،٥١	٢٤،١٩٤
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٢٢٧،٣٨	٣١،٢٣٥
	المجموع	١٦٢	٢٢٠،٨٦	٢٧،٤٦٧
الحاجة إلى الاتصال	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٣٦،٩٤	٥،٨٥٦
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٣٤،٩٦	٤،٦٧٧
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٣٧،٨١	٦،١١٤
	المجموع	١٦٢	٣٦،٥٤	٥،٦٦٤
الحاجة إلى الفعالية	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٣٤،٧٤	٦،٣٢١
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٣٤،٧١	٥،٠٨٨
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٣٦،٦٢	٧،٢٥٥
	المجموع	١٦٢	٣٥،٢٢	٦،٢٤٦
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٣٨،١٤	٦،١٣٢
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٣٦،٥٩	٥،٦١٥
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٣٨،١٩	٦،٣٩٥
	المجموع	١٦٢	٣٧،٦٧	٦،٠٥٢
الحاجة إلى الهوية	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٣٧،٠٤	٥،٥٠٥
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٣٦،٤٥	٦،٢٦٢
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٣٨،٨٦	٦،٠١٩
	المجموع	١٦٢	٣٧،٣٣	٥،٩٢٤
الحاجة إلى الإطار المرجعي	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٣٨،٨٧	٦،١٥٠
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٣٨،٢٧	٦،٥٠٦
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٤١،١٤	٥،٨٠٠
	المجموع	١٦٢	٣٩،٢٧	٦،٢٤٤
الحاجة إلى الإثارة	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٣٥،١٢	٤،٦١٠
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٣٤،٥٣	٤،١٤٤
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٣٤،٧٦	٥،٨٧٦
	المجموع	١٦٢	٣٤،٨٤	٤،٨١٣
مجموع الاغتراب	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	١٦٢،٦٣	٢٦،٣٤٠
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	١٧١،٣٢	٢٣،٥٠١
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	١٦٣،٥٩	٣٢،٤٧٨
	المجموع	١٦٢	١٦٥،٦١	٢٧،٣٤٥

المتغيرات التابعة	متغير المستوى الاقتصادي	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه الاستقبالي	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	١٨.٩٧	٤.٣٠١
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٢٠.٠٤	٤.٣١٧
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	١٨.٨١	٥.٤٣٤
	المجموع	١٦٢	١٩.٢٧	٤.٦٢٦
التوجه الاستغلالي	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	١٩.٢٢	٣.٢٨٩
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	١٩.٣٣	٣.٧٥١
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٢٠.٠٧	٤.٣٠٢
	المجموع	١٦٢	١٩.٤٨	٣.٧١٢
التوجه الادخاري	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	١٦.٩١	٣.٦٣٧
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	١٧.٨٤	٤.٣٣٨
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	١٧.٤٥	٥.٥٦٦
	المجموع	١٦٢	١٧.٣٥	٤.٤١٤
التوجه التسويقي	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	١٧.٠١	٣.٩٢٠
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	١٦.٦٩	٥.١٨٣
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	١٦.٦٩	٥.٣٥٣
	المجموع	١٦٢	١٦.٨٣	٤.٧٠٧
متوسط العصابية	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	١٨.٠٣	٢.٦٧٠
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	١٨.٤٨	٣.٢٣٠
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	١٨.٢٦	٤.٢٤٤
	المجموع	١٦٢	١٨.٢٣	٣.٢٩٨
التوجه الإنتاجي	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	٦٩	٢٢.٦٢	٣.٤١٤
	من ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ آلاف ريال	٥١	٢٢.١٥	٢.٩٠٢
	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	٤٢	٢٣.٣٦	٣.٦٨١
	المجموع	١٦٢	٢٢.٦٦	٣.٣٤٧

جدول إحصائي (١٠:ب) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لعينة العاطلين عن العمل وفق متغير الحالة الاقتصادية

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
مجموع الحاجات	بين المجموعات	٣٢٤٥.٨١٢	٢	١٦٢٢.٩٠٦	٢.١٨٣	٠.١١٦
	داخل المجموعات	١١٨٢١٩.٢٠١	١٥٩	٧٤٣.٥١٧		
	المجموع	١٢١٤٦٥.٠١٢	١٦١			
الحاجة إلى الاتصال	بين المجموعات	٢٠٦.٠٣٢	٢	١٠٣.٠١٦	٣.٣٠٤	٠.٠٣٩
	داخل المجموعات	٤٩٥٨.١٦٦	١٥٩	٣١.١٨٣		
	المجموع	٥١٦٤.١٩٨	١٦١			

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
الحاجة إلى الفعالية	بين المجموعات	١١١.٦٤١	٢	٥٥.٨٢٠	١.٤٣٩	٠.٢٤٠
	داخل المجموعات	٦١٦٩.٧٩٧	١٥٩	٣٨.٨٠٤		
	المجموع	٦٢٨١.٤٣٨	١٦١			
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	بين المجموعات	٨٦.٦٢٠	٢	٤٣.٣١٠	١.١٨٥	٠.٣٠٨
	داخل المجموعات	٥٨٠٩.٣٨٠	١٥٩	٣٦.٥٣٧		
	المجموع	٥٨٩٦.٠٠٠	١٦١			
الحاجة إلى الهوية	بين المجموعات	١٤٣.٠٢١	٢	٧١.٥١٠	٢.٠٦٥	٠.١٣٠
	داخل المجموعات	٥٥٠٦.٦٤٠	١٥٩	٣٤.٦٣٣		
	المجموع	٥٦٤٩.٦٦٠	١٦١			
الحاجة إلى الإطار المرجعي	بين المجموعات	٢٠٨.٩٢٤	٢	١٠٤.٤٦٢	٢.٧٣٨	٠.٠٦٨
	داخل المجموعات	٦٠٦٧.١٢٦	١٥٩	٣٨.١٥٨		
	المجموع	٦٢٧٦.٠٤٩	١٦١			
الحاجة إلى الإثارة	بين المجموعات	١٠.٤٣٠	٢	٥.٢١٥	٠.٢٢٣	٠.٨٠٠
	داخل المجموعات	٣٧١٩.٣٩٧	١٥٩	٢٣.٣٩٢		
	المجموع	٣٧٢٩.٨٢٧	١٦١			
مجموع الاغتراب	بين المجموعات	٢٤٠١.١٨٤	٢	١٢٠٠.٥٩٢	١.٦١٨	٠.٢٠٢
	داخل المجموعات	١١٥٧٤٢.٦٤٠	١٥٩	٧٤١.٩٤٠		
	المجموع	١١٨١٤٣.٨٢٤	١٦١			
التوجه الاستقبالي	بين المجموعات	٤٥٢٤٧	٢	٢٢.٦٢٣	١.٠٥٨	٠.٣٥٠
	داخل المجموعات	٣٤٠٠.٣٤٠	١٥٩	٢١.٣٨٦		
	المجموع	٣٤٤٥.٥٨٦	١٦١			
التوجه الاستغلالي	بين المجموعات	٢٠.٥٤٣	٢	١٠.٢٧٢	٠.٧٤٣	٠.٤٧٧
	داخل المجموعات	٢١٩٧.٨٥٨	١٥٩	١٣.٨٢٣		
	المجموع	٢٢١٨.٤٠١	١٦١			
التوجه الادخاري	بين المجموعات	٢٦.٠١٤	٢	١٣.٠٠٧	٠.٦٦٥	٠.٥١٦
	داخل المجموعات	٣١١٠.٦٢٨	١٥٩	١٩.٥٦٤		
	المجموع	٣١٣٦.٦٤٢	١٦١			
التوجه التسويقي	بين المجموعات	٤.٢١٨	٢	٢.١٠٩	٠.٠٩٤	٠.٩١٠
	داخل المجموعات	٣٥٦٢.٩٤٢	١٥٩	٢٢.٤٠٨		
	المجموع	٣٥٦٧.١٦٠	١٦١			
متوسط العصابية	بين المجموعات	٥.٨٨٩	٢	٢.٩٤٥	٠.٢٦٨	٠.٧٦٥
	داخل المجموعات	١٧٤٥.٢٨٥	١٥٩	١٠.٩٧٧		
	المجموع	١٧٥١.١٧٤	١٦١			
التوجه الإنتاجي	بين المجموعات	٣٣.٩٢٢	٢	١٦.٩٦١	١.٥٢٤	٠.٢٢١
	داخل المجموعات	١٧٦٩.٤٩٣	١٥٩	١١.١٢٩		
	المجموع	١٨٠٣.٤١٥	١٦١			

جدول إحصائي (١٠: ج) نتائج تحليل اختبار شيفيه البعدي للفروق بين متوسط درجات العاطلين عن العمل وفق متغير الحالة الاقتصادية

المتغيرات التابعة	المستوى الاقتصادي (١)	المستوى الاقتصادي (٢)	الفروق بين المتوسطات	الدلالة
الحاجة إلى الاتصال	أقل من٥٠٠٠ آلاف ريال	من ٥٠٠٠- ١٠٠٠٠آلاف ريال	١,٩٨١	٠,١٦١
		أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	- ٠,٨٦٧	٠,٧٣٠
	من ٥٠٠٠- ١٠٠٠٠آلاف ريال	أكثر من ١٠٠٠٠آلاف ريال	- ٢,٨٤٩	٠,٠٥٣

• **أثر المستوى الاقتصادي على الحاجات النفسية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (١٠: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من مستويات اقتصادية مختلفة في المجموع الكلي للحاجات النفسية؛ حيث بلغت قيمة ف (٢,١٨٣) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) . كما تشير النتائج في جدول (١٠:ب) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) في الحاجات النفسية المختلفة فيما عدا الحاجة إلى الاتصال والتي كانت الفروق فيها دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥)؛ حيث بلغت قيمة ف (٣,٣٠٤) مما دعا لإجراء اختبار شيفيه البعدي لمعرفة اتجاه الفروق حيث يظهر من جدول(١٠: ج) وجود فروق قريبة من الدلالة الإحصائية إذ بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٥٣) بين متوسطي فئتي المستوي الاقتصادي (من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ آلاف ريال) والمستوى الاقتصادي (أكثر من ١٠٠٠٠ آلاف ريال) وذلك لصالح المستوى الاقتصادي الأعلى؛ حيث بلغت قيمة الفرق بين المتوسطين (٢,٨٤٩)، في حين لم توجد فروق دالة إحصائيًّا بين باقي فئات المستويات الاقتصادية المختلفة. وتشير هذه النتيجة بشكل عام إلى أن مدى إشباع الحاجات النفسية لدى العاطلين عن العمل من مستويات اقتصادية مختلفة متقارب.

• **أثر المستوى الاقتصادي على الاغتراب:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (١٠: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من مستويات اقتصادية مختلفة في الاغتراب؛ حيث بلغت قيمة ف (١,٦١٨) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥). وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل من مستويات اقتصادية مختلفة للاغتراب متقارب.

• **أثر المستوى الاقتصادي على التوجهات الشخصية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (١٠: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل من مستويات اقتصادية مختلفة في كلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية وكذلك التوجه الإنتاجي؛ حيث بلغت قيمة ف (١,٠٥٨، ٠,٧٤٣، ٠,٦٥٥، ٠,٠٤٩، ٠,٢٦٨، ١,٥٢٤) على التوالي، وهي

جميعها قيم غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥). وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل للتوجهات العصابية والإنتاجية من مستويات اقتصادية مختلفة متقارب .

- **تفسير ومناقشة نتيجة أثر المستوى الاقتصادي على متغيرات الدراسة لدى عينة العاطلين عن العمل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل في الحاجات النفسية باختلاف المستوى الاقتصادي في المجموع الكلي للحاجات النفسية، وقد ظهرت فروق في الحاجة إلى الاتصال فقط. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الاغتراب أيضًا باختلاف المستوى الاقتصادي، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة صبّاح (٢٠٠٧) حيث وجدت نتائجها فروق في الدرجة الكلية للإغتراب تبعا للمستوى الاقتصادي. وفيما يتعلق بمتغير التوجهات الشخصية فلم توجد فروق دالة بين متوسطات العاطلين عن العمل في التوجهات العصابية والإنتاجية باختلاف المستوى الاقتصادي. ويمكن مقارنة جزء من النتيجة المتعلقة بمتغير التوجهات الشخصية والتي تفيد بعدم وجود فروق دالة في التوجه الاستغلالي باختلاف المستوى الاقتصادي بنتائج دراسة الرفوع والقيسي (٢٠٠٥) والتي تناولت الشخصية الاستغلالية من نفس منظور الدراسة الحالية، وقد اتفقت نتيجتها مع الدراسة الحالية .

وتفسر هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه فروم من تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على إشباع الحاجات النفسية، وما يتبع ذلك من الاغتراب والتوجهات الشخصية السوية أو العصابية، حيث إن الظروف السلبية الاجتماعية من البطالة قد انعكست سلبيًّا على إشباع الحاجات النفسية للعاطلين عن العمل بصرف النظر عن مستوى الدخل الأسري. وقد يدعم ذلك التفسير دراسة ريبيتووسكي Repetowski (1989) والتي تناولت أثر الطبقة الاجتماعية وقد أشارت إلى أن أبناء المهنيين والموظفين ومن لديهم أعمال كانت درجاتهم أقل في الاغتراب من أبناء غير العاملين . مما يعني ارتفاع أهمية المكانة الاجتماعية للفرد والمستمدة من عمله. وهذا ما أشارت إليه أيضا نتيجة الفرض الثاني. كما قد لا تظهر الفروق الدقيقة في المستويات الاقتصادية وبخاصة أننا نتعامل مع عينة عاطلة عن العمل، مما يعني أن غالبية هؤلاء الأفراد ليس لديهم دخل منفرد خاص بهم وإنما هو اعتماد على دخل الأسرة، وبالتالي فإن معدل المصروف الخاص للعاطلين قد يتساوى بين الأسر رغم اختلاف المستويات الاقتصادية لهذه الأسر. وفيما يتعلق بظهور فروق في الحاجة إلى الاتصال للمستويات الاقتصادية الأعلى فقد يعود لإتساع شبكة العلاقات الاجتماعية لتلك الفئات بشكل أكبر من غيره من الفئات، ولكن من وجهة نظر الباحثة قد لايعتبر ذا أهمية كبرى بخاصة أنه يعتبر بعدًا واحدًا من ضمن أربعة عشر بعدًا آخر. وتشير الباحثة إلى أن دراسة هذا المتغير قد بنيت على مستوى الدخل فقط وبالتالي قد يكون ذلك غير كافٍ لإيضاح الفروق، ولذا تفضل ترك اتخاذ قرار على هذه الفرضية مفتوحًا لمزيد من الدراسات التي تدرس المستوى الاقتصادي الاجتماعي بشكل أكثر تفصيًلا عن طريق استمارات تفصيلية خاصة بذلك.

ز- مدة البطالة:

جدول إحصائي (١١: أ) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة لعينة العاطلين عن العمل وفق متغير مدة البطالة

المتغيرات التابعة	متغير مدة البطالة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
مجموع الحاجات	أقل من سنة	٤٠	٢٢٥.٤٣	٢٤.٤٤٤
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٢١٣.٣٨	٣١.٤١٤
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٢٢٩.١٩	٢٣.٦٨٠
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٢١٨.٥٨	٢٤.٩٤٩
	المجموع	١٦٢	٢٢٠.٨٦	٢٧.٤٦٧
الحاجة إلى الاتصال	أقل من سنة	٤٠	٣٧.٩٠	٥.٠٧٣
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٣٥.٢٩	٦.١٦٩
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٣٧.٥٣	٥.٥٨٨
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٣٥.٨٧	٥.١٧٥
	المجموع	١٦٢	٣٦.٥٤	٥.٦٦٤
الحاجة إلى الفعالية	أقل من سنة	٤٠	٣٦.٣٥	٥.٤٥٦
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٣٣.٦٩	٧.١٨٥
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٣٧.٢٢	٥.٤٢٠
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٣٤.١٣	٥.٦٠٨
	المجموع	١٦٢	٣٥.٢٢	٦.٢٤٦
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	أقل من سنة	٤٠	٣٧.٨٠	٥.٤٧٣
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٣٦.٨٩	٦.٨٠٣
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٣٩.٠٣	٥.٢٥١
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٣٧.٢٩	٦.٢١٤
	المجموع	١٦٢	٣٧.٦٧	٦.٠٥٢
الحاجة إلى الهوية	أقل من سنة	٤٠	٣٨.١٠	٤.٨٦٦
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٣٦.١٦	٦.٠١٩١
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٣٨.٣١	٦.٤٦٢
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٣٧.٢٦	٥.٩٥٠
	المجموع	١٦٢	٣٧.٣٣	٥.٩٢٤
الحاجة إلى الإطار المرجعي	أقل من سنة	٤٠	٣٩.٩٢	٥.١٢١
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٣٧.٦٩	٦.٨٢٦
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٤٠.٨٩	٥.٦٥٦
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٣٩.٣٥	٦.٧٥٥
	المجموع	١٦٢	٣٩.٢٧	٦.٢٤٤
الحاجة إلى الإثارة	أقل من سنة	٤٠	٣٥.٣٥	٥.٦٦٤
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٣٣.٦٥	٤.٨٤٣
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٣٦.٢٢	٣.٩٨٦
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٣٤.٦٨	٤.٠٧٧
	المجموع	١٦٢	٣٤.٨٤	٤.٨١٣

المتغيرات التابعة	متغير مدة البطالة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
مجموع الاغتراب	أقل من سنة	٤٠	١٦٤٫١٣	٢٧٫٥١٣
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	١٧٠٫٧٠	٣٠٥١٠
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	١٥٩٫٣٧	٢٤٫٦٩٥
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	١٦٥٫٨٧	٢٣٫٦٥٦
	المجموع	١٦٢	١٦٥٫٦١	٢٧٫٣٥٤
التوجه الاستقبالي	أقل من سنة	٤٠	١٩٫٢٧	٤٫٩٤٦
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	١٩٫٦٥	٤٫٦٣٦
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	١٧٫٨٩	٤٫٧٠١
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٢٠٫١٦	٣٫٩٠٠
	المجموع	١٦٢	١٩٫٢٧	٤٫٦٢٦
التوجه الاستغلالي	أقل من سنة	٤٠	٢٠٫١٠	٣٫٢٩٦
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٢٠٫٢٢	٣٫٧٧٥
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	١٨٫٩٤	٤٫٠٧٧
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	١٧٫٩٧	٣٫٢٥٠
	المجموع	١٦٢	١٩٫٤٨	٣٫٧١٢
التوجه الادخاري	أقل من سنة	٤٠	١٧٫٤٨	٤٫٠٢٥
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	١٨٫٣٨	٤٫٦٧٧
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	١٦٫٥٦	٤٫٤٣٠
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	١٦٫٢٦	٤٫١٥٥
	المجموع	١٦٢	١٧٫٣٥	٤٫٤١٤
التوجه التسويقي	أقل من سنة	٤٠	١٦٫٥٠	٤٫٤٣٢
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	١٧٫٥٥	٤٫٨٩١
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	١٥٫٥٦	٤٫٥٦٣
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	١٧٫٤٥	٤٫٧٥٣
	المجموع	١٦٢	١٦٫٨٣	٤٫٧٠٧
متوسط العصابية	أقل من سنة	٤٠	١٨٫٣٤	٣٫١٥٧
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	١٨٫٩٥	٣٫٧٢٢
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	١٧٫٢٤	٣٫٠٥٠
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	١٧٩٦	٢٫٧٢٠
	المجموع	١٦٢	١٨٫٢٣	٣٫٢٩٨
التوجه الإنتاجي	أقل من سنة	٤٠	٢٣٫١٤	٢٫٩٨٣
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٥٥	٢٢٫٦٥	٣٫٧٩٦
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	٣٦	٢٢٫٩٩	٣٫١٤١
	أكثر من ٥ سنوات	٣١	٢١٫٩٦	٣٫١١٦
	المجموع	١٦٢	٢٢٫٦٦	٣٫٣٤٧

جدول إحصائي (١١:ب) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لعينة العاطلين عن العمل وفق متغير مدة البطالة

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
مجموع الحاجات	بين المجموعات	٦٥٧١,٠٦٨	٣	٢١٩٠,٣٥٦	٣,٠١٢	٠,٠٣٢
	داخل المجموعات	١١٤٨٩٣,٩٤٤	١٥٨	٧٢٧,١٧٧		
	المجموع	١٢١٤٦٥,٠١٢	١٦١			
الحاجة إلى الاتصال	بين المجموعات	٢٠٨,٧٩٦	٣	٦٩,٥٩٩	٢,٢١٩	٠,٠٨٨
	داخل المجموعات	٤٩٥٥,٤٠٢	١٥٨	٣١,٣٦٣		
	المجموع	٥١٦٤,١٩٨	١٦١			
الحاجة إلى الفعالية	بين المجموعات	٣٦٠,٨٨٧	٣	١٢٠,٢٩٦	٣,٢١٠	٠,٠٢٥
	داخل المجموعات	٥٩٢٠,٥٥٢	١٥٨	٣٧,٤٧٢		
	المجموع	٦٢٨١,٤٣٨	١٦١			
الحاجة إلى الارتباط بالجذور	بين المجموعات	١٠٤,٨٩٥	٣	٣٤,٩٦٥	٠,٩٥٤	٠,٤١٦
	داخل المجموعات	٤٧٩١,١٠٥	١٥٨	٣٦,٦٥٣		
	المجموع	٥٨٩٦,٠٠٠	١٦١			
الحاجة إلى الهوية	بين المجموعات	١٣٢,٩٥٩	٣	٤٤,٣٢٠	١,٢٦٩	٠,٢٨٧
	داخل المجموعات	٥٥١٦,٧٠٢	١٥٨	٣٤,٩١٦		
	المجموع	٥٦٤٩,٦٦٠	١٦١			
الحاجة إلى الإطار المرجعي	بين المجموعات	٢٤٨,٨٧٧	٣	٨٢,٩٥٩	٢,١٧٥	٠,٠٩٣
	داخل المجموعات	٦٠,٢٧,١٧٣	١٥٨	٣٨,١٤٧		
	المجموع	٦٢٧٦,٠٤٩	١٦١			
الحاجة إلى الإثارة	بين المجموعات	١٥٧,٢٩٤	٣	٥٢,٤٣١	٢,٣١٩	٠,٠٧٨
	داخل المجموعات	٣٥٧٢,٥٣٣	١٥٨	٢٢,٦١١		
	المجموع	٣٧٢٩,٨٢٧	١٦١			
مجموع الاغتراب	بين المجموعات	٢٨٢٤,٦٢٤	٣	٩٤١,٥٤١	١,٢٦٦	٠,٢٨٨
	داخل المجموعات	١١٥٣١٩,٢٠٠	155	٧٤٣,٩٩٥		
	المجموع	١١٨١٤٣,٨٢٤	١٥٨			
التوجه الاستقبالي	بين المجموعات	١٠١,٤٢٦	٣	٣٣,٨٠٩	١,٥٩٧	٠,١٩٢
	داخل المجموعات	٣٣٤٤,١٦٠	١٥٨	٢١,١٦٦		
	المجموع	٣٤٤٥,٥٨٦	١٦١			
التوجه الاستغلالي	بين المجموعات	١٢٦,٥٦٣	٣	٤٢,١٨٨	٣,١٨٦	٠,٠٢٥
	داخل المجموعات	٢٠٩١,٨٣٨	١٥٨	١٣,٢٣٩		
	المجموع	٢٢١٨,٤٠١	١٦١			
التوجه الادخاري	بين المجموعات	١١٨,٨٦١	٣	٣٩,٦٢٠	٢,٠٧٤	٠,١٠٦
	داخل المجموعات	٣٠١٧,٧٨١	١٥٨	١٩,١٠٠		
	المجموع	٣١٣٦,٦٤٢	١٦١			

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
التوجه التسويقي	بين المجموعات	١٠٢.٩٥٨	٣	٣٤.٣١٩	١.٥٦٥	٠.٢٠٠
	داخل المجموعات	٣٤٦٤.٢٠٣	١٥٨	٢١.٩٢٥		
	المجموع	٣٥٦٧.١٦٠	١٦١			
متوسط العصابية	بين المجموعات	٦٦.٨٠٠	٣	٢٢.٢٦٧	٢.٠٨٩	٠.١٠٤
	داخل المجموعات	١٦٨٤.٣٧٤	١٥٨	١٠.٦٦١		
	المجموع	١٧٥١.١٧٤	١٦١			
التوجه الإنتاجي	بين المجموعات	٤١.٩٠٣	٣	١٣.٩٦٨	١.٢٥٣	٠.٢٩٣
	داخل المجموعات	١٧٦١.٥١٢	١٥٨	١١.١٤٩		
	المجموع	١٨٠٣.٤١٥	١٦١			

جدول إحصائي (١١: ج) نتائج تحليل اختبار شيفيه البعدي للفروق بين متوسط درجات العاطلين عن العمل وفق متغير مدة البطالة

المتغيرات التابعة	مدة البطالة (١)	مدة البطالة (٢)	الفروق بين المتوسطات	الدلالة
مجموع الحاجات	أقل من سنة	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	١٢.٠٤٣	٠.٢٠٦
		من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	– ٣.٧٦٩	٠.٩٤٦
		أكثر من ٥ سنوات	٦.٨٤٤	٠.٧٧١
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	– ١٥.٨١٣	٠.٠٦٢
		أكثر من ٥ سنوات	– ٥.١٩٩	٠.٨٦٤
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	أكثر من ٥ سنوات	١٠.٦١٤	٠.٤٦٣
الحاجة إلى الفعالية	أقل من سنة	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	٢.٦٥٩	٠.٢٢٩
		من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	– ٠.٨٧٢	٠.٩٤٣
		أكثر من ٥ سنوات	٢.٢٢١	٠.٥١٥
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	– ٣.٥٣١	٠.٠٦٩
		أكثر من ٥ سنوات	– ٠.٤٣٨	٠.٩٩٢
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	أكثر من ٥ سنوات	٣.٠٩٣	٠.٢٤٠
التوجه الاستغلالي	أقل من سنة	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	– ٠.١١٨	٠.٩٩٩
		من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	١.١٥٦	٠.٥٩٢
		أكثر من ٥ سنوات	٢.١٣٢	٠.١١٦
	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	١.٢٧٤	٠.٤٤٨
		أكثر من ٥ سنوات	٢.٢٥٠	٠.٠٥٩
	من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	أكثر من ٥ سنوات	٠.٩٧٧	٠.٧٥٣

• **أثر مدة البطالة على الحاجات النفسية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (١١: ب) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل في المجموع الكلي للحاجات النفسية باختلاف مدة البطالة؛ حيث بلغت قيمة ف (٣,٠١٢) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) ، مما دعا لإجراء اختبار شيفيه البعدي لمعرفة اتجاه الفروق، حيث يظهر من النتائج في جدول(١١: ج) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات الفئات المختلفة. كما يظهر من النتائج في جدول (١١: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الحاجات النفسية المختلفة فيما عدا الحاجة إلى الفعالية والتي كانت الفروق فيها دالة فقد بلغت قيمة ف (٣,٢١٠) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥)، وبإجراء اختبار شيفيه البعدي لمعرفة اتجاه الفروق والموضحة في جدول (١١: ج) لم توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الفئات المختلفة. وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك تقاربًا بين مدى إشباع الحاجات النفسية لدى العاطلين عن العمل باختلاف مدة البطالة على الرغم من وجود فروق عامة دالة.

• **أثر مدة البطالة على الاغتراب:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (١١: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل في الاغتراب باختلاف مدة البطالة؛ حيث بلغت قيمة ف (١,٢٦٦) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥). وتشير هذه النتيجة إلى تقارب مدى تعرض العاطلين للعمل للاغتراب باختلاف مدة البطالة.

• **أثر مدة البطالة على التوجهات الشخصية:**

يظهر من نتائج تحليل اختبار (ف) في جدول (١١: ب) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل في كلٍّ من التوجه الاستقبالي والادخاري والتسويقي ومتوسط مجموع درجات التوجهات العصابية وكذلك التوجه الإنتاجي باختلاف مدة البطالة؛ حيث بلغت قيمة ف على التوالي (١,٥٩٧، ٢,٠٧٤، ١,٥٦٥، ٢,٠٨٩، ١,٢٥٣)، وهي جميعها قيم غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥). كما تظهر النتائج في جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًّا في التوجه الاستغلالي؛ حيث بلغت قيمة ف (٣,١٨٦) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) ، مما دعا لإجراء اختبار شيفيه البعدي لمعرفة اتجاه الفروق حيث يظهر من جدول (١١: ج) وجود فروق قريبة من الدلالة الإحصائية إذ بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٥٩) بين متوسطي فئة مدة البطالة (من سنة إلى أقل من ٣ سنوات) والفئة (٥ سنوات فأكثر) وذلك لصالح مدة البطالة الأطول؛ حيث بلغت قيمة الفرق بين المتوسطين (٢,٢٥٠)، في حين لم توجد فروق دالة إحصائيًّا بين باقي الفئات. وتشير هذه النتيجة إلى أن مدى تعرض العاطلين عن العمل للتوجهات العصابية والإنتاجية باختلاف مدة البطالة متقارب، فيما عدا التوجه الاستغلالي الذي يرتفع لدى مدة البطالة الأطول .

- **تفسير و مناقشة نتيجة أثر مدة البطالة على متغيرات الدراسة لدى عينة العاطلين عن العمل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يظهر من عرض النتائج السابقة وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات عينة العاطلين عن العمل في الحاجات النفسية باختلاف مدة البطالة، وقد ظهرت الفروق دالة في الحاجة إلى الفعالية. كما تشير النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق في الاغتراب باختلاف مدة البطالة. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (حمام و الهويش ، ٢٠١٠؛ راضي ، ٢٠٠٧؛ عسلية ، ٢٠٠١؛ Carroll,1985) والتي تشير إلى وجود فروق في الاغتراب لصالح ذوي مدة البطالة الأطول. وفيما يتعلق بمتغير التوجهات الشخصية فلم توجد فروق دالة بين متوسطات العاطلين عن العمل في التوجهات العصابية والإنتاجية باختلاف مدة البطالة فيما عدا التوجه الاستغلالي، وقد كان لصالح مدة البطالة الأطول على الرغم من وجود فروق عامة دالة .

وترى الباحثة أن البطالة أصبحت مشكلة ملحوظة حيث تزايدت نسب البطالة بشكل كبير في السنوات الأخيرة، مما يجعل العاطل عن العمل في حالة من القلق والخوف من المصير المجهول منذ تخرجه، وخاصة وهو يشاهد من حوله ما زال ينتظر دوره في الأمل بوظيفة أو يراه في أعمال لا تتناسب ومؤهلاته العلمية. وبناء على ذلك فحاجاته النفسية مضطربة، فمن المتوقع أن نرى التوجهات المغتربة وبعض مظاهر التوجهات العصابية والإنتاجية ظاهرة بشكل متقارب لدى كل الفئات. وتتفق هذه النتيجة مع النتائج المتعلقة بمتغير العمر والتي لم تجد فروقًا سوى في التوجه الاستغلالي، ويتفق ذلك أيضًا في مدة البطالة حيث أن التوجه الاستغلالي أكبر لدى مدة البطالة الأطول، وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى تزايد المسؤوليات على العاطلين عن العمل مع تزايد العمر ومدة البطالة مما يدفع إلى الرغبة في الحصول على العمل بكافة الوسائل ولو كانت بصور الاستغلالية المتعددة. كما وجدت الدراسة فروق في الفعالية ولم تستطع تحديد اتجاهها .

الفصل الخامس

خاتمة الدراسة

- **الخاتمة**: **رؤية شمولية لنتائج الدراسة**
- **التوصيات**
- **المقترحات البحثية**

الخـاتـمـة:

رؤية شمولية لنتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق - على المستوى السايكومتري- من التصور النظري للمحلل النفسي اريك فروم وذلك من خلال كشف طبيعة العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل. كما هدفت إلى كشف أثر البطالة باعتبارها عاملًا اقتصاديًّا اجتماعيًّا على متغيرات الدراسة الحالية من خلال دراسة الفروق بين عينتي الدراسة. وكذا استكشاف الفروق بين العاطلين عن العمل تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية والمتمثلة في (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، التخصص الأكاديمي، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، مدة البطالة) ، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت (٣١٨) فردًا من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة.

وقد أشارت نتائج الدراسة عمومًا إلى انسجام البناء النظري لنظرية فروم في الحاجات النفسية والتوجهات الشخصية، حيث وُجدت علاقات ارتباطية بين الحاجات النفسية المختلفة. وهذا الارتباط منطقي في حد ذاته وفقًا لما أشار إليه فروم من أن هذه الحاجات لا تظهر بوصفها وحدات منفصلة وإنما بوصفها متلازمات، حيث تترابط معًا لتدل على حالة معينة، فالحب والعدل والتضامن والعقل محصلة في مجموعها للصحة النفسية والسعادة، وبتعبير أدق الشخصية الإنتاجية والطبع المحب للحياة. وعلى خلاف ذلك العدوان والجشع والسادية والمازوخية تتلازم لتعبر عن التوجه المحبط للحياة. كما أن هذه الحاجات متأصلة في الوجود الإنساني فمن الطبيعي أن يسعى الأفراد لإشباعها متكاملة وإذا تمكن الفرد من النجاح في تحقيق بعض منها فمن الممكن - إلى حد كبير- القدرة على النجاح في تحقيق باقي الحاجات طالما وجدت الفرص والظروف المهيئة.

كما وجدت علاقات ارتباطية بين التوجهات الشخصية. وهذا يتفق أيضًا مع ما ذكره فروم من أن التوجهات النظرية هي نماذج مثالية وليست توجهات لطبع فرد معين، حيث إن التوجه الشخصي للفرد هو خليط من بعض أو كل هذه التوجهات، وإن كان هناك توجهات تبرز بدرجة أكثر وضوحا من غيرها، كما أنه ليس بعيدا عن المنطق امتزاج التوجه الإنتاجي بالاستغلالي أو الاستقبالي؛ حيث أن الشخص قد يستغل قوى وطاقات الآخرين في سبيل تحقيق منافع ومكاسب خاصة به ومع ذلك يتسم بشيء من الإنتاجية. فعلى سبيل المثال لا الحصر الموظف الذي يستغل علاقاته الاجتماعية برؤسائه في الوصول إلى مناصب يطمع فيها لتحقيق ذاته، أو الطالب الذي يعتمد على منصب والده للحصول على وظيفة أو مقعد دراسي. وتتفق وهذه النتيجة مع دراسة الشمراني (٢٠١٠).

كما أسفرت نتائج بحث العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية في مجملها عن وجود علاقات ارتباطية بين المتغيرات في الاتجاه المتوقع، حيث وجدت علاقة عكسية بين الحاجات النفسية والاغتراب، كما وجدت علاقة بين الحاجات النفسية والتوجهات الشخصية. وقد كانت هذه العلاقة على اتجاهين: علاقة عكسية مع التوجهات العصابية باستثناء التوجه الاستغلالي الذي لم يكن ذا علاقة دالة سوى في الحاجة إلى الفعالية، حيث كانت العلاقة طردية، والحاجة إلى الإطار التوجيهي وكانت العلاقة عكسية. وعلى الطرف الآخر وجدت علاقة طردية مع التوجه الإنتاجي.

كما وجدت علاقة بين الاغتراب والتوجهات الشخصية وأيضًا كانت على اتجاهين: علاقة طردية مع التوجهات العصابية، وعلاقة عكسية مع التوجه الإنتاجي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشمراني (٢٠١٠).

و يعتبر تحقيق هذه العلاقات على المستوى السيكومتري مؤشرًا على انسجام الافتراضات النظرية لفكر إريك فروم، فتحقيق الصحة النفسية للإنسان - كما يراه فروم والمعبر عنه بالشخصية الإنتاجية - يرتبط بتحقيق الاحتياجات النفسية من خلال إشباعها بالطرق السوية. إن قدرة المجتمع بأنظمته المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية على تلبية هذه الاحتياجات الإنسانية تؤدي إلى مخرجات سلوكية سوية تتسم بالطابع الإنتاجي. وعلى خلاف ذلك فإن الحياة في ظل مجتمع يهمل تحقيق هذه الاحتياجات بدرجة تعرض الأفراد للإحباط بمستويات عالية قد يدفع بهم إلى الرغبة في محاولة تغيير النظام الاجتماعي بأكمله، وحين يستحيل هذا التغيير يحاول الأفراد تحقيق احتياجاتهم بطرق عصابية خاطئة مما ينتج عنه عدم إشباع حقيقي لها. ويقودهم هذا حتمًا إلى الاغتراب والانفصال عن الطبيعة الإنسانية. وتتجلى مظاهره في صور متعددة من الشعور بالوحدة و العجز والتضاؤل وافتقاد المعنى والأهداف الحياتية والتمرد ورفض المعايير الاجتماعية المنظمة لحياة الأفراد مما يدفع إلى مجموعة من المخرجات السلوكية ذات الطابع العصابي، والتي تظهر في أحد التوجهات الاستقبالية والاستغلالية والادخارية والتسويقية تلك التوجهات العاجزة عن استغلال قواها الفعلية، حيث إن هذا الطابع هو نتيجة تكيف غير تام للغرائز مع الحقيقة الاجتماعية، إذن الحاجات النفسية بمثابة القوى المحركة للسلوك الإنساني بما تملكه من مفاتيح السيطرة على التوجهات الشخصية في كلا اتجاهيها.

وتشير الدراسة إلى أثر البطالة كعامل اجتماعي اقتصادي على تشكيل السلوك وبنية الشخصية حيث تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات العاملين والعاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة، وقد كانت الفروق لصالح العاملين في الحاجات النفسية باستثناء بعد الإثارة والذي كان متقاربًا لدى العينتين. في حين كان لصالح العاطلين عن العمل في الاغتراب والتوجهات الشخصية العصابية فيما عدا التوجه الاستغلالي حيث لم توجد فروق دالة، وكذلك لم توجد فروق دالة في التوجه الإنتاجي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشمراني (٢٠١٠)، التي أشارت إلى انخفاض درجات الاغتراب و التوجهات العصابية لدى عينة العاملات. وتعد هذه النتيجة مؤشرًا

على الآثار السلبية للبطالة على الصحة النفسية والتي تتفق مع نتائج الدراسات المذكورة في أدبيات الدراسة (الهويش، ٢٠٠٧؛ عسكر والرزاق، ١٩٩٨؛ مراد، ١٩٩٧؛ محمود، ١٩٨٩). كما تتفق مع الدراسات في العالم الغربي (Jarzombek, 2010; Latif, 2010; Paul & Moser, 2009; Hammarstrom, 1997; Hannan. et al, 1997; Goldsmith, Veum & Darity, 1996; Tebbets, 1980).

ويمكن تفسير الفروق بين العاملين والعاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة، والتي تسير في الاتجاه المتوقع في ضوء ما أشار إليه فروم من دور العمل في تحقيق الحاجات النفسية، حيث يتضح ذلك في بناء الفرد ككائن اجتماعي مستقل، وما يترتب عليه من تنمية قدراته الخلاقة و التعبير عن طاقاته الداخلية والمساهمة في تنمية تفرده الشخصي. وإذا كان العمل يحتل تلك المكانة في تكوين وتطور الشخصية فإن البطالة - بلا شك - معوق للنمو النفسي السوي بما يشتمل عليه من إشباع للحاجات النفسية المختلفة، ذلك أن عدم قدرة الفرد على التعايش مع نفسه كفاعل إيجابي يؤدي به إلى الاغتراب نفسه وعن قواه الفعلية و قد أشارت نتائج الفقرة السابقة في الدراسة الحالية إلى هذه العلاقة. هذا الاغتراب للعاطلين عن العمل يتفق وتعريف راشد(٢٠٠٦) "من إحساس الأفراد بالضياع في المجتمع، نتيجة عدم وضوح أدوراهم في حياة المجتمع، وافتقادهم للمكانة الاجتماعية حيث يشعر الأفراد أن المجتمع لا يفهمهم " وفي ظل قلة فرص العمل وكثرة إعداد العاطلين عن العمل فمن المتوقع رؤية الوساطة والمحسوبية والرشوة والتي هي مخرجات سلوكية للتوجهات العصابية.

وكما يظهر جليًا تأثير توفر العمل على الصحة النفسية، إذ يمثل ضرورة لتحقيق الذات والتعبير عن قدرات الفرد وليس وسيله لكسب المال فقط أو إرضاء للآخرين ورغباتهم. فإذا لم يكن كذلك فإن الفرد قد يتعرض للاغتراب عن عمله، حيث يتساوي الشعور بالعجز والنشاط الإلزامي في أن كليهما أعراض لاضطراب الأداء الصحيح للإنسان وكلاهما مضاد للإنتاجية. وقد يفسرهذا تقارب عينة العاملين والعاطلين عن العمل في التوجه الاستغلالي. كما أن التقارب في التوجهات الإنتاجية لدى العينتين يتفق مع نتيجة الفرض الأول في الدراسة الحالية، والذي يشير إلى امتزاج التوجهات الشخصية، ويمكن تفسير ذلك من خلال النظر للإنتاجية حيث لا يوجد فرد يفتقدها بشكل كامل سوى في الحالات الشاذة أو فاقدة العقل، إلا إنها قد تختلط بدرجة من التوجهات العصابية بنسب متفاوتة تعلو وتنخفض وفقًا للظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتفاعلها مع بنية الشخصية. وإذا سلمنا بهذا الامتزاج للتوجهات الشخصية فإننا بذلك نتفق من أن الإنتاجية لدى العاملين هي في الحقيقة أعلى من الإنتاجية لدى العاطلين وإن لم تصل إلى درجة الدلالة الإحصائية وذلك لامتزاجها بدرجات أقل في التوجهات العصابية من العاطلين عن العمل.

وفيما يتعلق بدراسة أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية في تفاعلها مع البطالة على متغيرات الدراسة فقد أشارت النتائج إلى وجود أثر لمتغير الجنس، حيث كان الذكور أقل إشباعًا لحاجاتهم النفسية، وأكثر اغترابًا وعصابية من الإناث. وتعد هذه النتيجة منطقية في ظل ثقافة المجتمع الذي نعيشه، فما يلقى من أعباء ومسؤوليات على عاتق الذكور يفوق كثيراً

مسؤوليات الإناث اللاتي وان كن يتأثرن بمشكلة البطالة إلا أنهن غير مسئولات عن توفير المتطلبات المادية، ومما يخفف حدة المشكلة لهن ما يقمن به من دور أولي في رعاية الأسرة والاهتمام بشؤون منازلهن. ويعد هذا الدور الوظيفة الأولى للمرأة مما يشبع إلى حد ما حاجاتهن النفسية إلا أنه ليس كافيًا لأنه في ظل التطور العلمي وارتفاع مستويات تعليمهن، أصبحن أكثر رغبة في المساهمة في تنمية المجتمع من حولهن واستغلال ما يملكنه من قدرات وطاقات في خدمة الوطن وأبنائه، وبطالتهن تحول دون ذلك مما يظهر التوجهات العصابية. إذن البطالة لها أثارها السلبية على الجنسين إلا أنها أقل حدة لدى الإناث لطبيعة المجتمع والثقافة العربية.

كما أشارت النتائج إلى وجود أثر لمتغير الحالة الاجتماعية، على متغيرات الدراسة حيث كان العزاب أقل إشباعًا لحاجاتهم النفسية وأكثر اغترابًا وعصابية من المتزوجين. ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يحققه الزواج للجنسين من استقرار للصحة النفسية وإشباع للحاجات النفسية، وقد أكدت ذلك العديد من الدراسات العلمية ، وعلى الرغم من الظروف الاجتماعية السلبية والمتمثلة في الآثار السلبية للبطالة على الصحة النفسية إلا أن وجود رفيق حياة يشبع إلى حد ما الحاجات النفسية ويجعل للحياة معنى وهدف يحمي من الاغتراب عن المجتمع وما يتبعه من توجهات عصابية.

وكذلك وجدت فروق في المستوى التعليمي، حيث إن الأفراد الأقل تعليمًا كانوا أقل إشباعًا لحاجاتهم النفسية وأكثر اغترابًا وعصابية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه فروم من تأثير الظروف الثقافية على الصحة النفسية؛ حيث إن ارتفاع التعليم قد يشكل عامل حماية إلى حد ما من الوقوع في المخاطر النفسية للبطالة، لما يحققه التعليم من إشباع للحاجات النفسية وتحقيق للذات. كما يكتسب الأفراد من ارتفاع المؤهل التعليمي ثقة أكبر في الحصول على وظيفة، لذلك فهم أكثر صلابة في مواجهة مشكلة البطالة. في حين إن ذوي التعليم المنخفض قد يسهل استسلامهم، لشعورهم بصعوبة المنافسة في الحصول على وظيفة في ظل وجود منافسة شديدة وخاصة إن كانت لذوي مؤهلات أعلى منهم، ومع قلة فرص العمل قد يضعف إشباع حاجاتهم النفسية وبالتالي فهم عرضة للاغتراب والتوجهات العصابية بشكل أكثر. بالإضافة إلى أن انخفاض التعليم قد يكون ناتج عن الإضطرابات النفسية نفسها.

وفيما يتعلق بمدة البطالة، فقد كان الأفراد ذوو مدة البطالة الأطول أكثر استغلالية، ويوافق ذلك متغير العمر، حيث كان الأفراد الأكبر سنًا أكثر استغلالية، ولم تظهر آثار أخرى لمتغيرمدة البطالة أو العمر على متغيرات الدراسة الحالية. وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء أن البطالة أصبحت واقع ملحوظ حيث أن نسب البطالة قد تزايدت في السنوات الأخيرة مما يجعل العاطل عن العمل في حالة من القلق والخوف من المصير المجهول منذ تخرجه؛ وبالتالي فحاجاته النفسية مضطربة، ومن الطبيعي أن نرى التوجهات المغتربة والتي تعبر عن التوجهات العصابية والإنتاجية ظاهرة بشكل متقارب لدى كل الفئات. و ما يحققه العمل من دور في إشباع للحاجات

النفسية لا يقتصر على عمر بعينه، وبالتالي تعد البطالة تهديداً للصحة النفسية وتبديداً للقدرات والطاقات الكامنة للأفراد في كافة المراحل العمرية. كما أن تقارب المرحلة العمرية لعينة الدراسة إذ إنهم من فئة الشباب والرشد المبكر قد يكون سببًا في تشابه نتائجهم في المتغيرات الأخرى واستجاباتهم للمؤثرات المختلفة. وفيما يتعلق بالفروق في التوجه الاستغلالي فقد أرجعت الباحثة ذلك إلى اعتقادها بتزايد المسؤوليات على العاطلين عن العمل مع تزايد العمر ومدة البطالة مما يدفع إلى الرغبة في الحصول على العمل بكافة الوسائل ولو كانت بصور الاستغلالية المتعددة.

كما لم توجد فروق جوهرية ملموسة بين العاطلين عن العمل باختلاف التخصص الأكاديمي. وتفسر هذه النتيجة في ضوء التأثيرات السلبية للبطالة؛ فافتقاد العمل عامل سلبي مؤثر على كافة الأفراد من التخصصات المختلفة إذ بذلوا جهودهم في تحصيل العلم ولم يجدوا بعد التخرج ما يشبع حاجاتهم النفسية. ويشعر الخريجون باختلاف تخصصاتهم بأن لهم حقًّا في الحصول على وظيفة تسد مطالبهم المادية وتشعرهم بقيمتهم ودورهم في المجتمع، وإلا كانت النتيجة الطبيعية الاغتراب عن هذا المجتمع بما يشمله من تمرد ورفض .

وكذلك لم تجد الدراسة فروق جوهرية بين العاطلين عن العمل باختلاف المستوى الاقتصادي. وتفسر هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه فروم من تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على إشباع الحاجات النفسية وما يتبع ذلك من الاغتراب والتوجهات الشخصية السوية أو العصابية، حيث إن الظروف السلبية الاجتماعية من البطالة قد انعكست سلبيًّا على إشباع الحاجات النفسية للعاطلين عن العمل وهذا ما أشارت إليه نتيجة الفرض الثاني، مما قد لا يظهر الفروق الدقيقة في المستويات الاقتصادية. وبخاصة أننا نتعامل مع عينة عاطلة عن العمل مما يعني أن غالبية هؤلاء الأفراد ليس لديهم دخل منفرد خاص بهم وإنما هو اعتمادا على دخل الأسرة. كما تشير الباحثة إلى إن دراسة هذا المتغير قد بنيت على مستوى الدخل فقط، وبالتالي قد يكون ذلك غير كافٍ لإيضاح الفروق فلذا تفضل ترك اتخاذ قرار على هذه الفرضية مفتوحًا لمزيد من الدراسات التي تدرس المستوى الاقتصادي الاجتماعي بشكل أكثر تفصيلًا.

التوصيات والمقترحات

التوصيات التربوية التطبيقية:

في ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسة الحالية من وجود فروق بين العاملين والعاطلين عن العمل في متغيرات الدراسة، فإن الباحثة توصي بإيجاد حلول جذرية سريعة للحد من مشكلة البطالة باعتبارها عاملًا اجتماعيًّا اقتصاديًّا سلبيًّا معيقًا لتحقيق الصحة النفسية السوية للأفراد، ودافعًا للاغتراب والتوجهات الشخصية غير المتكيفة نفسيًّا، وذلك من منطلق أن العلاقة تبادلية بين الفرد والمجتمع. وهذا بدوره يستوجب العناية بفئة الشباب فهم أثمن ما تملك المجتمعات وعليهم تعتمد الأمة في تقدمها وتطورها. كما أن ذلك مما يدعم التماسك الاجتماعي للمجتمع وتحقيق النهضة الشاملة على كافة الأصعدة. ومن هنا تدعوا الباحثة بعدم التقليل من حجم المشكلة إذ أن اغتراب الأفراد عن المجتمع الذي يعايشونه يعد هدر لأهم طاقة انتاجية وذلك منبئ خوف على هذا المجتمع بأكمله وبكافة أنظمته. كما قد تقع هذه الفئة فريسة غزو فكري من جماعات تستقطب هؤلاء العاطلين لأهداف تتعلق بالأمن والوطن نتيجة استغلال ما يمر به العاطلون من إحباط وتشوش فكري. وقد أشارت بعض الدراسات في المملكة العربية السعودية إلى وجود علاقة ارتباطية ما بين البطالة والأمن الاجتماعي (الجريمة وقضايا المخدرات) (البكر ، ٢٠٠٤ ؛ العطيان، ٢٠٠٠) ، وبناء عليه توصي الدراسة ببعض المقترحات:

- إعادة تأهيل العاطلين عن العمل من الجنسين مهنيًّا لموافقة متطلبات سوق العمل، وذلك في حالة عدم موافقة تخصصاتهم لسوق العمل مما قد يساهم بشكل كبير في تحسين مستوى الصحة النفسية لهؤلاء الأفراد ودمجهم في المجتمع ليكونوا أعضاء فاعلين .

- تأسيس مراكز للتوجيه المهني والإرشادي لفئة العاطلين عن العمل، وتفعيل دورها من خلال توظيف الكوادر العلمية المؤهلة والمتخصصة بالإرشاد والتوجيه النفسي والمهني وذلك بهدف مساعدة العاطلين عن العمل على مواجهة مشكلة البطالة بالتعرف على إمكانياتهم وقدراتهم وتوجيههم وفقا لها.

- تصميم برامج إرشادية وتدريبية وفق طريقة العلاج بالمعنى لفئة العاطلين عن العمل، حيث إن افتقاد المعنى والهدف دافع قوي للاغتراب والتوجهات الشخصية غير السوية، إذ من الممكن استخدام العمل التطوعي كعلاج سلوكي مؤقت لإيجاد المعنى لحياة العاطلين عن العمل مما يهيئ الفرصة للإنخراط الاجتماعي وتأكيد الذات والفعالية وإيجاد أهداف محددة للحياة.

- تكاتف الجهود الاعلامية والتربوية في التوعية بقيمة العمل في حد ذاته، ورفع النظرة الدونية للاعمال اليدوية والحرفية، ونشر ثقافة العمل الحر .

- توفير الأندية الثقافية للشباب من الجنسين، ووضع خطط مدروسة لتفعيل دورها في وصل الشباب بمجتمعهم وتنمية روح الانتماء لديهم وربطهم بجذورهم، ومساعدتهم على بلورة هويتهم وأهدافهم في الحياة مما يساعد على تنوير فكرهم وحمايتهم من أي أفكار مضللة وهدامة.

- الدعوة إلى تقوية أواصر العلاقات الاسرية، وتفعيل الارشاد الديني لحماية العاطلين عن العمل من مظاهر الاغتراب المتعددة بما تشمل من عزلة وتمرد ورفض مع افتقاد الهدف والمعنى الحياتي والتي تقود بطبيعة الحال إلى صور من التوجهات السلوكية غير المتكيفة نفسيًا .

- في ضوء نتائج الدراسة التي أشارت إلى وجود فروق في متغيرات الدراسة باختلاف المستوى التعليمي، فإن الباحثة توصي بإتاحة فرص أكبر للقبول في برامج الدراسات العليا لما لذلك من أثر إيجابي على تحقيق الذات وتحقيق الشخصية الإنتاجية، شريطة موافقة التخصصات متطلبات سوق العمل لنتمكن من استثمار طاقات الشباب، حيث إن المنفعة متبادلة بين الأفراد والمجتمع، وفي ذلك مساهمة في نهضة المجتمع، بالإضافة إلى توجيه مزيد من العناية لبرامج البكالوريوس والدبلومات.

- نشر الدورات التوعوية بضرورة إشباع الحاجات النفسية لكل فرد في المجتمع، والاهتمام بحاجات العاطلين عن العمل بشكل خاص في محاولة لحمايتهم من براثن الاغتراب والتوجهات السلوكية العصابية.

- الدعوة إلى تكاتف الجهات المختلفة في الدولة لإيجادحلول جذرية وسريعة لمشكلة البطالة حتى لا تتفاقم المشكلة عما هي عليه حاليًا. والباحثة – بدورها – تضع في الفقرات التالية بعض التوصيات والتي في – حدود علمها – قد تساهم في السيطرة على جزء من نسب البطالة في المجتمع السعودي :

▪ دراسة متعمقة لاحتياجات سوق العمل من الكوادر الوطنية وافتتاح الأقسام الأكاديمية المناسبة لها وإن كانت موجودة بالفعل تحديد النسب المطلوبة لكل تخصص وإحاطة خريجي المراحل الثانوية بذلك والاستفادة في ذلك من التجربة الماليزية.

▪ التوسع في المجال الصناعي وذلك بإنشاء المشاريع الوطنية التي تساهم في القضاء على نسبة كبيرة من البطالة.

▪ استصلاح الأراضي الزراعية عن طريق توزيع قطع من الأراضي على الخريجين وتزويدهم بأساليب الزراعة الحديثة ومعداتها، وتعيين مشرفين موجهين لهم مما يعود بالنفع على العاطل والمجتمع .

▪ في الوقت الذي توجد فيه توجهات من أصحاب القرار نحو الاهتمام بمراكز مصادر التعلم، بالإضافة إلى توجهات أخرى نحو تشجيع البحث العلمي للشباب فإن الباحثة تعتقد أن تحقيق ذلك يمكن أن يتم متزامنًا مع السيطرة على جزء من نسب البطالة ، إذا تم تفعيل دور مراكز مصادر التعلم في الحقل التعليمي في كافة مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، شريطة تعيين أخصائين مؤهلين لهذه المراكز من خريجي تخصص المكتبات والمعلومات وذلك لما اكتسبه هؤلاء

الأخصائيون من مهارات تمكنهم من تفعيل دور هذه المراكز بالإضافة إلى تعليم مهارات البحث العلمي للأطفال منذ المرحلة الابتدائية بشكل تدريجي.

المقترحات البحثية:

توصي الباحثة - بناء على نتائج الدراسة الحالية- ببعض المقترحات البحثية، مما قد يساهم في توجيه بعض الدراسات المستقبلية:

- نظرا لإنخفاض اشباع الحاجات النفسية للعاطلين عن العمل مقارنة بمن تتوفر لديهم فرص العمل، وبناء على توجه فروم من أن ذلك دافعا للتوجهات الشخصية المغتربة ومنها الشخصية المتاجرة والتي تتلون وفقاً لرغبات الآخرين في سبيل تحقيق أي مصالح ذاتية فقد يكون هناك استعداد للجنوح لدى العاطلين عن العمل، وقد انصبت الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة على دراسة الجانحين العاطلين عن العمل، في حين لم تتعرض الدراسات إلى استكشاف نسبة الجنوح الكامن لمن هم لايزالون غير جانحين، وذلك في محاولة لتقديم صورة أكثر شفافية للمشكلة وليتسنى اتخاذ الحلول الوقائية ووضع البرامج المناسبة للمحافظة على التماسك الاجتماعي.

- يعاني العاطلون عن العمل من فقدان جانب مهم في الحياة وهو العمل، وهو ما قد يترتب عليه الكثيرمن المشكلات النفسية ولذا فإن دراسة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها العاطلون عن العمل في المجتمع السعودي جديرة بالاهتمام. حتى إذا ما ثبتت معاناتهم من ضغوط محددة بشكل أكبر من غيره أمكن تضافر الجهود وتوجيهها بصورة محددة صوب أهداف محددة، وترتيب الأولويات للنواحي التي تحتاج عناية أسرع من غيرها، وخاصة أن هناك جهود من الدولة في التخفيف من الضغوط المادية عن طريق برنامج حافز.

- رغم تأكيد فروم على دور الظروف الاقتصادية في تكوين السلوك والتوجهات الشخصية، انتهت الدراسة الحالية إلى عدم دلالة الفروق في متغيرات الدراسة الرئيسة بين المجموعات تبعًا للمستوى الاقتصادي، لذا فإن الباحثة توصي بإجراء دراسة تركز على تناول المستوى الاقتصادي من خلال إستمارة موسعة تتناول المستوى الاقتصادي الاجتماعي بصورة أشمل من مجرد دراسة مستوى الدخل الأسري للتأكد من إمكانية تعميم هذه النتيجة، وللتأكد من افتراضات فروم النظرية المتعلقة بهذا الجانب مع مراعاة التفاعل بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي قد يكون لها دور حاسم.

- لم تُدرس الحاجات النفسية المنطلقة من وجهة نظر فروم بشكل كامل في العالم العربي سوى في الدراسة الحالية، ومن هنا توصي الباحثة بتوجيه الاهتمام إلى دراسة هذه الحاجات لدى عينات مختلفة واستكشاف علاقتها بمتغيرات أخرى، وعلى سبيل المثال لا الحصر دراسة الحاجات النفسية في علاقتها ببعض المشكلات النفسية و السلوكية لدى عينة من المراهقين أو الجانحين أو المعنفات ليتسنى معرفةحاجاتهم وربط ذلك ببرامج إرشادية مناسبة.

- تعد دراسة التوجهات الشخصية من المتغيرات الجديدة على الحقل النفسي، والتي قد تحتاج لمزيد من الدراسات في علاقتها بمتغيرات نفسية أخرى ومنها على سبيل المثال دراسة أنماط التعلق في علاقتها بالتوجهات الشخصية، وأثر أساليب التنشئة الاجتماعية على التوجهات الشخصية.

- إجراء دراسة لتقنين وتطوير كل من:

١. مقياس الحاجات النفسية فقد يساعد في تحديد جوانب الرضا في حياة الأفراد، و مصادر عدم الرضا وبالتالي كأداة لتطوير إجراءات علاجية مناسبة وفق الحاجات التي لم تتحقق. ويمكن أن يقدم معلومات قيّمة في الإرشاد التربوي والوظيفي والنفسي، وقد أشارت إلى هذه الأهمية بريدهوفت (Bredehoeft, 2000).

٢. مقياس التوجهات الشخصية لما لفهم التوجهات الشخصية من أهمية في محاولة السيطرة على التوجهات العصابية و رفع الإنتاجية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مـصادر و مـراجــع الـــدراســـة

أولا: المصادر

ثانيا: المراجع العربية

ثانيا: المراجع الأجنبية

ثالثا: المراجع الالكترونية

مصادر ومراجع الدراسة

أولا: المصادر:

١. ***القرآن الكريم.***

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢). ***صحيح البخاري. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.*** المدينة المنورة: دار طوق للنجاة.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٥٥). ***لسان العرب.*** بيروت: دار صادر .

٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠). ***الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية.*** الشارقة: دار العلم للملايين.

ثانيا: المراجع العربية:

٥. ابراهيم، ابراهيم الشافعي و رجيعة، عبدالحميد عبد العظيم. (١٩٩٩، ٢٧- ٢٨ ابريل). ***علاقة الاغتراب بالمعتقدات اللاعقلانية لدى طلاب الجامعة على ضوء بعض المتغيرات.*** بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية " دور كليات التربية في مواجهة المشكلات التربوية والسلوكية"، جامعة طنطا، القاهرة.

٦. أبو العينين، عطيات فتحي إبراهيم (١٩٩٧). علاقة الإتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الإجتماعي الإقتصادي. ***مجلة علم النفس***، ٤٠، ١٦٠- ١٦٤.

٧. أبو النصر، مدحت (٢٠٠٥). ***الإعاقة النفسية*** . القاهرة : مجموعة النيل العربية .

٨. أحمد، سهير (٢٠٠٣). ***سيكولوجية الشخصية.*** الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتب.

٩. أحمد، عبد السميع (١٩٨١). ***ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر.*** رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس ، القاهرة، مصر.

١٠. أرنوط، بشرى (٢٠٠٨). فاعلية الذات والإنتماء لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، ١٨ (٦٠) ، ٥٧- ١٤١.

١١. استنبولي، ابتسام عبدالقادر (١٤٢٤). ***واقع البطالة بين المراجعين والمراجعات لمكاتب التوظيف التابعة لوزارة الخدمة المدنية في الرياض وجدة والدمام: الأسباب والعلاج.*** رسالة دكتورارة غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢. اسماعيل، سعيد (١٩٧٩). مكانة العمل في الفكر التربوي. ***في الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس***، ٦. (٩- ٤٣). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

١٣. إميل، توفيق (د. ت) . ***الشخصية توجهاتها وحاجاتها في نظرية فروم*** . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

١٤. انجلر، باربرا (١٩٩٠). *مدخل إلى نظريات الشخصية*. (ترجمة فهد الديلم). الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧٩).

١٥. باظة، آمال عبد السميع (٢٠٠٤). *الاغتراب وعلاقته بالسلوك العدواني والعدائي لدى الشباب من طلاب وطالبات الجامعة* (دراسة سيكومترية كلينيكية). بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. مصر.

١٦. البكر، محمد عبدالله (١٤٣١). البطالة وآثارها النفسية: دراسة ميدانية تحليلية . *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، ٢٦ (٥١) ، ١٤٣- ١٨٥.

١٧. البكر، محمد عبدالله (٢٠٠٤). أثر البطالة في البناء الاجتماعي للمجتمع دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٣٢ (٢) ، ٢٩٥- ٢٦٣.

١٨. تقي، رفيف عبد الحافظ (٢٠١٠). *اثر برنامج إرشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البصرة، العراق.

١٩. جازية، كيران (٢٠٠٩). الاغتراب "دراسة تحليلية". *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*، ١٣٩ (٢) ، ٢٨٧- ٣٠٣.

٢٠. الجماعي، صلاح الدين أحمد (٢٠٠٨). *الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٢١. حسان، حسن ومجاهد، محمد والعجمي، محمد (٢٠٠٧). *التربية وقضايا المجتمع المعاصر في (بطالة المتعلمين - الثانوية العامة- قضية العولمة- الاختراق الثقافي- التحسين الكيفي للتعليم)* ، الإسكندرية: دارالجامعة الجديدة للنشر.

٢٢. حسن، بركات حمزة (١٩٩٣). *الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة*. رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس، القاهرة ، مصر.

٢٣. حماد، حسن محمد (١٩٩٥). *الاغتراب عند اريك فروم* . بيروت: المؤسسة الجامعية.

٢٤. حمام، فادية و الهويش، فاطمة (٢٠١٠). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، ٢ (٢)، ٦٤- ١٣٨.

٢٥. حويتي، أحمد، بدر و عبدالمنعم، ديالو، دمباتيرنو (١٩٩٨). *علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي*، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٦. الحويج، صالح المهدي (٢٠٠٧). *مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل*، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الرابع لقسم علم النفس "الشباب والأمن الاجتماعي والتنمية"، جامعة طنطا، مصر.

٢٧. حيدر، فؤاد (١٩٩٠). *الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي*. بيروت: دار الفكر العربي.

٢٨. الخطيب ، رجاء عبد الرحمن (١٩٩١، ٢- ٤ سبتمبر). ***اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية***. بحث مقدم إلى المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مصر، ٧٤- ٩٩.

٢٩. الخطيب ، رجاء عبد الرحمن (١٩٩٩). اتجاهات الشباب نحو بعض المشكلات المعاصرة. ***مجلة كلية التربية***، ٢٣ (١) ، ١٤٩- ١٦٦.

٣٠. خليفة، عبداللطيف محمد(٢٠٠٦). ***مقياس الاغتراب***. القاهرة: دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١. خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣). ***دراسات في سيكولوجية الاغتراب***. القاهرة: دار غريب.

٣٢. خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠١). ***العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة***، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثامن لمركز الارشاد النفسي. جامعة عين شمس. مصر.

٣٣. خليل، صمويل تامر (٢٠٠١). ***دراسة سيكومترية تحليلة لعوامل اللاانتماء للأسرة والوطن في ضوء نظرية إريك فروم***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.

٣٤. خليل، محمد محمد بيومي (٢٠٠٣). ***انحرافات الشباب في عصر العولمة***. ج. ١. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٥. الخميشي، سارة صالح (١٤٣١). دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة لدى الشباب: دراسة تطبيقية على بعض مناطق المملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب***، ٢٥ (٥٠) ، ٢٤٥ - ١٩٢.

٣٦. الدسوقي، محمد إبراهيم (١٩٩٧). ***دراسة مقارنه بين المهمشين وغير المهمشين من طلاب الجامعة في أبعاد الاغتراب وبعض خصائص الشخصية***، دراسات نفسية، ٧ (٤) ، ٥٤٥- ٦٢١.

٣٧. الدغامين، زياد خليل (٢٠٠٨) إعمار الأرض في ضوء نصوص الوحي. ***مجلة إسلامية المعرفة***، (٥٤) ، ٢٣- ٦٢.

٣٨. دمنهوري، رشاد وعبداللطيف، مدحت (١٩٩٠). الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين: دراسة عاملية حضارية مقارنة. ***مجلة علم النفس***، ١٣، ١٢٨- ١٤٥.

٣٩. دمنهوري، رشاد صالح (١٤١٧). ***الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية "دراسة مقارنة"***. مكة المكرمة: معهد الحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

٤٠. الراجحي، صالح عبدالله (٢٠٠٥). حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: دراسة مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية (حالة الاعلان العالمي لحقوق الانسان). ***مجلة العلوم الاجتماعية***، ٣٣ (١) ، ٨٥- ١١٤.

٤١. الراشد، ابتسام محمود (٢٠٠٦). تأثير برنامج مقترح في خدمة الجماعة على تخفيف الشعور بالاغتراب لدى شباب الخريجين ممن يعانون من البطالة. ***مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية***، ٢٠ (١) ، ٢٦١- ٣٠٥.

٤٢. راضي، فوقية محمد (٢٠٠٧). معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وعلاقته بالقيم والعدائية. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، ١٧ (٥٧) ، ٤٣٠- ٤٦٤.

٤٣. رزق، كوثر (١٩٩٧). مشكلات البطالة بين خريجي الجامعة " دراسة تشخيصية مقارنة". ***مجلة كلية التربية***، ٣٥- ٧١.

٤٤. الرشيد، غادة عبدالله. (١٤٢٩). ***مدى إقبال المرأة السعودية على العمل في القطاع الخاص***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٥. الرشيدي، هارون (١٩٩٦، ٢٣- ٢٥ ديسمبر). ***مقياس معنى الحياة***. قُدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي " الإرشاد النفسي في عالم متغير"، جامعة عين شمس، القاهرة.

٤٦. الرفاعي، نعيم (٢٠٠١). ***الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف*** . ط ٨ . سوريا: جامعة دمشق.

٤٧. الرفوع، محمد أحمد و القيسي، تيسير خليل (١٩٩٩). قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة من طلبة كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية واستقصاء بعض العوامل المؤثرة فيها. ***مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية***. ٢١ (١) ، ١٤٣- ١٧٣.

٤٨. رياض، سعد (٢٠٠٨). ***موسوعة علم النفس والعلاج النفسي***. القاهرة: دار ابن الجوزي.

٤٩. زامل، بهجات محمد (٢٠٠٦). ***الاغتراب مصطلح وظاهرة نحو نموذج مقترح لسمات شخصية المغترب***. بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الخامس لكلية التربية، جامعة طنطا. مصر.

٥٠. زعتر، محمد عاطف (١٩٨٩). ***بعض سمات الشخصية في علاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي***. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر .

٥١. زهران، سناء حامد (٢٠٠٤). ***إرشاد الصحة النفسية***. القاهرة: عالم الكتب.

٥٢. الزواوي، خالد محمد (٢٠٠٤). ***البطالة في الوطن العربي المشكلة والحل***. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

٥٣. زيدان، عصام محمد (٢٠٠١). العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة. ***مجلة كلية التربية بالمنصورة***، ٤٦ ، ٣٦١- ٤٠٦.

٥٤. زيعور، علي (١٩٩٣). ***مذاهب علم النفس والفلسفات النفسانية***. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

٥٥. سالم، عبدالمعين سعدالدين (٢٠٠٥). تأثير البطالة على الإنتماء لدى الشباب الجامعي بصعيد مصر. ***مجلة دراسات في التعليم الجامعي***، ٨ ، ٩١- ١٢٦.

٥٦. سري، إجلال محمد (٢٠٠٣). ***الأمراض النفسية الاجتماعية***. القاهرة: عالم الكتب.

٥٧. سعيد، ابتسام محمد (٢٠٠٥). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتهما بالشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة الموصل*. رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل، العراق.

٥٨. سليمان، عبدالرحمن و فوزي إيمان (١٩٩٩،). *معنى الحياة وعلاقته بالإكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين*. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي" جودة الحياة". جامعة عين شمس، مصر.

٥٩. السهل، راشد، حنورة، مصري (٢٠٠١). مستوى الإحساس بالصدمة وعلاقته بالقيم الشخصية والاغتراب والإضطرابات النفسية عند الشباب"دراسة ميدانية على عينة كويتية". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٩ (٢) ٥٥- ٨٠.

٦٠. السيد، نعمات عبدالخالق (١٩٩٢). الاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*، ١ (٨)، ١٧٤- ١٩٨.

٦١. السيف، عبدالرحمن سالم (١٤٣١). *العولمة ومشاكل الشباب (أسباب وقاية وعلاج)*. الرياض: مطبعة سفير.

٦٢. شاخت، ريشارد (١٩٨٠). *الاغتراب*. (ترجمة كامل يوسف). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧٠).

٦٣. الشاذلي، عبدالحميد محمد (٢٠٠٨). *الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي*، مجموعة أجيال للتسويق.

٦٤. شتا، السيد على (٢٠٠٤أ). *اغتراب المعرفة والحرية في حياتنا اليومية*. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

٦٥. شتا، السيد علي (١٩٩٣). *نظرية الاغتراب من منظور الاجتماع*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

٦٦. شتا، السيد علي (٢٠٠٤ب). *الاغتراب والتغير والتوازن في التنظيم الاجتماعي*. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

٦٧. شقير، زينب محمود (٢٠٠٥). *العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: النهضة المصرية.

٦٨. الشمراني، ريسة (٢٠١٠). *الاغتراب وعلاقته بدرجة نضج الأنا وفق نظرية أريكسون وسمات الشخية السوية والعصابية من وجهة نظر اريك فروم لدى عينة من العاملات (دراسة على منطقة محايل عسير)*. رسالة ماجستر منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٦٩. الشيخ، مازن أيوب (٢٠٠٤). *مظاهر الاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

٧٠. صبّاح، عيسى داوود (٢٠٠٧). ***الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عملاء الاحتلال الإسرائيلي في محافظات غزة***. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر .

٧١. صوالحة، علاء محمد أحمد (٢٠٠٦). ***الضغوط النفسية والدعم الإجتماعي لدى عينة من العاطلين عن العمل في الأردن في ضوء بعض المتغيرات***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٧٢. الضبع، عبدالرؤف (٢٠٠٩). ***المشكلات الاجتماعية دراسات سيوسيولوجية***. الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

٧٣. طاهر، أحمد و السعودي، أحمد (٢٠٠٨). ***البطالة المشكلة والحل***. القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات.

٧٤. العامري، أحمد و رشيد، مازن و الفوزان، ناصر (١٤٢٧). ***عزوف الشباب عن مهنة التمريض في ظل ارتفاع معدلات البطالة. الأسباب والآثار***. الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٥. عباس، فيصل (١٩٩٤). ***التحليل النفسي للشخصية***. بيروت: دار الفكر اللبناني.

٧٦. عباس، فيصل (١٩٩٦). ***التحليل النفسي والإتجاهات الفرويدية (المقاربة العيادية)***. بيروت: دار الفكر العربي.

٧٧. عباس، فيصل (٢٠٠٨). ***الاغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي***. بيروت: دار المنهل اللبناني.

٧٨. عبدالرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). ***نظريات الشخصية***. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

٧٩. العبدالرزاق، بشير والوريكات، عايد (٢٠٠٨، ١٠- ١٢ يوليو). ***أثر المتغيرات الاقتصادية على معدلات الجريمة في الأردن : منهج تحليل التكامل المشترك***. ورقة عمل قُدمت إلى مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي " الإرهاب في العصر الرقمي" ، عمان ، الأردن .

٨٠. عبدالعال، تحية محمد أحمد (١٩٨٩). ***العلاقة بين الاغتراب والتواؤمية لدى الشباب ،رسالة ماجستيرغير منشورة***، جامعة الزقازيق – فرع بنها، مصر.

٨١. العتيبي، منير مطني (٢٠٠٧). تحليل ملائمة مخرجات التعليم العالي لإحتياجات سوق العمل السعودي. **المجلة التربوية**. جامعة الكويت.

٨٢. عثمان، أحمد عبدالرحمن إبراهيم (١٩٩١). ***الاغتراب وعلاقته بموضع الضبط والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة***، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق. مصر.

٨٣. عجوة، عاطف عبدالفتاح (١٤٠٦). ***البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة***. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٨٤. عسكر، عبدالله السيد والرازق، عماد علي (١٩٩٨، ١- ٣ ديسمبر). ***البطالة وحالة القلق والمشاعر الإكتئابية لدى الشباب.*** بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي" الإرشاد النفسي والتنمية البشرية"، جامعة عين شمس، مصر.

٨٥. عسل، خالد محمد و مجاهد، فاطمة محمود (٢٠١٠). ***الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الكلينيكي.*** الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع.

٨٦. عسيري، أحمد بن محمد (٢٠٠٨). مظاهر الاغتراب لدى الشباب وعلاقتها بالاكتئاب بوصفه حالة. ***حولية كلية المعلمين بأبها،*** (١٣) ، ٣٠٤ - ٣٢٤.

٨٧. عسيلة، محمد إبراهيم حسن (٢٠٠١). ***البطالة وعلاقتها بالقلق والاغتراب لدى الخريجين الجامعيين الفلسطينيين بمحافظات غزة.*** رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

٨٨. العطيان، تركي محمد (١٤٢٧). البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي: دراسة نظرية على المجتمع السعودي. ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،*** ٢١ (٤١) ، ٣٠٣- ٣٤١.

٨٩. علي، سهير محمد ؛ العليمي، هالة عبدالعزيز (٢٠٠٩). ***برنامج مقترح للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للحد من مظاهر الاغتراب لدى المطلقات.*** بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر .

٩٠. العناني، حنان عبدالحميد (٢٠٠٥). ***الصحة النفسية*** . ط ٣. عمان: دار الفكر.

٩١. عنوز، عبد اللطيف ماجد (١٩٩٩). الاغتراب الوظيفي ومصادره: دراسة ميدانية حول علاقتهما ببعض المتغيرات الشخصية والتنظيمية في القطاع الصحي الأردني بإقليم الشمال. ***مجلة الإدار العامة،*** ٣٩ (٢) ، ٣٤٣- ٣٩٠.

٩٢. عويدات، عبدالله (١٩٩٥). مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن. ***دراسات العلوم الإنسانية،*** ٢٢ أ (٦) ، ٣٣٤٥- ٣٣٧٢.

٩٣. عيد، محمد إبراهيم (١٩٨٣). ***دراسة مدى الاحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من ذوي المستويات العليا من حيث المقدرة على الإنتاج الإبتكاري*** . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

٩٤. عيد، محمد إبراهيم (١٩٨٧). ***دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب.*** رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

٩٥. العيسوي، عبدالرحمن (٢٠٠٤). علم النفس والإنسان . الإسكندرية : المعارف.

٩٦. الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠١٠). ***مقياس النمو النفس- اجتماعي: مقياس لتقييم طبيعة حل أزمات النمو وفق نظرية أريكسون.*** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٩٧. الغريب، عبدالعزيز (٢٠٠٦). الشباب والعمل: دراسة لإشكالية السعودة والبطالة وتحدياتها وآثارها الاجتماعية والأمنية. *مجلة البحوث الأمنية*، ١٥ (٣٣)، ١٦٠ - ٢٠٤.

٩٨. فرانكل، فيكتور (١٩٨٢). *الإنسان يبحث عن المعنى*. (ترجمة طلعت منصور، مراجعة وتقديم عبدالعزيز القوصي). الكويت: دار القلم. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧٤).

٩٩. فروم، اريك (٢٠٠٧). *الإنسان من أجل ذاته- بحث في سيكولوجية الأخلاق*. (ترجمة محمود منقذ الهاشمي). دمشق: وزارة الثقافة السورية. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٤٧).

١٠٠. فروم، اريك (٢٠٠٦ أ). **تشريح التدميرية البشرية**. ج (١). (ترجمة محمود منقذ الهاشمي). دمشق: وزارة الثقافة السورية. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧٣).

١٠١. فروم، اريك (٢٠٠٦ ب). *تشريح التدميرية البشرية*. ج (٢). (ترجمة محمود منقذ الهاشمي). دمشق: وزارة الثقافة السورية. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧٣).

١٠٢. فروم، اريك (١٩٩٤). **ماوراء الأوهام**. (ترجمة صلاح حاتم). اللاذقية: دار الحوار للنشر. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٦٢).

١٠٣. فروم، اريك (١٩٩٢). **قلب الإنسان** (ترجمة خالد علي الشلقاني). دار الثقافة الجديدة. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٦٤).

١٠٤. فروم، اريك (١٩٨٩). **الإنسان بين الجوهر والمظهر** (ترجمة سعد زهران). الكويت: عالم المعرفة. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧٦).

١٠٥. فروم، اريك (١٩٧٢) . *الخوف من الحرية* (ترجمة مجاهد عبدالمنعم مجاهد) . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٤١).

١٠٦. فروم، اريك (١٩٦٠). **المجتمع السليم** (ترجمة محمود محمود). القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٥٥).

١٠٧. فطيم، لطفي (١٩٨٩). تقديم. في إريك فروم (١٩٨٩). *الإنسان بين الجوهر والمظهر*. (ترجمة سعد زهران). (ص ص ٥- ١٣). الكويت: عالم المعرفة.

١٠٨. القرني، عائض (٢٠٠٦). *التفسير الميسر*. الرياض: مطابع العبيكان.

١٠٩. القريطي، عبد المطلب أمين و الشخص، عبدالعزيز السيد (١٩٩١). دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى. *رسالة الخليج العربي*، ١٢، ٥٣- ٨٥.

١١٠. القصيبي، غازي عبدالرحمن (٢٠٠٥). *نحو استراتيجية موحدة لمكافحة البطالة*. الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.

١١١. كواسة، عزت عبداللة (٢٠٠٥). *الاغتراب في ظل العولمة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية*. بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. مصر.

١١٢. مجاهد، محمد صلاح (٢٠٠٨). *العمل بهجة وحياة للإنسان: أضواء على نظام العمل الجديد في المملكة العربية السعودية مع بيان الحقوق والواجبات والمستجدات في النظام ومكاسب جديدة للنساء*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

١١٣. مراد، وليد فهمي (١٩٩٧) *مظاهر الإحباط الناشئة عن البطالة لدى الشباب المتعلم دراسة مقارنة في ديناميات الشخصية*. رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس.

١١٤. المرسي، عبدالغني كمال الدين (٢٠٠٤). *الحل الإسلامي لمشكلة البطالة دراسة مقارنة*. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

١١٥. المشعان، عويد سلطان (٢٠٠٥). الولاء التنظيمي وعلاقته بسلوك الاغتراب والمعاناة النفسية. *مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت*، ٣٣ (٤) ، ٧٩٥- ٨١٦.

١١٦. مصطفى، شادية أحمد (١٩٩٣). *البطالة وعلاقتها بالاغتراب بين شباب الخريجين*. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.

١١٧. مغازي، محمدعبدالله (٢٠٠٥). *البطالة ودور الوقف والزكاة في مواجهتها دراسة مقارنة*. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

١١٨. المغربي، سعد (١٩٨٠). *الاغتراب في حياة الإنسان. في كتاب الجمعية المصرية للدرسات النفسية*، الكتاب السنوي الثالث (ص ص ٢٥٠- ٢٧٨). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١٩. المفدى، عمر عبدالرحمن و الجمعة، سليمان صالح (٢٠٠٢). الحاجات النفسية لمرحلة وسط العمر، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، ٤١ ، ١- ٣٢.

١٢٠. مناع، محمد السيد و عزت، حمدي محمد (٢٠٠٨، فبراير). *تقويم علاقة مخرجات التعليم العالي بإحتياجات سوق العمل لمواجهة البطالة في المملكة العربية السعودية*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية. ١ ، الظهران، المملكة العربية السعودية.

١٢١. منصور، حسن عبدالرازق (١٩٨٩) . *الانتماء والاغتراب* . خميس مشيط: دار جرش.

١٢٢. موسى، وفاء (٢٠٠٢). *الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية*. رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

١٢٣. نجا، علي عبدالوهاب (٢٠٠٥). *مشكلة البطالة وأثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها دراسة تحليلية تطبيقية*. الاسكندرية: الدار الجامعية.

١٢٤. نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠٦ أ). *القرآن وعلم النفس*. ط٩. القاهرة: دار الشروق.

١٢٥. نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠٦ ب). *الحديث النبوي وعلم النفس*. ط٦. القاهرة: دار الشروق.

١٢٦. نعامة، سليم (١٩٨٤). *علم النفس في ميادين العمل والإنتاج*. بيروت: أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٧. النوري، قيس (١٩٧٩). الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا. ***مجلة عالم الفكر***. الكويت.

١٢٨. النويصر، خالد بن رشيد (٢٠٠٠). ***بطالة خريجي مؤسسات التعليم العالي السعوديين: واقعها وأسبابها وحلولها***. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

١٢٩. هول، ك و لندزي، ج (١٩٧٥) ***نظريات الشخصية*** (ترجمة فرج أحمد وقدري حفني و لطفي فطيم، مراجعة، لويس مليكة). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧٠).

١٣٠. الوزاني، إدريس عبد السلام (٢٠٠٨). ***العلاج النفسي وخطورة المنطق" الأبعاد النفسية لعلم السلوك الإسلامي"***. الدار البيضاء: مركز التراث الثقافي المغربي.

١٣١. يوسف، محمد عباس (٢٠٠٤). ***الاغتراب والإبداع الفني***. القاهرة: دار غريب.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1- Adler, A. (2009). ***Erich Fromm's Analytic Social Psychology: Testing The Relationships Among Cooperation, Aggression And Trait Biophilia***. doctoral dissertation, University of Leicester, Britain.

2- Akin, G. (1982). Interpersonal Correlates Of Fromm's Character Types. ***Social Behavior and Personality: an international journal***, 10 (1), 77-81.

3- Andersen, S. H. (2009). Unemployment and Subjective Well-Being: A Question of Class? ***Work and Occupations***, 36 (1), 3-25.

4- Artazcoz, L; Benach, J; Borrell, C & Cortes, I. (2004). Unemployment and Mental Health: Understanding the Interactions Among Gender, Family Rales, and Sacial Class. ***American Journal of Public Health***. 94 (No) 1, 82-88

5- Bala, M & Lakshmi. (1992). Lakshmi Perceived Self in Educated Employed and Educated Unemployed Women. ***International Journal of Social Psychiatry***, 38 (4), 257-261.

6- Bredehoeft, K. R. (2000). ***Standardization Of The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised.*** doctoral dissertation, University of North Carolina at Chapel Hill, North Carolina, United States.

7- Brown, D. W ; Balluz, L. S ; Ford, E. S; Giles, W. H; Strine, T. W ; Moriarty, D. G ; Croft, J. B & Mokdad, A. H. (2003). Associations between Short- and Long-Term Unemployment and Frequent Mental Distress among a National Sample of Men and Women. ***Journal of Occupational and Environmental Medicine***, 45 (11), 1159-1166.

8- Carroll, R. A. (1985). ***The Mental Health Impact Offorced Unemployment On Workers And Their Families: The Role Of Stress And Social Support (Stressful Life Experiences).*** University of Pittsburgh, Pennsylvania, United States.

9- Christoffersen, M. N. (1994). A follow-up study of longterm effects of unemployment on children: loss ofself-esteem and self-destructive behavior among adolescents. ***Childhood***, 2 (4) , 212-220.

10- Clark, S. K; Halbesleben, J. R. B; Lester, S. W; Heintz, R. (2010). Temporary Worker Alienation and Job Performance: The Impact of Rating Source. ***Journal of Leadership & Organizational Studies***, 17 (3), 287-297.

11- FIĽO, P & BUCHTOVÁ, B. (2010). The comparison of selected personality characteristics of employed and unemployed people. ***Acta Universitatis Agriculturae et Silviculturae Mendelianae Brunensis***, 58 (6). PART. 1, 111–122

12- Fromm, E. (1999). ***Man for himself: an enquiry into the psychology of ethics***. london: Routledge.

13- Goldsmith, A ; Veum, J & Darity, W . (1996). The impact of labor force history on self-esteem and its component parts, anxiety, alienation and depression. ***Journal of Economic Psychology***, 17 (2), 183- 220.

14- Grant, S. A. (1991). ***Linking unemployment and marital functioning: A mediational model***. doctoral dissertation, Queen's University at Kingston, Canada.

15- Guglielmo, F. (1996). ***Personality and situation effects on interpersonal influence tactic selection.*** doctoral dissertation, The City University of New York, New York, United States.

16- Hammarstrom, A & Janlert, U. (1997). Nervous and Depressive Symptoms in a Longitudinal Study of Youth Unemployment-Selection or Exposure? ***Journal of Adolescence***, 20 (3), 293-305.

17- Hannan, D ; Riain, S & Whelan, C. (1997). Youth Unemployment and Psychological Distress in the Republic of Ireland. ***Journal of Adolescence***, 20 (3) , 307-320.

18- Hoare, P. N. & Machin, M. A. (2009). Some Implications of the Psychological Experience of Unemployment. ***AUSTRALIAN JOURNAL OF CAREER DEVELOPMENT***, 18 (3), 57-61.

19- Hodge, K. P. (1988). ***A conceptual analysis of character development in sport***. doctoral dissertation, University of Illinois at Urbana - Champaign, Illinois, United States.

20- Inoue, K; TANII, H; Fukunaga, T; ABE, S; NISHIMURA, Y; KAIYA, H; NATA, M & OKAZAKI, Y. (2007). A Correlation between Increases in Suicide Rates and Increases in Male Unemployment Rates in Mie Prefecture**.** ***Japan Industrial Health***, 45 (1), 177-180.

21- Jarzombek, M. (2010). **Mental health needs and treatment of New Hampshire unemployed**. doctoral dissertation, Antioch University New England. New, Hampshire, United States.

22- Latif, E. (2010). Crisis unemployment and psychological wellbeing in Canada. ***Journal of Policy Modeling***, 32 (4) , 520 - 530.

23- Lee, E. (2002). ***Unemployment And Its Impact On Well-Being: A Field Study Of The South Korean Economic Crisis, 1997-2001.*** doctoral dissertation, The University of Texas at Austin. Texas, United States.

24- Lenkerd, B. (1994). ***Meanings and motivations at work: The social character of managers and staff at the U. S. ACTION Agency***. doctoral dissertation, The Catholic University of America, District of Columbia, United States.

25- Libby, A. M ; Ghushchyan, V; McQueen, R. B & Campbell, J. D. (2010). Psychological distress and depression associated with job loss and gain: The social costs of job instability. ***Psychiatric Services***, 61 (12), 1178-1180.

26- Lim, H. (2010). Estimating Psychological Impact of Unemployment: the Case of Malaysian Graduates. ***Malaysian journal of economic studies***, 47 (1). 33-53.

27- Lin, X & Leung, K. (2010). Differing effects of coping strategies on mental health during prolongedunemployment: A longitudinal analysis. ***Human Relations,*** 63 (5), 637- 665.

28- Margolies, C. E. (1979). ***Social character change in five Catholic families: A document for dialogue***. doctoral dissertation, Union Institute and University, Ohio, United States.

29- McKenzie, P. C. (1995). ***Revision of the Lowman/Bredehoeft Needs Inventory***. doctoral dissertation, University of North Carolina at Chapel Hill, North Carolina, United States.

30- Nagatomi, K; Ishitake, T; Hara, K; Shigemoto, A; Hoshiko, M; Tsuji, Y; Yamaguchi, Y; Tamaki, H; Furumura, M; & Muramoto, J. (2010). Association between the Transition from Unemployment to Re-employment after Abrupt Bankruptcy and the Depressive Symptoms. ***The Kurume Medical Journal***, 57 (3). 59-66

31- Nordenmark, M & Strandh, M. (1999). Towards a Sociological Understanding of Mental Well-Being among theUnemployed: The Role of Economic and Psychosocial Factors. ***Sociology***, 33(3), 577-597.

32- Nordenmark, M. (1999). Employment Commitment and Psychological Well-being among Unemployed Men and Women. ***Acta Sociologica***, 42(2), 135-146.

33- Paul, K & Moser, K. (2009). Unemployment Impairs Mental Health: Meta-Analyses. ***Journal of Vocational Behavior***, 74 (3), 264-282.

34- Paul, K. I ; Geithner, E. & Moser, K. (2007***). A test of Jahoda's latent deprivation model with persons who are out of the labor force.*** LASER discussion papers, 09. Erlangen, United States.

35- Puig-Barrachina, V.; Malmusi, D.; Marténez, J. M. & Benach, J. (2011). Monitoring social determinants of health inequalities: the impact of

unemployment among vulnerable groups. ***Int J Health Serv***, 41(3) , 459-82

36- Repetowski, W. N. (1989). ***Expectation of unemployment and student alienation***. published Master's dissertation, University of Alberta, Canada.

37- Saunders, S. & Munro, D. (2000). The construction and validation of a consumer orientation questionnaire (SCOI) designed to measure Fromm's (1955) 'marketing character' in Australia. ***Social Behavior and Personality***, 28(3), 219-240.

38- Seeman, M. (1959). On The Meaning of Alienation. ***American Sociological Association,*** 24 (6), 783-791.

39- Singh, L. B ; Singh, A. K. & Rani, A. (1996). Alienation: A Symptomatic Reaction of Educated Unemployed Youth in India. ***International Journal of Psychology***, 31 (2), 101-110.

40- Tebbets, R. (1980, September). ***Work, Family, and Mental Health in the Lives of Low Income Mothers***. Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological Association, Montreal, Quebec, Canada.

41- Langens, T. A. & Mose, Erika. (2006). Coping with Unemployment: Relationships Between Duration of Unemployment, Coping Styles, and Subjective Well-Being. ***Journal of Applied Biobehavioral Research***, 11, (3-4), 189–208.

42- Westman, M ; Etzion, D & Horovitz, Si. (2004). The Toll of Unemployment Does Not Stop with the Unemployed. ***Human Relations***, 57 (7), 823-844.

رابعا: المراجع الالكترونية:

١. منظمة العمل الدولية (٢٠١٢، ٢٤ يناير). اتجاهات الاستخدام العالمية ٢٠١٢: تجنب تفاقم أزمة الوظائف، استرجعت في تاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٢، من
http://www.ilo.org/public/arabic/region/arpro/beirut/info/press/2012/pr240112.htm

٢. البرنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ المكتب الإقليمي للدول العربية (٢٠٠٩، ٢١ يوليو). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٩: تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية، استرجعت في تاريخ ١٢يونيو، ٢٠١٠، من http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx

٣. موقع CNN [الطبعة العربية] (٢٠١٠، ٧ سبتمبر). دراسة: ٨٠٪ ممن يخسرون وظائفهم يمرضون فجأة، استرجعت في تاريخ ٢٠ سبتمبر، ٢٠١٠، من
http://arabic.cnn.com/2010/scitech/9/6/work.sick/index.html

٤. مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (٢٠١١، ١١ أكتوبر). المصلحة تنفذ بحث عن القوى العاملة، استرجعت في تاريخ ١٣ ابريل، ٢٠١٢، من
http://www.cdsi.gov.sa/2010-03-23-04-53-18/195-manpower2011

٥. مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (٢٠٠٩، أغسطس). نشرة بحث القوى العاملة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م ، استرجعت في تاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٠، من http://www.cdsi.gov.sa/socandpub/manpower/cat_view/37---/176----/86----

٦. مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (د. ت). معدل البطالة حسب الجنس والجنسية للفترة ١٤٢٠- ١٤٣٠هـ (١٩٩٩- ٢٠٠٩م) ، استرجعت في تاريخ ٥ فبراير، ٢٠١٠، من http://www.cdsi.gov.sa/socandpub/manpower/cat_view/40---/29--/87--/85----

٧. شهادات المنصفين (د. ت). استرجعت في تاريخ ١٤ يونيو، ٢٠١١، من http://islamstory.com/ar/fair-people-certificates

٨. الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز (د. ت) فتاوى نور على الدرب: تفسير حديث: (بدأ الإسلام غريباً. . . .)، استرجعت في تاريخ ١٢ مارس، ٢٠١١، من http://www. binbaz. org. sa/mat/4724

٩. الجمعية الدولية لإريك فروم – النسخة الإنجليزية (د. ت)، استرجعت في تاريخ ٥ يوليو، ٢٠١١، من. http://www. erich-fromm. de/biophil/en/images/stories/pdf-Dateien/Funk_R_2006c

١٠. الحميد، عبدالواحد (٢٠٠٩، ٣ مارس). هموم العمل والبطالة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة. صحيفة الاقتصادية الالكترونية، (٥٦٢٢)، استرجعت في تاريخ ٢٠ نوفمبر، ٢٠١٠، من http://www.aleqt.com/2009/03/03/article_201080.html

١١. الكحيل، عبدالدائم (د. ت). الإعجاز التشريعي- ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، استرجعت في تاريخ ٢٠ يوليو، ٢٠١١، من http://kaheel7.com/pdetails.php?id=606&ft=22

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

قائمة السادة المحكمين

قائمة السادة المحكمين

م	المحكم	الدرجة العلمية	جهة العمل
١	حسين عبدالفتاح الغامدي.	دكتوراه علم نفس النمو والشخصية.	أستاذ مشارك بجامعة أم القرى.
٢	محمد جمل الليل.	دكتوراه التوجيه والإرشاد.	أستاذ بجامعة أم القرى.
٣	الهامي عبدالعزيز إمام.	دكتوراه علم النفس.	أستاذ بجامعة أم القرى.
٤	هشام محمد مخيمر.	دكتوراه الصحة النفسية والإرشاد النفسي .	أستاذ مشارك بجامعة أم القرى.
٥	بشرى إسماعيل أرنوط.	دكتوراه علم النفس.	أستاذ مشارك بجامعة أم القرى.
٦	هدى صالح الشميمري.	دكتوراه الإرشاد النفسي.	أستاذ مساعد بجامعة أم القرى.
٧	أمل محمد بدر .	دكتوراه الإرشاد النفسي.	أستاذ مساعد بجامعة أم القرى.
٨	ريسة عوض الشمراني.	ماجستير الإرشاد النفسي.	إدارة تعليم محايل عسير.
٩	رانيا عبدالعزيز زاهد.	ماجستير الإرشاد النفسي .	محاضرة بجامعة الملك سعود.

ملحق رقم (٢)

مقياس لومان وبريد هوفت للحاجات النفسية

The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised

- المقياس الانجليزي (الأصل) وطريقة تصحيحه
- تعريب المقياس وطريقة تصحيحه
- ترجمة عكسية للمقياس
- التعديل الذي تم على فقرات المقياس
- المقياس المختصر في صورته النهائية (موزع بالأبعاد)

النسخة المراجعة من مقياس لومان وبريدهوفت للحاجات النفسية (الأصل)

Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised

115 Item Version in Random Order

Instructions:

Please use the attached answer sheet to respond to each of the following statements. Mark "YES" if the item applies to you usually (or most of the time) ; mark "NO, " if the item does not usually apply to you.

1. I don't feel like I have much in common with the people around me.
2. Things just happen in life, usually for no reason.
3. I like sharing my thoughts and feelings with others.
4. I feel bored.
5. I believe in the existence of some kind of higher power (e. g. God, nature, universal truths).
6. I believe that the people closest to me understand me.
7. I don't like it when others suggest I try new activities.
8. I am proud of my heritage.
9. I have a firm sense of what is important in life.
10. I think I make good decisions.
11. I am satisfied with the amount of variety in my life.
12. My family means a lot to me.
13. My life is worth living because I believe in things (or causes) more important than myself.
14. People like me as much as I want them to.
15. When I'm alone, I often don't know what I believe.
16. I feel little (or no) need to belong to a religious group.
17. I am happy with the number of friends I have.
18. I have a clear idea of how I want to live my life.
19. Most events in life are connected in a meaningful way.
20. I don't feel like I belong to any particular group.
21. Being religious is a waste of time.
22. I prefer to stick to my routines and not have to cope with unexpected events.
23. My heritage deserves respect.

24. People with no close friends are missing out on an important part of life.
25. Children should be taught to respect tradition.
26. I wish I had more to look forward to in my life.
27. I am overwhelmed by all my problems.
28. I prefer to eat foods I've had before.
29. I do not enjoy visiting my hometown.
30. I enjoy helping others.
31. I like to deal with tasks that require many different kinds of skills.
32. Sometime it is hard for me to know what the most important in life are.
33. I feel as close to others as I want to.
34. I enjoy being with people.
35. Children who always obey the rules are too conforming.
36. Listening to people talk about their problems is boring.
37. The world would be a better place if people behaved more like one another.
38. Most of the things I try don’t work out very well.
39. I often find myself pulling back from being involved with what is happening around me.
40. I wish my life could be less routine.
41. I prefer being alone to being with others.
42. I do many things well.
43. I would like to visit country where I do not know the language.
44. I prefer friends I know well to meeting new and different people.
45. I see little evidence of design or purpose in the world.
46. I see myself as an effective person.
47. I change my ideas a lot depending on what my friends think.
48. I like the calmness that comes from doing things the same way I have done them.
49. I like to do new and different things.
50. I enjoy challenges.
51. I don't see what's wrong with doing things the same way all the time.
52. I am really involved with what I do every day.
53. I often think about moving to a place where I would fit in better.
54. I prefer easy tasks to challenging ones.
55. Looking for meaning behind life events is something that is not important to me.
56. It is important for each generation to build on past traditions.
57. My family and friends do not treat me as well as I would like.
58. I think it is good to be different from most people.
59. Holiday traditions are a waste of time.
60. My background is one of my valuable assets.

61. It is best to be as much like other people as possible.
62. I am usually pleased with the things I do.
63. I find it hard to know what I want to do when I'm a round others.
64. I think change is exciting.
65. Other people seem much happier than me.
66. I am pretty much the same person in most situations.
67. I frequently get excited about what I am doing.
68. Children should be encouraged to question authority.
69. Having close friends is not particularly important to me.
70. Helping others solve their problems is a burden to me.
71. Having a variety of interests is important to me.
72. I have a clear idea of who I am.
73. I am discouraged by how poorly my efforts turn out.
74. My favorite vacation is to go somewhere I've had a good time before.
75. I like solving problems.
76. I believe that my life has a purpose.
77. It saddens me I don’t have closer family relationships.
78. I'd feel better if life weren’t so overwhelming.
79. It is important to me that others like me.
80. People don’t seem to want me around very much.
81. Life has a lot of meaning for me.
82. I am an important member of at least one group (e. g. , family, club, class).
83. I don't like the disruption that comes from change.
84. It bothers me that I can't do things very well.
85. There is little in the world I really care about or believe in.
86. Others give me as much support as I need.
87. It is important to look for the meaning involved in important life events.
88. I usually like the decisions I make.
89. For the most part, I accomplish what I want to do in life.
90. I look forward to many things every day.
91. It is important to be challenged to do your best.
92. I am most comfortable when others help decide things for me.
93. It is important to live life in a consistent rational way.
94. Getting to do something for the first time is exciting for me.
95. I like being in organizations that have clear sets of rules that everybody observes.
96. I love traveling to new and different places.
97. It is important for me to preserve my heritage.
98. I feel close to other people.
99. I would very much like to help make the world a better place.
100. l like thinking of creative solutions to problems.

101. I wish had more friends.
102. Life would be better if I came from a different background.
103. I would like to meet and spend time with people who are different from me.
104. When something needs to be fixed, I would rather not try to do it myself.
105. Money is more important than religion.
106. I feel like there is no place where I belong or fit in.
107. Traditions are important to me.
108. It is a good idea for people to spend time finding out what they believe.
109. My life has a lot of stability.
110. Learning new things is not much fun for me.
111. Sometimes I just wish I could start over some place else.
112. I do not like learning how things work.
113. I do not like belonging to groups.
114. I often feel very alone.
115. Life is very interesting to me right now.

Self-Scoring The Lowman/Bredehoeft Needs Inventory-Revised

1. Relatedness Satisfaction

   Score 1 point for "Yes" on items # 6, 14, 17, 33, 86, 98.

   Score 1 point for "No" on items # 53, 57, 65, 77, 80, 101, 114

   Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

2. Relatedness Importance

   Score 1 point for "Yes" on items # 3, 24, 30, 34, 79.

   Score 1 point for "No" on items # 36, 41, 69, 70.

   Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

3. Effectiveness Satisfaction

   Score 1 point for "Yes" on items # 10, 42, 46, 62, 89.

   Score 1 point for "No" on items # 27, 38, 73, 78, 84.

   Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

4. Effectiveness Importance

   Score 1 point for "Yes" on items # 31, 50, 75, 91, 100.

   Score 1 point for "No" on items # 54, 104, 110, 112.

   Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

5. Rootedness Satisfaction

   Score 1 point for "Yes" on items #8, 12, 60, 82, 109.

   Score 1 point for "No" on items # 1, 20, 102, 106.

   Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

6. Rootedness Importance

   Score 1 point for "Yes" on items # 23, 25, 56, 97, 107.

Score 1 point for "No" on items # 29, 59, 113.

Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

7. Identity Satisfaction

Score 1 point for "Yes" on items # 18, 66, 72, 88.

Score 1 point for "No" on items # 15, 47, 63, 92, 111.
Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

8. Identity Importance

Score 1 point for "Yes" on items # 35, 58, 68.

Score 1 point for "No" on items # 37, 61, 93, 95.
Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

9. Frame Satisfaction

Score 1 point for "Yes" on items # 5, 9, 13, 19, 76, 81, 99.

Score 1 point for "No" on items # 2, 32, 45, 85.

Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

10. Frame Importance

Score 1 point for "Yes" on items # 87, 108.

Score 1 point for "No" on items # 16, 21, 55, 105.

Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

11. Excitement Satisfaction

Score 1 point for "Yes" on items # 11, 52, 67, 90, 115.

Score 1 point for "No" on items # 4, 26, 39, 40.

Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

12. Excitement Importance

Score 1 point for "Yes" on items # 43, 49, 64, 71, 94, 96, 103.

Score 1 point for "No" on items #7, 22, 28, 44, 48, 51, 74, 83.

Combine "Yes" and "No" points to obtain total.

تعريب النسخة المراجعة من مقياس لومان وبريد هوفت للحاجات النفسية

(الصورة الأولية)

التعليمات

الرجاء استخدام الورقة المرفقة للإجابة على كل من العبارات التالية:

- ❖ اختر "نعم" إذا كانت الفقرة تنطبق عليك عادة (أو معظم الوقت).
- ❖ اختر "لا"إذا كانت الفقرة لا تنطبق عادة عليك.

١. لا أشعر بوجود عوامل مشتركة بيني وبين من الناس من حولي.

٢. لاأرى حكمة وراء الأحداث التي تحدث في الحياة.

٣. أحب مشاركة الآخرين في أفكاري ومشاعري.

٤. اشعر بالملل.

٥. أؤمن بوجود مدبر للكون هو الله.

٦. أعتقد أن الأفراد المقربين جدا مني يفهمونني.

٧. لا أحب أن يقترح الآخرون علي أداء أنشطة جديدة.

٨. أنا فخور بموروثي الاجتماعي والثقافي.

٩. لدي فكرة واضحة عما هو هام في الحياة.

١٠. أعتقد أنني أتخذ قرارات صائبة.

١١. يسعدني مدى تنوع الأنشطة والأدوار في حياتي.

١٢. أسرتي تعني كثيراً بالنسبة لي.

١٣. حياتي تستحق العيش لأنني أؤمن في بأن أهداف وأسباب وجودي تتجاوز ذاتي.

١٤. الناس تحبني بقدر ما أتمنى.

١٥. عندما أختلي بنفسي فإنني في الغالب لا أعرف ما أؤمن به.

١٦. أشعر أن الحاجة ضعيفة أو لاحاجة أصلا للإنتماء إلى جماعة دينية.

١٧. أنا سعيد بعدد أصدقائي.

١٨. لدى فكرة واضحة عن الكيفية التي أريد أن أعيش بها حياتي.

١٩. هناك رباط منطقي بين معظم الأحداث في الحياة.

٢٠. لا أشعر بانتمائي لمجموعة محددة.

٢١. تشكل حياتي في إطار من الدين أمر غير عملي.

٢٢. أفضل الالتزام بأسلوبي الروتيني ولا أحب مواجهة أحداث غير متوقعة.

٢٣. موروثي الاجتماعي والثقافي جدير بالاحترام.

٢٤. الأشخاص بلا أصدقاء مقربين يفتقدون جزءاً هاماً من الحياة.

٢٥. يجب أن 'يعلم الأبناء احترام التقاليد.
٢٦. أتمنى لو كان لدي كثيرٌ مما أتطلع إليه في حياتي.
٢٧. أنا غارق في مشكلاتي.
٢٨. أفضل تناول الأطعمة التي اعتدت عليها.
٢٩. لا أشعر بالحنين إلى منزلي أو مسقط رأسي إذا تركته .
٣٠. أستمتع بمساعدتي للآخرين.
٣١. أحب التعامل مع المهام التي تتطلب أنواعا كثيرة من المهارات.
٣٢. أحيانا أجد صعوبة في إدراك الأشياء الأكثر أهمية في الحياة.
٣٣. أشعر بالقرب من الآخرين بالقدر الذي أتمناه.
٣٤. أستمتع بوجودي بين الناس.
٣٥. الأبناء الذين يتبعون التعليمات هم دائما مسايرون.
٣٦. الاستماع إلى حديث الناس عن مشكلاتهم يبعث الملل.
٣٧. سيكون العالم أفضل لو تصرف كل فرد مثل الآخرين.
٣٨. معظم الأشياء التي أحاول فعلها لاتنجح بدرجة كبيرة.
٣٩. غالبا أجد نفسي أتراجع عن المشاركة فيما يدور حولي من أحداث.
٤٠. أتمنى لو كانت حياتي أقل روتينية.
٤١. أفضل الوحدة عن الوجود بين الناس.
٤٢. أنجز كثيرا من الأعمال بإتقان.
٤٣. أحب زيارة الدول التي لا أعرف لغتها.
٤٤. الأصدقاء الذين أعرفهم أفضل جيدا أفضل من معرفة أشخاص جدد ومختلفين.
٤٥. لا أرى أدلة قوية على وجود نظام معين أو هدف للوجود.
٤٦. أرى نفسي شخصا مؤثرا.
٤٧. أغير أفكاري كثيرا بناء على أفكار أصدقائي.
٤٨. أحب الهدوء الناتج عن أداء الأفعال بالطريقة ذاتها.
٤٩. أحب فعل أشياء جديدة ومختلفة.
٥٠. استمتع بالتحديات.
٥١. لا أرى خطأ في عمل الأشياء بالطريقة نفسها في كل الأوقات.
٥٢. أجد نفسي في الواقع مستغرقا في الأعمال الروتينية التي أقوم بها كل يوم.
٥٣. غالبا أفكر في الانتقال إلى مكان يناسبني بشكل أفضل.
٥٤. أفضل المهام السهلة على المهام الصعبة.
٥٥. البحث عن المعاني المستترة وراء الأحداث الحياتية أمر لا يمثل أهمية بالنسبة لي.
٥٦. من المهم لكل جيل أن يبني من التقاليد السابقة.
٥٧. أسرتي وأصدقائي لا يعاملونني بالطريقة التي أتمناها.
٥٨. أعتقد أنه من الأفضل أن تكون فردا مختلفا عن معظم الآخرين.

٥٩. العادات والتقاليد المرتبطة بالأعياد والمناسبات مضيعة للوقت.
٦٠. خلفيتي الاجتماعية والثقافية أحد الأساسات القيمة لحياتي.
٦١. من الأفضل أن تتشابه مع الآخرين بأكبر قدر ممكن.
٦٢. أنا سعيد في الغالب بما أنجزه.
٦٣. من الصعب معرفة ما أريد عندما أكون مع الآخرين.
٦٤. اعتقد أن التغيير ممتع.
٦٥. يبدو أن الآخرين أكثر سعادة مني.
٦٦. أظل كما أنا أنا ولا أتغير في معظم المواقف.
٦٧. كثيرا ما أجد إثارة ومتعة فيما أفعله.
٦٨. يجب تشجيع الأبناء على محاورة الآباء والمعلمين.
٦٩. ليس من المهم جدا أن يكون لدي أصدقاء مقربون.
٧٠. مساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم تشكل عبئا علي.
٧١. يهمني أن يكون لدي اهتمامات مختلفة.
٧٢. لدي فكرة واضحة عن نفسي ومن أكون (من أنا).
٧٣. أحبط كثيرا لأن نتائج جهودي ضعيفة.
٧٤. أفضل قضاء إجازتي في مكان سبق لي قضاء وقت ممتع فيه.
٧٥. أحب حل المشكلات.
٧٦. اعتقد أن لحياتي هدف.
٧٧. مما يحزنني أنه ليس لدي علاقات أسرية وثيقة (حميمة).
٧٨. سأكون أسعد لو أن الحياة تحتاج إلى القليل من الجهد.
٧٩. من المهم أن أكون محبوبا لدى الناس.
٨٠. يبدو أن الناس لا يرغبون في أن اقترب منهم كثيراً.
٨١. للحياة قيمة كبرى لدي.
٨٢. أنا عضو مهم في مجموعة واحدة على الأقل (مثل الأسرة- النادي- الفصل الدراسي).
٨٣. يزعجني الاضطراب الناتج عن التغيير.
٨٤. يضايقني كثيرا أنني لا أتقن ما أفعله.
٨٥. قليل من القضايا في الحياة تهمني أو أؤمن بها.
٨٦. يدعمني الآخرون بالقدر الذي أحتاجه.
٨٧. إن البحث عن المعنى الكامن في الأحداث الهامة في الحياة أمر ضروري لي.
٨٨. عادة تروق لي القرارات التي أتخذها.
٨٩. في معظم الأحيان أحقق ما أصبو إليه في الحياة.
٩٠. أتطلع إلى انجاز أو (عمل) كثير من الأشياء كل يوم.
٩١. من المهم أن تشعر بالتحدي لتبذل قصارى جهدك. .
٩٢. أشعر براحة كبيرة عندما يساعدني الآخرون في اتخاذ قراراتي.

٩٣. من المهم أن تعيش حياتك بطريقة منطقية متسقة.

٩٤. عمل الأشياء لأول مرة مثير بالنسبة لي.

٩٥. أحب أن انتمي لمؤسسات لها قواعد واضحة يراعيها الجميع.

٩٦. أحب السفر إلى أماكن جديدة ومتنوعة.

٩٧. من المهم بالنسبة لي المحافظة على موروثي الاجتماعي والثقافي.

٩٨. أشعر بالقرب من الآخرين.

٩٩. أحب أن أساعد في جعل العالم مكانا أفضل.

١٠٠. أحب التفكير في حلول إبداعية للمشكلات.

١٠١. أتمنى لو كان لي أصدقاء أكثر.

١٠٢. الحياة ستكون أفضل لو أن خلفيتي (الاجتماعية، العرقية. .) مختلفة.

١٠٣. أحب قضاء بعض الوقت مع أناس يختلفون عني.

١٠٤. عندما يحتاج شيء للإصلاح فإنني لا أفضل أن أفعل ذلك بنفسي.

١٠٥. المال أهم ما في الحياة وقيمتك ترتبط بما تملك.

١٠٦. أشعر أحيانا أنه لا مكان يمكن أن انتمي إليه أو يناسبني في الحياة.

١٠٧. التقاليد مهمة بالنسبة لي.

١٠٨. من الأفضل للناس أن يقضوا بعض أوقاتهم في البحث عما يؤمنون به.

١٠٩. حياتي مستقرة إلى حد كبير.

١١٠. تعلم أشياء جديدة لا يشكل لي متعة كبيرة.

١١١. أحيانا أتمنى لو أنه بإمكاني بدء حياتي من جديد في مكان آخر.

١١٢. لا أحب تعلم كيفية عمل الأشياء.

١١٣. لا أحب الانتماء لجماعات.

١١٤. غالبا أشعر بالوحدة.

١١٥. الحياة ممتعة جدا لي في الوقت الحاضر.

تعريب طريقة تصحيح النسخة المراجعة من مقياس لومان وبريد هوفت للحاجات النفسية (الصورة الأولية)

طريقة احتساب النقاط	الفقرات	عدد النقاط
	١- تحقيق الحاجة إلى الاتصال والارتباط	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	٦ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٨	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	٥٣ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١١٤	
للحصول على مجموع نقاط البعد	(الجمع بين "نعم" و "لا")	
	٢- أهمية الحاجة إلى الاتصال والارتباط	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٩._	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	٣٦ ، ٤١ ، ٦٩ ، ٧٠. ---	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	٣- تحقيق الحاجة إلى الفعالية والسمو	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	.١٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٨٩	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	.٢٧ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٤	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	٤- أهمية الحاجة إلى الفعالية والسمو	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	.٣١ ، ٥٠ ، ٧٥ ، ٩١١٠٠	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	.٥٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٢	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	٥- تحقيق الحاجة إلى الجذور والانتماء	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	.٨ ، ١٢ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١٠٩	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	.١ ، ٢٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	٦- أهمية الحاجة إلى الجذور والانتماء	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	.٢٣ ، ٢٥ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ١٠٧	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	.٢٩ ، ٥٩ ، ١١٣	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	٧- تحقيق الحاجة إلى الهوية	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	.١٨ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٨	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	.١٥ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ١١١	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	٨- أهمية الحاجة إلى الهوية	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	.١ ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٨	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	.٣٧ ، ٦١ ، ٩٣ ، ٩٥	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	٩- تحقيق الحاجة إلى الإطار التوجيهي وسببا للتكريس	
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	.٥ ، ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٩٩	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	.٢ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٨٥	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
	١٠- أهمية الحاجة إلى الإطار التوجيهي وسببا للتكريس	

نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	٨٧، ١٠٨.	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	١٦، ٢١، ٥٥، ١٠٥.	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
١١- تحقيق الحاجة إلى الإثارة		
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	١١، ٥٢، ٦٧، ٩٠، ١١٥.	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	٤، ٢٦، ٣٩، ٤٠.	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	
١٢- أهمية الحاجة إلى الإثارة		
نقطة واحدة إذا أجاب "نعم":	٤٣، ٤٩، ٦٤، ٧١، ٩٤، ٩٦، ١٠٣.	
نقطة واحدة إذا أجاب "لا":	٧، ٢٢، ٢٨، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٧٤، ٨٣	
للحصول على مجموع نقاط البعد	الجمع بين "نعم" و "لا"	

ترجمة عكسية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية للنسخة المطورة من مقياس لومان وبريدهوفت للحاجات النفسية

NO	Back translation
1	I do not feel the existence of common factors between me and the people around me.
2	Things usually happen without a reason.
3	I like to share my thoughts and feelings with others.
4	I'm bored.
5	I believe in the existence of higher powers in the universe (God - Nature - universal truth).
6	I think that the closest people to me understand me.
7	I do not like when others suggest making new activities to me.
8	I am proud of my heritage.
9	I have a clear sense of what is important in life.
10	I think I make the right decisions.
11	I'm satisfied with the extent to which activities are different in my life.
12	My family means a lot to me.
13	My life worth living because I believe in things or reasons more important than myself.
14	People love me as much as I want.
15	When I'm alone, I often do not know what I believe in.
16	I feel that I have a weak need (or no need at all) to belong to a religious group.
17	I'm happy with the number of friends that I have.
18	I have a clear idea of how I want to live my life.
19	Most of the events of life are linked to each other in a meaningful way.
20	I do not feel that I belong to a specific group.
21	Life within religion is a waste of time.

22 I prefer living with my typical (routine) and I do not like to face unexpected events.

23 I have a respectable heritage.

24 Sometimes I find it hard to understand the most important things in life.

25 Those who do not have strong friendships miss an important part of life.

26 Children must learn respecting traditions.

27 I wish I had a lot to look forward to in my life.

28 I have so many problems.

29 I only prefer the foods that I used to eat.

30 I do not enjoy visiting my hometown.

31 I enjoy helping people.

32 I like to deal with the tasks that require many kinds of skills.

33 I feel close to others as much as I want.

34 I enjoy my presence among people.

35 Children who follow instructions are always subordinates.

36 Listening to people talking about their problems makes me bored.

37 The world would be better if each person acted like the others.

38 Most of the things I try to make do not succeed greatly.

39 I often find myself retract for participation in the events occurring around me.

40 I wish my life was less routine.

41 I prefer loneliness to presence among people.

42 I perform many actions perfectly.

43 I like to visit countries that I do not know their own languages.

44 Friends who I know are better than making new and different friends.

45 I do not see strong evidence of the existence of a particular design or purpose of existence.

46 I think that I'm an influential person.

47 I change my thoughts much times based on the ideas of my friends.

48 I like the quietness resulting from the performance of acts in the same frequent way I used to.

49 I like to do new and different things.

50 I enjoy the challenges.

51 I think that there is no mistake in doing the things in the same way all the time.

52 In fact I find myself engaged in the daily routines.

53 I often think to move to a place more suitable to me.

54 I prefer easy tasks to difficult tasks.

55 Finding all the hidden meanings behind the events of life is not an importance for me.

56 It is important for each generation to be built by the previous traditions.

57 My family and my friends do not treat me the way that I like.

58 I think it is better to be different from the majority of people.

59 Customs and traditions of the feasts are a waste of time.

60 My background represents a valuable asset to me.

61 It is better to be similar to others as much as possible.

62 I am usually happy with what I do.

63 I find it very difficult to know what I want when I'm with others.

64 I think that change is interesting.

65 It seems to me that others are happier than me.

66 I stay as I am and do not change in most situations.

67 I find much fun and excitement in what I do.

68 Children should be encouraged to discuss the issue of who must represent the positions of power to them.

69 It is not very important to have close friends.

70 Helping others in solving their problems is a big burden on me.

71 I like to have different interests.

72 I have a clear idea of myself (who I'm).

73 The failure of my efforts makes me so much frustrated.

74 I prefer to spend my vacation in a place where I previously enjoyed.

75 I love solving problems.

76 I think that my life has a purpose.

77 I'm sad because I have no close family ties.

78 I would be more happy if the life was not so much difficult like that.

79 It is important to me to be loved by people.

80 It seems that people do not want to be close to me very much.

81 The meaning of life is too much for me.

82 I am an important member of at least one group (such as families - the club - classroom).

83 I do not like confusion resulting from the change.

84 It bothers me so much that the things I do are not so perfect.

85 I do not care much for the world around me and I do not believe in much things in it.

86 Others support me as much as I need.

87 The search for the meaning behind the important events of life is essential to me.

88 I'm usually satisfied with the decisions I make.

89 In most cases I achieve what I want in life.

90 I look forward to a lot of things every day.

91 It is important to feel challenge to do your best.

92 I feel very comfortable when others help me in making my own decisions.

93 It is important to live your life in a logical and consistent manner.

94 Doing things for the first time is so exciting for me.

95 I love to be in organizations with a clear set of rules considered by each individual.

96 I love traveling to new and different places.

97 It is important to me to maintain my heritage.

98 I feel close to others.

99 I would love to help making the world a better place.

100 I like to think of creative solutions to problems.

101 I wish I had more friends.

102 Life would be better if I belonged to another cultural or social background.

103 I like to spend some time with people different from me.

104 When something needs to be fixed, I do not prefer to do it myself.

105 Money is more important than religion.

106 I feel that there is no place where I belong.

107 Traditions are important to me.

108 It is better for people to spend their time searching for what they believe in.

109 My life is stable to a large extent.

110 Learning new things is not a lot of fun to me.

111 Sometimes I wish that I can start a new life elsewhere.

112 I do not like to learn how things work.

113 I do not like belonging to groups.

114 I often feel lonely.

115 I see life very enjoyable to me at the present time.

التعديل الذي تم على فقرات مقياس الحاجات بعد الأخذ بآراء المحكمين

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
البعد الأول: تحقيق الاتصال		
٥٣	غالبا أفكر في الانتقال إلى مكان يناسبني بشكل أفضل.	أفكر في الانتقال إلى مكان يناسبني بشكل أفضل.
١١٤	غالبا أشعر بالوحدة.	أشعر بالوحدة والعزلة.
البعد الثاني: أهمية الاتصال		
٤١	أفضل الوحدة عن الوجود بين الناس.	أفضل البقاء بمفردي عن الوجود بين الناس.
٧٩	من المهم لي أن أكون محبوبا بين الناس.	من المهم أن أكون محبوبا بين الناس.
البعد الثالث: تحقيق الفعالية		
٤٦	أرى نفسي شخصا مؤثرا.	أرى نفسي شخصا فعالا.
٦٢	أنا سعيد في الغالب بما أنجزه.	أنا سعيد بما أحققه.
٨٩	في معظم الأحيان أحقق ماأصبو إليه في الحياة.	أحقق ماأصبو إليه في الحياة.
البعد الرابع: أهمية الفعالية		
٥٠	استمتع بالتحديات.	استمتع بالمهام الصعبة (التحديات).
البعد الخامس: تحقيق الإرتباط بالجذور		
١	لاأشعر بوجود عوامل مشتركة بيني وبين من حولي.	افتقد وجود عوامل مشتركة بيني وبين من حولي.
٢٠	لاأشعر بإنتمائي لمجموعة محددة.	لاأشعر بإنتمائي لأي مجموعة.
١٠٢	الحياة ستكون أفضل لو أن خلفيتي (الاجتماعية، العرقية. .) مختلفة.	حياتي ستكون أفضل لو أنني انتمي لمجتمع آخر.
البعد السادس: أهمية الإرتباط بالجذور		
٢٥	يجب أن يعلم الأبناء احترام التقاليد.	من الضروري أن يُعلم الأبناء احترام التقاليد.
٢٩	لاأشعر بالحنين إلى منزلي أو مسقط رأسي إذا تركته.	لاأشعر بالإستمتاع عند زيارة منزل الأسرة.
٥	من المهم لكل جيل أن يبنى من التقاليد السابقة.	من المهم لكل جيل أن يبنى على ماأنجزه السابقون.
البعد السابع: تحقيق الهوية		
١٥	عندما أختلي بنفسي فإنني في الغالب لاأعرف ماأؤمن به.	لاأعرف قناعاتي ومعتقداتي في جوانب الحياة.

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
٦٦	أظل كما أنا ولا أتغير في معظم المواقف.	لي شخصية ثابتة لاتتغير في معظم المواقف.
١١١	أحيانا أتمنى لو أنه بإمكاني بدء حياتي من جديد في مكان آخر،	أتمنى لو أنه بإمكاني بدء حياتي من جديد في مكان آخر.
	البعد الثامن: أهمية الهوية	
٣٥	الأبناء الذين يتبعون التعليمات هم دائما مسايرون.	الأبناء الذين يتبعون التعليمات بشكل دائم مسايرون.
٩٣	من المهم أن تعيش حياتك بطريقة منطقية متسقة.	من المهم أن تعيش حياتك بطريقة منطقية.
	البعد التاسع: تحقيق الإطار التوجيهي	
٢	لاأرى حكمة وراء الأحداث التي تحدث في الحياة.	كثير من الأحداث في حياتنا لاتحمل معنى أو سبب.
٥	أؤمن بوجود مدبر للكون هو الله.	أؤمن بوجود معنى لحياتنا.
١٣	حياتي تستحق العيش لأنني أؤمن بأن أهداف وأسباب وجودي تتجاوز ذاتي.	حياتي تستحق المحافظة عليها لأن لوجودي هدف وحكمة.
٣٢	أحيانا أجد صعوبة في إدراك الأشياء الأكثر أهمية في الحياة.	أجد صعوبة في إدراك الأشياء الأكثر أهمية في الحياة.
	البعد العاشر: أهمية الإطار التوجيهي	
١٦	أشعر أن الحاجة ضعيفة أو لاحاجة أصلا للإنتماء إلى جماعة دينية.	الأفراد بحاجة إلى منظومة من القيم توجه حياتهم.
٢١	تشكل حياتي في إطار من الدين أمر غير عملي.	الحياة في ضوء التمسك بالمثل أمر عملي.
٨٧	إن البحث عن المعنى الكامن وراء الاحداث الهامة في الحياة أمر ضروري لي.	من الضروري أن ندرك مايكمن وراء الأحداث الحياتية من معنى.
	البعد الحادي عشر: تحقيق الإثارة	
٣٩	غالبا أجد نفسي أتراجع عن المشاركة فيما يدور حولي من أحداث.	أتراجع عن المشاركة فيما يدور حولي من أحداث.
٦٧	كثيرا ماأجد متعة وإثارة فيما أفعله.	أجد متعة وإثارة فيما أفعله.
	البعد الثاني عشر: أهمية الاثارة	
٥١	لاأرى خطأ في عمل الأشياء بالطريقة نفسها في كل الأوقات.	من الأفضل عمل الأشياء بالطريقة التي تعودها الإنسان.

المقياس المختصر في صورته الأخيرة موزع بالأبعاد

م	تحقيق الحاجة إلى الاتصال
١	أسرتي وأصدقائي لا يعاملُونَني بالطريقةِ التي أتمناها.
٢	يبدو أنّ الآخرينَ أكثر سعادةً مِني.
٣	يَدعَمُني الآخَرون بالقَدْرِ الذي أحتاجُه.
٤	أشعرُ بالقرب من الآخرين.
٥	اشعر بالوحدة والعزلة.
	أهمية الحاجة إلى الاتصال
٦	أستَمتِعُ بمساعدَتي للآخَرين.
٧	الاستِماعُ إلى حَديثِ الناسِ عن مشكلاتِهِم يَبعثُ المَلَل.
٨	أفضل البقاء بمفردي عن الوجود بين الناس.
٩	ليسَ مِن المُهِمّ أن يكونَ لدَيَّ أصدقاءُ مقرَّبُون.
١٠	مِنَ المُهِمِّ أنْ أكونَ محبُوبا لدى الناس.
	تحقيق الحاجة إلى الفعالية
١١	أنا غارِقٌ في مُشكلاتي.
١٢	معظمُ الأشياء التي أحاولُ فعلَها لا تَنجحُ بدرجةٍ كبيرة.
١٣	أرى نفسي شخصًا فعالا.
١٤	أشعر بالإحباط لأن نتائج جهودي ضعيفة.
١٥	أحقق ما أصبو إليه في الحياة.
	أهمية الحاجة إلى الفعالية
١٦	أستمتع بالمهام الصعبة (التحديات).
١٧	أحِبُّ حَلّ المشكلات.
١٨	عندما يحتاج شيءٌ للإصلاح فإنني لا أفضِّل أن أفعلَ ذلك بنفسي.
١٩	تعلُّمُ أشياءَ جديدةٍ لا يشَكّلُ لي متعةً كبيرة.
٢٠	لا أحبُّ تعلُّمَ كيفية عمل الأشياء.
	تحقيق الحاجة إلى الارتباط بالجذور
٢١	أنا فخورٌ بمَورُوثِي الاجتماعي والثقافي (بمعنى العادات والتقاليد وثقافة المجتمع. . .)

٢٢	أنا عضوٌ مهمٌ في مجموعةٍ واحدةٍ على الأقل؛ (مثل: الأُسرة - النادي- الفصل الدراسي).
٢٣	أتجنب التفاعل مع أشخاص لا يحملون نفس معتقداتي.
٢٤	معاناة الشعوب الأخرى أمر لا ينال من اهتمامي.
٢٥	أشعرُ أنه لا مكان يمكن أن انتمي إليه أو يناسبني في الحياة.
	أهمية الحاجة إلى الارتباط بالجذور
٢٦	مَوْرُوثِي الاجتماعيُّ و الثقافيُّ جديرٌ بالاحترام (الموروث: مثل العادات والتقاليد وثقافة المجتمع).
٢٧	لا أشعرُ بالاستمتاع عند زيارة منزل الأسرة.
٢٨	التفاعل الاجتماعي مع الآخرين لا يتطلب توافق المعتقدات والآراء.
٢٩	العاداتُ والتقاليدُ المرتبطة بالأعياد والمناسبات مَضيَعةٌ للوقت.
٣٠	لا أحبُّ الانتماءَ لجماعات.
	تحقيق الحاجة إلى الهوية
٣١	لديَّ فكرةٌ واضحةٌ عن الكيفية التي أريدُ أن أعيشَ بها حياتي.
٣٢	أغيِّرُ أفكاري كثيرًا بناءً على أفكار أصدقائي.
٣٣	من الصعب معرفةُ ما أريدُ فعلَه عندما أكون مع الآخرين.
٣٤	لديَّ فكرةٌ واضحةٌ عن نفسي ومن أكون (من أنا).
٣٥	أتمنَّى لو أنه بإمكاني بَدءُ حياتي من جديد في مكان آخرَ.
	أهمية الحاجة إلى الهوية
٣٦	معرفة كل شخص لقناعاته واتجاهاته في الحياة أمر لا يمثل أهمية.
٣٧	لابد من تنمية قدرة الأبناء على اتخاذ قراراتهم الخاصة بهم.
٣٨	من الأفضل أن تتشابَهَ مع الآخرين بأكبر قدْرٍ ممكن.
٣٩	اختيار طريقة حياة كل شخص يجب أن تنبثق من ذاته.
٤٠	لا أفضل تخلي الأشخاص عن آرائهم أو مواقفهم من أجل مسايرة الآخرين.
	تحقيق الحاجة إلى الإطار التوجيهي
٤١	حياتي تستحِقُّ العيش لأن هناك أهداف ورسالة أسعى إليها.
٤٢	لا أرى أدلةً قوية على وجود نظام معين أو هدف للوجود.
٤٣	أؤمن بوجود معنى لحياتنا.
٤٤	قليلٌ فقط من القضايا في الحياة تهمُّني ، أو أؤمن بها.

٤٥	أحبُّ أن أساعدَ في جعل العالم مكانا أفضلَ.
	أهمية الحاجة إلى الإطار التوجيهي
٤٦	أشعر أن كل فرد بحاجة إلى منظومة من القيم توجه حياته.
٤٧	البحثُ عن المعاني والحكم وراء الأحداث الحياتية أمرٌ لا يمثل أهمية بالنسبة لي.
٤٨	من المهمِّ أن تعيشَ حياتَك بطريقةٍ منطقية.
٤٩	المال أهم ما في الحياة وقيمتك ترتبط بما تملك.
٥٠	التدين أمر ضروري ومهم.
	تحقيق الحاجة إلى الإثارة
٥١	أتمنى لو كان لديَّ كثيرٌ مما أتطلَّعُ إليه في حياتي.
٥٢	أتراجَعُ عن المشاركة فيما يدور حولي من أحداث.
٥٣	أجد متعة وإثارة كبيرة فيما أقوم به من أعمال.
٥٤	أشعر بالملل.
٥٥	الحياةُ ممتعة جدًا لي في الوقت الحاضر.
	أهمية الحاجة إلى الإثارة
٥٦	عملُ الأشياء لأول مرة مثيرٌ بالنسبة لي.
٥٧	أفضِّلُ الالتزامَ بأسلوبي الروتيني، ولا أحبّ مواجهة أحداثٍ غير متوقعة.
٥٨	أحِبّ فِعلَ أشياء جديدة ومختلفة.
٥٩	أعتقدُ أنّ التغييرَ ممتِعٌ.
٦٠	يهُمُّني أن يكونَ لديَّ اهتماماتٌ مختلفة.

ملحق رقم (٢)

مقياس الاغتراب

- المقياس في صورته الأصلية
- التعديل الذي تم على فقرات المقياس
- المقياس في صورته النهائية

مقياس الاغتراب في صورته الأصلية

إعداد:أ. د/ عبداللطيف خليفة

فيما يلي مجموعة من العبارات تشير إلى شعورك وسلوكك نحو بعض الموضوعات، والمطلوب أن تقرأ من فضلك كل عبارة بعناية، وبين مدى إنطباقها عليك في ضوء مايأتي:

- ضع الدرجة (١) إذا كان مضمون البند لايعبر عنك على الإطلاق.
- ضع الدرجة (٢) إذا كان مضمون البند يعبر عنك إلى حد ما.
- ضع الدرجة (٣) إذا كان مضمون البند يعبر عنك بدرجة متوسطة.
- ضع الدرجة (٤) إذا كان مضمون البند يعبر عنك إلى حد كبير.
- ضع الدرجة (٥) إذا كان مضمون البند يعبر عنك تماما.

م	العبارات	الدرجة
١	أشعر أنني غير قادر على تحقيق كل ما أريد.	
٢	يمكنني الحصول على كافة حقوقي.	
٣	أشعر بخيبة الأمل من حصولي على تقديرات منخفضة في بعض المقررات.	
٤	أستطيع التخطيط لمستقبلي بكفاءة.	
٥	مهما بذلت من جهد فلن أحقق كل أهدافي.	
٦	لدي دافعية كبيرة للمذاكرة.	
٧	يتحكم الأساتذة في التقديرات التي أحصل عليها.	
٨	إذا اجتهدت في مذاكرتي وعملي فسوف يتغير حالي تماما.	
٩	أشعر أحيانا أنني غير قادر على مذاكرة كل المقررات.	
١٠	يمكنني الاستمرار في المذاكرة لعدة ساعات.	
١١	لا أتوقع حياة أفضل في ظل الأوضاع الحالية.	
١٢	لدي أهداف واضحة أسعى إلى تحقيقها.	
١٣	ليس لدي معنى واضح ومحدد لحياتي.	
١٤	أخطط لحياتي بشكل جيد.	
١٥	أشعر أن آمالي وطموحاتي محددة.	
١٦	المستقبل مشرق.	
١٧	أعيش لحظتي الراهنة فقط.	
١٨	أتفانى في مذاكرة دروسي لكي أحصل على أعلى التقديرات.	
١٩	أجد نفسي أحيانا أعمل أشياء دون فكرة مسبقة عنها.	
٢٠	لدي خطة وأهداف محددة لكل ما أقوم به من أعمال.	

الدرجة	العبارات	م
	الحياة الدنيا ليست كل همي.	٢١
	استغل كل وقتي في القيام بأشياء لها معنى.	٢٢
	الدراسة بالجامعة ليست ممتعة بدرجة كبيرة.	٢٣
	للأسرة معنى كبير في حياتي.	٢٤
	الأمراض التي يصاب بها الناس تعني أن الحياة لا تستحق منا كل هذا الاهتمام.	٢٥
	لأرائي ومقترحاتي في بعض الموضوعات أهمية كبيرة.	٢٦
	لا داعي للتنافس والصراع في العمل طالما أننا سوف نموت.	٢٧
	للعلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة لي.	٢٨
	لا داعي لقراءة المراجع واكتفي بالكتاب المقرر.	٢٩
	لدي أشياء أحبها وأخرى أكرها بشده.	٣٠
	أشعر أن العادات والتقاليد تقيد حياتي وتحد من حريتي.	٣١
	لا توجد معايير اجتماعية واضحة يمكن الاعتماد عليها.	٣٢
	لي معاييري الخاصة التي أعتمد عليها.	٣٣
	يقتصر تطبيق القوانين على البسطاء والفقراء من الناس.	٣٤
	يتمسك الناس في مجتمعنا بعادات وتقاليد قديمة لاقيمة لها الآن.	٣٥
	أنا على يقين من معتقداتي التي أتمسك بها حتى لو اختلفت مع الآخرين	٣٦
	القواعد والأنظمة تحطم وتهدم إمكانيتي الإبداعية.	٣٧
	نجاحي في بعض الأعمال يرجع إلى أنني خرجت عن القواعد الصارمة.	٣٨
	أعتقد أنه ليس هناك صواب أو خطأ في الحياة.	٣٩
	هناك كثير من القوانين يجب إلغائها.	٤٠
	الأعمال العادية مملة جدا ولا تستحق الاهتمام.	٤١
	أحب الأعمال التي تنطوي على المخاطرة والمغامرة.	٤٢
	اميل إلى الاشتراك في جماعات المعارضة والاحتجاج في بعض القضايا.	٤٣
	أتمنى أن ينقلني خيالي بعيدا عن الواقع.	٤٤
	أعجب بهولاء الذين يريدون تغيير الأوضاع الحالية.	٤٥
	المغامرة شيء محبب بالنسبة لي.	٤٦
	أميل عادة إلى الخروج عن المألوف.	٤٧
	أميل عادة إلى تغيير ما هو سائد أو شائع.	٤٨
	أميل إلى معارضة ما تقره الحكومات من سياسات.	٤٩

الدرجة	العبارات	م
	بقاء الأوضاع على ما هي عليه سوف يؤدي إلى تأخر المجتمع.	٥٠
	أرفض الاشتراك في الأعمال الجماعية.	٥١
	أنا شخص انطوائي.	٥٢
	لا داعي للمشاركة في المحاضرات منعا للإحراج.	٥٣
	أشعر بالعزلة عن الآخرين.	٥٤
	أفضل أن أعيش بمفردي.	٥٥
	أجد صعوبة في إقامة علاقات صداقة مع الزملاء.	٥٦
	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الناس.	٥٧
	أشعر بالحرج إذا جلست مع عدد من الزملاء.	٥٨
	العزلة تجعلني أشعر بالهدوء والسكينة.	٥٩
	من الصعب الحديث أمام عدد كبير من الأشخاص.	٦٠

التعديل الذي تم على فقرات مقياس الاغتراب

١- تعديل الفقرات لفئة الأفراد العاملين:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
	البعد الأول: العجز	
٣	أشعر أحيانا بخيبة الأمل من حصولي على تقديرات منخفضة في بعض المقررات.	أشعر بخيبة الأمل من حصولي على تقديرات منخفضة في أدائي الوظيفي.
٦	لدي دافعية كبيرة للمذاكرة	لدي دافعية كبيرة للعمل.
٧	يتحكم الأساتذة في التقديرات التي احصل عليها.	يتحكم رؤسائي في التقديرات التي احصل عليها.
٨	إذا اجتهدت في مذاكرتي وعملي فسوف يتغير حالي تماما	إذا اجتهدت في عملي فسوف يتغير حالي تماما
٩	أشعر أحيانا أنني غير قادرة على مذاكرة كل المقررات	أشعر أحيانا أنني غير قادر على انجاز كل مهامي.
١٠	يمكنني الاستمرار في المذاكرة لعدة ساعات	يمكنني الاستمرار بالعمل لعدة ساعات.
	البعد الثاني: اللاهدف	
١٨	أتفانى في مذاكرة دروسي لكي أحصل على أعلى التقديرات.	أتفانى في عملي لكي أحصل على أعلى التقديرات.
	البعد الثالث: اللامعنى	
٢٣	الدراسة بالجامعة ليست ممتعة بدرجة كبيرة.	الحياة المهنية ليست ممتعة بدرجة كبيرة.
٢٩	لا داعي لقراءة المراجع واكتفي بالكتاب المقرر.	افتقد وجود معنى ورسالة لحياتي.
	البعد الخامس: التمرد	
٤٣	اميل إلى الاشتراك في جماعات المعارضة والاحتجاج في بعض القضايا.	اميل إلى معارضة بعض القضايا والاحتجاج عليها.
٤٩	أميل إلى معارضة ما تقره الحكومات من سياسات.	اتفق مع ما تقره الإدارات من سياسات وقوانين.
	البعد السادس: العزلة الاجتماعية	
٥٣	لا داعي للمشاركة في المحاضرات منعا للإحراج.	لا داعي للاشتراك في اللقاءات الاجتماعية منعا للإحراج.

٢- تعديل الفقرات لفئة الأفراد العاطلين عن العمل:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
	البعد الأول: العجز	
٣	أشعر أحيانا بخيبة الأمل من حصولي على تقديرات منخفضة في بعض المقررات.	أشعر أحيانا بخيبة الأمل من عدم حصولي على وظيفة.
٦	لدي دافعية كبيرة للمذاكرة.	لدي دافعية كبيرة للعمل.
٧	يتحكم الأساتذة في التقديرات التي احصل عليها.	تتحكم الظروف في حصولي على العمل.
٨	إذا اجتهدت في مذاكرتي وعملي فسوف يتغير حالي تماما.	إذا اجتهدت في البحث عن عمل فسوف يتغير حالي تماما.
٩	أشعر أحيانا أنني غير قادرة على مذاكرة كل المقررات.	أشعر أحيانا أنني غير قادر على انجاز كل مهامي.
١٠	يمكنني الاستمرار في المذاكرة لعدة ساعات.	يمكنني الاستمرار بالعمل لعدة ساعات.
	البعد الثاني: اللا هدف	
١٨	أتفانى في مذاكرة دروسي لكي أحصل على أعلى التقديرات.	لا يوجد في حياتي ما يستحق التفاني وبذل الجهد.
	البعد الثالث: اللا معنى	
٢٣	الدراسة بالجامعة ليست ممتعة بدرجة كبيرة.	أدواري وأنشطتي بالحياة ليست ممتعة بدرجة كبيرة.
٢٩	لا داعي لقراءة المراجع واكتفي بالكتاب المقرر.	افتقد وجود معنى ورسالة لحياتي.
	البعد الخامس: التمرد	
٤٣	اميل إلى الاشتراك في جماعات المعارضة والاحتجاج في بعض القضايا.	اميل إلى معارضة بعض القضايا والاحتجاج عليها.
٤٩	أميل إلى معارضة ما تقره الحكومات من سياسات.	اتفق مع ما تقره الإدارات من سياسات وقوانين.
	البعد السادس: العزلة الاجتماعية	
٥٣	لا داعي للمشاركة في المحاضرات منعا للإحراج.	لا داعي للاشتراك في اللقاءات الاجتماعية منعا للإحراج.

مقياس الاغتراب في صورته النهائية

م	العبارات	تماما	غالبا	احيانا	نادرا	إطلاقا
١	أشعر أنني غير قادر على تحقيق كل ما اريد.					
٢	يمكنني الحصول على كافة حقوقي.					
٣	أشعر بخيبة الأمل من عدم حصولي على وظيفة.					
٤	أستطيع التخطيط لمستقبلي بكفاءة.					
٥	مهما بذلت من جهد فلن أحقق كل أهدافي.					
٦	لدي دافعية كبيرة للعمل.					
٧	تتحكم الظروف في حصولي على عمل .					
٨	إذا اجتهدت في البحث عن عمل فسوف يتغير حالي.					
٩	أشعر أنني غير قادر على انجاز كل مهامي.					
١٠	يمكنني الاستمرار في العمل لعدة ساعات.					
١١	لا أتوقع حياة أفضل في ظل الاوضاع الحالية.					
١٢	لدي أهداف واضحة أسعى إلى تحقيقها.					
١٣	ليس لدي معنى واضح ومحدد لحياتي.					
١٤	أخطط لحياتي بشكل جيد.					
١٥	أشعر أن آمالي وطموحاتي محددة.					
١٦	المستقبل مشرق.					
١٧	أعيش لحظتي الراهنة فقط.					
١٨	لايوجد في حياتي مايستحق التفاني وبذل الجهد.					
١٩	أجد نفسي أحيانا أعمل أشياء دون فكرة مسبقة عنها.					
٢٠	لدي خطة وأهداف محددة لكل ما أقوم به من أعمال.					
٢١	الحياة الدنيا ليست كل همي.					
٢٢	استغل كل وقتي في القيام بأشياء لها معنى.					
٢٣	ادواري وأنشطتي يالحياة ليست ممتعة بدرجة كبيرة.					
٢٤	للأسرة معنى كبير في حياتي.					
٢٥	الأمراض التي يصاب بها الناس تعني أن الحياة لاتستحق منا كل هذا الاهتمام.					
٢٦	لأرائي ومقترحاتي في بعض الموضوعات أهمية كبيرة.					
٢٧	لا داعي للتنافس والصراع في العمل طالما أننا سوف نموت.					
٢٨	للعلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة لي.					

م	العبارات	تماما	غالبا	احيانا	نادرا	إطلاقا
٢٩	افتقد وجود معنى ورسالة لحياتي.					
٣٠	لدي أشياء أحبها وأخرى أكرها بشده.					
٣١	أشعر أن العادات والتقاليد تقيد حياتي وتحد من حريتي.					
٣٢	لاتوجد معايير اجتماعية واضحة يمكن الاعتماد عليها.					
٣٣	لي معاييري الخاصة التي أعتمد عليها.					
٣٤	يقتصر تطبيق القوانين على البسطاء والفقراء من الناس.					
٣٥	يتمسك الناس في مجتمعنا بعادات وتقاليد قديمة لاقيمة لها الآن.					
٣٦	أنا على يقين من معتقداتي التي أتمسك بها حتى لو اختلفت مع الآخرين.					
٣٧	القواعد والأنظمة تحطم وتهدم إمكانيتي الإبداعية.					
٣٨	نجاحي في بعض الأعمال يرجع إلى أنني خرجت عن القواعد الصارمة.					
٣٩	أعتقد أنه ليس هناك صواب أو خطأ في الحياة.					
٤٠	هناك كثير من القوانين يجب إلغائها.					
٤١	الأعمال العادية مملة جدا ولا تستحق الاهتمام.					
٤٢	أحب الاعمال التي تنطوي على المخاطرة والمغامرة.					
٤٣	أميل إلى معارضة بعض القضايا والاحتجاج عليها.					
٤٤	أتمنى أن ينقلني خيالي بعيدا عن الواقع.					
٤٥	أعجب بهولاء الذين يريدون تغيير الأوضاع الحالية.					
٤٦	المغامرة شيء محبب بالنسبة لي.					
٤٧	أميل عادة إلى الخروج عن المألوف.					
٤٨	أميل عادة إلى تغيير ماهو سائد أو شائع.					
٤٩	اتفق مع ما تقره الإدارات من سياسات وقوانين.					
٥٠	بقاء الأوضاع على ما هي عليه سوف يؤدي إلى تأخر المجتمع.					
٥١	أرفض الاشتراك في الأعمال الجماعية.					
٥٢	أنا شخص انطوائي.					
٥٣	لاداعي للمشاركة في اللقاءات الاجتماعية منعا للإحراج.					
٥٤	أشعر بالعزلة عن الآخرين.					
٥٥	أفضل أن أعيش بمفردي.					

م	العبارات	تماما	غالبا	احيانا	نادرا	إطلاقا
٥٦	أجد صعوبة في إقامة علاقات صداقة مع الزملاء.					
٥٧	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الناس.					
٥٨	أشعر بالحرج إذا جلست مع عدد من الزملاء.					
٥٩	العزلة تجعلني أشعر بالهدوء والسكينة.					
٦٠	من الصعب الحديث أمام عدد كبير من الأشخاص.					

ملحق رقم (٣)

مقياس توجهات الشخصية

مقياس توجهات الشخصية

م	العبارات	تماما	غالبا	احيانا	نادرا	إطلاقا
١	طيبتي وثقتي في الاخرين غالباً ما تؤدي إلى تعرضي للخداع.					
٢	أميل إلى التفاؤل والتركيز على الجوانب الجيدة في حياتي.					
٣	أخاف مواجهة الآخرين حتى وإن كنت على حق					
٤	أحرص على أداء واجباتي تجاه من حولي على أكمل وجه					
٥	لا أميل إلى القيادة في حياتي أو عملي وأفضل تنفيذ ما يطلب مني.					
٦	أحب الرومانسية ويسعدني كثيراً تعاطف الاخرين معي.					
٧	أتمنى تحقيق حياة ومستقبل جيد ولكني لا أعمل بجد لتحقيقها.					
٨	أعيش أحياناً في أحلام خيالية يصعب تحقيقها.					
٩	أقوم بأعمالي التي أكلف بها على أكمل وجه.					
١٠	لي مكانتي وافرض على الاخرين تقديرها والتعامل معي على أساسها.					
١١	أعتقد أن الاخرين محظوظون بمعرفتهم بي والتعامل معي.					
١٢	أقاوم الظروف الصعبة وأحاول تغييرها لتحقيق أهدافي.					
١٣	ألجأ أحياناً إلى استخدام أساليب غير مقبولة أو استخدام آخرين لتحقيق أهدافي.					
١٤	أشعر بأنني أمتلك الكثير من مقومات الأغراء والجاذبية.					
١٥	ثقتي بنفسي كبيرة وأشعر بأنني قادر على تحقيق غالبية أهدافي.					
١٦	أميل إلى التعجل عند قيامي بأعمالي دون تفكير كبير في نتائج ما أقوم به					
١٧	أشعر بالرضا التام عن نفسي وعن ما حققته من نجاحات.					
١٨	لا اتردد بالرد على من تسول له نفسه الاعتداء على حقوقي.					

م	العبارات	تماما	غالبا	احيانا	نادرا	إطلاقا
١٩	في كثير من المواقف أصمم على رأيي ولا أتنازل عنه بسهولة.					
٢٠	أشك في نوايا الاخرين من حولي، اعتقد ان البعض يدبر لي المكائد					
٢١	أسير على خطى من سبقني في كافة أعمالي، ولا أميل إلى طرح أفكار جديدة.					
٢٢	غالبا ما تستحوذ علي أفكار لا أستطيع التخلص منها بسهولة.					
٢٣	أميل إلى الثبات وعدم التردد عند اتخاذ قرار أؤمن به.					
٢٤	اهتم بمشاعري ولا أجد الفرصة لكي أفكر في مشاعر الآخرين.					
٢٥	أتابع كافة الأعمال وأقف على سيرها بنفسي.					
٢٦	أميل إلى التوفير وأكره صرف الأموال فيما لا يفيد ولا أهتم لوصف الآخرين لي بالبخل.					
٢٧	علاقاتي تتسم بالعملية ولا تقوم على العواطف.					
٢٨	يصفني الآخرون بسرعة البديهة والظرف، وأشعر بأنني كذلك.					
٢٩	لا أهتم كثيرا لمشاكل الآخرين فلدى كل إنسان مشكلاته.					
٣٠	يفرض علي الواقع في كثير من الأحيان التغاضي عن ما أؤمن به من مبادىءلأتوافق مع من أكون معهم.					
٣١	أشعر في الغالب بالحيوية والنشاط.					
٣٢	أحسن استغلال جميع الفرص المتاحة ولا أرى عيبا في استغلال علاقاتي الشخصية في الوصول لأهدافي.					
٣٣	انساق كثيرا وراء عواطفي مما يوقعني في المشكلات.					
٣٤	افتقد لمهارة الحوار لذا تتسم علاقاتي بعدم الاستمرارية.					
٣٥	أحيانا اشعر بأني أتصرف بشكل طفولي لا يتناسب وسني.					
٣٦	أحدد أهدافي بدقة وأسعى لتحقيقها وفق خطة محدده.					

مـلحق رقم (٤)

استمارة البيانات الاولية

- استمارة خاصة بالعاملين
- استمارة خاصة بالعاطلين عن العمل

استمارة خاصة بالعاملين

بيانات عامة:

١. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

٢. الجنسية: ☐ سعودي ☐ غير سعودي

٣. العمر: ☐ أقل من ٢٠سنة ☐ من ٢٠سنة إلى اقل من ٢٥
☐ من ٢٥سنة إلى ٣٠ سنة ☐ من ٣١ سنة إلى أقل من ٣٦ سنة

٤. الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐مطلق ☐ أرمل

٥. المؤهل العلمي: ☐ ثانوي ☐ دبلوم
☐ بكالوريوس ☐ ماجستير

٦. التخصص: ☐ تخصص علمي وهو ....
☐ تخصص أدبي وهو ....

٧. الوظيفة التي أعمل بها هي:
☐ معلم ☐ محاضر ☐ إداري ☐ طبيب ☐ممرض ☐ مهندس
☐ محاسب ☐ سكرتير ☐ صحفي ☐ صيدلي ☐غير ذلك أذكرها ....

٨. اعمل في:
☐ قطاع عام (رسمية) ☐ قطاع عام (عقد)
☐ قطاع خاص ☐ غير ذلك أذكرها...................................

٩. مستوى الدخل الشهري الكلي:
☐ من ١٠٠٠إلى أقل من ٥٠٠٠ ☐ من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠
☐ أكثر من ١٠٠٠٠

١٠. عدد أفراد الأسرة:
☐ من١ إلى ٢ ☐ من ٣إلى ٥
☐ من ٦إلى ٧ ☐ من ٨إلى ١٠ ☐ أكثر من ١٠

استمارة خاصة بالعاطلين عن العمل

بيانات عامة:

١١. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

١٢. الجنسية: ☐ سعودي ☐ غير سعودي

١٣. العمر: ☐ أقل من ٢٠سنة ☐ من ٢٠سنة إلى اقل من ٢٥

☐ من ٢٥سنة إلى ٣٠ سنة ☐ من سنة٣١ إلى أقل من ٣٦

١٤. الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐مطلق ☐ أرمل

١٥. المؤهل العلمي: ☐ أقل من ثانوي ☐ ثانوي ☐ دبلوم

☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه

١٦. التخصص الدراسي: ☐ التخصص العلمي وهو.......................................

☐ التخصص الأدبي وهو..

١٧. مستوى الدخل الشهري الخاص بك (إن وجد) :

١٨. مستوى الدخل الشهري الكلي للأسرة:

☐ من ١٠٠٠إلى أقل من ٥٠٠٠ ☐ من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠

☐ أكثر من ١٠٠٠٠

١٩. عدد أفراد الأسرة:

☐ من ١إلى ٢ ☐ من ٣الى ٥

☐ من ٦إلى ٧ ☐ من ٨ إلى ١٠ ☐ أكثر من ١٠

٢٠. لا اعمل لأنني:

☐ لم أجد وظيفة ☐ لا أريد العمل ولا أبحث عنه

☐ أسباب أخرى، أذكرها..

٢١. المدة التي لم اعمل فيها بالسنوات (مدة البطالة) :

☐أقل من سنة ☐ من سنة إلى أقل من ٣ سنوات

☐ من ٣ إلى أقل ٥ سنوات ☐ ٥ سنوات فأكثر

ملحق رقم (٥)

التعليمات المصاحبة للمقاييس

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل - أختي الفاضلة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . وبعد

اعمل حاليا على إعداد بحث الماجستير في علم النفس، بعنوان (الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات "دراسة تحليلية وفق منظور أريك فروم") وذلك في محاولة لتقديم صورة واقعية عن مشكلة البطالة قد تساعد في المساهمة في حلها وذلك من خلال المقارنة بين استجابات فئة من العاملين وفئة من العاطلين عن العمل على أسئلة الاستبانة الحالية. .

لذا آمل منكم المساهمة في إنجاح الدراسة من خلال اقتطاع بعض الوقت و التكرم بقراءة العبارات وإبداء آرائكم حولها مع رجائي تحري الدقة والأمانة، علما بأن المعلومات التي ستتفضلون بإعطائها ستحاط بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. .

- ملحوظة: الاستبانة الحالية لاتستلزم وضع اسمك، فهي للدراسة العلمية فقط. . آرائكم مهمة ومما لاشك أنها مساهمة فاعلة لخدمة العلم. .

مع جزيل امتناني وتقديري. .

الباحثة: سهام هلال

تعليمات التطبيق:

- يعرض عليك فيما يلي عدد من العبارات التي تتعلق بآرائك ومشاعرك تجاه كل عبارة مما يأتي والتي تختلف وجهات النظر إزائها، آمل منك قراءة كل عبارة بعناية ثم حدد موقفك منها وفقاً للمعيار التالي:
  - ضع استجابتك للعبارة عند أول إنطباع في نفسك فلا ينبغي أن تأخذ وقتا طويلا في التفكير في الإجابة.
  - لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، الإجابة الصحيحة هي الإجابة التي تعبر عن رأيك تعبيرا حقيقيا.
  - أرجو التفضل بالإجابة على جميع العبارات وعدم ترك أي عبارة خالية.

تماماً	تعني أنك توافق على العبارة دائماً وفي جميع الظروف والمواقف
غالباً	تعني أنك توافق على العبارة بدرجة كبيرة وفي غالبية المواقف
أحياناً	تعني أنك توافق على العبارة بدرجة متوسطة
نادراً	تعني أنك لا توافق على العبارة في الغالب أو أنك توافق بدرجة نادرة فقط
إطلاقا	لا توافق على العبارة أبداً

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Umm-Al-Qura University
Faculty of Education
Department of Psychology

Psychological needs in relation to alienation and character orientations

in a sample of employed and unemployed individuals in Makkah in the light of some variables (Analytic study according to Erick Fromm's point of view)

By
Seham Ibrahim Seraj Hilal

Supervised by
Dr. Hussein Abd-Alfattah Al-Ghamdi

Thesis submitted in Partial fulfillment of The Requirements of the Master Degree in psychological counseling

1433-2012